[illegible]

[illegible]

[illegible]

فهم کن والله اعلم بالصواب

[illegible]

رسالة شرح صدر غزالي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله محمد وآله وصحابه أجمعين قال الله تعالى أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو
على نور من ربه وسئل رسول الله صلعم عن شرح الصدر فقال هو نور يقذف في القلب فينشرح به الصدر فقيل هل لذلك من علامة فقال
نعم التجافي عن دار الغرور والإنابة إلى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله وقيل للرسول عم ما الاستعداد فقال أكثرهم
للموت ذكرا أشدهم له استعدادا أولئك فقد كشف الله عن الاستعداد وشروطه وأسبابه وأنه لا يمكن العبد أن يستعد للموت
إلا الذي يتيسر له تحصيله فيكون ذلك عدة تامة لهذا الطريق فاعلم أن الموت عبارة عن النقل من هذا العالم إلى حضرة
الإلهية فإن إليه المرجع والمصير ولكل من نزل في الحضرة ملك من الملكوت فيعتبر في الاستعداد للنهضة ومقصده الأشياء أمور قطع
العلائق المانعة من الانتهاض وإعداد الزاد للطريق والاستظهار بتحفة المقبولة عند الملك المقرب له في رضاه فلا بد للمسافر
مفتقر إلى هذه الأمور الثلاثة إعداد الزاد وقطع العلائق وحمل الهدية أما الزاد فعبارة عن التقوى قال الله تعالى وتزودوا فإن خير الزاد
التقوى وأما قطع العلائق فعبارة عن انقطاع القلب عن لذات الدنيا والإشارة بالتجافي عن دار الغرور وأما التحفة
فهي المحبة التي تقصد عن تحقيق المعرفة وتحقيق الإيمان فلنشرح هذه الأركان الثلاثة الركن الأول في إعداد الزاد للطريق ولا زاد
لسفر الآخرة إلا التقوى والتقوى عبارة عن امتثال أوامر الله واجتناب نواهيه فليكن العبد ممتثلا جميع أوامر الله تعالى و
منتهيا عن جميع نواهيه في الحال فإذا كان كذلك فيما مضى من الأحوال فذلك هو الكمال والثبات الذي لا [illegible] له
وإن كان قد سبق منه تقصير فلا يكمل استعداده إلا بالتدارك وذلك بأن يفتش عن أحواله من أول بلوغه عن أوامر الله تعالى
ونواهيه ويشتغل بقضاء ما فات وتدارك ما قصر فيه أما المأمورات فيبتدئ بأركان الإسلام كالصلاة
والزكاة والحج فإن الخلل قد تطرق إلى شيء من ذلك فيتدارك ما فرضه الله تعالى عليه بالقضاء حتى يعلم أنه لم يبق عليه من

فرض الله وأما المنهيات فقسمان القسم الأول يتعلق بمحض حق الله تعالى كالزنا وشرب الخمر وسماع الملاهي وتناول المحظورات
فيتدارك بتوبة نصوح وندم بليغ واستغفار واعتذار وعزم مصمم جازم على ترك العود إليه فالتوبة النصوح كفارة لكل
ذنب التائب من الذنب كمن لا ذنب له القسم الثاني يتعلق بحقوق العباد من مظلمة من مال أو عرض فيتداركه برد الحقوق
إلى أصحابها في جميع معاملاته ويبالغ في التفتيش عنها ليتفرغ عن عهدة جميع الحقوق برد ما في يده من أموال الخلق [illegible] فيها
ويتعلق بالعرض كالغيبة والإيذاء [illegible] فهي أدون مظلمة عظيمة التخلص منها إلا باستحلال المظلوم فيطلب كل من آذاه في عمره أما
بغيبة في لغيبة أو شتمه فإن لم يمكنه فيستلطف به وليراعي قلبه بما يرضيه إلى أن يحلله فإن مات المظلوم أو غاب
وتعذر فيكثر من الخيرات بقدر ما يعلم أو يظن أنه إذا صرف إلى المظلوم في القيامة [illegible] بالغيبة وكيفية فاعلم أن [illegible]
الزاد امتثال الأوامر واجتناب النواهي والاستكثار من النوافل والخيرات [illegible] الدرجات [illegible]
فإن نرجع زاد الطريق إلى الأعمال فعلا وتركا على وفق الأمر والنهي الركن الثاني في قطع العلائق المانعة عن الانتهاض والمسافر
الذي يتعلق به غرماؤه ويتعلقون به فيمنعونه عن السفر فلا بد من قطع تعلقهم والعلائق المانعة عن سفر الآخرة كثيرة ولكن يتعلق جميعها
إلى حب الدنيا والأنس بها وشديد النفس منها فمن لا محبوب له في الدنيا فهو المستعد المطلق ومن له محبوب لكن حب الله أغلب على
قلبه فهو أيضا مستعد وإن كان درجته دون الأول وعلامة حب الله تعالى أن لا يكره الموت [illegible] فإن كراهة الموت
دليل على أن الدنيا والمقام فيها أحب إليه ومن كره الموت من حيث ينتظر تدارك تقصيره فهو مستعد ورفع هذه الكراهة ليس
يستعد بل المستعد من فرغ من التدارك ولم يبق عليه شغل تلتفت إليه قلبه البتة ولا يتم انقطاع القلب عن الدنيا إلا بتبديل
الأخلاق واستقامة أحوال القلب بأن يكون من الرياء والحسد والحقد والكبر وجميع الأخلاق المذمومة التي ذكرناها في
المهلكات فإن هذه أمراض القلوب والمريض لا يكون مستعدا للسفر وليس من شرط الاستعداد التكلف بالكلية عن هذه
الصفات لكن أن يكون في هذه المعاني ضعيفة بحيث لا تقوى على عمد وقوة [illegible] طريق التقوى [illegible]
عنه والدليل أن آدم عن ثلث الحسد والطيرة وسوء الظن به وستأخذكم بالمخرج منهن فإذا حسدت فلا تبغ

وان نهت فلا يتحقق واذا التطيرت فامض فلا يشترط في النجاة الخلو عن هذه الصفات لكن يشعر بان لا يحكم هذه الصفات
على العمل بمقتضاها وعلى الحكمة اعتدال الاخلاق لا بد منه وهو الذي يعبر عنه بالخلق الحسن ولا يتوصل اليه الا بالرياضة
المجاهدة بعد الاستبصار بمواقع الغرور فيها كما فصلناه في ربع المهلكات وجميع هذه الصفات من اثار
حب الدنيا المجبول للطالب بما هو خير له فان عرف على التحقيق بان الاخرة خير وابقى اثرها على الدنيا وهذه الاحوال
ثمرة هذه المعارف وهذه المعارف هي شعب الايمان الركن الثالث المنجية المقربة الى الله تعالى وذلك هو
الايمان المستتبع محبة الله تعالى ونعني بالايمان معرفة الله تعالى ثم من عرف الله تعالى احبه لا محالة وان كان لا يحبه فلانه لا يعرفه ومن
احبه وعرفه لكن حب غيره اغلب على قلبه كمن غرض البدن بسبب كلام كغير الكل الطين المهلك احب الى المريض من الغذاء
الذي هو قوام حيوته وانما مرض القلب الانس بالدنيا وحبها واستحكام العلاقة مع لذاتها فان من لا يقرب الى الله تعالى
الا بمعرفته ومحبته فرجع اركان الاستعداد الثلثة احوال النفس واعمال في البدن ومعارف في القلب وانما عمدة
احوال القلب ثمرة التحرر عن علائق الدنيا فقط وانما الاعمال كانه زاد الطريق وهذا السبب الكامل من الوصول الى الله تعالى
هو المعرفة والمحبة وذلك هو الايمان وله شعب ودرجات اما درجات فثلث ادناها ايمان المقلد وهو الذي اعتقد
عن سماع اعتقاد آخر ما يتغير ان يعتقد واوسطها ان يعتقد ذلك كما ذكره المتكلمون والثالث وهو اعلاها ان يستدل
ذلك عليه سبيلا ما حدثنا مع قبحه حتى كانه يشاهده ويصير كالضروري اللازم لقلبه بحيث لا يخطر بباله خلافه خطرا
مستقرا ولا خطورا مختلف وهو الاعلى والاول كاعتقاده ان زيدا في الدار لسماعه ممن يحسن الظن به والثاني
كاستدلاله بسماع صوته والثالث كمشاهدته اياه وتتفاوت من هذه الدرجات في اقتضاء السعادات عظيم
لا يدخل تحت الضبط هذه الايمان اما شعب فكثيرة وهي اولها ثلثة الايمان بالله وباليوم الاخر وتصديق الرسل
ثم الايمان بالله تمام الايمان بالصفات على الوجه الذي اشتمل عليه القران من غير اشراح بدعة وشبهة وتردد
وشك فاذا اعتقد في حق الله تعالى كمال العلم والقدرة ونفاذ المشية واثبات ما يمكن في صفات الكمال ونفي عليه

عليه ان يحرص في التفصيل فان خاض وصادف الحق فهو زيادة الكمال واذا اعتقد في اليوم الاخر انه يجزى فيه بعد وبات
على الطاعة ويعاقب على المعصية كفاه ذلك وليس عليه معرفة التفاصيل واذا اعتقد في رسول الله صلى الله عليه انه صادق
في جميع ما اخبر عنه كفاه ذلك وان لم يعلم التفاصيل بما اخبر عنه الا في قدر ما هو فرض عليه فهذا اهم الاستعداد للموت
والله تعالى ولي التوفيق لمن اراد الاستعداد وبالله التوفيق رسالة مصباح الشريعة للسيد رضي الدين علي بن طاوس رحمه
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي نور قلوب العارفين بذكره وقدس ارواحهم بسره وبره وجذب قلوبهم لفكره و
شرح صدورهم بنوره وانطقهم بثنائه وشكره وشغلهم بخدمته ووفقهم لطاعته واستعبدهم بالعبادة الى شهود عالم
الى رحمته وصلى الله على محمد امام المتقين وقائد الموحدين ومونس المقربين وعلى آله المنتجبين الابرار الاخيار وسلم وبعد
فهذا كتاب مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة من كلام الامام الصادق المنسوب الى الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام وهو مشتمل على مائة باب والباب الاول في بيان العبودية قال الصادق عليه السلام
نجوى العارفين تدور على ثلثة اصول الخوف والرجاء والحب فالخوف فرع العلم والرجاء فرع اليقين والحب فرع المعرفة فدليل
الخوف الهرب ودليل الرجاء الطلب ودليل الحب ايثار المحبوب على ما سواه فاذا تحقق العلم في الصدر خاف واذا صح
الخوف هرب واذا هرب نجا واذا اشرق نور اليقين في القلب شاهد الفضل واذا تمكن من رؤية الفضل رجا واذا
وجد حلاوة الرجاء طلب واذا وفق للطلب وجد واذا تجلى ضياء المعرفة في الفؤاد هاج ريح المحبة واذا هاج ريح المحبة
استانس في ظلال المحبوب واثر المحبوب على ما سواه وباشر اوامره واجتنب نواهيه واختارهما على كل شيء غيرهما
فاذا استقام على بساط الانس بالمحبوب مع اداء اوامره واجتناب نواهيه وصل الى روح المناجات والقرب
ومثال هذه الاصول الثلثة كالحرم والمسجد والكعبة فمن دخل الحرم امن من الخلق ومن دخل المسجد امنت جوارحه ان يستعملها
في المعصية ومن دخل الكعبة امن قلبه من ان يشغله بغير ذكر الله تعالى فانظر ايها المؤمن فان كان حالتك حالة ترضاها لحلول
الموت فاشكر الله تعالى على توفيقه وعصمته وان تكن الاخرى فانتقل عنها بصحة العزيمة واندم على ما سلف من عمرك
في الغفلة واستعن بالله على تطهير الظاهر من الذنوب وتنظيف الباطن من العيوب واقطع رباط الغفلة من نفسك
واطف نار الشهوة من نفسك الباب الثاني في الاحكام قال الصادق عليه السلام اعراب القلوب على اربعة انواع

رفع ونصب وفتح وخفض ووقف فرفع القلب في ذكر الله وفتح القلب في الرضا عن الله وخفض القلب في الاشتغال
بغير الله ووقف القلب في الغفلة عن الله الا ترى ان العبد اذا ذكر الله بالتعظيم خالصا ارتفع كل حجاب كان بينه وبين الله
من قبل ذلك واذا انقاد القلب لمورد قضاء الله بشرط الرضا عنه كيف ينفتح القلب بالسرور والروح والراحة واذا
اشتغل قلبه بشيء من اسباب الدنيا كيف تجده اذا ذكر الله بعد ذلك وانابه منخفضا مظلما كبيت خراب ليس فيها عمران
ولا مونس واذا غفل عن ذكر الله كيف تراه بعد ذلك موقوفا محجوبا قد قسى واظلم منذ فارق نور التعظيم فعلامة الرفع ثلثة اشياء
وجود الموافقة وفقد المخالفة ودوام الشوق وعلامة الفتح ثلثة اشياء التوكل والصدق واليقين وعلامة الخفض ثلثة اشياء
العجب والريا والحرص وعلامة الوقف ثلثة اشياء زوال حلاوة الطاعة وعدم مرارة المعصية والتباس علم الحلال بالحرام
الباب الثالث الرعاية قال الصادق ع من رعى قلبه عن الغفلة ونفسه عن الشهوة وعقله عن الجهل فقد دخل في ديوان المتنبهين
ثم من رعى عمله عن الهوى ودينه عن البدعة وماله عن الحرام فهو من جملة الصالحين قال رسول الله ص طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة
وهو علم الانفس فيجب ان يكون نفس المؤمن على كل حال في شكر او عذر على معنى ان قبل ففضل وان رد فعدل ويطالع الحركات
في الطاعات بالتوفيق ويطالع السكون عن المعاصي بالعصمة وقوام ذلك كله بالافتقار الى الله والاضطرار اليه والخشوع و
الخضوع ومفتاحها الانابة الى الله تعالى مع قصر الامل بدوام ذكر الموت وعيان الوقوف بين يدي الجبار لان في ذلك راحة
من الحبس ونجاة من العدو وسلامة النفس والاخلاص في الطاعة بالتوفيق واصل ذلك ان يرد العمر الى يوم واحد قال رسول الله ص
الدنيا ساعة فاجعلها طاعة وباب ذلك كله ملازمة الخلوة بمداومة الفكرة وسبب الخلوة القناعة وترك الفضول من المعاش
وسبب الفكرة الفراغ وعماد الفراغ الزهد وتمام الزهد التقوى وباب التقوى الخشية ودليل الخشية التعظيم لله والتمسك
بخالص طاعته واوامره والخوف والحذر مع الوقوف عن محارمه ودليلها العلم قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء
الباب الرابع النية قال الصادق ع صاحب النية الصادق صاحب القلب السليم لان سلامة القلب من هواجس المذكورات — هواجس المحذورات خ
تخلص النية لله في الامور كلها قال الله تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم وقال النبي ص نية المؤمن خير من
عمله وقال انما الاعمال بالنيات ولكل امرء ما نوى ولا بد للعبد من خالص النية في كل حركة وسكون لانه اذا لم يكن
بهذا المعنى يكون غافلا والغافلون قد وصفهم الله تعالى فقال ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا وقال اولئك هم الغافلون

الغافلون ثم النية تبدو من القلب على قدر صفاء المعرفة وتختلف على حسب اختلاف الاوقات في معنى قوته وضعفه وصاحب النية
الخالصة نفسه وهواه معه مقهوران تحت سلطان تعظيم الله والحياء منه وهو من طبعه وشهوته ومنية نفسه منه في تعب والناس
منه في راحة الباب الخامس الذكر قال الصادق ع من كان ذاكرا لله على الحقيقة فهو مطيع ومن كان غافلا عنه فهو عاص والطاعة علامة
الهداية والمعصية علامة الضلالة واصلهما من الذكر والغفلة فاجعل قلبك قبلة للسانك لا تحركه الا باشارة القلب وموافقة العقل
ورضاء الايمان فان الله عالم بسرك وجهرك وكن كالنازع روحه او كالواقف في العرض الاكبر غير شاغل نفسك عما
عناك بما كلفك به ربك في امره ونهيه ووعده ووعيده ولا تشغلها بدون ما كلفك واغسل قلبك بماء الحزن والخوف
واجعل ذكر الله من اجل ذكره اياك فانه ذكرك وهو غني عنك فذكره لك اجل واشهى واتم من ذكرك له واسبق — ابهر خ
ومعرفتك بذكره لك يورثك الخضوع والاستحياء والانكسار ويتولد من ذلك رؤية كرمه وفضله السابق وتصغر
عند ذلك طاعاتك وان كثرت في جنب مننه وتخلص لوجهه ورؤيتك ذكرك له يورثك الرياء والعجب والسفه والغلظة
في خلقه واستكثار الطاعة ونسيان فضله وكرمه ولا يزداد بذلك من الله الا بعدا ولا تستجلب به على مضي الايام الا وحشة
والذكر ذكران ذكر خالص بموافقة القلب وذكر صادق ينفي ذكر غيره كما قال رسول الله ص لا احصي ثناء عليك انت
كما اثنيت على نفسك فرسول الله ص لم يجعل لذكر الله مقدارا عند علمه بحقيقة سابقة ذكر الله عز وجل له من قبل ذكره له فمن دونه
اولى فمن اراد ان يذكر الله تعالى فليعلم انه ما لم يذكر الله العبد بالتوفيق لذكره لا يقدر العبد على ذكره الباب السادس
الشكر قال الصادق ع في كل نفس من انفاسك شكر لازم لك بل الف او اكثر وادنى الشكر رؤية النعمة من الله
من غير علة يتعلق القلب بها دون الله والرضا بما اعطى وان لا تعصيه بنعمته وتخالفه بشيء من امره ونهيه بسبب نعمته وكن لله
عبدا شاكرا على كل حال تجد الله ربا كريما على كل حال ولو كان عند الله عبادة تعبد بها عباده المخلصين افضل
من الشكر على كل حال لاطلق لفظه فيهم من جميع الخلق بها فلما لم يكن افضل منها خصها من بين العبادات وخص اربابها
فقال وقليل من عبادي الشكور وتمام الشكر اعتراف لسان السر خاضعا لله تعالى بالعجز عن بلوغ ادنى شكره لان
التوفيق للشكر نعمة حادثة يجب الشكر عليها وهي اعظم قدرا واعز وجودا من النعمة التي من اجلها وفقت له فيلزمك

على كل شكر شكرا اعظم منه الى ما لا نهاية له مستغرقا في نعمته قاصرا عاجزا عن درك غاية شكره واني يلحق شكر العبد
نعمة الله ومتى يلحق صنعه بصنعه والعبد ضعيف لا قوة له ابدا الا بالله والله غني عن طاعة العبد قوي على مزيد النعم
على الابد فكن لله عبدا شاكرا على هذا الاصل ترى العجب الباب السابع في اللباس قال الصادق ع ازين اللباس
للمؤمنين لباس التقوى وانعمه الايمان ولباس التقوى ذلك خير واما اللباس الظاهر فنعمة من الله تعالى يستر بها عورات
بني آدم وهي كرامة اكرم الله تعالى بها عباده ذرية آدم عليه السلام لم يكرم بها غيرهم وهي للمؤمنين آلة لاداء ما
افترض الله عليهم وخير لباسك ما لا يشغلك عن الله عز وجل بل يقربك من شكره وذكره وطاعته ولا يحملك فيها
الى العجب والريا والمفاخرة والتزين والخيلا فانها من آفات الدين ومورثة القسوة في القلب فاذا لبست ثوبك
فاذكر ستر الله عليك في ذنوبك برحمته والبس باطنك بالصدق كما البست ظاهرك ثوبك وليكن باطنك في ستر
الرهبة وظاهرك في ستر الطاعة واعتبر بفضل الله عز وجل حيث خلق اسباب اللباس لتستر العورات الظاهرة
وفتح ابواب التوبة والانابة ليستر بها عورات الباطنة من الذنوب واخلاق السوء ولا تفضح احدا حيث ستر الله
عليك اعظم منه واشتغل بعيب نفسك واصفح عما لا يعنيك حاله وامره واحذر ان تفني عمرك بعمل غيرك
ويتجر برأس مالك غيرك وتهلك نفسك فان نسيان الذنوب من اعظم عقوبة الله في العاجل واوفر اسباب العقوبة
في الآجل وما دام العبد مشتغلا بطاعة الله ومعرفة عيوب نفسه وترك ما يشين في دين الله فهو بمعزل عن الآفات
غائص في بحر رحمة الله عز وجل يفوز بجواهر الفوائد من الحكمة والبيان وما دام ناسيا لذنوبه جاهلا لعيوبه راجعا الى
حوله وقوته لا يفلح اذا ابدا الباب الثامن في السواك قال الصادق ع قال النبي ص السواك مطهرة للفم ومرضاة للرب
وجعلها من السنة المؤكدة وفيها منافع للظاهر والباطن ما لا يحصى لمن عقل وكما تزيل ما تلوث اسنانك من مطعمك ومأكلك
بالسواك كذلك فازل نجاسة ذنوبك بالتضرع والخشوع والتهجد والاستغفار بالاسحار وطهر باطنك وظاهرك
من كدورات المخالفات وركوب المناهي كلها خالصا لله فان النبي ص اراد باستعمالها مثلا لاهل اليقظة و...
ان السواك نبات لطيف نظيف وغصن شجر عذب مبارك والاسنان خلق خلقه الله تعالى في الفم آلة
للمضغ وسبب لاشتهاء الطعام واصلاح المعدة وهي جوهرة صافية تتلوث بصحبة تمضيغ الطعام وتتغير بها

بها رائحة الفم ويتولد منها الفساد في الدماغ فاذا استاك المؤمن الفطن بالنبات اللطيف ومسحها على الجوهرة الصافية ازال عنها الفساد والتغير وعادت الى اصلها كذلك خلق الله القلب طاهرا صافيا وجعل غذاءه الذكر والفكر والهيبة
والتعظيم واذا شيب القلب الصافي في تغذيته بالغفلة والكدر صقل بمصقلة التوبة ونظف بماء الانابة ليعود على حالته الاولى
وجوهرته الاصلية الصافية قال الله تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين وقال النبي ص عليكم بالسواك فلم يرد بظاهر الاسنان
وانما اراد هذا المعنى ومن اناخ تفكره على باب عتبة العبرة في استخراج مثل هذه الامثال في الاصل والفرع فتح الله له عيون
الحكمة والمزيد من فضله والله لا يضيع اجر المحسنين الباب التاسع في الخلاء قال الصادق ع انما سمي المستراح
مستراحا لاستراحة النفوس من اثقال النجاسات واستفراغ الكثيفات والقذر فيها والمؤمن يعتبر عندها ان الخالص
من حطام الدنيا كذلك يصير عاقبتها فيستريح بالعدول عنها وتركها ويفرغ نفسه وقلبه عن شغلها ويستنكف عن جمعها
واخذها استنكافه عن النجاسة والغائط والقذر ويتفكر في نفسه المكرمة في حال كيف تصير ذليلة في حال ويعلم ان التمسك بالقناعة
والتقوى يورث له راحة الدارين فان الراحة في هوان الدنيا والفراغ من التمتع بها وفي ازالة النجاسة من الحرام والشبهة
فيغلق عن نفسه باب الكبر بعد معرفته اياها ويفر من الذنوب ويفتح باب التواضع والندم والحيا ويجتهد في اداء اوامره
واجتناب نواهيه طلبا لحسن المآب وطيب الزلفى ويسجن نفسه في سجن الخوف والصبر والكف عن الشهوات الى ان
يتصل بامان الله في دار القرار ويذوق طعم رضاه فان المعول ذلك وما عداه لا شيء الباب العاشر في الطهارة
قال الصادق ع اذا اردت الطهارة والوضوء فتقدم الى الماء تقدمك الى رحمة الله فان الله قد جعل الماء مفتاح
قربته ومناجاته ودليلا الى بساط خدمته وكما ان رحمته تطهر ذنوب العباد كذلك نجاسات الظاهر يطهرها الماء
لا غيره قال الله تعالى وهو الذي ارسل الرياح بشرا بين يدي رحمته وانزلنا من السماء ماء طهورا وقال عز وجل وجعلنا من الماء
كل شيء حي فكما احيا به كل شيء من نعيم الدنيا كذلك بفضله ورحمته حياة القلوب والطاعات وتفكر في صفاء الماء
ورقته وطهوره وبركته ولطيف امتزاجه بكل شيء وفي كل شيء واستعمله في تطهير الاعضاء التي امرك الله بتطهيرها وآت
باداتها فرائضه وسننه فان تحت كل واحدة منها فوائد كثيرة فاذا استعملتها بالحرمة انفجرت لك عيون
فوائده عن قريب ثم عاشر خلق الله كامتزاج الماء بالاشياء يؤدي كل شيء حقه ولا يتغير عن معناه معتبرا لقول رسول
الله ص مثل المؤمن الخالص كمثل الماء ولتكن صفوتك مع الله تعالى في جميع طاعتك كصفوة الماء حين انزله من السماء

وسما والهوا وطهر قلبك بالتقوى واليقين عند طهارة جوارحك بالماء . الباب الحادي عشر في الخروج من المنزل قال الصادق ع
اذا خرجت من منزلك فاخرج خروج من لا يعود ولا يكن خروجك الا لطاعة او في سبب من اسباب الدين والزم السكينة والوقار
واذكر الله سرا وجهرا سال بعض اصحاب ابي الدرداء اهل داره عنه فقالت خرج فقال متى يعود فقالت متى يرجع من روحه
بيد غيره ولا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا واعتبر بخلق الله برهم وفاجرهم اين ما مضيت واسئل الله ان يجعلك من
خاص عباده وان يلحقك بالماضين وان يجعلك من الصالحين منهم ويحشرك في زمرتهم واحمده واشكره على ما عصمك
عن الشهوات وجنبك من قبيح افعال المجرمين وغض بصرك عن الشهوات ومواضع النهي واقصد في مشيك وراقب
الله في كل خطوة كانك على الصراط جائز ولا تكن لفاتا وافش السلام لاهله مبتديا ومجيبا واعن من استعان بك
في حق وارشد الضال واعرض عن الجاهلين واذا رجعت ودخلت منزلك فادخل دخول الميت في القبر حيث
ليس همته الا رحمة الله وعفوه . الباب الثاني عشر في دخول المسجد قال الصادق ع فاذا بلغت باب المسجد فاعلم انك
قد قصدت ملكا عظيما لا يطأ بساطه الا المطهرون ولا يؤذن بمجالسته الا الصديقون وهب القدوم الى بساط
هيبة الملك فانك على خطر عظيم ان غفلت واعلم انه قادر على ما يشاء من العدل والفضل معك وبك فان
عطف عليك بفضله ورحمته قبل منك يسير الطاعة واجزل لك عليها ثوابا كثيرا وان طالبك باستحقاقه الصدق
عدلا بك حجبك ورد طاعتك وان كثرت وهو فعال لما يريد واعترف بعجزك وتقصيرك وفقرك بين
يديه فانك توجهت للعبادة له والمؤانسة به واعرض اسرارك عليه لتعلم انه لا يخفى عليه اسرار الخلايق اجمعين
وعلانيتهم وكن كافقر عباده بين يديه واخل قلبك عن كل شاغل يحجبك عن ربك فانه لا يقبل الا الاطهر والاخلص
فانظر من اي ديوان يخرج اسمك فان ذقت حلاوة مناجاته ولذيذ مخاطباته وشربت بكاس رحمته وكراماته
من حسن اقباله واجابته فقد صلحت لخدمته فادخل فلك الاذن والامان والا فقف وقوف مضطر قد انقطع
عنه الحيل وقصر عنه الامل وقضى الاجل فاذا علم الله من قلبك صدق الالتجاء اليه نظر اليك بعين الرافة والرحمة واللطف
ووفقك لما يحب ويرضى فانه كريم يحب الكرامة لعباده المضطرين اليه المحترقين على بابه لطلب مرضاته قال
الله عز وجل امن يجيب المضطر اذا دعاه . الباب الثالث عشر في افتتاح الصلوة قال الصادق ع اذا
استقبلت القبلة فايس من الدنيا وما فيها والخلق وما هم فيه واستفرغ قلبك عن كل شاغل يشغلك عن الله

وعاين

وعاين بسرك عظمة الله واذكر وقوفك بين يديه يوم تبلو كل نفس ما اسلفت
وردوا الى الله مولاهم الحق وقف على قدم الخوف والرجا فاذا كبرت فاستصغر ما بين
العلا والثرى دون كبريائه فان الله اذا اطلع على قلب العبد وهو يكبر وفي قلبه عارض عن حقيقة
تكبيره قال اتخدعني وعزتي وجلالي لاحرمنك حلاوة ذكري ولاحجبنك عن قربي والمسارة
بمناجاتي واعلم انه غير محتاج الى خدمتك وهو غني عن عبادتك ودعائك وانما دعاك بفضله
ليرحمك ويبعدك عن عقوبته وينشر عليك من بركات حنانيته ويهديك الى سبيل رضاه
ويفتح عليك باب مغفرته فلو خلق الله عز وجل على ضعف ما خلق من العوالم اضعافا مضاعفة على
سرمد الابد لكان عنده سواء كفروا باجمعهم به او وحدوه فليس له من عبادة الخلق الا اظهار الكرم
والقدرة واجعل الحياء رداء والعجز ازارا وادخل تحت ستر سلطان الله تغنم فوائد ربوبيته
مستعينا به ومستغيثا اليه . الباب الرابع عشر في القراءة قال الصادق عليه السلام من قرا القرآن
ولم يخضع له ولم يرق قلبه ولم ينشئ حزنا ووجلا في سره فقد استهان بعظم شان الله وخسر
خسرانا مبينا وقارئ القرآن يحتاج الى ثلثة اشياء قلب خاشع وبدن فارغ وموضع خال
فاذا خشع لله قلبه فر منه الشيطان الرجيم قال الله تعالى فاذا قرات القرآن فاستعذ بالله من
الشيطان الرجيم واذا تفرغ نفسه من الاسباب تجرد قلبه للقراءة فلا يعترضه عارض فيحرمه نور
القرآن وفوائده واذا اتخذ مجلسا خاليا واعتزل من الخلق بعد ان اتى بالخصلتين الاوليين استانس
روحه وسره بالله ووجد حلاوة مخاطبات الله عباده الصالحين وعلم لطفه بهم ومقام اختصاصه لهم بفنون
كراماته وبدايع اشاراته فاذا شرب كاسا من هذا المشرب حينئذ لا يختار على ذلك الحال حالا ولا

على ذلك الوقت فقد بان اثره على الظاهر وتوفر حظه من شرب عبادته لان فيه المناجاة مع الرب جل وعلا فانظر كيف تقرأ
كتاب ربك ومنشور ولايتك وكيف تجيب اوامره ونواهيه وكيف تمتثل حدوده فانه كتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه
تنزيل من حكيم حميد فرتله ترتيلا وقف عند وعده ووعيده وتفكر في امثاله ومواعظه واحذر ان تقع من اقامتك حروفه في اضاعة
حدوده

الباب الخامس عشر في الركوع قال الصادق عليه السلام لا يركع عبد لله ركوعا على الحقيقة الا زينه الله تعالى بنور بهائه واظله في ظلال
كبريائه وكساه كسوة اصفيائه والركوع اول والسجود ثان فمن اتى بمعنى الاول صلح للثاني وفي الركوع ادب وفي السجود قرب ومن لا يحسن الادب لا يصلح
للقرب فاركع ركوع خاشع لله بقلبه متذلل وجل تحت سلطانه خافض له بجوارحه خفض خائف حزن على ما يفوته من فائدة
الراكعين وحكي ان ربيع بن خثيم كان يسهر بالليل الى الفجر في ركعة واحدة فاذا هو اصبح تزفر وقال آه سبق المخلصون وقطع
بنا واستوف ركوعك باستواء ظهرك وانحط عن همتك في القيام بخدمته الا بعونه وفر بالقلب من وساوس الشيطان وخدائعه
ومكائده فان الله تعالى يرفع عباده بقدر تواضعهم له ويهديهم الى اصول التواضع والخضوع والخشوع بقدر اطلاع عظمته على سرائرهم

الباب السادس عشر في السجود قال الصادق عليه السلام ما خسر والله من اتى بحقيقة السجود ولو كان في العمر مرة واحدة وما افلح من خلا بربه في مثل
ذلك الحال شبيها بمخادع نفسه غافلا لاهيا عما اعد الله للساجدين من البشر العاجل وراحة الآجل ولا بعد عن الله ابدا
من احسن تقربه في السجود ولا قرب اليه ابدا من اساء ادبه وضيع حرمته بتعليق قلبه بسواه في حال سجوده فاسجد سجود متواضع
لله ذليل علم انه خلق من تراب يطأه الخلق وانه اتخذك من نطفة يستقذرها كل احد وكون ولم يكن وقد جعل الله معنى السجود
سبب التقرب اليه بالقلب والسر والروح فمن قرب منه بعد من غيره الا ترى في الظاهر انه لا يستوي حال السجود الا بالتواري
عن جميع الاشياء والاحتجاب عن كل ما تراه العيون كذلك امر الباطن فمن كان قلبه متعلقا في صلاته بشيء دون الله تعالى فهو
قريب من ذلك الشيء بعيد عن حقيقة ما اراد الله منه في صلاته قال الله عز وجل ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه وقال
رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله تعالى لا اطلع على قلب عبد فاعلم فيه حب الاخلاص لطاعتي لوجهي وابتغاء
مرضاتي الا توليت تقويمه وسياسته ومن اشتغل بغيري فهو من المستهزئين بنفسه ومكتوب اسمه في ديوان الخاسرين

الباب السابع عشر في التشهد قال الصادق عليه السلام التشهد ثناء على الله فكن عبدا له في السر خاضعا له في الفعل كما انك له
بالقول والدعوى وصل صدق لسانك بصفاء صدق سرك فانه خلقك عبدا وامرك ان تعبده بقلبك ولسانك
وجوارحك وان تحقق عبوديتك له بربوبيته لك وتعلم ان نواصي الخلق بيده فليس لهم نفس ولا لحظة الا بقدرته ومشيته
وهم عاجزون عن اتيان اقل شيء في مملكته الا باذنه وارادته قال الله عز وجل وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة
من امرهم سبحان الله وتعالى عما يشركون فكن له عبدا ذاكرا بالقول والدعوى وصل صدق لسانك بصفاء سرك فانه
خلقك فعز وجل ان تكون ارادة ومشيئة لاحد الا بسابق ارادته ومشيئته فاستعمل العبودية في الرضا بحكمته وبالعبادة
في اداء اوامره وقد امرك بالصلاة على نبيه محمد صلى الله عليه وآله فاوصل صلاته بصلاته وطاعته بطاعته وشهادته بشهادته
وانظر لا تفوتك بركات معرفة حرمته فتحرم عن فائدة صلاته وامره بالاستغفار لك والشفاعة فيك ان اتيت
بالواجب في الامر والنهي والسنن والادب وتعلم جليل مرتبته عند الله عز وجل

الباب الثامن عشر في السلام قال الصادق عليه السلام
معنى السلام في دبر كل صلاة الامان اي من ادى امر الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله خاضعا له خاشعا منه فله الامان من بلاء
الدنيا وبراءة من عذاب الآخرة والسلام اسم من اسماء الله تعالى اودعه خلقه ليستعملوا معناه في المعاملات والامانات
والاضافات وتصديق مصاحبتهم فيما بينهم وصحة معاشرتهم وان اردت ان تضع السلام موضعه وتؤدي معناه فاتق
الله وليسلم منك دينك وقلبك وعقلك ان لا تدنسها بظلمة المعاصي ولتسلم حفظتك ان لا تبرمهم وتملهم وتوحشهم منك
بسوء معاملتك معهم ثم صديقك ثم عدوك فان لم يسلم منه من هو الاقرب اليه فالابعد اولى ومن لا يضع السلام
مواضعه هذه فلا سلام ولا تسليم وكان كاذبا في سلامه وان افشاه في الخلق واعلم ان الخلق بين فتن ومحن في الدنيا
اما مبتلى بالنعمة ليظهر شكره واما بالشدة ليظهر صبره والكرامة في طاعته والهوان في معصيته ولا سبيل الى رضوانه الا
بتوفيقه ولا شفيع اليه الا باذنه ورحمته

الباب التاسع عشر في الدعاء قال الصادق عليه السلام احفظ ادب الدعاء
وانظر من تدعو وكيف تدعو ولماذا تدعو وحقق عظمة الله وكبريائه وعاين بقلبك علمه بما في ضميرك واطلاعه على سرك
وما يكن فيه من الحق والباطل واعرف طرق نجاتك قال الله عز وجل ويدعو الانسان بالشر دعاءه بالخير وكان
الانسان عجولا وتفكر ماذا تسأل ولماذا تسأل والدعاء استجابة الكل منك للحق وتذويب المهجة في مشاهدة
الرب وترك الاختيار جميعا وتسليم الامور كلها ظاهرها وباطنها الى الله فان لم تأت بشرط الدعاء فلا تنتظر

هلاكك وانت تظن ان فيه نجاتك

التذوب التجرد

الاجابة فانه يعلم السر فلعلك تدعوه بشيء قد علم من نيتك بخلاف ذلك قال بعض الصحابة لبعضهم انتم تنتظرون المطر بالدعاء وانا
انتظر الحجر واعلم انه لو لم يكن امرنا الله بالدعاء لكن اذا اخلصت الدعاء تفضل عليك بالاجابة فكيف وقد ضمن ذلك لمن اتى
شرائط الدعاء سئل رسول الله صلى الله عليه واله عن اسم الله الاعظم قال كل اسم من اسماء الله اعظم وفرغ قلبك
عن كل ما سواه وادعه باي اسم شئت فليس في الحقيقة لله اسم دون اسم بل هو الله الواحد القهار وقال
النبي صلى الله عليه واله ان الله لا يستجيب الدعاء من قلب لاه فاذا اتيت بما ذكرت لك من شرائط الدعاء واخلصت
سرك لوجهه فابشر باحدى ثلث اما ان يعجل لك ما سألت واما ان يدخر لك ما هو اعظم منه واما ان يصرف عنك من البلاء
ما لو ارسله عليك لهلكت قال النبي صلى الله عليه واله قال الله تعالى من شغله ذكري عن مسألتي اعطيته افضل ما اعطي
السائلين قال الصادق ع لقد دعوت الله مرة فاستجاب لي ونسيت الحاجة لان استجابته باقباله على عبده
عند دعوته اعظم واجل مما يريد منه العبد ولو كانت الجنة ونعيمها الابد ولكن لا يعقل ذلك الا العاملون
المحبون العابدون العارفون صفوة الله وخواصه الباب العشرون في الصوم قال الصادق ع قال رسول
الله صلى الله عليه واله الصوم جنة اي ستر من آفات الدنيا وحجاب من عذاب الاخرة فاذا صمت فانو بصومك
كف النفس عن الشهوات وقطع الهمة عن خطوات الشيطان فانزل نفسك منزلة المرضى لا تشتهي طعاما ولا
شرابا متوقعا في كل لحظة شفاءك من مرض الذنوب وطهر باطنك من كل كدر وغفلة وظلمة تقطعك عن معنى
الاخلاص لوجه الله تعالى قال رسول الله صلى الله عليه واله قال الله عز وجل الصوم لي وانا اجزي به فالصوم
يميت مراد النفس وشهوة الطبع وفيه صفاء القلب وطهارة الجوارح وعمارة الظاهر والباطن والشكر
على النعم والاحسان الى الفقراء وزيادة التضرع والخشوع والبكاء وحبل الالتجاء الى الله وسبب
انكسار الهمة وتخفيف الحساب وتضعيف الحسنات وفيه من الفوايد ما لا يحصى وكفى بما ذكرناه منه لمن
عقله ووفق لاستعماله الباب الحادي والعشرون في الزكوة قال الصادق ع على كل جزء من اجزائك زكوة
واجبة لله عز وجل بل على كل منبت شعرك بل على كل لحظة فزكوة العين النظر بالعبرة والغض عن
الشهوات وما يضاهيها وزكوة الاذن استماع العلم والحكمة والقران وفوايد الدين من الموعظة

بالموعظة والنصيحة وما فيه نجاتك بالاعراض عما هو ضده من الكذب والغيبة وشبههما وزكوة اللسان النصح للمسلمين والتيقظ
للغافلين وكثرة التسبيح والذكر وغيره وزكوة اليد البذل والسخاء بما انعم الله به عليك وتحريكها بكتبة العلوم و
منافع ينتفع بها المسلمون في طاعة الله تعالى والقبض عن الشرور وزكوة الرجل السعي في حقوق الله من زيارة الصالحين
ومجالس الذكر واصلاح الناس وصلة الرحم والجهاد وما فيه صلاح قلبك وسلامة دينك هذا مما يحتمل القلوب فهمه
والنفوس استعماله وما لا يشرف عليه الا عباده المقربون المخلصون اكثر من ان يحصى وهم اربابه وهو شعارهم
دون غيرهم الباب الثاني والعشرون في الحج قال الصادق ع اذا اردت الحج فجرد قلبك لله من قبل عزمك من كل
شاغل وحجاب كل حاجب وفوض امورك كلها الى خالقك وتوكل عليه في جميع ما يظهر من حركاتك وسكناتك
وسلم لقضائه وحكمه وقدره ودع الدنيا والراحة والخلق واخرج من حقوق تلزمك من جهة المخلوقين ولا تعتمد على
زادك وراحلتك واصحابك وقوتك وشبابك ومالك مخافة ان يصير ذلك عدوا ووبالا
فان من ادعى رضاء الله واعتمد على شيء سواه صيره عليه عدوا ووبالا ليعلم انه ليس له قوة ولا حيلة ولا لاحد
الا بعصمة الله وتوفيقه واستعد استعداد من لا يرجو الرجوع واحسن الصحبة وراع اوقات فرايض الله وسنن
نبيه صلى الله عليه واله وما يجب عليك من الادب والاحتمال والصبر والشكر والشفقة والسخاء وايثار الزاد على دوام
الاوقات ثم اغتسل بماء التوبة الخالصة من الذنوب والبس كسوة الصدق والصفاء والخضوع والخشوع واحرم عن كل شيء
يمنعك عن ذكر الله ويحجبك عن طاعته ولب بمعنى اجابة صافية خالصة زاكية لله عز وجل في دعوتك له متمسكا
بالعروة الوثقى وطف بقلبك مع الملائكة حول العرش كطوافك مع المسلمين بنفسك حول البيت وهرول
هربا من هواك وتبريا من جميع حولك وقوتك واخرج من غفلتك وزلاتك بخروجك الى منى ولا تتمن
ما لا يحل لك ولا تستحقه واعترف بالخطا بالعرفات وجدد عهدك عند الله بوحدانيته وتقرب الى الله
واتقه بمزدلفة واصعد بروحك الى الملا الاعلى بصعودك الى الجبل واذبح حنجرة الهوى والطمع عنك
عند الذبيحة وارم الشهوات والخساسة والدناءة والذميمة عند رمي الجمار واحلق العيوب الظاهرة
والباطنة بحلق راسك وادخل في امان الله وكنفه وستره وكلاءته من متابعة مرادك بدخولك

الحرم وزر البيت تحققا لتعظيم صاحبه ومعرفة جلاله وسلطانه واستلم الحجر رضى بقسمته وخضوعا لعزته ودع ما سواه بطواف
الوداع وصف روحك وسرك للقاء الله تعالى يوم تلقاه بوقوفك على الصفا وكن ذا مروة من الله نقيا عند المروة واستقم على شرط
حجتك هذا ووفاء عهدك الذي عاهدت به مع ربك واوجبته الى يوم القيمة واعلم بان الله لم يفترض الحج ولم يخصه
من جميع الطاعات الا بالاضافة الى نفسه بقوله عز وجل ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ولا شرع نبيه
سنة في خلال المناسك على ترتيب ما شرعه الا للاستعداد والاشارة الى الموت والقبر والبعث والقيامة وفصل بيان
السبق من الدخول في الجنة اهلها ودخول النار اهلها بمشاهدة مناسك الحج من اوله الى آخره لاولى الالباب واولى
النهى الباب الثالث والعشرون في السلامة قال الصادق عليه السلام اطلب السلامة اينما كنت وفي اي حال كنت لدينك و
قلبك وعواقب امورك في الله فليس من طلبها وجدها فكيف من تعرض للبلاء وسلك مسالك ضد السلامة
ومخالفة اصولها بل راى السلامة تلفا والتلف سلامة والسلامة قد عزت في الخلق في كل عصر خاصة في هذا الزمان وسبيل وجودها
في احتمال جفاء الخلق واذيتهم والصبر عند الرزايا وخفة المؤن والفرار من اشياء تلزمك رعايتها والقناعة بالاقل والميسور
فان لم تكن فالعزلة وان لم تقدر فالصمت وليس كالعزلة فان لم تستطع فالكلام بما ينفعك ولا يضرك وليس كالصمت
فان لم تجد السبيل اليه فالانتقال في السفر من بلد الى بلد وطرح النفس في برارى التلف بسر صاف وقلب خاشع وبدن
صابر قال الله تعالى ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض قالوا الم
تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها وانتهز مغنم عباد الله الصالحين ولا تنافس الاشكال ولا تنازع الاضداد ومن
قال لك انا فقل انت ولا تدع شيئا وان احاط به علمك وتحققت به معرفتك ولا تكشف سرك الا على من هو اشرف منك
في الدين وانى تجد الشرف واذا فعلت ذلك اصبت السلامة وبقيت مع الله [illegible] الباب الرابع
والعشرون في العزلة قال الصادق عليه السلام صاحب العزلة متحصن بحصن الله ومحترس بحراسته فيا طوبى لمن تفرد به سرا وعلانية
وهو يحتاج الى عشر خصال علم الحق والباطل وتحبب الفقر واختيار الشدة والزهد واغتنام الخلوة والنظر في العواقب
ورؤية التقصير في العبادة مع بذل المجهود وترك العجب وكثرة الذكر بلا غفلة فان الغفلة مصطاد الشيطان و
راس كل بلية وسبب كل حجاب وخلوة البيت عما لا يحتاج اليه في الوقت قال عيسى بن مريم عليه السلام اخزن لسانك

لعمارة قلبك وليسعك بيتك وفر من الرياء وفضول معاشك وابك على خطيئتك وفر من الناس
فرارك من الاسد والافعى فانهم كانوا دواء فصاروا اليوم داء ثم الق الله متى شئت قال ربيع بن خثيم ان استطعت
ان تكون في موضع لا تعرف ولا تعرف فافعل في العزلة صيانة الجوارح وفراغ القلب وسلامة العيش وكسر سلاح الشيطان
والمجانبة من كل سوء وراحة الوقت وما من نبي ولا وصي الا واختار العزلة في زمانه اما في ابتدائه واما في انتهائه
الباب الخامس والعشرون في العبادة قال الصادق عليه السلام داوم على تخليص المفترضات والسنن فانهما الاصل فمن اصابهما
واداهما بحقهما فقد اصاب الكل ان خير العبادات اقربها بالامن واخلصها من الآفات وادومها وان قل فان سلم لك
فرضك وسنتك فانت انت واحذر ان تطأ بساط ملكك الا بالذل والافتقار والخشية والتعظيم واخلص حركاتك
من الرياء وسرك من القساوة فان النبي صلى الله عليه وآله قال المصلي مناج ربه فاستحي من المطلع على سرك العالم بنجواك
وما يخفي ضميرك وكن بحيث رآك لما اراده ودعاك اليه وكان السلف لا يزالون من وقت الفرض الى وقت
الفرض في اصلاح الفرضين جميعا واري الدولة في هذا الزمان للفضائل دون الفرائض كيف
يكون بدن بلا روح قال علي بن الحسين عليهما السلام عجبت لطالب فضيلة تارك فريضة وليس ذلك الا لحرمان معرفة
الامر وتعظيمه وترك رؤية منته بما اهلهم لامره واختارهم له الباب السادس والعشرون في التفكر قال الصادق عليه السلام
اعتبروا بما مضى من الدنيا هل بقي على احد وهل فيها باق من الشريف والوضيع والغني والفقير والولي والعدو
وكذلك ما لم يأت منها بما مضى اشبه من الماء بالماء قال رسول الله صلى الله عليه وآله كفى بالموت واعظا وبالعقل
دليلا وبالتقوى زادا وبالعبادة شغلا وبالله مونسا وبالقرآن بيانا وقال صلى الله عليه وآله لم يبق من
الدنيا الا بلاء وفتنة وما نجا من نجا الا بصدق الالتجاء وقال نوح عليه السلام وجدت الدنيا كبيت له بابان
دخلت من احدهما وخرجت من الآخر هذا حال صفي الله فكيف حال من اطمأن فيها وركن اليها وضيع عمره
في عمارتها ومزق دينه في طلبها والفكرة مرآة الحسنات وكفارة السيئات وضياء القلوب وفسحة
للخلق واصابة في صلاح المعاد واطلاع على العواقب واستزادة في العلم وهي خصلة لا يعبد الله بمثلها

قال رسول الله صلى الله عليه وآله فكرة ساعة خير من عبادة سنة ولا ينال منزلة التفكر الا من قد خصه الله بنور التوحيد والمعرفة
الباب السابع والعشرون في الصمت قال الصادق عليه السلام الصمت شعار المحققين بحقائق ما سبق وجف به القلم وهو مفتاح
كل راحة من الدنيا والآخرة وفيه رضى الرب وتخفيف الحساب والصون من الخطايا والزلل قد جعله الله سترا على الجاهل
وزينا للعالم ومعه عزل الهوى ورياضة النفس وحلاوة العبادة وزوال قسوة القلب والعفاف والمروة والظرف
فاغلق باب لسانك عما لك منه بد لا سيما اذا لم تجد اهلا للكلام والمساعد في المذاكرة لله وفي الله وكان ربيع بن
خثيم يضع قرطاسا بين يديه فيكتب كل ما يتكلم به ويحاسب نفسه في عشيته ما له وما عليه ويقول آه آه نجا الصامتون وبقينا
وكان بعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يضع حصاة في فمه فاذا اراد ان يتكلم بما علم انه لله وفي الله و
لوجه الله اخرجها فان كثيرا من اصحابه رضي الله عنهم كانوا يتنفسون تنفس الغرقى ويتكلمون شبه المرضى وانما سبب هلاك
الخلق ونجاتهم الكلام والصمت فطوبى لمن رزق معرفة عيب الكلام وصوابه وعلم الصمت وفوائده فان ذلك
من اخلاق الانبياء وشعار الاصفياء ومن علم قدر الكلام احسن صحبة الصمت ومن اشرف على ما في لطائف الصمت
واؤتمن على خزائنه كان كلامه وصمته كله عبادة ولا يطلع على عبادته هذه الا الملك الجبار **الباب الثامن
والعشرون في الراحة** قال الصادق عليه السلام لا راحة لمؤمن على الحقيقة الا عند لقاء الله وما سوى ذلك ففي اربعة اشياء
صمت تعرف به حال قلبك ونفسك فيما يكون بينك وبين باريك وخلوة تنجو بها من آفات
الزمان ظاهرا وباطنا وجوع تميت به الشهوات والوسواس وسهر تنور به قلبك وتصفي به طبعك وتزكي
به روحك قال النبي صلى الله عليه وآله من اصبح آمنا في سربه معافى في بدنه وعنده قوت يومه فكانما حيزت
له الدنيا بحذافيرها وقال وهب بن منبه في كتب الاولين مكتوب يا قناعة العز والغنى معك فاز من
فاز بك وقال ابو الدرداء ما قسم الله لي لا يفوتني ولو كان في جناح ريح وقال ابو ذر هتك ستر من لا يثق
بربه ولو كان في الصم الصلاخيد وليس احد اخسر وارذل وانزل ممن لا يصدق ربه فيما ضمن له وتكفل به من قبل
ان خلقه وهو مع ذلك يعتمد على قوته وتدبيره وسعيه وجهده ويتعدى حدود ربه باسباب قد اغناه الله عنها
الباب التاسع والعشرون في القناعة قال الصادق عليه السلام لو حلف القانع بتملكه الدارين لصدقه الله تعالى بذلك
ولابره لعظم شأن مرتبة القناعة ثم كيف لا يقنع العبد بما قسم الله عز وجل له وهو يقول نحن قسمنا

قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا فمن ايقن وصدق بما شاء ولما شاء بلا غفلة وايقن بربوبيته اضاف تولية الاقسام الى نفسه
بلا سبب ومن قنع بالمقسوم استراح من الهم والكرب والتعب وكلما نقص من القناعة زاد في الرغبة والطمع والرغبة في الدنيا
اصلان لكل شر وصاحبهما لا ينجو من النار الا ان يتوب ولذلك قال النبي صلى الله عليه وآله القناعة ملك لا يزول وهي
مركب رضى الله تعالى تحمل صاحبها الى داره فاحسن التوكل فيما لم تعط والرضا بما اعطيت واصبر على ما اصابك فان ذلك
من عزم الامور **الباب الثلاثون في الحرص** قال الصادق عليه السلام لا تحرص على شيء لو تركته لوصل اليك وكنت عند الله مستريحا
محمودا بتركه ومذموما باستعجالك في طلبه وترك التوكل عليه والرضا بالقسم فان الدنيا خلقها الله تعالى بمنزلة ظلك ان طلبته
اتعبك ولا تلحقه ابدا وان تركته تبعك وانت مستريح قال النبي صلى الله عليه وآله الحريص محروم وهو مع حرمانه مذموم
في اي شيء كان وكيف لا يكون محروما وقد فر من وثاق الله وخالف قول الله عز وجل حيث يقول الله الذي خلقكم ثم رزقكم
ثم يميتكم ثم يحييكم والحريص بين سبع آفات صعبة فكر يضر بدنه ولا ينفعه وهم لا يتم له اقصاه وتعب لا يستريح منه الا عند
الموت ويكون عند الراحة اشد تعبا وخوف لا يورثه الا الوقوع فيه وحزن قد كدر عليه عيشه بلا فائدة وحساب
لا مخلص له معه من عذاب الله الا ان يعفو الله عنه وعقاب لا مفر له منه ولا حيلة والمتوكل على الله يمسي ويصبح في كنفه وهو
منه في عافية وقد عجل له كفايته وهيأ له من الدرجات ما الله به عليم والحرص ماء يجري في منافذ غضب الله وما لم يحرم العبد اليقين
لا يكون حريصا واليقين ارض الاسلام وسماء الايمان **الباب الحادي والثلاثون في الزهد** قال الصادق عليه السلام الزهد مفتاح باب
الآخرة والبراءة من النار وهو تركك كل شيء يشغلك عن الله من غير تأسف على فوتها ولا اعجاب في تركها ولا انتظار
فرج منها ولا طلب محمدة عليها ولا عوض لها بل ترى فوتها راحة وكونها آفة وتكون ابدا هاربا من الآفة معتصما بالراحة والزاهد
الذي يختار الآخرة على الدنيا والذل على العز والجهد على الراحة والجوع على الشبع وعاقبة الآجل على محبة العاجل والذكر
على الغفلة ويكون نفسه في الدنيا وقلبه في الآخرة قال رسول الله صلى الله عليه وآله حب الدنيا رأس كل خطيئة الا ترى
كيف احب ما ابغض الله واي خطأ اشد جرما من هذا وقال بعض اهل البيت عليهم السلام لو كانت الدنيا باجمعها لقمة في فم
طفل لرحمناه فكيف حال من نبذ حدود الله وراء ظهره في طلبها والحرص عليها والدنيا دار لو احسنت الى ساكنها
لرحمتك واحسنت وداعك قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما خلق الله الدنيا امرها بطاعته فاطاعت ربها
فقال لها خالفي من طلبك ووافقي من خالفك فهي على ما عهد اليها الله وطبعها عليه **الباب الثاني والثلاثون في صفة**

الدنيا قال علي عليه السلام الدنيا بمنزلة صورة رأسها الكبر وعينها الحرص واذنها الطمع ولسانها الرياء ويدها الشهوة ورجلها
العجب وقلبها الغفلة ولونها الفناء وحاصلها الزوال فمن احبها اورثته الكبر ومن استحسنها اورثته الحرص ومن طلبها
اورثته الى الطمع ومن مدحها البسته الرياء ومن ارادها مكنته من العجب ومن اطمأن اليها اولته الغفلة ومن اعجبه متاعها افتنته
ولا تبقى له ومن جمعها وبخل بها ردته الى مستقرها وهي النار **الباب الثالث والثلاثون في الورع** قال الصادق عليه السلام اغلق
ابواب جوارحك عما يرجع ضرره الى قلبك ويذهب بوجاهتك عند الله ويعقب الحسرة والندامة يوم القيمة
والحيا عما اجترحت من السيئات والمتورع يحتاج الى ثلثة اصول الصفح عن عثرات الخلق اجمع وترك خطيئته فيهم واستوا
المدح والذم واصل الورع دوام المحاسبة وصدق المقاولة وصفا المعاملة والخروج من كل شبهة ورفض كل
عيبة وريبة ومفارقة جميع ما لا يعنيه وترك فتح ابواب لا يدري كيف يغلقها ولا يجالس من يشكل عليه الواضح ولا
يصاحب مستخف الدين ولا يعارض من العلم ما لا يحتمل قلبه ولا يتفهمه من قائله ويقطع من يقطعه عن الله **الباب الرابع والثلاثون في
الاعتبار** قال الصادق عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله المعتبر في الدنيا عيشه فيها كعيش النائم يراها ولا يمسها وهو
يزيل عن قلبه ونفسه باستقباحه معاملات المغرورين بها ما يورثه الحساب والعقاب ويتبدل بها ما يقربه من رضا
الله وعفوه ويغسل بماء زوالها مواضع دعوتها اليه وتزيين نفسها اليه فالعبرة تورث صاحبها ثلثة اشيا العلم
بما يعمل والعمل بما يعلم وعلم ما لا يعلم والعبرة اصلها اول يخشى آخره وآخره تحقيق الزهد في اوله والصحة والاعتبار لاهل الصفوة قال
الله تعالى فاعتبروا يا اولي الابصار وقال عز من قائل فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور فمن فتح
الله عين قلبه وبصيرة عينه بالاعتبار فقد اعطاه الله منزلة رفيعة وملكا عظيما **الباب الخامس والثلاثون في التكلف** قال
الصادق عليه السلام المتكلف مخطئ وان اصاب والمتطوع مصيب وان اخطأ والمتكلف لا يستجلب في عاقبة
امره الا الهوان وفي الوقت الا التعب والعنا والشقا والمتكلف ظاهره ريا وباطنه نفاق وهما جناحان بهما يطير
المتكلف وليس في الجملة من اخلاق الصالحين ولا من شعار المتقين التكلف في اي باب كان قال عز من قائل لنبيه
صلى الله عليه وآله قل ما اسألكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين وقال النبي صلى الله عليه وآله نحن معاشر الانبياء والاتقياء والامنا
برآء من التكلف فاتق الله واستقم يغنيك عن التكلف ويطبعك بطباع الايمان ولا تشتغل بطعام آخره الخلاء ولباس
آخره البلاء ودار آخرها الخراب ومال آخره الميراث واخوان آخرهم الفراق وعز آخره الذل ووقار آخره
الجفاء وعيش آخره الحسرة **الباب السادس والثلاثون في الغرور** قال الصادق عليه السلام المغرور في الدنيا مسكين وفي الآخرة

مغبون لانه باع الافضل بالادنى ولا تعجب من نفسك فربما اغتررت بمالك وصحة جسمك ان لعلك تبقى وربما
اغتررت بطول عمرك واولادك واصحابك لعلك تنجو بهم وربما اغتررت بجمالك ومنيتك واصابتك مأمولك
وهواك فظننت انك صادق ومصيب وربما اغتررت بما ترى من الخلق من الندم على تقصيرك في العبادة ولعل الله يعلم من
قلبك بخلاف ذلك وربما اقمت نفسك على العبادة متكلفا والله يريد الاخلاص وربما افتخرت بعلمك ونسبك وانت غافل
عن مضمرات ما في غيب الله وربما توهمت انك تدعو الله وانت تدعو سواه وربما حسبت انك ناصح للخلق وانت تريدهم لنفسك
ان يميلوا اليك وربما ذممت نفسك وانت تمدحها على الحقيقة واعلم انك لن تخرج من ظلمات الغرور والتمني الا بصدق الانابة
الى الله والاخبات له ومعرفة عيوب احوالك من حيث لا يوافق العقل والعلم ولا يحتمله الدين والشريعة وسنن القدوة وائمة الهدى
وان كنت راضيا بما انت فيه فما احد اشقى بعملك منك واضيع عمرا فاورثت حسرة يوم القيمة **الباب السابع والثلاثون في
النفاق** قال الصادق عليه السلام المنافق قد رضي ببعده من رحمة الله لانه ياتي باعماله الظاهرة شبيها بالشريعة وهو لاغ لاه باغ بالقلب
عن حقها مستهزئ فيها وعلامة النفاق قلة المبالاة بالكذب والخيانة والوقاحة والدعوى بلا معنى وسخنة العين والسفه والغلط و
قلة الحيا واستصغار المعاصي واستيضاع ارباب الدين واستخفاف المصائب في الدين والكبر وحب المدح والحسد وايثار
الدنيا على الآخرة والشر على الخير والحث على النميمة وحب اللهو ومعونة اهل الفسق والبغي والتخلف عن الخيرات وتنقص اهلها واستحسان ما يفعله من سوء واستقباح
ما يفعله غيره من حسن وامثال ذلك وقد وصف الله المنافقين في غير موضع فقال عز من قائل ومن الناس من يعبد الله على حرف
فان اصابه خير اطمأن به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين وقال عز وجل في
وصفهم ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين وقال النبي صلى الله عليه وآله المنافق من اذا وعد اخلف
واذا فعل افشى واذا قال كذب واذا ائتمن خان واذا رزق طاش واذا منع عاش وقال النبي صلى الله عليه وآله
من خالف سريرته علانيته فهو منافق كائنا من كان وحيث كان وفي اي زمن كان وعلى اي رتبة كان **الباب الثامن والثلاثون في
العقل والهوى** قال الصادق عليه السلام العاقل من كان ذلولا عند اجابة الحق منصفا بقوله جموحا عند الباطل خصيما بقوله يترك دنياه
ولا يترك دينه ودليل العاقل شيئان صدق القول وصواب الفعل والعاقل لا يحدث بما ينكره العقول ولا يتعرض للتهمة
ولا يدع مداراة من ابتلي به ويكون العلم دليله في اعماله والحلم رفيقه في احواله والمعرفة يقينه في مذاهبه والهوى عدو
العقل ومخالف الحق وقرين الباطل وقوة الهوى من الشهوة واصل علامات الهوى من اكل الحرام والغفلة عن الفرائض والاستهانة

بالسنن والخوض في الملاهي الباب التاسع والثلثون في الوسوسة قال الصادق عليه السلام لا يمكن الشيطان بالوسوسة من العبد الا وقد اعرض
عن ذكر الله واستهان بامره وسكن الى نهيه ونسي اطلاعه على سره فالوسوسة ما يكون من خارج القلب باشارة معرفة العقل ومجاورة الطبع
واما اذا تمكن في القلب فذلك غي وضلالة وكفر والله عز وجل دعا عباده بلطف دعوته وعرفهم عداوته فقال عز من قائل ان
الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا وكن معه كالغريب مع كلب الراعي يفزع الى صاحبه في صرفه عنه وكذلك اذا اتاك الشيطان موسوسا
ليضلك عن سبيل الحق وينسيك ذكر الله فاستعذ بربك وربه فانه يؤيد الحق على الباطل وينصر المظلوم لقوله عز وجل انه ليس له سلطان
على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون ولن تقدر على هذا ومعرفة اتيانه ومذاهب وسوسته الا بدوام المراقبة والاستقامة على بساط الخدمة
وهيبة المطلع وكثرة الذكر واما المهمل لاوقاته فهو صيد الشيطان واعتبر بما فعل بنفسه من الاغواء والاستكبار حيث غره واعجبه
عمله وعبادته وبصيرته ورايه قد اورثه علمه ومعرفته واستدلاله بمعقوله اللعنة الى الابد فما ظنك بنصحه ودعوته غيره فاعتصم بحبل الله
الاوثق وهو الالتجاء والاضطرار بصحة الافتقار الى الله في كل نفس ولا يغرنك تزيينه الطاعات عليك فانه يفتح لك تسعة وتسعين
بابا من الخير ليظفر بك عند تمام المائة فقابله بالخلاف والصد عن سبيله والمضادة باستهوائه الباب الاربعون في العجب قال
الصادق عليه السلام العجب كل العجب ممن يعجب بعمله وهو لا يدري بما يختم له فمن اعجب بنفسه وفعله فقد ضل عن نهج الرشاد وادعى ما ليس له والمدعي
من غير حق كاذب وان خفي دعواه وطال دهره فانه اول ما يفعل بالمعجب نزع ما اعجب به ليعلم انه عاجز حقير ويشهد على نفسه
ليكون الحجة عليه اوكد كما فعل بابليس والعجب نبات حبها الكفر وارضها النفاق وماؤها البغي واغصانها الجهل وورقها الضلالة وثمرها
اللعنة والخلود في النار فمن اختار العجب فقد بذر الكفر وزرع النفاق ولا بد ان يثمر الباب الحادي والاربعون في الاكل قال الصادق عليه السلام
قلة الاكل محمود في كل حال وعند كل قوم لان فيه مصلحة للباطن والظاهر والمحمود من الماكولات اربعة ضرورة وعدة وفتوح
وقوة فالضرورة للاصفياء والعدة للقوام والاتقياء والفتوح للمتوكلين والقوة للمؤمنين [illegible] للقلب وتحكم
البدن قال رسول الله صلى الله عليه واله ما ملا ابن ادم وعاء اشر من بطنه وقال داود عليه السلام ترك اللقمة مع الضرورة
اليها احب الي من قيام عشرين ليلة قال النبي صلى الله عليه واله المؤمن ياكل بمعاء واحد والمنافق ياكل بسبعة امعاء وقال
النبي صلى الله عليه واله ويل للناس من القبقبين قيل وما هما يا رسول الله قال الحلق والفرج قال عيسى بن مريم عليه السلام ما مرض قلب
باشد من القسوة وما اعتلت نفس باصعب من بغض الجوع وهما زماما الطرد والخذلان الباب الثاني والاربعون في البصر
قال الصادق عليه السلام ما اغتنم احد بمثل ما اغتنم بغض البصر فان البصر لا يغض عن محارم الله الا وقد سبق في قلبه مشاهدة العظمة والجلال سئل
امير المؤمنين عليه السلام بما يستعان على غض البصر قال بالخمود تحت سلطان المطلع على سترك والعين جاسوس القلب وبريد العقل فغض

[illegible]

فغض بصرك عما لا يليق بدينك ويكرهه قلبك وينكره عقلك قال النبي صلى الله عليه واله غضوا ابصاركم ترون العجائب وقال
الله عز وجل قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم قال عيسى بن مريم للحواريين اياكم والنظر الى المحذورات
فانها بذر الشهوات ونبات الفسق وقال يحيى بن زكريا عليه السلام الموت احب الي من نظرة بغير واجب وقال عبد الله بن مسعود
لرجل نظر الى امراة قد عادها في مرضها لو ذهبت عيناك لكان خيرا لك من عيادتك مريضك ولا توفر عين من عيب صاحبها
من نظر الى محذور الا وقد انعقدت عقدة على قلبه من المنية ولا تنحل الا باحدى الحالتين اما ببكاء الحسرة والندامة بتوبة صادقة
واما باخذ حظه مما تمنى ونظر اليه فاخذ الحظ من غير توبة فمصيره الى النار واما التائب الباكي بالحسرة والندامة عن ذلك فماواه
منقلبه الى الرضوان الباب الثالث والاربعون في المشي قال الصادق عليه السلام ان كنت عاقلا فقدم العزيمة الصحيحة والنية الصادقة
في حين قصدك الى اي مكان اردت وانه النفس عن التخطي الى محذور وكن متفكرا في مشيك وغض بصرك عما لا يليق بالدين
واذكر الله كثيرا فانه قد جاء في الخبر ان المواضع التي يذكر الله فيها وعليها تشهد بذلك عند الله يوم القيامة وتستغفر لهم الى ان يدخلهم
الجنة ولا تكثر الكلام مع الناس في الطريق فان فيه سوء الادب واكثر الطرق مراصد الشيطان ومتجره فلا تامن كيده واجعل ذهابك و
مجيئك في طاعة الله والسعي في رضاه فان حركاتك كلها مكتوبة في صحيفتك قال الله عز وجل وكل انسان الزمناه طائره
في عنقه الباب الرابع والاربعون في النوم قال الصادق عليه السلام نم نومة المتعلمين ولا تنم نومة الغافلين فان المتعلمين الاكياس
ينامون استراحة ولا ينامون استبطارا قال النبي صلى الله عليه واله تنام عيني ولا ينام قلبي وانو بنومك تخفيف
مؤنتك على الملائكة واعتزال النفس عن شهواتها واختبر بها نفسك معرفة بانك عاجز ضعيف لا تقدر على شيء من حركاتك و
سكونك الا بحكم الله وتقديره فان النوم اخو الموت واستدل بها على الموت الذي لا تجد السبيل الى الانتباه فيه والرجوع
الى اصلاح ما فات عنك ومن نام عن فريضة او سنة او نافلة فاته بسببها شيء فذلك نوم الغافلين وسيرة الخاسرين
وصاحبه مغبون ومن نام بعد فراغه من اداء الفرائض والسنن والواجبات من الحقوق فذلك نوم محمود واني لا اعلم لاهل
زماننا هذا اذا اتوا بهذه الخصال اسلم من النوم لان الخلق تركوا مراعاة دينهم ومراقبة احوالهم واخذوا شمال الطريق
والعبد ان اجتهد ان لا يتكلم كيف يمكنه ان لا يستمع الا ما له مانع من ذلك وان النوم من احد تلك الالات قال
الله عز وجل ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا وان في كثرته آفات وان كان على سبيل ما ذكرناه
وكثرة النوم يتولد من كثرة الشرب وكثرة الشرب من كثرة الشبع وهما يثقلان النفس عن الطاعة ويقسيان القلب عن التفكر و
الخضوع واجعل كل نومك اخر عهدك من الدنيا واذكر الله تعالى بقلبك ولسانك وخف اطلاعه على سرك واعتقد

[illegible]

بعلمك تستعين به في القيام الى الصلاة اذا انتبهت فان الشيطان يقول لك نم فان عليك ليلا طويلا يريد
تفويت وقت مناجاتك وعرض حالك على ربك ولا تغفل عن الاستغفار بالاسحار فان للقانتين اشواقا

الباب السادس والاربعون في المعاشرة قال الصادق عليه السلام حسن المعاشرة مع خلق الله تعالى في غير معصيته من مزيد فضل الله
عند عبده ومن كان خاضعا لله في السر كان حسن المعاشرة في العلانية فعاشر الخلق لله تعالى ولا تعاشرهم لنصيبك من الدنيا
ولطلب الجاه والرياء والسمعة ولا تسقطن بسببها عن حدود الشريعة من باب المماثلة والشهرة فانهم لا يغنون عنك شيئا وتفوتك
الآخرة بلا فائدة واجعل من هو اكبر منك بمنزلة الاب والاصغر بمنزلة الولد والمثل بمنزلة الاخ ولا تدع ما تعلمه يقينا
من نفسك بما تشك فيه من غيرك وكن رفيقا في امرك بالمعروف وشفيقا في نهيك عن المنكر ولا تدع النصيحة في كل حال
قال الله عز وجل وقولوا للناس حسنا واقطع عمن تنسيك وصلته ذكر الله وتشغلك الفته عن طاعة الله تعالى فان
ذلك من اولياء الشيطان واعوانه ولا يحملنك رؤيتهم الى المداهنة عند الحق فان ذلك الخسران العظيم

الباب السابع والاربعون في الكلام قال الصادق عليه السلام الكلام اظهار ما في قلب المرء من الصفاء والكدر والعلم والجهل قال
امير المؤمنين عليه السلام المرء مخبوء تحت لسانه فزن كلامك واعرضه على العقل والمعرفة فان كان لله وفي الله فتكلم وان كان غير
ذلك فالسكوت خير منه فليس على الجوارح عبادة اخف مؤنة وافضل منزلة واعظم قدرا عند الله من الكلام في رضا الله
ولوجهه ونشر آلاء الله ونعمائه في عباده الا ترى ان الله تعالى لم يجعل فيما بينه وبين رسله معنى يكشف ما اسر اليهم من مكنونات
علمه ومخزونات وحيه غير الكلام وكذلك بين الرسل والامم ثبت بهذا انه افضل الوسائل والطف العبادة
وكذلك لا معصية اثقل على العبد واسرع عقوبة عند الله تعالى واشدها ملامة واعجلها سآمة عند الخلق منه واللسان
ترجمان الضمير وصاحب خبر القلب وبه ينكشف ما في الباطن وعليه يحاسب الخلق يوم القيامة والكلام خمر يسكر العقول
منه ما يسكر العقول منه ما كان لغير الله تعالى فليس شيء احق بطول السجن من اللسان قال بعض الحكماء احفظ لسانك
عن خبيث الكلام وفي غيره لا تشك ان استطعت فاما السكتة والصمت فهي هيئة حسنة رفيعة من الله عز وجل لاهلها
وهم امناء اسراره في ارضه

الباب الثامن والاربعون في المدح والذم قال الصادق عليه السلام لا يصير العبد
خالصا لله تعالى حتى يصير المدح والذم عنده سواء لان الممدوح عند الله عز وجل لا يصير مذموما بذمهم وكذلك
المذموم لا تفرح بمدح احد فانه لا يزيد في منزلتك عند الله تعالى ولا يغنيك عن المحكوم لك والمقدور
عليك ولا تحزن ايضا بذم احد فانه لا ينقص عنك به ذرة ولا تحط عن درجة خيرك شيئا واكتف بشهادة الله

الله تعالى لك وعليك قال الله تعالى وكفى بالله شهيدا ومن لا يقدر على صرف الذم عن نفسه ولا يستطيع تحقيق المدح والذم له كيف يرجى مدحه
ويخشى ذمه واجعل وجه مدحك وذمك واحدا وقف في مقام تغتنم به مدح الله عز وجل لك ورضاه فان الخلق خلقوا
من ماء مهين فليس لهم الا ما سعوا قال الله تعالى ولا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا ولا يملكون موتا ولا حياة ولا نشورا

الباب التاسع والاربعون في المراء قال الصادق عليه السلام المراء داء ردي وليس في الانسان خصلة شر منه وهو خلق ابليس ونسبته
فلا يماري في اي حال كان الا من كان جاهلا بنفسه وبغيره محروما من حقائق الدين روي ان رجلا قال للحسين بن علي عليه السلام اجلس حتى نتناظر
في الدين فقال يا هذا انا بصير بديني مكشوف علي هداي فان كنت جاهلا بدينك فاذهب فاطلبه ما لي وللمماراة فان
الشيطان ليوسوس للرجل ويناجيه ويقول ناظر الناس في الدين كيلا يظنوا بك العجز والجهل ثم المراء لا يخلو من اربعة اوجه
اما ان تتماريا انت وصاحبك فيما تعلمان فقد تركتما بذلك النصيحة وطلبتما الفضيحة واضعتما ذلك العلم او تجهلانه
فاظهرتما جهلا وخاصمتما جهلا او تعلمانه فظلمت صاحبك بطلبك عثرته او يعلمه صاحبك فتركت حرمته ولم تنزل
منزلته وهذا كله محال فمن انصف وقبل الحق وترك المماراة فقد اوثق ايمانه واحسن صحبة دينه وصان عقله

الباب الخمسون في الغيبة قال الصادق عليه السلام الغيبة حرام على كل مسلم ماثوم صاحبها في كل حال وصفة الغيبة ان تذكر احدا بما
ليس هو عند الله عيب وتذم ما يحمده اهل العلم فيه واما الخوض في ذكر غائب بما هو عند الله مذموم وصاحبه فيه ملوم فليس بغيبة وان
كره صاحبه اذا سمع به وكنت انت معافى عنه خاليا منه وتكون في ذلك مبينا للحق من الباطل ببيان الله تعالى ورسوله صلى الله
عليه وآله ولكن بشرط ان لا يكون للقائل بذلك مراد غير بيان الحق والباطل في دين الله عز وجل واما اذا اراد به نقص المذكور بغير
ذلك المعنى فهو ماخوذ بفساد مراده وان كان صوابا فان اغتبت فبلغ المغتاب فاستحل منه فان لم تجده فاستغفر الله له والغيبة
تاكل الحسنات كما تاكل النار الحطب اوحى الله تعالى الى موسى بن عمران عليه السلام المغتاب اذا تاب فهو آخر من يدخل الجنة وان لم يتب
فهو اول من يدخل النار قال الله تعالى ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه الاية ووجوه الغيبة تقع بذكر عيب في
الخلق والخلق والعقل والفعل والمذهب والجهل واشباهه واصل الغيبة يتنوع بعشرة انواع شفاء غيظ ومساعدة قوم
وتصديق خبر بلا كشف وسوء ظن وحسد وسخرية وتعجب وتبرم وتزين فان اردت السلامة فاذكر الخالق لا المخلوق
فيصير لك مكان الغيبة عبرة ومكان الاثم ثوابا

الباب الحادي والخمسون في الرياء قال الصادق عليه السلام لا تراء بعملك من لا يحيي ولا يميت

ولا تغرنك شيء والريا شجرة لا تثمر الا الشرك واصلها النفاق يقال للمرائي عند الميزان خذ ثوابا بعد ثواب عملك
ممن اشركته معي فانظر من تعبد ومن تدعو ومن ترجو ومن تخاف واعلم انك لا تقدر على اخفاء شيء من باطنك عليه وتصير
مخدوعا بنفسك قال الله تعالى يخادعون الله والذين امنوا وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون فاكثر ما يقع الريا
في النظر والكلام والاكل والمشي والمجالسة واللباس والضحك والصلاة والحج والجهاد وقراءة القران وساير
العبادات الظاهرة ومن اخلص باطنه لله تعالى وخشع له بقلبه ورأى نفسه مقصرا بعد بذل كل مجهود وجد الشكر عليه حاصلا فيكون
ممن يرجى له الخلاص من الريا والنفاق اذا استقام على ذلك في كل حال الباب الحادي والخمسون في الحسد قال الصادق ع
الحاسد مضر بنفسه قبل ان يضر بالمحسود كابليس اورث بحسده لنفسه اللعنة ولادم الاجتبا والهدى والرفع الى محل حقايق العهد والاصطفا فكن محسودا ولا تكن حاسدا
فان ميزان الحاسد ابدا خفيف بثقل ميزان المحسود والرزق مقسوم فماذا ينفع الحسد الحاسد وما يضر المحسود الحسد والحسد اصله
من عمى القلب وجحود فضل الله تعالى وهما جناحان للكفر وبالحسد وقع ابن آدم في حسرة الابد وهلك مهلكا لا ينجو منه ابدا ولا توبة
للحاسد لانه مستمر عليه معتقد به مطبوع فيه يبدو بلا معارض به ولا سبب والطبع لا يتغير عن الاصل وان عولج الباب
الثاني والخمسون في الطمع قال الصادق ع بلغني انه سئل كعب الاحبار ما الاصلح في الدين وما الافسد فقال الاصلح الورع
والافسد الطمع فقال له السائل صدقت يا كعب الطمع خمر الشيطان يستقي بيده لخواصه فمن سكر منه لا يصحو الا في اليم
عذاب الله او مجاورة ساقيه ولو لم يكن في الطمع سخط الا مشاراة الدين بالدنيا لكان عظيما قال الله تعالى اولئك
الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة وقال امير المؤمنين ع تفضل على من شئت فانت اميره واستغن
عمن شئت فانت نظيره وافتقر الى من شئت فانت اسيره والطامع منزوع عنه الايمان وهو لا يشعر لان الايمان
يحجز بين العبد وبين الطمع في الخلق ويقول يا صاحبي خزائن الله مملوة من الكرامات ولا يضيع اجر من احسن عملا وما
في ايدي الناس فانه مشوب بالعلل ويرده الى التوكل والقناعة وقصر الامل ولزوم الطاعة واليأس من الخلق
فان فعل ذلك وان لم يفعل تركه مع شوم الطمع وفارقه الباب الثالث والخمسون في السخا قال الصادق ع
السخا من اخلاق الانبيا وهو عماد الايمان ولا يكون مؤمن الا سخيا ولا يكون الا ذا اليقين وهمة عالية
لان السخا شعاع نور اليقين من عرف ما قصد هان عليه ما بذل وما جبل ولي الله الا على السخا والسخا

ما يقع على كل محبوب اقله الدنيا ومن علامات السخا ان لا يبالي من اكل الدنيا ومن ملكها مؤمن او عاص كان او مطيع شريف او وضيع يطعم غيره
ويجوع ويكسو غيره ويعرى ويعطي غيره ويمتنع من قبول عطا غيره ولا يمتن بذلك ولا يمن ولو ملك الدنيا باجمعها لم ير نفسه فيها الا
اجنبيا ولو بذلها في ذات الله تعالى في ساعة واحدة ما مل قال رسول الله صلى الله عليه وآله السخي قريب من الله قريب
من الناس قريب من الجنة والبخيل بعيد من الله بعيد من الناس بعيد من الجنة قريب من النار ولا يسمى سخيا الا الباذل في طاعة
الله ولوجهه ولو كان برغيف او شربة ما قال النبي صلى الله عليه وآله السخي بما ملك واراد به وجه الله واما المتسخي في معصية
الله فحمال سخط الله وغضبه وهو ابخل الناس بنفسه فكيف بغيره حيث تبع هواه وخالف امر الله قال الله عز وجل
وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم وقال النبي صلى الله عليه وآله يقول الله تعالى ابن آدم ملكي ملكك ومالك مالي يا مسكين ابن آدم ليس لك
حيث كان الملك لم تكن وهل لك الا ما اكلت فافنيت او لبست فابليت او تصدقت فابقيت اما مرحوم به او معاقب
عليه فاعقل ان لا يكون مال غيرك احب اليك من مالك فقد قال امير المؤمنين ع ما قدمت فهو للمالكين وما اخرت
فهو للوارثين وما معك فما لك عليه سبيل سوى الغرور به كم تسعى في طلب الدنيا وكم تدعي افتريد ان تفقر نفسك وتغني
غيرك الباب الرابع والخمسون في الاخذ والعطا قال الصادق ع من كان الاخذ احب اليه من العطا فهو مغبون
لانه يرى العاجل بغفلته افضل من الاجل وينبغي للمؤمن اذا اخذ ان ياخذ بحق واذا اعطى ففي حق وبحق ومن حق فكم من اخذ
معط دينه وهو لا يشعر وكم من معط مورث نفسه سخط الله وليس الشان في الاخذ والعطا ولكن في الناجي والناجي
من اتقى الله في الاخذ والعطا واعتصم بحبل الورع والناس في هاتين الخصلتين خاص وعام فالخاص ينظر في
دقيق الورع فلا يتناول حتى يتيقن انه حلال واذا اشكل عليه تناول عند الضرورة والعام ينظر في الظاهر
فما لم يجده ولا يعلمه غصبا ولا سرقة تناول وقال لا باس هو لي حلال والامين في ذلك من ياخذ بحكم الله وينفق
في رضا الله الباب الخامس والخمسون في المواخاة قال الصادق ع ثلثة اشيا في كل زمان عزيزة الاخا
في الله والزوجة الصالحة الاليفة في دين الله تعالى والولد الرشيد ومن اصاب احد الثلثة فقد اصاب خير الدارين
والحظ الاوفر من الدنيا واحذر ان تواخي من اراك لطمع او خوف او ميل او للاكل او شرب واطلب
مواخاة الاتقيا ولو في ظلمات الارض وان افنيت عمرك في طلبهم فان الله عز وجل لم يخلق افضل منهم على وجه

على وجه الارض بعد النبيين ع وما انعم الله تعالى على العبد بمثل ما انعم به من التوفيق لصحبتهم قال الله تعالى الاخلاء يومئذ بعضهم
لبعض عدو الا المتقين واظن ان من طلب في زماننا هذا صديقا بلا عيب بقي بلا صديق الا ترى ان اول كرامة اكرم الله
تعالى بها انبياءه عند اظهار دعوتهم تصديق امين او ولي وكذلك من اجل ما اكرم الله به اصدقاءه واولياءه وامناءه صحبة
انبيائه وهو دليل على ان ما في الدارين نعمة اجل واطيب وازكى من الصحبة في الله والمؤاخاة لوجه الله تعالى الباب
الحادي والخمسون في المشاورة قال الصادق ع شاور في امورك مما يقتضي الدين من فيه خمس خصال عقل وعلم وتجربة
ونصح وتقوى فان لم تجد فاستعمل الخمسة واعزم وتوكل على الله تعالى فان ذلك يؤديك الى الصواب وما كان من
امور الدنيا التي هي غير عائدة الى الدين فاقضها ولا تتفكر فيها فانك اذا فعلت ذلك اصبت بركة العيش وحلاوة
الطاعة وفي المشورة اكتساب العلم والعاقل من يستفيد منها علما جديدا ويستدل به على المحصول من المراد ومثل المشورة مع اهلها
مثل التفكر في خلق السماوات والارض وفنائهما وهما غنيان عن العبد لانه كلما قوي تفكره فيهما غاص في بحار نور المعرفة وازداد
بهما اعتبارا ويقينا ولا تشاور من لا يصدقه عقلك وان كان مشهورا بالعقل والورع واذا شاورت من يصدقه
قلبك فلا تخالفه فيما يشير به عليك وان كان بخلاف مرادك فان النفس تجمح عن قبول الحق وخلافها عند قبول الحقائق ابين

الباب الثاني والخمسون في الحلم قال الصادق ع الحلم سراج الله يستضيء به صاحبه الى جواره ولا يكون حليما الا
المؤيد بانوار المعرفة والتوحيد والحلم يدور على خمسة اوجه ان يكون عزيزا فيذل او يكون صادقا فيتهم او يدعو
الى الحق فيستخف به او ان يؤذى بلا جرم او ان يطالب بالحق فيخالفوه فيه فان اتيت كلا منها حقه فقد اصبت
وقابل السفيه بالاعراض عنه وترك الجواب يكن الناس انصارك لان من جاوب السفيه فكأنه قد وضع الحطب
على النار قال رسول الله صلى الله عليه وآله مثل المؤمن مثل الارض منافعهم منها واذاهم عليها ومن لا يصبر على
جفاء الخلق لا يصل الى رضا الله تعالى لان رضا الله تعالى مشوب بجفاء الخلق وحكي ان رجلا قال للاحنف
بن قيس اياك اعني قال وعنك احلم وقال النبي صلى الله عليه وآله بعثت للحلم مركزا وللعلم معدنا وللصبر
مسكنا

الباب الثالث والخمسون في التواضع قال الصادق ع التواضع اصل كل شرف نفيس ومرتبة رفيعة
ولو كان للتواضع لغة يفهمها الخلق لنطق عن حقائق ما في مخفيات العواقب والتواضع ما يكون في الله
ولله وما سواه فكبر ومن تواضع لله شرفه على كثير من عباده ولاهل التواضع سيما يعرفها اهل السماء من الملائكة ومن

واهل الارض من العارفين قال الله تعالى وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم واهل التواضع من اجلال الله تعالى وهيبته
وعظمته وليس لله عز وجل عبادة يقبلها ويرضيها الا وبابها التواضع ولا يعرف ما في معنى حقيقة التواضع الا المقربين
من عباده المتصلين بوحدانيته قال الله تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون
قالوا سلاما وقد امر عز وجل اعز خلقه وسيد بريته محمدا صلى الله عليه وآله بالتواضع فقال عز وجل واخفض جناحك
لمن اتبعك من المؤمنين والتواضع مزرعة الخشوع والخشية والحياء وانهن لا ينبتن الا منها وفيها ولا يسلم الشرف
التام الحقيقي الا للمتواضع في ذات الله تعالى

الباب الرابع والخمسون في الاقتداء قال الصادق ع لا يصح الاقتداء الا بصحة قسمة الارواح في الازل وامتزاج نور الوقت بنور الازل وليس الاقتداء بالترسم بحركات الظاهر والتنسب الى اولياء الدين من الحكماء والائمة قال الله تعالى يوم ندعو كل اناس بامامهم اي من كان اقتدى بمحق قبل وزكي قال الله تعالى فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون وقال امير المؤمنين ع الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف وقيل لمحمد بن الحنفية رضي الله عنه من ادبك قال ادبني ربي في نفسي فما استحسنته من اولي الالباب والبصيرة تبعتهم به واستعملته وما استقبحت من الجهال اجتنبته وتركته مستنفرا فاوصلني ذلك الى كنوز العلم ولا طريق للاكياس من المؤمنين اسلم من الاقتداء لانه المنهج الاوضح والمقصد الاصح قال الله تعالى لاعز خلقه محمد صلى الله عليه وآله اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وقال عز وجل ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا فلو كان لدين الله تعالى مسلك اقوم من الاقتداء لندب اولياءه وانبياءه اليه قال النبي صلى الله عليه وآله في القلوب نور لا يضيء الا من اتباع الحق وقصد السبيل وهو نور من المرسلين الانبياء مودع في قلوب المؤمنين

الباب الخامس والخمسون في العفو قال الصادق ع العفو عند القدرة من سنن المرسلين واسرار المتقين وتفسير العفو ان لا تلزم صاحبك فيما اجرم ظاهرا وتنسى من الاصل ما اصبت منه باطنا وتزيد على الاختيارات احسانا ولن يجد الى ذلك سبيلا الا من قد عفا الله عنه وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وزينه بكرامته والبسه من نور بهائه لان العفو والغفران صفتان من صفات الله تعالى اودعهما في اسرار اصفيائه ليتخلقوا مع الخلق باخلاق خالقهم وجاعلهم كذلك قال الله تعالى وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم وما

[illegible]

الباب [illegible] في حسن الخلق

[illegible]

وتتبع لشوائبه فان خالفوه وجفوه صبر وان وافقوه وقبلوا منه شكر مفوض امره الى الله ناظر الى عيبه. الباب
الخامس والعشرون في آفة العلماء. قال الصادق عليه السلام الخشية ميراث العلم والعلم شعاع المعرفة وقلب الايمان ومن حرم
الخشية لا يكون عالما وان شق الشعر بمتشابهات العلم قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء. وآفة العلماء
ثمانية اشياء الطمع والبخل والرياء والعصبية وحب المدح والخوض فيما لم يصلوا الى حقيقته والتكلف في تزيين
الكلام بزوائد الالفاظ وقلة الحياء من الله تعالى والافتخار وترك العمل بما علموا قال عيسى بن مريم عليه السلام اشقى الناس
من هو معروف عند الناس بعلمه مجهول بعمله. قال النبي صلى الله عليه وآله لا تجلسوا عند كل داع مدع يدعوكم من اليقين
الى الشك ومن الاخلاص الى الرياء ومن التواضع الى الكبر ومن النصيحة الى العداوة ومن الزهد الى الرغبة وتقربوا
من عالم يدعوكم من الكبر الى التواضع ومن الرياء الى الاخلاص ومن الشك الى اليقين ومن الرغبة الى الزهد ومن العداوة
الى النصيحة ولا يصلح لموعظة الخلق الا من جاوز هذه الآفات بصدقه واشرف على عيوب الكلام وعرف الصحيح من
السقيم وعلل الخواطر وفتن النفس والهوى قال امير المؤمنين عليه السلام كن كالطبيب الرفيق الشفيق الذي يضع الدواء
بحيث ينفع. الباب السادس والعشرون في آفة القراء. قال الصادق عليه السلام المتقرئ بلا علم كالمعجب بلا مال ولا ملك
يبغض الناس لفقره ويبغضونه لعجبه فهو ابدا مخاصم للخلق في غير واجب ومن خاصم الخلق في غير ما يؤمر به فقد
نازع الخالقية والربوبية قال الله تعالى ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير وليس احد
اشد عقابا ممن لبس قميص النسك بالدعوى بلا حقيقة ولا معنى قال زيد بن ثابت لابنه يا بني لا يرى الله اسمك في
ديوان القراء قال النبي صلى الله عليه وآله سيأتي على امتي زمان تسمع باسم رجل خير من ان تلقاه وان تلقاه
خير من ان تجربه وقال صلى الله عليه وآله اكثر منافقي امتي قراؤها فكن حيث ندبت اليه وامرت به واخف
سرك من الخلق ما استطعت واجعل طاعتك لله تعالى بمنزلة روحك من جسدك ولتكن معتبرا حالك
ما تحققه بينك وبين ربك واستعن بالله في جميع امورك متضرعا اليه آناء الليل والنهار قال الله تعالى

تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين والاعتداء من صفة قراء زماننا هذا وعلاماتهم فكن مع الله تعالى
في جميع احوالك عسى ان لا تقع في ميدان التمني فتهلك. الباب السابع والعشرون في بيان الحق من الباطل قال
الصادق عليه السلام اتق الله وكن حيث شئت ومن اي قوم شئت فانه لا خلاف لاحد في التقوى والتقوى محبوب عند كل
فريق وفيه جماع كل خير ورشد وهو ميزان كل علم وحكمة واساس كل طاعة مقبولة والتقوى ماء ينفجر من
عين المعرفة بالله تعالى يحتاج اليه كل فن من العلم وهو لا يحتاج الا الى تصحيح المعرفة بالخمود تحت هيبة الله وسلطانه ومزيد
التقوى يكون من اصل اطلاع الله تعالى على سر العبد بلطفه فهذا اصل كل حق واما الباطل فهو ما يقطعك عن الله تعالى متفق
عليه ايضا كل فريق فاجتنب عنه وافرد سرك لله تعالى بلا علاقة قال رسول الله صلى الله عليه وآله اصدق كلمة
قالتها العرب كلمة لبيد حيث يقول الا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل فالزم ما اجمع عليه اهل الصفاء
والتقى من اصول الدين وحقائق اليقين والرضا والتسليم لا تدخل في اختلاف الخلق ومقالاتهم فتصعب عليك وقد
اجتمعت الامة المختارة بان الله تعالى واحد ليس كمثله شيء وانه عدل في حكمه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ولا يقال له في شيء من
صنعه لم ولا كان ولا يكون شيء الا بمشيته وانه قادر على ما يشاء وصادق في وعده ووعيده وان القرآن كلامه وانه مخلوق
وانه كان قبل الكون والمكان والزمان وان احداث الكون وفناءه عنده سواء ما ازداد باحداثه علما ولا ينقص
بفنائه ملكه عز سلطانه وجل سبحانه فمن اورد عليك ما ينقض هذا الاصل فلا تقبله وجرد باطنك لذلك ترى بركته
عن قريب وتفوز مع الفائزين. الباب الثامن والعشرون في معرفة الانبياء. قال الصادق عليه السلام ان الله تعالى مكن انبياءه
من خزائن لطفه وكرمه ورحمته وعلمهم من مخزون علمه وافردهم من جميع الخلائق لنفسه فلا يشبه اخلاقهم واحوالهم
واحد من الخلائق اجمعين اذ جعلهم وسائل الخلق اليه وجعل حبهم وطاعتهم سبب رضاه وخلافهم وانكارهم سبب
سخطه وامر كل قوم باتباع ملة رسولهم ثم ابى ان يقبل طاعة الا بطاعتهم وتبجيلهم ومعرفة حبهم وحرمتهم ووقارهم و
تعظيمهم وجاههم عند الله فعظم جميع انبياء الله ولا تنزلهم منزلة احد من دونهم ولا تتصرف بعقلك في مقاماتهم

صل

واحوالهم وخصالهم الا ببيان محكم من عند الله تعالى واجماع اهل البصائر تحقق بها فضائلهم ومراتبهم وانما يكون
الا تحقيقا بالعلم عند الله ان قربت اقوالهم وافعالهم من دونهم من الناس اجمعين فقد ثبتت محبتهم والاقرار
بمعرفتهم ووجبت حرمتهم بالله ويسقط غيره درجة حقايق الايمان والمعرفة فاياك ثم اياك الباب التاسع
والستون في معرفة الصحابة قال الصادق عليه السلام لا تدع اليقين بالشك والمكشوف بالخفي ولا تحكم على ما لم تره بما
يروى لك عنه وقد عظم الله عز وجل امر الغيبة وسوء الظن باخوانك من المؤمنين فكيف بالجرأة على اطلاق
قول واعتقاد وزور وبهتان في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله تعالى اذ تلقونه بالسنتكم وتقولون
بافواهكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم وما دمت تجد الى تحسين القول والفعل في غيبتك وحضرتك
سبيلا فلا تتخذ غيره سبيلا قال الله تعالى عز وجل وقولوا للناس حسنا واعلم ان الله تعالى اختار لنبيه صلى الله عليه وآله من اصحابه
طائفة اكرمهم باجل الكرامة وحلاهم بحلي التأييد والنصر والاستقامة لصحبته على المحبوب والمكروه وانطق لسان محمد
صلى الله عليه وآله بفضائلهم ومناقبهم وكراماتهم فاعتقد محبتهم واذكر فضلهم واحذر مجالسة اهل البدع فانها تنبت في
القلب كفرا وضلالا مبينا وان اشتبه عليك فضل بعضهم فكلهم الى عالم الغيوب وقل اللهم اني محب لمن احببته
ورسولك ومبغض لمن ابغضته ورسولك فانه لم يكلف فوق ذلك والله اعلم الباب السبعون في حرمة
المسلمين قال الصادق عليه السلام لا تعظم حرمة المسلمين الا من قد عظم الله حرمته على المسلمين ومن كان ابلغ حرمة لله ورسوله
كان اشد حرمة للمسلمين ومن استهان بحرمة المسلمين فقد هتك ستر ايمانه قال رسول الله صلى الله عليه وآله
من اجلال الله اعظام ذي القربى في الاسلام قال النبي صلى الله عليه وآله من لم يرحم صغيرا ولم يوقر كبيرا فليس منا
ولا تكفر مسلما بذنب تكفره التوبة الا من ذكره في الكتاب قال الله عز وجل ان المنافقين في الدرك الاسفل
من النار واشتغل بشانك الذي انت به مطالب الباب الحادي والسبعون في بر الوالدين قال الصادق عليه السلام
بر الوالدين من حسن معرفة العبد بالله اذ لا عبادة اسرع بلوغا بصاحبها الى رضا الله من حرمة الوالدين

المسلمين لوجه الله تعالى لان حق الوالدين مشتق من حق الله تعالى اذا كانا على منهاج الدين والسنة ولا يكونان يمنعان الولد من طاعة
الله تعالى الى معصيته ومن اليقين الى الشك ومن الزهد الى الدنيا ولا يدعونه الى خلاف ذلك فاذا كان كذلك فمعصيتهما
طاعة وطاعتهما معصية قال الله تعالى وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما واما في باب العشرة
فدارهما وارفق بهما واحتمل اذاهما بحق ما احتملا عنك في حال صغرك ولا تضيق عليهما بما قد وسع الله عليك من المأكول
ولا تحول بوجهك عنهما ولا ترفع صوتك فوق اصواتهما فان تعظيمهما من الله تعالى وقل لهما باحسن القول والطف بهما فان
الله لا يضيع اجر المحسنين الباب الثاني والسبعون في الموعظة قال الصادق عليه السلام احسن الموعظة ما لا يجاوز القول
حد الصدق والفعل حد الاخلاص فان مثل الواعظ والموعوظ كاليقظان والراقد فمن استيقظ عن رقدة غفلته
ومخالفاته ومعاصيه صلح ان يوقظ غيره من ذلك الرقاد واما السائر في مفاوز الاعتداء والخائض في مراتع الغي
وترك الحيا باستحباب السمعة والريا والشهرة والتصنع الى الخلق المتزيي بزي الصالحين المظهر بكلامه عمارة باطنه
وهو في الحقيقة خال عنها قد غمرتها وحشة حب المحمدة وغشيتها ظلمة الطمع فما افتنه بهواه واضل الناس بمقالته
قال الله تعالى لبئس المولى ولبئس العشير واما من عصمه الله بنور التأييد وحسن التوفيق وطهر قلبه من الدنس فلا يفارق المعرفة
والتقى فيسمع الكلام من الاصل ويترك قائله كيف ما كان قالت الحكماء خذ الحكمة من افواه المجانين قال عيسى بن مريم عليه السلام
جالسوا من يذكركم الله رؤيته ولقاؤه فضلا عن الكلام ولا تجالسوا من يوافقه ظاهركم ويخالفه باطنكم فان ذلك المدعي
بما ليس له ان كنتم صادقين في استفادتكم فاذا لقيت من فيه ثلث خصال فاغتنم رؤيته ولقاءه ومجالسته ولو ساعة
فان ذلك يؤثر في دينك وقلبك وعبادتك بركاته قول لا يجاوز فعله وفعل لا يجاوز صدقه وصدق لا ينازع
ربه فجالسه بالحرمة وانتظر الرحمة والبركة واحذر لزوم الحجة عليك وراع وقته كيلا تلومه فتخسر وانظر اليه بعين
فضل الله تعالى عليه وتخصيصه له بالكرامة الباب الثالث والسبعون في الوصية قال الصادق عليه السلام افضل الوصايا

والزهد ان تترك ربك وان تذكره دائما ولا تحسبه وتعبده من حدا وقانا ولا تغتر بنعمته وشكره ابدا ولا تخرج تحت
آثار عظمته وجلاله فتصير تقع في ميدان الهلاك وان تكن ابتلاه ونقصه ادا حركتك نيران المحن واعلم ان بلاياه
محشوة بكراماته الابدية ومحنه مورثة رضاه وقربته ولو بعد حين فيا لها نعما لمن علم ووفق لذلك وروي ان رجلا شكى
رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لا تغضب قط فان فيه منازعة ربك فقال زدني فقال اياك وما تعتذر منه فان
فيه الشرك الخفي فقال زدني فقال صل صلاة مودع فان فيها الوصلة والقربى فقال زدني فقال استحي من الله استحياءك
من صالحي جيرانك فان فيها زيادة اليقين وقد جمع الله تعالى ما يتواصى به المتواصون من الاولين والآخرين في خصلة
واحدة وهي التقوى يقول الله ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله وفيه جماع كل عبادة
صالحة وبه وصل من وصل الى الدرجات العلى والرتبة القصوى وبه عاش من عاش مع الله بالحياة الطيبة والانس
الدائم قال الله تعالى ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر **الباب الرابع والسبعون** في
الصدق قال الصادق ع الصدق نور غير متشعشع الا في عالمه كالشمس يستضيء بها كل شيء بمعناها من غير نقصان يقع على معناها والصادق
حقا هو الذي يصدق كل كاذب بحقيقة صدق ما لديه وهو المعنى الذي لا يسمع معه سواه او ضده مثل آدم ع صدق ابليس
في كذبه حين اقسم له كاذبا لعدم ما به من الكذب في آدم ع قال الله عز وجل ولم نجد له عزما ولان ابليس ابدع شيئا كان
اول من ابدعه وهو غير معهود ظاهرا وباطنا فخسر هو بكذبه على معنى لم ينتفع به من صدق آدم ع على بقاء الابد وافاد آدم
بتصديقه كذبه بشهادة الملائكة بنفي عزمه عما يضاد عهده في الحقيقة على معنى لم ينتقص من اصطفائه بكذبه شيئا فالصدق
صفة الصادق وحقيقة الصدق ما يقتضي تزكية الله تعالى لعبده كما ذكر عن صدق عيسى بن مريم ع في القيامة بسبب ما اشار اليه
من صدقه براءة الصادقين من رجال امة محمد صلى الله عليه وآله فقال الله عز وجل هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم
الآية قال امير المؤمنين ع الصدق سيف الله في ارضه وسمائه اينما اهوى به يقده فاذا اردت ان تعلم اصادق

اصادق انت ام كاذب فانظر في قصد معناك وغور دعواك وعيرهما بقسطاس من الله عز وجل كأنك في القيامة قال الله
تعالى والوزن يومئذ الحق فاذا اعتدل معناك بغور دعواك ثبت لك الصدق وادنى حد الصدق ان لا يخالف
اللسان القلب ولا القلب اللسان ومثل الصادق الموصوف بما ذكرنا كمثل النازع روحه ان لم ينزع فماذا يصنع **الباب**
الخامس والسبعون في التوكل قال الصادق ع التوكل كاس مختوم بختم الله فلا يشرب بها ولا يفض ختمها الا المتوكل
كما قال الله تعالى وعلى الله فليتوكل المتوكلون وقال عز وجل وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين جعل التوكل مفتاح الايمان والايمان قفل
التوكل وحقيقة التوكل الايثار واصل الايثار تقديم الشيء بحقه ولا ينفك المتوكل في توكله من اثبات احد الايثارين فان آثر
معلول التوكل وهو الكون حجب به وان آثر معلل علة التوكل وهو الباري سبحانه بقي معه فان اردت ان تكون متوكلا
لا متعللا فكبر على روحك خمس تكبيرات وودع امانيك كلها وداع الموت الحياة وادنى حد التوكل ان لا تسابق
مقدورك بالهمة ولا تطالع مقسومك ولا تستشرف معدومك فينتقض باحدهما عقد ايمانك وانت لا تشعر
وان عزمت ان تقف على بعض شعار المتوكلين حقا فاعتصم بمعرفة هذه الحكاية وهي انه روي ان بعض المتوكلين قدم
على بعض الائمة فقال رضي الله عنك اعطف علي بجواب مسألة في التوكل والامام كان يعرف الرجل بحسن التوكل
ونفيس الورع واشرف على صدقه فيما سأل عنه من قبل ابدائه اياه فقال له قف مكانك وانظرني ساعة فبينما
هو مطرق لجوابه اذ اجتاز بهما فقير فادخل الامام يده في جيبه واخرج شيئا فناول الفقير ثم اقبل على السائل
فقال له هات سل عما بدا لك فقال السائل ايها الامام كنت اعرفك قادرا متمكنا من جوابي قبل ان تستنظرني
فما شأنك في ابطائك عني فقال لتعتبر المعنى قبل كلامي اذ لم اكن اراني ساهيا بسري وربي مطلع علي ان
اتكلم بعلم التوكل وفي جيبي دانق ثم لم يحل لي ذلك الا بعد ايثاره ثم ليعلم بها فافهم فشهق السائل شهقة وحلف
ان لا يأوي عمرانا ولا يأنس ببشر ما عاش **الباب السادس والسبعون في الاخلاص** قال الصادق ع الاخلاص

اطرق اراد ان
سكت فلم يتكلم

الابطاء نقيض الاسراع

يجمع فواضل الاعمال وهو معنى مفتاحه القبول وتوقيعه الرضا فمن تقبل الله منه ورضي عنه فهو المخلص وان قل عمله ومن لا يقبل
منه فليس بمخلص وان كثر عمله اعتبارا بآدم ع وابليس وعلامة القبول وجود الاستقامة ببذل كل المحاب مع اصابة
علم كل حركة وسكون فالمخلص ذائب روحه وباذل مهجته في تقويم ما به العلم والاعمال العامل والمعمول بالعمل لانه
اذا ادرك ذلك فقد ادرك الكل واذا فاته ذلك فاته الكل وهو تصفية معاني التنزيه في التوحيد
كما قال الاول هلك العاملون الا العابدون وهلك العابدون الا العالمون وهلك العالمون الا الصادقون وهلك الصادقون
المخلصون وهلك المخلصون الا المتقون وهلك المتقون الا الموقنون وان الموقنين لعلى خطر عظيم قال الله
تعالى لنبيه صلى الله عليه واله واعبد ربك حتى يأتيك اليقين وادنى حد الاخلاص بذل العبد طاقته ثم
لا يجعل لعمله عند الله قدرا فيوجب به على ربه مكافاة لعمله لعلمه انه لو طالبه بوفاء حق العبودية لعجز وادنى
مقام المخلص في الدنيا السلامة من جميع الآثام وفي الآخرة النجاة من النار والفوز بالجنة **الباب السابع**
والسبعون معرفة الجهل قال الصادق ع الجهل صورة ركبت في بني آدم اقبالها ظلمة وادبارها نور والعبد
يتقلب معها كتقلب الظل مع الشمس الا ترى الى الانسان تارة تجده جاهلا بخصال نفسه حامدا لها عارفا بعيبها
في غيره ساخطا لها وتارة تجده عالما بطباعه ساخطا لها حامدا لها في غيره فهو متقلب بين العصمة والخذلان
فان قابلته العصمة اصاب وان قابله الخذلان اخطأ ومفتاح الجهل الرضا به والاعتقاد له ومفتاح العلم الاستبدال
مع اصابة موافقة التوفيق وادنى صفة الجاهل دعواه بالعلم بلا استحقاق واوسطه جهله بالجهل واقصاه جحوده
بالعلم وليس شيء اثباته حقيقة نفيه الا الجهل في الدنيا والحرص فالكل منهم كواحد والواحد منهم كالكل **الباب**
الثامن والسبعون تجديد الاخوان قال الصادق ع مصافحة اخوان الدين اصلها من محبة الله لهم قال رسول الله
صلى الله عليه واله ما تصافح اخوان في الله الا تناثرت ذنوبهما حتى يعودا كيوم ولدتهما امهما ولا كثر حبهما

النجوة من التقلب والزيغ

جهلا وتجديدا لكل واحد لصاحبه الا كان له مزيد والواجب على اعلمهما بدين الله ان يزيد صاحبه في فنون فوائد التي اكرمه
بها ويرشده الى الاستقامة والرضا والقناعة ويبشره برحمة الله ويخوفه من عذابه وعلى الاخر ان يتبرك بهداه
ويتمسك بما يدعوه اليه ويعظه به ويستدل بما يدل اليه معتصما بالله ومستعينا به لتوفيقه على ذلك قيل لعيسى بن مريم ع
كيف اصبحت قال اصبح بعد ان اصبح لا يدري المسير واذا امسى لا يدري يصبح قال ابوذر رضي الله عنه اصبحت
اشكر ربي واشكو نفسي وقال النبي صلى الله عليه واله من اصبح وهمه غير الله فقد اصبح من الخاسرين المعتدين
الباب التاسع والسبعون في التوبة قال الصادق ع التوبة حبل الله ومدد عنايته ولا بد للعبد من مداومة
التوبة على كل حال فكل فرقة من العباد لهم توبة فتوبة الانبياء من اضطراب السر وتوبة الاولياء من تلوين الخطرات
وتوبة الاصفياء من التنفيس وتوبة الخاص من الاشتغال بغير الله وتوبة العام من الذنوب ولكل واحد منهم معرفة وعلم
في اصل توبته ومنتهى امره وذلك يطول شرحه ها هنا فاما توبة العام فان يغسل باطنه من الذنوب بماء الحسرة والاعتراف
بجنايته دائما واعتقاد الندم على ما مضى والخوف على ما بقي من عمره ولا يستصغر ذنوبه فيحمله ذلك الى الكسل
ويديم البكاء والاسف على ما فاته من طاعة الله ويحبس نفسه من الشهوات ويستغيث الى الله ليحفظه على وفاء
توبته ويعصمه من العود الى ما سلف ويروض نفسه في ميدان الجهد والعبادة ويقضي عن الفوائت من الفرائض
ويرد المظالم ويعتزل قرناء السوء ويسهر ليله ويظمأ نهاره ويتفكر دائما في عاقبته ويستعين بالله سائلا منه
الاستقامة في سرائه وضرائه ويثبت عند المحن والبلاء كيلا يسقط عن درجة التوابين فان في ذلك طهارة من ذنوبه
وزيادة في عمله ورفعة في درجاته قال الله عز وجل فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين **الباب**
الثمانون في الجهاد والرياضة قال الصادق ع طوبى لعبد جاهد لله نفسه وهواه ومن هزم جند هواه ظفر برضى
الله ومن جاوز عقله نفسه الامارة بالسوء بالجهد والاستكانة والخضوع على بساط خدمة الله تعالى فقد فاز

فوزا عظيما

في اعلى درجة حجاب الظلم والوحشة بينه وبين الله في النفس والغرور ليس تقليها في قطعها سلاح وآلة مثل الافتقار
الى الله والخشوع والخضوع والجوع والظمأ بالنهار والسهر بالليل فان مات صاحبه مات شهيدا وان عاش واستقام
اداه عاقبته الى الرضوان الاكبر قال الله عز وجل والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين واذا
رأيت مجتهدا ابلغ منك في الاجتهاد فوبخ نفسك ولمها وعيرها تحثيثا على الازدياد عليه واجعل لها زماما من الامر
وعنانا من النهي وسقها كالرائض الفارة الذي لا يذهب عليه خطوة من خطواتها الا وقد صحح اولها وآخرها وكان رسول
الله صلى الله عليه وآله يصلي حتى تورم قدماه ويقول افلا اكون عبدا شكورا اراد ان تعتبر به امته فلا تغفلوا عن الاجتهاد
والتعبد والرياضة بحال الا وانك لو وجدت حلاوة عبادة الله ورأيت بركاتها واستضأت بنورها
لم تصبر عنها ساعة واحدة ولو قطعت اربا اربا فما اعرض من اعرض عنها الا بحرمان فوائد السبق من العصمة والتوفيق
قيل لربيع بن خثيم مالك لا تنام بالليل قال لاني اخاف البيات الباب [illegible] في التلف قال الصادق ع التلف
في الظاهر فرع الباطن ومن اصلح سريرته اصلح الله علانيته ومن خان الله في السر هتك الله ستره في العلانية
اعظم التلف ان يرضى العبد بالغفلة عن الله وهذا التلف يتولد من طول الامد والحرص والكبر كما اخبر الله عز وجل في قصة
قارون في قوله ولا تبغ الفساد في الارض ان الله لا يحب المفسدين وكانت هذه الخصال من صنع قارون و
اعتقاده واصلها من حب الدنيا وجمعها ومتابعة النفس وهواها واقامة شهواتها وحب المحمدة وموافقة الشيطان
واتباع خطواته وكل ذلك مجتمع تحت الغفلة عن الله ونسيان منه وعلاج ذلك الفرار من الناس ورفض الدنيا
وطلاق الراحة والانقطاع عن العادات وقطع عروق منابت الشهوات بدوام ذكر الله ولزوم الطاعة
له واحتمال جفاء الخلق وملازمة القرين وشماتة العدو من الاهل والولد والقرابة فاذا فعلت ذلك فقد
فتحت عليك باب عطف الله وحسن نظره اليك بالمغفرة والرحمة وخرجت من جملة الغافلين وفككت

[illegible]

فتلك من الرشد واستيقظ وقد ... باب الله في ... الوارد اليه وسلك مسلك رجوت له الاذن بالدخول على الملك الكريم
الجواد الرحيم واستطاب طعم شرب الاذن لا محروم سلامته وكرامته في الملك الكريم الجواد الرحيم الباب
الثاني في التقوى قال الصادق ع التقوى على ثلثة اوجه تقوى في الله وهو ترك الحلال فضلا عن الشبهة وهو تقوى خاص
الخاص وتقوى من الله وهو ترك الشبهات فضلا عن الحرام وهو تقوى الخاص وتقوى من خوف النار والعقاب
وهو ترك الحرام وهو تقوى العام ومثل التقوى كماء يجري في نهر ومثل هذه الطبقات الثلث في معنى التقوى كاشجار
مغروسة على حافة ذلك النهر من كل لون وجنس وكل شجرة منها يستمص الماء من ذلك النهر على قدر جوهره وطعمه
ولطافته وكثافته ثم منافع الخلق من ذلك الاشجار والثمار على قدرها وقيمتها قال الله عز وجل صنوان وغير صنوان
تسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل فالتقوى للطاعات كالماء للاشجار ومثل طبايع الاشجار والاثمار
في لونها وطعمها مثل مقادير الايمان فمن كان اعلى درجة في الايمان واصفى جوهرا بالروح كان اتقى ومن كان اتقى
كانت عبادته اخلص واطهر ومن كان كذلك كان من الله اقرب وكل عبادة غير مؤسسة على التقوى فهو هباء منثور
قال الله عز وجل افمن اسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير ام من اسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في
نار جهنم الاية وتفسير التقوى ترك ما ليس باخذه بأس حذرا عما به بأس وهو في الحقيقة طاعة وذكر بلا نسيان وعلم بلا جهل مقبول
غير مردود الباب الثالث في ذكر الموت قال الصادق ع ذكر الموت يميت الشهوات في النفس ويقطع
منابت الغفلة ويقوي القلب بمواعد الله ويرق الطبع ويكسر اعلام الهوى ويطفئ نار الحرص ويحقر الدنيا وهو معنى
ما قال النبي صلى الله عليه وآله فكر ساعة خير من عبادة سنة وذلك عندما تحل اطناب خيام الدنيا وتشدها
في الآخرة ولا تشك بنزول الرحمة على ذاكر الموت بهذه الصفة ومن لا يعتبر بالموت وقلة حيلته وكثرة
عجزه وطول مقامه في القبر وتحيره في القيامة فلا خير فيه قال النبي صلى الله عليه وآله اذكروا هادم اللذات قيل وما هو

[illegible]

يا رسول الله فقال الموت الموت فما ذكره عبد على الحقيقة في سعة الا ضاقت عليه الدنيا وفي شدة الا اتسعت عليه
والموت اول منزل من منازل الآخرة وآخر منزل من منازل الدنيا فطوبى لمن اكرم عند النزول باولها وطوبى
لمن احسن مشايعته في آخرها والموت اقرب الاشياء من بني آدم وهو يعده ابعد فما اجرأ الانسان على نفسه وما اضعفه
من خلق وفي الموت نجاة المخلصين وهلاك المجرمين ولذلك اشتاق من اشتاق الى الموت وكره من كره قال النبي صلى الله عليه وآله
من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه الباب الرابع والثمانون في الحساب قال الصادق عليه السلام
لو لم يكن للحساب مهولة الا حياء العرض على الله عز وجل وفضيحة هتك الستر على المخفيات لحق للمرء ان لا يهبط
من رؤوس الجبال ولا يأوي الى العمران ولا يأكل ولا يشرب ولا ينام الا عن اضطرار متصل بالتلف ومثل ذلك
يفعل من يرى القيامة باهوالها وشدائدها قائمة في كل نفس ويعاين بالقلب الوقوف بين يدي الجبار حينئذ
يأخذ نفسه بالمحاسبة كانه الى عرصاتها مدعو وفي غمراتها مسؤول قال الله عز وجل وان كان مثقال حبة من خردل
أتينا بها وكفى بنا حاسبين وقال بعض الائمة حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وزنوا اعمالكم بميزان الحياء
قبل ان توزنوا وقال ابو ذر رحمه الله ذكر الجنة موت وذكر النار موت فواعجبا لنفس تحيا بين موتين
وروي ان يحيى بن زكريا عليه السلام كان يفكر في طول الليل في امر الجنة والنار فيسهر ليلته ولا يأخذه النوم ثم يقول عند
الصباح اللهم اين المفر واين المستقر اللهم اليك الباب الخامس والثمانون في حسن الظن قال الصادق عليه السلام
حسن الظن اصله من حسن ايمان المرء وسلامة صدره وعلامته ان يرى كل ما نظر اليه بعين الطهارة والفضل
من حيث ركب فيه وقذف من الحياء والامانة والصيانة والصدق قال النبي صلى الله عليه وآله احسنوا ظنونكم
باخوانكم تغتنموا بها صفاء القلب ونقاء الطبع وقال ابي بن كعب اذا رأيتم احد اخوانكم في خصلة تستنكرونها
منه فتأولوها سبعين تأويلا فان اطمأنت قلوبكم على احدها والا فلوموا انفسكم حيث لم تقدروها

لم تقدروها فانه خصلة سترها عليه سبعون تأويلا وانتم اولى بالانكار على انفسكم منه واوحى الله تبارك وتعالى الى داود عليه السلام
ذكر عبادي من آلائي ونعمائي فانهم لم يروا مني الا الحسن الجميل لئلا يظنوا في الباقي الا مثل الذي سلف مني اليهم وحسن
الظن يدعو الى حسن العبادة والمغرور يتمادى في المعصية ويتمنى المغفرة ولا يكون حسن الظن في خلق الله الا
المطيع له يرجو ثوابه ويخاف عقابه قال رسول الله صلى الله عليه وآله يحكي عن ربه انا عند حسن ظن عبدي بي يا محمد فمن
زاغ عن وفاء حقيقة موجبات ظنه بربه فقد اعظم الحجة على نفسه وكان من المخدوعين في اسر هواه الباب السادس والثمانون في
التفويض قال الصادق عليه السلام المفوض امره الى الله في راحة الابد والعيش الدائم الرغد والمفوض حقا هو العالي عن كل همة
دون الله كقول امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام رضيت بما قسم الله لي وفوضت امري الى خالقي كما احسن
الله فيما مضى كذلك يحسن فيما بقي وقال الله عز وجل في المؤمن من آل فرعون وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد
فوقيه الله سيئات ما مكروا وحاق بآل فرعون سوء العذاب والتفويض خمسة احرف لكل حرف منها
حكم فمن اتى باحكامه فقد اتى به التاء من ترك التدبير في الدنيا والفاء من فناء كل همة غير الله والواو
من وفاء العهد وتصديق الوعد والياء اليأس من نفسك واليقين بربك والضاد من الضمير الصافي
لله والضرورة اليه والمفوض لا يصبح الا سالما من جميع الآفات ولا يمسي الا معافى بدينه الباب
السابع والثمانون في اليقين قال الصادق عليه السلام اليقين يوصل العبد الى كل حال سني ومقام عجيب
كذلك اخبر رسول الله صلى الله عليه وآله عن عظم شأن اليقين حين ذكر عنده ان عيسى بن مريم عليه السلام كان يمشي
على الماء فقال لو زاد يقينه لمشى على الهواء فدل بهذا ان رتبة الانبياء عليهم السلام مع جلالة محلهم كانت تتفاضل
على حقيقة اليقين لا غير ولا نهاية لزيادة اليقين على الابد والمؤمنون ايضا متفاوتون في قوة اليقين
وضعفه فمن قوي منهم يقينه فعلامته التبري من الحول والقوة الا بالله والاستقامة على امر الله وعبادته ظاهرا

وباطنه قد استترت عنده حقائق العدم والوجود والزيادة والنقصان والمدح والذم والعز والذل لانه لا يرى كلها من عين
واحدة ومن ضعف يقينه تعلق بالاسباب ورخص لنفسه بذلك واتبع العادات واقاويل الناس بغير حقيقة والسعي
في امر الدنيا وجمعها وامساكها يقر باللسان انه لا مانع ولا معطي الا الله وان العبد لا يصيب الا ما رزق وقسم له
والجهد لا يزيد في الرزق وينكر ذلك بفعله وقلبه قال الله عز وجل يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم والله اعلم بما يكتمون
انما عطف الله لعباده حيث اذن لهم في الكسب والحركات في باب العيش ما لم يتعدوا حدوده ولا يتركوا فرائضه
وسنن نبيه في جميع حركاتهم ولا يعدلوا عن محجة التوكل ولا يقفوا في ميدان الحرص واما اذا نسوا ذلك وارتبطوا
بخلاف ما حد لهم كانوا من الهالكين الذين ليس معهم في الحاصل الا الدعاوي الكاذبة وكل مكتسب لا يكون متوكلا فلا
يستجلب من كسبه الى نفسه الا حراما وشبهة وعلامته ان يؤثر ما يحصل من كسبه ويجوع وينفق في سبيل الدنيا ولا
والماذون بالكسب من كان بنفسه مكتسبا وبقلبه متوكلا وان كثر المال عنده قام فيه كالامين عالما بان كون ذلك
المال وفوته سواء وان امسك امسك لله وان انفق انفق بما امره الله عز وجل ويكون منعه وعطاؤه في الله

الباب الثامن والثمانون في الخوف والرجاء قال الصادق ع الخوف رقيب القلب والرجاء شفيع النفس ومن كان
بالله عارفا كان من الله خائفا واليه راجيا وهما جناحا الايمان يطير بهما العبد المحقق الى رضوان الله وعينا عقله
يبصر بهما الى وعد الله ووعيده والخوف طالع عدل الله باتقاء وعيده والرجاء داعي فضل الله وهو
يحيي القلب والخوف يميت النفس قال النبي صلى الله عليه وآله المؤمن بين خوفين خوف ما مضى وخوف ما بقي
وبموت النفس يكون حياة القلب وبحياة القلب البلوغ الى الاستقامة ومن عبد الله على ميزان الخوف والرجاء
لا يضل ويصل الى مأموله وكيف لا يخاف العبد وهو غير عالم بما تختم صحيفته ولا له عمل يتوسل به استحقاقا
ولا قدرة له على شيء ولا مفر وكيف لا يرجو وهو يعرف نفسه بالعجز وهو غريق في بحر آلاء الله ونعمائه

من حيث لا تحصى ولا تعد فالمحب يعبد ربه على الرجاء بمشاهدة احواله بعين سهر والزاهد يعبد على الخوف قال اويس لهرم بن
حيان قد عمل الناس على الرجاء فقال نعمل على الخوف والخوف خوفان ثابت ومعارض فالثابت من الخوف يورث الرجاء
والمعارض منه يورث خوفا ثابتا والرجاء رجاءان عاكف وباد فالعاكف منه يورث خوفا ثابتا يقوي نسبة المحبة والبادي
منه يصحح امل العجز والتقصير والحياء

الباب التاسع والثمانون في الرضا قال الصادق ع صفة الرضا ان يرضى المحبوب والمكروه
والرضا شعاع نور المعرفة والراضي فان عن جميع اختياره والراضي حقيقة هو المرضي عنه والرضا اسم يجتمع فيه معاني العبودية
وتفسير الرضا سرور القلب سمعت ابي محمد الباقر ع يقول تعلق القلب بالموجود شرك وبالمفقود كفر وهما خارجان عن سنة
الرضا واعجب ممن يدعي العبودية له كيف ينازعه في مقدوراته حاشا الراضين العارفين عن ذلك

الباب التسعون في البلاء قال الصادق ع البلاء زين المؤمن وكرامة لمن عقل لان في مباشرته والصبر عليه والثبات عنده تصحيح
نسبة الايمان قال النبي صلى الله عليه وآله نحن معاشر الانبياء اشد الناس بلاء والمؤمنون الامثل فالامثل ومن ذاق طعم البلاء
تحت ستر الكبرياء والمحزون ظاهره قبض وباطنه بسط يعيش مع الخلق عيش المرضى ومع الله عيش القرباء والمحزون غير المتفكر لان
المتفكر متكلف والمحزون مطبوع والحزن يبدو من الباطن والتفكر يبدو من رؤية المحدثات وبينهما فرق قال الله عز وجل
في قصة يعقوب عليه السلام انما اشكو بثي وحزني الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون فبسبب ما تحت الحزن علم خص به
من الله دون العالمين وقيل لربيع بن خثيم ما لك محزون قال لاني مطلوب ويمين الحزن الانكسار وشماله الصمت
والحزن يختص به العارفون لله والتفكر يشترك فيه الخاص والعام ولو حجب الحزن عن قلوب العارفين ساعة
لاستغاثوا ولو وضع في قلوب غيرهم لاستنكروه فالحزن اول ثانيه الامن والبشارة والتفكر اول ثانيه
تصحيح الايمان به والافتقار الى الله عز وجل بطلب النجاة والحزين متفكر والمتفكر معتبر ولكل واحد منهما حال
وعلم وطريق وعلم وشرف **الباب الثالث** تحت ستر حفظ الله له تلذذ به اكثر من تلذذه بالنعمة ويشتاق
اليه اذا فقده لان تحت نيران البلاء والمحنة انوار النعمة وتحت انوار النعمة نيران البلاء والمحنة وقد

يجوز من البلاء كثيرا ويهلك في النعمة كثيرا وما اثنى الله على عبد من عباده من لدن آدم الى محمد صلى الله عليه واله الا بعد
ابتلائه ووفاء حق العبودية فيه فكرامات الله في الحقيقة نهايات بداياتها البلاء وبدايات نهاياتها البلاء ومن
خرج من شبكة البلوى جعل سراج المؤمنين ومونس المقربين ودليل القاصدين ولا خير في عبد شكا من محنة تقدمها الاف
نعمة واتبعها الاف راحة ومن لا يقضي حق الصبر في البلاء حرم قضاء الشكر في النعماء كذلك من لا يودي حق الشكر في النعماء
يحرم عن قضاء الصبر في البلاء ومن حرمهما فهو من المطرودين وقال ايوب ع في دعائه اللهم قد اتى علي سبعون في البلاء
وقال وهب البلاء للمؤمن كالشكال للدابة والعقال للابل وقال امير المؤمنين عليه السلام الصبر من الايمان كالراس
من الجسد وراس الصبر البلاء وما يعقلها الا العالمون

الباب الحادي والتسعون في الصبر

قال الصادق ع الصبر يظهر ما في
بواطن العباد من النور والصفاء والجزع يظهر ما في بواطنهم من الظلمة والوحشة والصبر يدعيه كل احد وما يثبت عنده الا
المخبتون والجزع ينكره كل احد وهو ابين على المنافقين لان نزول المحنة والمصيبة يخبر عن الصادق والكاذب
وتفسير الصبر ما يستمر مذاقه وما كان عن اضطراب لا يسمى صبرا وتفسير الجزع اضطراب القلب وتحزن الشخص وتغير
اللون وتغير الحال وكل نازلة خلت اوائلها من الاخبات والانابة والتضرع الى الله فصاحبها جزوع غير صابر والصبر
ما اوله مر واخره حلو لقوم ولقوم اوله واخره مر فمن دخله من اواخره فقد دخل ومن دخله من اوائله فقد خرج ومن
عرف قدر الصبر لا يصبر عما منه الصبر قال الله عز وجل في قصة موسى والخضر عليهما السلام وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا
فمن صبر كرها ولم يشك الى الخلق ولم يجزع بهتك ستره فهو من العام ونصيبه ما قال الله عز وجل وبشر الصابرين اي بالجنة والمغفرة ومن استقبل
البلاء بالرحب وصبر على سكينة ووقار فهو من الخاص ونصيبه ما قال الله عز وجل ان الله مع الصابرين

الباب الثاني والتسعون في الحزن

قال الصادق ع الحزن من شعار العارفين لكثرة واردات الغيب على سرائرهم
وطول مباهاتهم تحت ستر الكبرياء والمحزون ظاهره قبض وباطنه بسط يعيش مع الخلق عيش المرضى ومع الله
عيش القربى والمحزون غير المتفكر لان المتفكر متكلف والمحزون مطبوع والحزن يبدو من الباطن والتفكر يبدو

من رؤية المحدثات وبينهما فرق قال الله عز وجل في قصة يعقوب ع انما اشكو بثي وحزني الى الله واعلم من الله
ما لا تعلمون فبسبب ما تحت الحزن علم خص به من الله دون العالمين وقيل لربيع بن خثيم ما لك محزون قال
لاني مطلوب ويمين الحزن الانكسار وشماله الصمت والحزن يختص به العارفون لله والتفكر يشترك فيه الخاص
والعام ولو حجب الحزن عن قلوب العارفين ساعة لاستغاثوا ولو وضع في قلوب غيرهم لاستنكروه فالحزن
اول ثانيه الامن والبشارة والتفكر اول ثانيه تصحيح الايمان بالله وثالثه الافتقار الى الله عز وجل بطلب النجاة
والحزين متفكر والمتفكر معتبر ولكل واحد منهما حال وعلم وطريق وعلم وشرف

الباب الثالث والتسعون في الحياء

قال الصادق ع الحياء نور جوهره صدر الايمان وتفسيره التثبت عند كل شيء ينكره التوحيد والمعرفة
قال النبي صلى الله عليه واله الحياء من الايمان فقيد الحياء بالايمان والايمان بالحياء وصاحب الحياء خير
كله ومن حرم الحياء فهو شر كله وان تعبد وتورع وان خطوة يتخطا في ساحات هيبة الله بالحياء منه اليه خير
من عبادة سبعين سنة والوقاحة صدر النفاق وصدر الشقاق والكفر قال رسول الله صلى الله عليه واله اذا
لم تستح فاعمل ما شئت اي اذا فارقت الحياء فكل ما عملت من خير وشر فانت به معاقب وقوة الحياء من الحزن
والخوف والحياء مسكن الخشية فالحياء اوله الهيبة وصاحب الحياء مشتغل بشانه معتزل من الناس مزدجر عما هم
فيه ولو تركوا صاحب الحياء ما جالس احدا قال النبي صلى الله عليه واله اذا اراد الله بعبد خيرا الهاه عن محاسنه وجعل
مساويه بين عينيه وكرهه مجالسة المعرضين عن ذكر الله والحياء خمسة انواع حياء ذنب وحياء تقصير وحياء
كرامة وحياء حب وحياء هيبة ولكل واحد من ذلك اهل ولاهله مرتبة على حدة

الباب الرابع والتسعون في الدعوى

قال الصادق ع الدعوى بالحقيقة للانبياء والصديقين والائمة ع واما المدعي بغير واجب فهو كابليس
اللعين ادعى النسك وهو على الحقيقة منازع لربه مخالف لامره فمن ادعى اظهر الكذب والكاذب لا يكون
امينا ومن ادعى فيما لا يحل له فتح عليه ابواب التلف والمدعي يطالب بالبينة لا محالة وهو مفلس فيفتضح

ع

والصادق لا يأتي له قال امير المؤمنين عليه السلام الصادق لا يراه احد الا هابه الباب الخامس والتسعون في المعرفة
قال الصادق عليه السلام العارف شخصه مع الخلق وقلبه مع الله لو سها قلبه عن الله طرفة عين لمات شوقا اليه والعارف
امين ودائع الله وكنز اسراره ومعدن نوره ودليل رحمته على خلقه ومطية علومه وميزان فضله وعدله قد
غني عن الخلق والمراد والدنيا ولا مونس له سوى الله ولا نطق ولا اشارة ولا نفس الا بالله لله من الله مع الله
فهو في رياض قدسه متردد ومن لطائف فضله اليه متزود والمعرفة اصل فرعه الايمان الباب السادس
والتسعون حب الله قال الصادق عليه السلام حب الله اذا اضاء على سر عبد اخلاه عن كل شاغل وكل ذكر سوى الله
والمحب اخلص الناس سرا لله واصدقهم قولا واوفاهم عهدا وازكاهم عملا واصفاهم ذكرا واعبدهم
نفسا تتباهى الملائكة عند مناجاته وتفتخر برؤيته وبه يعمر الله تعالى بلاده وبكرامته يكرم الله عباده يعطيهم اذا
سألوه بحقه ويدفع عنهم البلايا برحمته فلو علم الخلق ما محله عند الله ومنزلته لديه ما تقربوا الى الله الا بتراب
قدميه وقال امير المؤمنين عليه السلام حب الله نار لا يمر على شيء الا احترق ونور الله لا يطلع على شيء الا اضاء وسحاب
الله ما يظهر من تحته شيء الا غطاه وريح الله ما تهب في شيء الا حركته وماء الله يحيي به كل شيء وارض الله ينبت منها كل شيء فمن احب الله اعطاه كل شيء من المال والملك قال النبي صلى الله عليه واله اذا احب الله
عبدا من امتي قذف في قلوب اصفيائه وارواح ملائكته وسكان عرشه محبته ليحبوه فذلك المحب حقا طوبى له ثم
طوبى له وله عند الله شفاعة يوم القيمة الباب السابع والتسعون الحب في الله قال الصادق عليه السلام المحب في الله محب الله
والمحبوب في الله حبيب الله لانهما لا يتحابان الا في الله قال رسول الله صلى الله عليه واله المرء مع من احب فمن احب عبدا
في الله فانما احب الله ولا يحب الله الا من احبه الله قال رسول الله صلى الله عليه افضل الناس بعد النبيين في
الدنيا والآخرة المتحابون في الله وكل حب معلول يورث فيه عداوة الا هذين وهما من عين واحدة يزيدان
ابدا ولا ينقصان قال الله عز وجل الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين لان اصل الحب التبري عن سوى
المحبوب وقال امير المؤمنين عليه السلام ان اطيب شيء في الجنة والذه حب الله والحب في الله والحمد لله قال
الله عز وجل وآخر دعويهم ان الحمد لله رب العالمين وذلك انهم اذا عاينوا ما في الجنة من النعيم هاجت المحبة في

قلوبهم فينادون عند ذلك الحمد لله رب العالمين الباب الثامن والتسعون الشوق قال الصادق عليه السلام المشتاق لا يشتهي طعاما
ولا يلتذ شرابا ولا يستطيب رقادا ولا يانس حميما ولا يأوي دارا ولا يسكن عمرانا ولا يلبس ثيابا ولا يقر قرارا ويعبد الله
ليلا ونهارا راجيا بان يصل الى ما يشتاق اليه ويناجيه بلسان شوقه معبرا عما في سريرته كما اخبر الله عن موسى بن عمران عليه السلام
في ميعاد ربه وعجلت اليك رب لترضى وفسر النبي صلى الله عليه واله عن حاله انه ما اكل ولا شرب ولا نام ولا اشتهى شيئا
من ذلك في ذهابه ومجيئه اربعين يوما شوقا الى ربه فاذا دخلت ميدان الشوق فكبر على نفسك ومرادك من الدنيا وودع
جميع المالوفات واصرف عن سوى مشوقك ولب بين حياتك وموتك لبيك اللهم لبيك وعظم الله اجرك ومثل
المشتاق مثل الغريق ليس له همة الا خلاصه وقد نسي كل شيء دونه الباب التاسع والتسعون الحكمة قال الصادق عليه السلام الحكمة
ضياء المعرفة وميزان التقوى وثمرة الصدق ولو قلت ما انعم الله على عبد بنعمة اعظم وانعم وارفع واجزل وابهى من الحكمة
للقلب قال الله عز وجل يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وما يذكر الا اولوا الالباب اي لا يعلم ما اودعت
وهيأت في الحكمة الا من استخلصته لنفسي وخصصته بها والحكمة هي النجاة وصفة الحكيم الثبات عند اوائل الامور والوقوف
عند عواقبها وهو هادي خلق الله الى الله قال رسول الله صلى الله عليه واله لعلي لان يهدي الله على يديك عبدا من عباده خير لك
مما طلعت عليه الشمس من مشارقها الى مغاربها الباب المائة حقيقة العبودية قال الصادق عليه السلام العبودية جوهرة كنهها
الربوبية فما فقد من العبودية وجد في الربوبية وما خفي عن الربوبية اصيب في العبودية قال الله عز وجل سنريهم آياتنا
في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد اي موجود في غيبتك وفي حضرتك
وتفسير العبودية بذل الكلية وسبب ذلك منع النفس عما تهوى وحملها على ما تكره ومفتاح ذلك ترك الراحة وحب العزلة
وطريقه الافتقار الى الله قال رسول الله صلى الله عليه واله اعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك
وحروف العبد ثلثة العين والباء والدال فالعين علمه بالله والباء بونه عمن سواه والدال دنوه من الله بلا
كيف ولا حجاب واصول المعاملات تقع على اربعة اوجه معاملة الله ومعاملة النفس ومعاملة الخلق ومعاملة الدنيا

وكل وجه منها ينقسم على سبعة اركان اما معاملة الله فسبعة اشياء اداء حقه وحفظ حده وشكر عطائه والرضا
بقضائه والصبر على بلائه وتعظيم حرمته والشوق اليه ومعاملة النفس سبعة الجهد والخوف وحمل الاذى والرياضة وطلب
الصدق والاخلاص واخراجها من محبوبها وربطها في الفقر ومعاملة الخلق سبعة العفو والتواضع والسخا والشفقة
والنصح والعدل والانصاف ومعاملة الدنيا سبعة الرضا بالدون والايثار بالموجود وترك طلب المفقود
وبغض الكثرة واختيار الزهد ومعرفة آفاتها ورفض شهواتها مع رفض الرياسة فاذا حصلت هذه الخصال الحجج
في نفس فهو في خاصة الله وعباده المقربين واوليائه حقا وروي عن الصادق ع انه قال لبعض تلامذته يوما اي
شيء تعلمت مني قال ثمان مسائل قال قصها علي لاعرفها قال الاولى رايت كل محبوب يفارقه حبيبه عند الموت
فصرفت همتي الى ما لا يفارقني بل يونسني في وحدتي وهو فعل الخير وهو قوله تعالى ومن يعمل خيرا يجز به قال احسنت الثانية
قال رايت قوما يفتخرون بالحسب وآخرون بالمال والولد واذا ذلك لا فخر فيه فرايت الفخر العظيم في قوله تعالى
ان اكرمكم عند الله اتقيكم فاجتهدت ان اكون عند الله كريما قال احسنت الثالثة قال رايت لهو الناس وطربهم
وسمعت قوله تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى فاجتهدت في صرف الهوى عن
نفسي حتى استقرت في مرضات الله قال احسنت الرابعة قال رايت كل من وجد شيئا يكرم عنده واجتهد في حفظه
وسمعت قول الله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له وله اجر كريم فاحببت المضاعفة ولم ار
احفظ مما يكون عنده فكلما وجدت ما يكرم عندي وجهت به اليه قال احسنت الخامسة قال رايت حسد الناس
بعضهم لبعض وسمعت قوله تعالى نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ
بعضهم بعضا سخريا ورحمة ربك خير مما يجمعون فلما عرفت ان رحمة الله خير مما يجمعون ما حسدت احدا ولا اسفت
على ما فاتني قال احسنت السادسة قال رايت عداوة الناس بعضهم لبعض في دار الدنيا والحزازات التي
في صدورهم وسمعت قوله تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا فاشتغلت بعداوة الشيطان عن غيره
قال احسنت السابعة قال رايت كدح الناس واجتهادهم في طلب الرزق وسمعت قوله تعالى وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق فعلمت

ان وعده حق وقوله صدق فسكنت الى وعده ورضيت بقوله واشتغلت بما له علي عما لي عنده قال
احسنت والله الثامنة قال رايت قوما يتكلون على صحة ابدانهم وقوما على كثرة اموالهم وقوما على خلق مثلهم
وسمعت قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه فاتكلت على الله وزال
اتكالي على غيره فقال له والله ان التورية والانجيل والزبور والفرقان وساير الكتب ترجع الى الثمان هذا

اخر الاداب [illegible] العقد
وعليهم الخير والعدل

في حق الزوج على المراة والمراة على الزوج اما حق الزوج على المراة [illegible]

بارك
ان [illegible] اذا ارتابت [illegible]
يحصم لبعض فقال [illegible] الساكن
يجد بعضهم لبعض لا محالة [illegible] الا ان يجد
اسحد بعضهم لبعض [illegible] وصفت الصدر [illegible] والاخر
ان يجد قال [illegible] الدال ان [illegible] وصفت بعد ذلك [illegible] وجه [illegible] يبين
ثم [illegible] ماء دة [illegible] زوجه [illegible] انما وقعت [illegible] تقرب [illegible] وقال [illegible] الاحق [illegible]
ليقتنع الدرك [illegible] ان [illegible] الدال تقرب [illegible] الرحال [illegible] وجه [illegible]
فصحح [illegible] زوجها على الحجة فقال ان [illegible]
ان يبدل الدرد [illegible] تقدير سبيل [illegible] ان [illegible] زوجها [illegible]
ان قدر [illegible] زوجها [illegible] حسن لنسبة وقال [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم سبحانك اللهم وبحمدك الكبرياء رداؤك والعظمة ازارك والعالم العلوي شعشعة انوار كبريائك والاجرام
العلوية قوائم اسرارك والنفوس الانسية اثر من اثارك وكل حسن وجمال وبهاء وكمال فهو من انوار ذاتك واثار صفاتك تباركت
في علاك وكمالك وتقدست في عظمة جلال جبروتك في ذاتك التقديس عن شوائب الملكات وصفاتك المنزهة عن النقائص والحاجات
سبحانك مبدع الحيرة ومحل اللطف والمراشحات وخالق الارض والسموات ومن اليه مرد الباقيات الصالحات بالاولوية الازلية
وتفردت بالوحدانية الابدية السرمدية رب الاسباب الكونية ومفيض النفوس الناطقة البشرية الروح قطرة من قطرات بحار كرمك
والنفس شعلة من شعلات جلال جبروتك والسموات السبع والارضين السبع وما فيهن ذرة من ذرات قدرتك واثر من اثار
حكمتك لك الطول الاعظم والعدل الاكرم سبحان واجب الوجود ومفيض الكرم والجود اشهد انك الحق الفرد المنزه عن الاثنينية الاحد
المطلق المنزه عن التهمة والاين المتعالي عن الادراك بالبصر والعين بالكشف ولك ذكر كل تمجيد وعليك التعويل انت المبدء الاول
لا اله الا انت الملك الحق المبين اللهم صل على ذكرك المطلق نقطة الحق الاساس الحق الحق الذي استخلصته حبيبا واصطفيته نجيا وخبرته
نبيا وقربته نجيا وارسلته رسولا وجعلته سببا بينك وبين الملك عبدك ورسولك محمد الحميد المحمود وعين الوجود وقبلة السجود وآله الغر
والكرام سادة الانام وكعبة الاعتصام مصابيح الظلام وذروة الاحتشام ودار السلام بعدد قطرات الغمام وشعور الانعام وانفاس
الانام ونبت الاجسام ووزن الشجر والرغام شفعا ووترا كما انت وهم اهله وبك اليه الى يوم القيام اللهم صل على محمد
وال محمد ذكرك القديم وملكك العظيم ووجهك الكريم وذكرك الحكيم اهل التشريف والتقديم والتفضيل والتعظيم خلفاء النبي
الكريم وابناء العلي العظيم وابناء الرؤف الرحيم ذرية بعضها من بعض والسميع عليم اللهم صل على محمد وآل محمد والائمة الطاهرين
والذرية الاكرمين والعترة المعصومين والخلفاء الراشدين والكبراء الصديقين والاسماء المرضيين والاسباط الراسخين
والهداة المهديين والغر الميامين آل طه ويس حجتك على الاولين والآخرين اللهم صل على محمد وآل محمد مهبط انوارك
ومعدن اسرارك ومجمع صفاتك ومنبع اسرار ذاتك ومصابيح حكمتك ومفاتيح رحمتك وينابيع نعمتك

شهر الله انت بحر لسان من غيث الجود ومنار المعبد وخفاك على الحق ومنا كمه على الكون في الوسيلة الى عبادك والوسيلة اليه عفوك وغفرانك
اللهم صل على محمد وآل محمد ابواب ملكوتك وابواب جبروتك في حجاب لاهوتك من بيان الحسنى والمثل العليا ولايتك الكبرى و
عروتك الوثقى وحجتك على اهل الدنيا اللهم صل على محمد وآل محمد السادة والائمة النجباء والاسباط الاوصياء والبررة الاتقياء شرف
اهل الارض والسماء اللهم صل على محمد وآل محمد نقطة الموجودات وقطب الذرات وسر الكائنات وسادة البريات عين القلادة وقهر
الدلالة وحكم الرسالة ونور الجلالة حبار الدهر ونواميس العصر ساسة البلاد وشارة العباد وحكام المعاد وشفعاء يوم التناد قطب الولاية
ونقطة الهداية وحفظة السعادة والنهاية الذين جعلهم ثبات لها وثبت الارض علما اللهم صل على محمد وآل محمد معدن السر ودليل التادين
ومحاة الاباطيل ونفاة الاضاليل ورسل الكتاب وخاصة الرب الجليل ومهبط الامين جبرائيل سادة النقباء والاسباط الاوصياء الذين
تصاغرت لعظمتهم العظماء وتقاصرت عن علمهم العلماء وعجزت عن وصف شانهم البلغاء وكلت عن مدحهم السنة الخطباء وكلت السنة الشعراء
وتواضعت لهم فتحوا شرفهم الارض والسماء اللهم صل على محمد وآل محمد معدن الجود وسماء الوجود والسراج الوهاج والسبيل والمنهاج والماء
الثجاج والبحر العجاج والسحاب الهاطل والغيث الهامل والبدر الكامل والنور المشرق والغدير المصدق والعين الغزيرة والروضة
المطيرة والزهر الاريج والنور البهيج والطب النافع والعمد الصادع والمنهج الواضح والمتجر الرابح اللهم صل على محمد وآل محمد الاطايب
ودر الاكليل وآية الرب الجليل اليهم انتهت الدلالة ومنهم عقبت المقالة وعليهم نزلت الرسالة لهم تجب الطاعة وعليهم تقوم
الساعة وبهم تورد الشفاعة والخلق والامر والحمد لهم بالحشر والنشر عليهم تعرض الاعمال واليهم في المآل المآل اللهم صل على محمد وآل
محمد حصنك الحصين وركنك الامين ورحمتك في العالمين سر الاسرار ونقطة الحيارى والهداة الابرار والشمس الطالعة على العباد
بالانوار فلا تدركها الابصار والابصار الذين برأتهم من العيوب وطهرتهم من الذنوب واطلعتهم على الغيوب اللهم صل على محمد وآل محمد
الخاصة من خلقك والصفوة من بريتك والمنتجبين من عبادك والقوامين بامرك الهداة اليك والدلالة عليك ... الايمان
ونجوم الامان الفرقة الناجية في السفينة الجارية الفلك الجارية في اللجج الغامرة يأمن من ركبها ويهلك من تركها من تقدمها غرق

غرق ومن تأخر عنها زهق يفرح بهم العباد في الدنيا ويفوز بهم في الاخرة والنجوى بهم اللهم صل على محمد وآل محمد الذين خلقتهم من نور وجهك
وولّيتهم امر سمائك وارضك لطفت فهم لحكمك ونورت منهم مشيتك امرهم امرك وحكمهم حكمك ومقامهم مقام الحق حجتك على خلقك
آياتك وعلاماتك ومقاماتك وتجلياتك لا فرق بينهم وبينك الا انهم عبادك وخلقك وسرك المخزون واولياؤك
المقربون وامرك بين الكاف والنون يفعلون ما يريدون وتريد ما يفعلون الحكم المحجوب في السر وسرك المودع في عالم الصور
امرك اليك وباطنهم غيب لا يدرك اللهم صل على محمد وآل محمد صفوة الديان وتراجمة القرآن وخلفاء الرحمن ... سورة
الاخلاص ونهج النجاة والخلاص معاني صفاتك الظاهرة ومباني صفاتك الباطنة الحجب العلى والوجه الارضى ...
والصراط كتابك الناطق في خلقك ويدك المبسوطة بنعمتك ورزقك الغواصين لعبادك وحجتك حجتك على عبادك
وحجتك في ارضك وبلادك اللهم صل على محمد وآل محمد السادة والقادة الذادة والولاة والهداة والدعاة والحماة
سفينة النجاة اولي الامر الذين امرت بطاعتهم واولي الارحام الذين امرت بصلتهم وذوي القربى الذين امرت بمودتهم
واهل الذكر الذين امرت بمسئلتهم والموالي الذين امرت بموالاتهم ومتابعتهم واهل البيت الذين اذهبت عنهم الرجس وطهرتهم
اللهم صل على محمد وآل محمد الذين رفعتهم في ملكوت السماء وخصصتهم بمواريث الانبياء واصطفيتهم وارتضيتهم وانتجبتهم واجتبيتهم
وحكمتهم وامرتهم وايدتهم بروح من عندك وولّيتهم امر مملكتك وارتضيتهم لغيبك وحكمتك واخذ منهم ...
وخيرتهم على العالمين اللهم صل على محمد وآل محمد النعم السوابغ السوابغ الشرايع التوابع الدوائم الرواتب الفرائض ...
النجوم الزواهر الزواهر والبحار العوامر الزواخر والجد والهادي العام والقصد الناهج الباهر الواضح ...
الاول والاخر والاوحد المنزهين عن كل عيب في الباطن والظاهر الموحدين في الموارد والمصادر بالعلم الباهر والشرف ...
اللهم صل على محمد وآل محمد الكواكب العلوية المشرقة من شمس العصمة الفاطمية في سماء العظمة المحمدية الاسرار الالهية المودعة في
هياكل البشرية الاغصان النبوية النابتة في دوحة الاحمدية الذرية الزكية والعترة الهاشمية الهادية المهدية ...
اولئك هم خير البرية اللهم صل على محمد وآل محمد اهل البيت السر وخاصته ورب الرحمة وصفوته وسر الديان وكلمته ...
الايمان وكعبته وحجة الله ومحجته واعلام الهدى ورايته وفضل الله ورحمته وعين اليقين وحقيقته وصراط الحق وعصمته
ومبدأ الوجود وغايته وقدرة الرب ومشيته وام الكتاب وخاتمته وفصل الخطاب ودلالته وخزنة الوحي

لهم وخصصهم بمنار الذكر ورحمته اللهم صل على محمد وآل محمد الواحد الاحد الذين لا يقاس بهم من الخلق احد طهرهم من
الخلايق وبطنهم عين الحقايق وغيب الاله الخالق فرفيع شرفهم لا تنال ايدي العقول علاه وخفي سرهم لا تدرك الافهام والاوهام
معناه والصلوة عليهم افضل من ضرب الرقاب في سبيل الله اللهم صل على محمد وآل محمد الشفعاء في الشدة والذخيرة يوم الحسرة
والمستند في يوم المعاد والمفزع في يوم الفزع الوسيلة الى جنتك وريحانك والوصلة الى عفوك وغفرانك الذين اذا
صلح مسيح ولايتهم على ليد صحيفة الاعمال يوم المآل اشرق ظلام الخفيات نورا وانقلب من السيئات حسنات اسيزاد وكان الله
عليما غفورا اللهم صل على محمد وآل محمد الذين رفيع شرفهم لا ينال ايدي العقول علاه ولا تدرك الافهام والاوهام علاه
والصلوة عليهم فضل من ضرب الرقاب في سبيل الله بعدد ما في القران حرفا حرفا وبعدد كل حرف الفا الفا اللهم صل على محمد وآل محمد
خاتم دولة حجتهم المستور عن عيون المهم المتفرع عن صلبك المرسل لاحياء رحمتك بقية الابرار وخلاصة الاطهار وخازن الاسرار ووارث
الازار ومظهر الالاء وارث خاتم الاوصياء وخاتم الاسخياء وصاحب الكرة البيضاء السبب المتصل من الارض الى السماء الوجه الذي يتوجه
الاولياء الولي الذي بيمنه رزق الورى وببقائه بقيت الدنيا كلمتك التامة وديعتك المستحق الذي بوجوده ثبتت الارض والسماء
خليفة النبيين وخاتم الاوصياء الوصيين وغوث المؤمنين ومستودع علم الاولين والاخرين المهدي الامين وعجل
يا رب فرجهم واعمر سرايرنا بمحبتهم وعمرنا وجودنا بمحبة ولايتهم وقلب قلوبنا الى قبلة طاعتهم وقبلة اعتقاد
متابعتهم وجد وجهي وجبر الي وجههم وحجتهم وكتب بر في اسماء شيعتهم واوفي الى شريعتهم ونصر فيهم وفي
ايام دولتهم واقبر في ملكهم ومملكتهم واجزعلي منهاجهم وسنتهم وتوفني على حبهم وولايتهم واحشرني على دينهم وملتهم واوردني
حوضهم واحشرني في زمرتهم واجعل معادي في كهف ولايتهم ومقري يوم مفري في معاقل عصمتهم ومفزعي يوم فزعي في حصون
حمايتهم وثبت قدم قدري على اعراف معرفتهم واجعل يمين اعتقادي واثقة بذيل عزمهم اخذ بحجزة الله وحجزتهم في
مخافات الدنيا والاخرة بحبهم ومتابعتهم واجعلني وولدي في درعك الحصينة التي تجعل فيها من تشاء فانهم
فانهم الحق ذلك شانهم بحمدك وملكك وخلقك وامرك وغيبك وشهودك وكرمك وجودك يا من
ذا الحمد والملك والخلق والامر والغيب والشهادة والكرم والجود شهاب ثاقب عذاب واجب
القسم العظيم الذكر الحكيم الطامة الكبرى الغاشية الصاخة الراجفة الازفة مواقع النجوم الراجفة القارعة الحاقة

الدوث لهاى ف الكث اب الح كى م ٢٢ ال ول الث اب
الحاقة يا ما يا هي يا مرة الا اهو يا مثل المثقى يا فعال اث بوان تر سد على بغير العذاب الاليم ول ك الكث اب ١٢
الم ال له لا اله الا هو ال ح ع ال ق ى و م لا ٢ اح ك م ت اع ا ث ه م وال دوث له اى اث
الكث اب ال ح م ح ث ن ذ ع ال ن م ن ال د ح ى م بسم الله الرحمن الرحيم اللهم فاطر
السموات والارض عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم رب السموات السبع وما اظلت ورب الارضين السبع وما اقلت ورب
العرش العظيم ورب الواحدانية والصمدانية والفردانية الواحد بالازلية الاولية الاحد بالابدية السرمدية يا من
ليس له شريك في الالهية ولا شبيه في الماهية يا من علا فلا شيء فوقه يا من دنا فلا شيء دونه يا من احاط بكل شيء علما واحصى كل شيء
عددا ووسع كل شيء فضلا يا من جل عن الشبه والمثل وتعالى عن التشبيه والتمثيل يا من في ذاته متنزه عن الاسماء والصفات واحديته
مقدس عن النعوت والعبارات يا من لا يرتقي الى حمى كبرياء احديته فهم ولا يشرف على جلال صمدانيته وهم يا حي يا قيوم
يا من لم يزل ولا يزال انت الله لا اله الا انت العلي العظيم الملك الحق العزيز الحكيم الجواد الغني الواحد الاحد الصمد الذي لم
يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد لا يتكثر فيعد ولا يتجزى فيحد القدوس السلام ذو الجلال والاكرام المنزه عن غايات العقول
ونهايات الاوهام الحكم العدل الذي لا يتوهم ولا يتهم يا من لا يقاس بشيء ولا يشبه شيء ولا يدانيه شيء ولا يعجزه شيء ولا يخفى عليه
شيء ولا الضد في ملكوته شيء رب كل شيء ومعبود كل شيء القيوم الاول قبل وجود كل شيء والحي الباقي بعد فناء كل شيء ليس كمثله شيء
وهو السميع البصير يا ذاتا لا تمتزج يا صفاتا لا تمتزج ويا خالق والمهيمن لما يا ماذن قهر الجبار والملح يا مخبر العظام البالية
يا محيي الارواح الفانية يا جامع النفوس المتفرقة يا معيد الجسود المتمزقة يا من لم يستانس بخلق انشاءه ولم يستوحش بخلق افناه
لا اله الا الله يا من لا يحويه مكان ولا يخلو منه مكان ولا يصفه يا الله المتعالي عن الحدوث والحدثان الحي الموجود في كل مكان
الرب المعبود في كل زمان القديم المسبح بكل لسان الرحيم المعروف بكل احسان انت الله الذي لا اله الا انت احدي الذات
واحد الصفات ازلي اللاهوت ابدي الملكوت سرمدي العظيم والجلال والجبروت حي قيوم لا يموت لا تدركه
الشواهد ولا تحجبه السواتر ولا تبلغه النواظر ولا تشغله الخواطر الابصار حدوده والجوارح شهوده والسرائر غيوبه والضماير
عيانه الله اسمه والرحمن نعته والاحد ذاته والواحد صفاته ليس في الاشياء والا لكان محدودا ولا منها
والا لكان معدودا البعيد منها وان اليها قائم بها قيوم عليها متجلي عنها بجلال ذاته متجلي عليها بجمال صفاته

فهو الرقيب القريب الشهيد الذي لا يغيب ولا يضام ولا يرام ولا ينام واحد لا ينقسم تقديرا ولا عددا واحد لا يقارن نظيرا ولا ضدا
واحد ذاتا ونعتا وكلمة وعدا اسئلك يا من جاز كل شي ملكوتا وقهر كل شي جبروتا يا من لجا اليه الخائفون فوجدوه مامنا وملجا
اليه القاصدون يا من برحمته يستغيث المذنبون والى ابواب كرمه وفضله يلجا المضطرون يا هو يا هو يا من لا هو الا هو ما
انا حتى انا جئتك [illegible] ربي الذي هذه النطفة الماء المهين من التراب المظلم الساكن التي خلقتها بقدرتك
والفتها بحكمتك وصورتها بلطفك [illegible] بلطفك واخرجتها من الرحم [illegible] يا من لهم الفرج بالاخراج
وخلقتها زرقك بلطفك ونظرتها الى توحيدك وانطقتها بتمجيدك في خلقك وقدرتك وملكك في قبضتك يا من خلق وجبر وفطر
وشق سمعه وبصره وكتب عمره ورزقه وقسم رزقه وقدره يا من احتجب بشعاع نوره عن نواظر خلقه وتردى بالجلال والعظمة واشتهر بالتجبر في قدسه
والكبرياء في نور مجده يا من انقادت الامور بازمتها طوعا لامره يا من قامت السموات والارضين مجيبات لدعوته يا من تعرف
نطقت القلوب وهو في سرائر القلوب اللهم اني اسالك بان لك الحمد لا اله الا انت المنان بديع السموات
والارض ذو الجلال والاكرام اللهم لما لطفت بلطفك دون اللطفاء وعلوت برحمتك على الرحماء وانفذ امرك على الخلق
وصغر لك عظيم العظيم كبريائك وصار امر الدنيا والاخرة لك اليك يا ودود يا ودود يا ودود يا رب العرش المجيد
يا فعال لما يريد اسئلك باسمك بالاركان عرشك وبقدرتك التي قدرت بها على جميع خلقك وبنورك الذي ملات
به اركانك وارضك ان تصلي على محمد وال محمد وزين ظاهري بالهيبة وباطني بالنور والحكمة وهب لي برد اليقين وارزقني
غني لا فقر بعده وايمانا لا ريب معه باسمك العزيز باسمك العظيم يا حيا يا حيا والحمد لله رب العالمين

الخطبة الاولى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المتعالي بكمال ذاته عن حجب عرائس افكار الناظرين الى آثار تجليات صفاته لا باشارة على عذار العقل اذ هو
رؤوس عقول العالمين المتقدس بجلال سماته عن مطرح طائر العقل والوهم والتخييل والقياس والاستقراء
والتمثيل فلا يتصور بالتصور والتصديق الا بالوجه المتين الذي تنزه بوجوب وجوده ووحدته عن اتخاذ الصاحبة
والبنين واناط بكمال حجته وحكمته بقاء بني آدم على المزاوجة بين الذكور في الدين واحل النكاح وحرم
السفاح في شرائع المرسلين وقد بدأ خلق الانسان من صلصال من طين وجعل بين افراده نسبا وصهرا
فجعل نسله من سلالة من ماء مهين فانبت نبات البنات والبنين في مزارع ارحام الرياحين وبث
رجالا ونساء من الرجال والنساء فتبارك الله احسن الخالقين والصلوة والسلام على قطب دائرة
النبوة ومحيط خاتم الرسالة ومتقن القوانين الذي اوضح شمس بيانه وبدر برهانه لدينه رفع اركانه واحكم
بنيانه وشيد اركانه واورق اغصانه بماء معين فتنفس صبح شريعته وضاء فجر ملته وتبهج خضرة
سنته بنسخ شرائع اهل اليقين وتحقيق اسرى الى المسجد الاقصى ودنى قاب قوسين او ادنى
ولسوف يعطيك ربك فترضى بنص الكتاب المبين وهو مشكوة مصابيح العقول وينابيع الحكمة

المحمول وموائد العوائد وصاحب المعجزات والبراهين محمد الذي هو نقطة خطوط الوجود ومنبع ينبوع خطوط
الجود واس ابداع كل الموجود وكان مثال السموات والارضين ومنشأ تكوين الاولين والاخرين وسيد
الانبياء والمرسلين وعلى آله الاطهرين المعصومين المنصوبين لحفظ الدين وشفعاء المسيئين يوم الدين
سيما ابن عمه وكاشف غمه وزوج ابنته والمخلوق من طينته وقاضي دينه وحافظ دينه امير المؤمنين
واللعنة على اعاديهم وغاصبي حقوقهم اجمعين الى يوم الدين اما بعد فقد قال الله الملك الحق
المبين في كتابه المتين وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله
من فضله والله واسع عليم وقال الله تعالى ايضا فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع وعن النبي
صلى الله عليه وآله انه قال النكاح سنتي فمن رغب عن سنتي فليس مني وعنه صلى انه قال تناكحوا وتناسلوا تكثروا
فاني اباهي بكم الامم ولو بالسقط وعنه صلى ان ارذال موتاكم العزاب وعن الصادق ع ان ركعتان
يصليهما متزوج افضل من رجل عزب يقوم ليله ويصوم نهاره وعنه ص انه اذا [illegible]
وكان [illegible] في سبيل الله فاذا هو جاء مع تحات عنه الذنوب كما تحات ورق الشجر
هو [illegible] من الذنوب وعن الصادق ع عن ابيه ع ركعتان يصليهما متزوج افضل من سبعين ركعة
يصليهما العزب وعنه ع انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من تزوج فقد احرز نصف
دينه فليتق الله في النصف الباقي او الاخر

الخطبة الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي
اعطانا ابرار الوجود ومن الجود ومقاليد موائد الاحكام وارشدنا بشرايع ينابيع الحكمة
شرائع عقائد الاسلام ودلنا بمصابيح الادلة الى موائد براهين مشكوة الظلام وهدانا
بنجم الهداية الى لب الالباب مظاهر الاسرار ودلائل المرام واكتساب مصباح الهدى في مدائن

سفينة النجاة التي بها حيوة ارواح الانام والصلوة والسلام على اصل الاصول الذي هو تحفة المؤمنين و
انيس المسلمين ومؤيد العارفين على وجه الايجاز وفق موازين الاحكام محمد واله الذين هم كالفلك
المشحون وشفاء الصدور ودهر الدهور وقرة الايام سيما من جعل الامامة في ذريته والشفاء في تربته و
اجابة الدعاء عند قبره ولا يعد ايام زائره من عمره وهاج نار القلب بنوائبه وماج بحار العين
لمصائبه وبذل مهجته في سبيل الله ليستنقذ عباده من الجهالة وحيرة الضلالة وقد هتك حرمته واخر
مرتبته واخرج عن مدفن جده فمنع عن تربته وكثر بذلك غمه واغتم بذلك عشائره واخوته المبعد عن
الحرمين المظلوم ابن المظلومين ريحانة رسول الثقلين لؤلؤ البحرين بدر النيرين شمس المشرقين ابي
عبد الله الحسين عليه سلام الله رب الخافقين

الخطبة الثالثة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله
الذي تنزه لوجوب وجوده عن نقايص الامكان وهدانا بكمال حججه بانزال القران على رسوله المعصوم عن
العصيان والنسيان وجعل لنا مصابيح شرايع الهداية ومعالم قوانين الفوائد لنهاية الاحسان واسكننا
في رياض صراط الاسلام مشكوة ينابيع الحكمة الموصلة الى اشرف الاديان وعطانا مدارك العقول
ومسالك الحواس على سيد الاكوان والصلوة والسلام على انسان العين وعين الانسان محمد واله شفعاء الحشر
للدخول في الجنان سيما صاحب المصيبة الراتبة والدمعة الساكبة والمحنة الناكبة ومن منع عن الماء تمام
حجر فبذل له بالعبرة فخرج عن كربه مع الحسرة والزفرة الفضة ابن الذهبين والذهب ابن الفضتين والماء
الصافي كاللجين والحبر ابن الحبرين والكوكب بن القمرين محافظ العسكرين امير العراقين المحصور
بين الفئتين نور الحدقتين نور الحدقتين ابي عبد الله الحسين عليه سلام الله رب المشرقين والمغربين

الخطبة الرابعة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي تنتهي اليه سلسلة الممكنات التي لا تخلو عن
الحركات والسكنات المحتاجة اليه في الذات والصفات في جميع الانات وخلق الارضين والسموات
وبث البسائط والمركبات وانزل من السماء ماء فاخرج به الثمرات وصنع الجمادات والنباتات
والحيوانات ودل على وجوبه وجود المصنوعات وهو صاحب الصفات من غير ان يكون له ذات وصفات
بل ذاته هي الصفات وصفاته الذاتية هي الذات وخلق المشيئة بنفسها والاشياء بالمشيئة وابدع العالم
بنظام محكم بسلاسة وهو شيء بحقيقة الشيئية وداخل في الاشياء لا بالممازجة وخارج عن الاشياء لا بالمزايلة
لا تضبطه العقول والاعتبار ولا تبلغه الاوهام ولا تدركه الابصار ولا يحيط به مقدار ولا يخلو عنه عرش
ولا فرش وسماء وارض وماء وهواء ونار وخلق العباد لغرض عائد اليهم مع الاختيار
من غير تفويض واجبار والصلوة والسلام على البشر الذي هو خير البرية المعصوم المنزه عن العيوب المنفرة
المقرون بالمعجزة الصادقة حيث شق القمر وجاء بالقران وقد ادعى ختم النبوة وهو قطب دائرة
النبوة ونقطة خاتم الرسالة المنصور المؤيد والنبي الممجد والرسول المسدد المحمود الاحمد حبيب رب العالمين
محمد وعلى اله المعصومين عن العصيان والنسيان اعلم العصر المتصفين بين خلق الله لنشر شموس البدور
شفعاء يوم النشور سيما العبد الصابر المظلوم بلا ناصر المحصور بالحاصر المقتول بسيف الظالم
الخاسر الذي حمل راسه على القناة عند كل ناصر نور العينين سبب ايجاد العالمين شفيع
الثقلين ابي عبد الله الحسين عليه سلام الله الملك المقتدر من

الخطبة الخامسة

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي ابدع لكمال قدرته عالم اللاهوت واحدث العناصر بلا مادة وصنع المواليد
بعد مادة ومدة كاليواقيت والمرجان وكون لكمال حكمته عالم الناسوت وتحير في ادراك
كنهه مشاعر الملكوت وتجبر بتفضله نقايص الجبروت والصلوة والسلام على قطب دائرة النبوة
ونقطة خاتم الرسالة محمد واله محال رجال الولاية الذين شكروا على النعمة وصبروا على الطاعة و

زهدوا عن الدنيا الدنية ولا تخلوا ان من طلب الدنيا وجد الحسرة والندامة ومن طلب العقبى وجد الراحة والسلامة
ومن طلب المولى وجد العزة والكرامة وان الدنيا دار محنة وبلية وحبها رأس كل خطيئة لا تزال لصاحبها
الاغنا ولا تكثر له الاهما وانها جيفة وطالبها كلاب عامرها خراب حاصلها تراب شرابها سراب في
حلالها حساب في حرامها عقاب نعمها نقم راحتها الم وجودها عدم شهدها سم فرحها غم اولها
بكاء واوسطها عنا وآخرها فنا حسرتا آه من الضرآء وان الموت هو الطريق والعمل هو الرفيق ومن رفيق
ثم الطريق فولدك يتيم واهلك مسكين بمكين ومسكنك خراب خراب ولباسك الكفن والقبر هو الوطن
والقبر وليد والعبد ذليل فاذكر الموت وشدته والبيت الجديد وغربته والسؤال ووحشته آه
آه من شدة الموت آه آه من مرارة الفوت آه آه من سؤال منكر ونكير آه آه من عذاب السعير
آه آه من هول الحساب آه آه من العذاب آه آه من خوف القيمة آه آه من الحسرة والندامة آه آه
من خفة الميزان آه آه من الصراط والنيران آه آه من مصاحبة الشيطان وقانا الله منها بالنبي واله الكرام

الخطبة السادسة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي البسنا بجوده لباس الوجود فاخرجنا عن
كتم الاعدام واعطانا من فضله مشاعر الحواس ومدارك العقول المدركة لما قصده الهداة من الكلام
واسكننا بلطفه ببيان الرسول واله في رياض حدائق الاسلام وادخلنا براقة في حصن ولايتهم تحصين النجاة الذي
من تمسك بهم نجى من بحار الذنوب والاثام ووفقنا من رحمته لتحصيل العلوم الدينية سيما ما يتعلق
بالعقائد ومسائل الحلال والحرام والصلوة والسلام على مصباح مشكوة الهداية وملاذ ينابيع الحكمة
ومنبع ولائد المرام لجود عقول الانام محمد الذي بعث الى الثقلين فتبيين جميع الشريعة وضياء
فجر الملة على وجه الاحكام وعلى آله الذين هم مصابيح شوارع الجود ومشارع موائد الجود ومظاهر
بحار الافهام ومعالم قوانين الاحكام سيما من دعاه اهل الكوفة بوعد الوفا فبدلوا وفائهم

وفائهم بالجفا فقتلوا حجته وابن عمه بالحسرة والبكاء فاحصروه ومن معه في ارض الكرب والبلاء
فزاد يزيد بن زياد ظلمه بمنعهم من شرب الماء المقتول من جفاء المذبوح من القفا محروق الخباء
الذي بكت عليه السماء بالدماء ثمرة شجرة الجنتين شمس الفلكين شمع الملكين ريحانة فؤاد رسول الثقلين
ابي عبد الله الحسين عليه سلام الله رب الخافقين

الخطبة السابعة عشر

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي خلقنا واخرجنا من الادناس لبرك الاخراج عن كتم الاعدام وانعمنا مشاعر الحواس
ومدارك العقول بجميل الانعام ورزقنا رزقا حسنا للارواح والاجسام من لطائف عموم المشارب ومنح
ببقية الانعام وجعل لنا المساكن والمناكح والاولاد وهدينا الى الايمان والاسلام وبعث لنا لتجديد
الرضا بالارشاد الى المصباح التي يرشدنا الى مراتب عوائد الاحكام واوضح لنا معالم قوانين نهاية
تهذيب النفوس بتعريف مسائل الحلال والحرام والصلوة والسلام على مصباح مشكوة الهداية
وملاذ ينابيع الحكمة وحيوة الارواح الانام محمد المعصوم عن العصيان والنسيان في الاحوال والاعمال
والكلام المبعوث الى الانس والجان بالدين الباقي الى يوم الدين على وجه الاحكام وعلى آله المعصومين
المنصوصين بحفظ الدين والاسلام وارشاد المؤمنين الى مراسم الشرع الطاهر الحافظ للنظام
لشفاء الصدور والاستعداد لنعيم يوم القيام سيما الغريب الوحيد الذي هتكت
حرمته يزيد بمصيبته وقتل انصاره وابناؤه واخوته وقتل معه في الشهر الحرام وهو ذو ذب
عن اهل ابي الانام ولطالبه الكف الاصطلام وجرح بالسيوف والقناة والسهام فلم يبق
له قوة الجهاد مع الكفار الظلام النجم المهجور الذي نحره منحور وصدره مكسور وراسه على القناة
مشهور وجسده في التراب غير مستور ثم دفن بلا كفن وكافور ريحانة رسول الثقلين
مرجان البحرين النيرين ابي عبد الله الحسين سلام الله رب المشرقين الخطبة الثامنة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي خلقنا واعطانا مشاعرنا الباطنة والظاهرة واجاد في مدارك العقول بادية
بهدية الرسول والايات الباهرة ووفقنا لتحصيل المعرفة والطاعة وجعل الدنيا مزرعة الاخرة والصلوة والسلام
على المعصوم عن الذنوب المطهر عن العيوب الصادر عن النفوس الطاهرة محمد المبعوث الى الثقلين وشفعائنا
الذين هم عترته الطاهرة سيما الغريب المظلوم المرمي على صدره بالسهم المسموم الذي نظر شماله ويمينه فما راى
ناصرا للتعفير جبينه وهوى عن السراج صريعا ونزل الى الارض جريحا وجلس الشمر على صدره واولع سيفه على نحره
وقبض على شيبته بيده وذبحه بمهنده وقد سكن حواسه وخفى انفاسه واسرع فرسه شاردا الى خيامه
متلطخا بدمه فاتت آ برزن من الخدر وربات الخدور شمس البدرين ريحانة رسول الثقلين ابي عبد الله
الحسين عليه سلام الله رب المشرقين

الخطبة التاسعة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي اوجدنا و
حيانا واعطانا جوارحنا وجوانحنا في احسن التقويم والمشاعر عن الحواس ومدارك العقول المتقضية لتحصيل
القلب السليم ورزقنا ارزاق الجسد والارواح والمساكن والمناكح والاموال والاولاد من لطفه العميم
وسكننا في رياض حدائق الاسلام ليوصلنا الى رضوانه ونعمه في جنة النعيم وهدانا الى ثواب الصبر على الطاعة
وعن المعصية لوعد الدرجات ورزقه الكريم وزجرنا عن المعاصي وطاعة الشيطان بذكر الموت وزوال
الدنيا بالفوت وحساب في يوم عظيم ورغبنا الى طاعته بذكر الجنة والنار رغبة وحبا الخوف والرجا
وبذكر الحشر للجزاء والنجاة من العذاب الاليم والصلوة والسلام على مصباح مشكوة الهداية وملاذ ينابيع الحكمة
وحيوة الارواح المرشد الى الصراط المستقيم محمد المبعوث الى الثقلين بالدين القويم وعلى اله الذين
هم مصابيح شرايع الشريعة وموائد سوابغ التهذيب عن عيوب الطبيعة وشركاء القران الحكيم سيما
من صفدت ايديهم في الحديد فوق اقتاب المطيات تلفح وجوههم حر الهاجرات تقرن في البراري
والفلوات ايديهم مغلولة الى الاعناق يطاف بهم في الاسواق وجيء بهم في محضر الاجانب لفق وبكى

وبكى لهم سكان الخلائق وبعثوا الى المدينة بنيلها تلطف في البرين شمس السبطين بدر الشمسين المعصومين الطيبين
والفضة الذهبين ثمرة فؤاد رسول الثقلين قرة العينين ابي عبد الله الحسين سلام الله رب العالمين واللعنة
على اعاديهم وغاصبي حقوقهم في ثلث بين

الخطبة العاشرة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي تفرد بواجب
الوجود وبالذات المتعالي بالكمال ذاته عن نقايص الممكنات والذي هو صاحب صفات الكمال المتبري عن الذات
والمتفرد في الذات والصفات الواحد من جميع الجهات والصلوة والسلام على المعصوم من الزلل والعثرات
وصاحب المعجزات الباهرات التي منها المعراج الجسماني وشق القمر والقران وساير المعجزات محمد المبعوث
الى الثقلين مع ختم النبوة بنص بعض الايات وعلى اله المعصومين المنصوبين للارشاد والمومنين والمومنات
وهم شفعائنا يوم الحشر والنشر للدخول في الغرفات سيما قتيل الاعداء وصريع الفضاء ومسلوب
الرداء والمذبوح من القفاء والمخضب بالدماء ومحروق الخباء ومسلوب ومن دمه غسله وشيبة قطنه والتراب
كافوره ونسج الرياح كفنه والقناة الخطى نعشه في قلوب من والاه قبره اشرف الخافقين ضياء
الضيائين نور حدقة غازي البدر وحنين ريحانة حديقة رسول الثقلين ابي عبد الله الحسين سلام الله رب العالمين

الخطبة الحادي عشر

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي البسنا بجوده لباس الوجود وطهرنا من الدنس بماء
الانقلاب المحمود واعطانا من فضله مشاعر الحواس ومدارك العقول الوقود واسكننا بلطفه في رياض حدائق
الاسلام ببيان الرسول واله الشهود ورغبنا عن جيفة الدنيا لوعد النعيم الاخرة بالعمل الصالح المعدود و
الصلوة والسلام على مصباح مشكوة الهداية ومرشد شوارع الجود محمد الذي ختم الرسالة وبعث لنظام
المعبود وعلى اله الذين هم مصابيح الظلام وشوارع موائد الجود وهم الذين عصمهم الله من الرجس واودعهم خزائن
علوم البحر الممدود وجعلهم حفظة الاحكام وهداة الانام الى ما ينفعهم في اليوم الموعود سيما من شيبه بدمه
خضيب وخده تريب وبدنه سليب وثغره مقروع بالقضيب ورحله نهيب وفي كربلاء شهيد غريب

الذبيح العطشان صاحب المصائب والأحزان المبعد عن الأوطان شريك القرآن شجاع الكونين وكوكب
البرجين ووتر الدبرجين أبي عبد الله الحسين عليه سلام الرب المشرقين الخطبة الثانية عشر
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله واجب الوجود بالذات المنتهى إليه سلسلة الممكنات المتعالي بكمال ذاته وعينية
صفاته الذاتية من نقايص أهل الأرض والسموات والمتفرد بالذات والصفات الواحد من جميع الجهات
الذي لا يدركه العقول والأذهان الصافيات والمبدع للبدايع والصانع للصنايع لا لأغراض عائدة
إلى أهل العبادات على وجه فوق المصلحة في المعاش والمعاد من غير ظلم وقبح وشرورات والذي أنشأنا على
وجه الجود ولباس الوجود والحيوة وجعلنا مع الاختيار من غير تفويض وجبار في الشرور والخيرات وأعطانا مدارك
العقول ومسالك الحواس والآلات وهدانا إلى أحسن الشرايع وأجود الشوارع المتممة للغرض والغايات
عند ارتفاع الموانع بمصابيح شرايع موائد عوائد الجنان والصلوة والسلام على أفضل خاتم الرسالة ومصباح
مشكوة الهداية وملاذ ينابيع الحكمة وروضة لمعة العصمة المبعوث إلى الإنس والجان ذي المعجزات الباهرات
والآيات الظاهرات التي منها المعراج الجسماني وشق القمر والقرآن محمد المرسل إلى الرب بالدين الباقي إلى يوم الدين
مع الطهارات عن دنس العصيان والنسيان وعلى آله الأئمة المعصومين المنصوصين الذين هم أعلام العالمين
المفترض مودتهم وإطاعتهم في أمور الدنيا والدين على أشرف الأعيان وهم معالم مفاتيح قوانين الشريعة
ومقاصد مواقف تجريد النفوس عن عيوب الطبيعة وشفعاء الحشر والنشر لمن يعتقد بهم من أهل المعصية وقسمة
النيران والجنان سيما المقطوع الوتين المذبوح الطعين المنحوع الجبين معفر الخدين مجروح الودجين
ذي الوريدين باكي العينين المقتول يوم الاثنين ريحانة رسول الثقلين أبي عبد الله الحسين سلام
الله رب العالمين الخطبة الثالثة عشر بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي رزقنا بتأسيس الأساس
بإعطاء مدارك الحواس والإرشاد إلى الدليل والمدلول تبصير مشاعر العقول وأفاض علينا بين الأشياء

الأشياء قطرات سحائب الجود والنعماء والآلاء وتصريف الأمثال الكافية الشافية وإنزال الكتب الموافقة لمحجة
العقول ونشر قاموس منهاج الهداية إلى معارفه الحقة وتمهيد تلخيص بيان أسرار البلاغة بأبلغ الإيجاد الذي
هو مفتاح لذوي العقول وعن رتبة بعث سيد الأنبياء ومصطفى من الأصفياء وجعله كشاف لأسرار التنزيل
ومجمع البيان عند الله ومن المستقر بالقبول وجعل له القرآن جامع الجوامع الأصغر ومنهج الصادقين الأوفى
ببيان كشف كاف من الرسول عند المصباح والنزول وصيره كالإمام سيد الرسول والإمام باشتماله على
الترغيب واحتوائه على الترهيب والمجمل والمفصل والأمر والزاجر والجدل والقصص والمدح والمتشابه والأحكام
الفروع والأصول وقرب مسالك ... وشوارع المقاصد سيما مؤيد العارفين ومرشد
الطالبين ومشكوة الورى ومصباح الهدى مبيان المعقول والمنقول وأفحم به من قصد لمعارضته وتعرض
لمعاقبته فعدل عن المعاقبة بالحروف إلى المقاتلة بالسيوف فهو من الظلوم الجهول وابتلانا بالمصائب
والمحن والنوائب والفتن لتحقق التخلية وحصول التحلية عند اختيار العدول عن تعرض التكول وكلفنا
بالتكليفات المقربة إلى الطاعات والمبعدة عن المعاصي عند العمل بالنواهي وملازمة العدول ... ببعثة
الرسول والصلوة والسلام على المبعوث لتمهيد القواعد وإيضاح المقاصد وشرح المسالك تقوية للمدارك
... الاعتصام من شرائع الإسلام المطهر المعالم الدين ومعاريج الشرع المبين لإيضاح السرائر وتحرير ما في
الضمائر للطلاب في المختصر المشتمل على الدرر والغرر على وجه مبسوط في إحكام تكون وسيلة إلى غاية المرام
بحر المهذب مصابيح الاستبصار الكافي لدفع الزوايد المبدع بالبيان الوافي والمنزه عن العيوب
والموجب لحيوة القلوب للمسترشدين من الخواص والعوام وآله الكرام البررة وصحبه العظام الخيرة
الذين هم بحار الأنوار ومظاهر الأسرار وحفظة قواعد الأحكام ونشر المختين الكرام لا سيما
الحبل المتين للدين القويم ومشرق الشمسين وزبدة الثقلين وجمال الصالحين وحديقة المؤمنين ومرآت

العقول المظلوم له علم الاسلام وخصوصا الامام الغريب الوحيد المظلوم المسموم الفريد الذي خرقت لباسه الجديد
حذرا عن ان قيام يزيد شمس سماء الدين وبدر نجوم العالمين المحصور بين اهل العراقين حامل العسكر ابا عبد الله
الحسين سلام الله رب المشرقين والمغربين. الخطبة الرابع عشر بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي تنزه لوجوب
وجوده عن شوائب نقايص الامكان وتعالى لكمال ذاته وعلية صفاته عن مطارح انوار مصابيح الاذهان وتقدس
لكمال تقدسه عن موائد العقول المدركة لقوانين اشرف الاديان ونشر باحاطة علمه وكمال حكمته شرايع
لاذ ووسائل الى معالم مفاتيح اصول تهذيب الانسان ونصب لنهاية لطفه معارج هي ذريعة لتحصيل عقده واقيسة
تحفظ نظام الاديان والابدان والصلوة والسلام على من امرنا باخذ اوامره وترك نواهيه وزواجره من المطلق
والمقيد والخاص والعام وجعله مبينا لمجملات كتابه وراد المتشابهات الى المحكم في تحصيل المفهوم والمنطوق
من الكلام فتنفس صبح شريعته واضاء فجر ملته فتبين الرشد من الغي وتمايز الميت من الحي فوا ادامهم اعلام
وعلى آله الذين بذلوا الاجتهاد والجهد في اخراج علة القياس في استنباط احكام الكتاب والسنة لمصالح الكل
من الخواص والعوام فشكر الله اجتهادهم على ذلك وقد طهرهم من الرجس وعصمهم بسلاسل العلم عن نقايص
الجهل ومعايب الاثام سيما الغريب الوحيد الرئيس الفريد الذي استسلم للموت عند عدم المعين
والناصر وترك عياله واطفاله في الغربة والفلوات بين الاعادي مصداق الانسان الخاسر
سبط رسول الثقلين حجة الله على الخلق من الفريقين ابي عبد الله الحسين عليه سلام الله رب الخافقين
الخطبة الخامسة عشر بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي ينتهي اليه سلسلة الممكنات واوجد العالم الذي
لا يخلو عن الحركات والسكنات المستدعية للمسبوقية المقتضية لكونه من المحدثات ويستحيل عليه العدم
بالذات فهو قديم ازلي ابدي لا يغيره من المعلولات وبه يرتفع احتياجها في الذات والصفات
فهو المحتاج اليه فيها في جميع الآنات وليس فيه شائبة الكثرة في الذات فهو واحد من جميع الجهات وليس

فهو لا تركيب في الذات

وليس فيه شائبة الكثرة في الذات فهو واحد من جميع وليس فيه التركيب المنافي لكماله ووجوبه بالذات والصفات
حتى لزم من امكان الوقوع التحريك والتسكين في الواحد من كل الجهات وعدمها ونحوه مما هو من المحالات ولا شريك له
وجب الا الذات فوجوده كوجوبه عين الذات وهو كامل مع جميع الصفات بلا منافاة ذاته عن الصفات وليس فيه ذوات صفات
بل ذاته عين الصفات وصفاته عين الذات فهو عالم بكل المعلومات قادر على جميع المقدورات ويستحيل ارادته
من تخصيص بعضها ببعض الاوقات وهو العليم بالمسموعات والخبير بالمبصرات من غير حاجة الى المبادي المفضية لنقص الذات
وله الحكمة اللازمة لاستجماع الكمالات والكلام باللفظ بايجاده في الالات ويمتنع عليه القبيح فهو صادق في المقالات وذاته
شيء فيما لزم الصفات فهو واجب من جميع الجهات ولا يشارك في وجه الممكنات ولا يغيب عنه ذاته فهو عالم بالغيب
وان تقدر [illegible] في الاشياء المحكمات فهو عالم بجميع الجزئيات وهو الرازق القيوم للمصنوعات وليس فيه شائبة
النقص والله [illegible] فليس بجسم ولا عرض [illegible] الماديات وليس له حركة وسكون [illegible] المكانيات والزمانيات وهو المبدأ
لافاضة الفيوضات فهو الجواد المكلف للتكليفات المتممة للغرض مما يصدر منه من المجعولات وهو الموصل الى النعيم الابدي
الآخرة [illegible] لمباشرة العبادات وعمل الطاعات [illegible] بالعرض او بالذات [illegible] في
فهو يحكم بالغايات والصلوة والسلام على المبعوث لتقوية العقول [illegible] على المعرفة واجراء الدليل على المدلول [illegible] الكلام
بالعقل المؤيد والمقبول [illegible] اولي الالباب الى ما يتم به الغرض [illegible] الرسول [illegible] المكلفين الى ما [illegible]
فهو الصادق المصدق والمنزه عن العيوب المرجية [illegible] ذو العقول صاحب الايات الباهرات المعجزة
للعقول والسبب لوجود الكائنات من الفوق والعدول [illegible] رافع الظلم والجهل [illegible] محمد [illegible]
الفروع والاصول وعلى آله المعصومين المنصوبين من رب العالمين بتنصيص خاتم النبيين ولمن بقين منهم [illegible]
لاعلاء شريعته سيد المرسلين وحفظ احكامه المنزلة من احكم الحاكمين سيما حبل الله المتين وعروة الوثقى
لاهل الدين علي بن ابي طالب امير المؤمنين [illegible] الموجب [illegible] على الوجه المبين

فخر البحرين كريم الابوين المقتول الرضا المظلوم وهو ابن قاصم الكفر بسيفه وحسين الذي صح عن رسول الله الى الثقلين
محاط العسكرين الكوكب النجم القمرين ابو عبد الله الحسين عليه سلام الله رب المشرقين الخطبة السادسة عشر
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي ابدع العالم العلوي الملكي بتقديره وكوّن العالم السفلي الملكي بتدبيره وصرف مشيته
نحو تعديل تركيب الخلق في تصويره وركّب الانسان في احسن صورته وتقويمه وتنويره وعيّن متقن القوانين
لتسهيل صعبه وعسره وامر بالمعرفة والطاعة لاستعداد نعم الآخرة والراحة بتحذيره وبشارة الى تهذيب
الاخلاق باتيانها وتبشيره ووفق عباده المجاهد لنفس تزكيتها وتيسيره والصلوة والسلام على خير خلقه وحبيبه وصفيه
وبشيره ونذيره محمد وآله الذين حسموا امادة الباطل من غير تدليس بقليله وكثيره سيما المجاهد في سبيل ربه بنفسه
وصغيره وكبيره المقاتل مع عدوه من وضيعه وشريفه وامير الفادي لدين جده ذاته بنفسه واهله من قسيسه و
اسيره نور النيرين ضياء الشمسين قرة الدينين نجم البرجين ابا عبد الله الحسين عليه سلام الله رب المشرقين
الخطبة السابعة عشر بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله المتعالي من مطارح طائر افكار العقول الحواس
والالات ولا يحيط بكنه ذاته الحد بالتصور والتصديق ولا يقاس بالناس والمصنوعات اذ هو منزه عن الاوهام
والتجسيد والقياس والاستقراء والتمثيل لكمال الذات وهو المعلوم بانه خالق العالم والممكنات واجب
الوجود بالذات وانه خارج عن الاشياء لا بالمزائلة وداخل فيها لا بالممازجة فيدل بذاته على الذات
والصفات وهو الذي خلق العباد مع الاختيار من غير تفويض وجبار في الشرور والخيرات وامرهم بالمعرفة
والطاعة لينتفعوا بالجنات والغرفات وارشدهم بان الدنيا مزرعة الآخرة ومحل المصائب والآفات
وان اولها عناء واوسطها بكاء وآخرها فناء من غير ان يكون فيها بقاء وثبات اين الاحباء والاصدقاء
واين الرجال والنساء واين القرون الماضية اين المنازل الخالية اين القصور العالية اين الكنوز الباقية اين
من غير الايام وجهه الصبيح اين من خلد الاقلام حسنه الصحيح اين من حرم عليه لذة الطعام المليح اين من نعقد لسانه

عن الكلام الفصيح اين من بذل نفسه بجمع المال في الليل والنهار اين من تعيش في اولاده الصغار والكبار
فقد زال هادم اللذات الفرق بين القبائل والجماعات ونزع روحه عن بدنه واخرج من اهله ووطنه و
منع عن المال الا غير كفنه واعطاه لضارحه بين يديه وحريمه باكية عليه وهو منقول الى القبر الذي هو بيت الوحدة
وبيت الوحشة وبيت الظلمة وبيت الغربة وبيت العقرب والحية وفيه نحو مقبرته واصابعه قد سقطت
وخلاعه منفككه ونهره منكسرة قد ضمه التراب واكل جسده الدود والدواب وسكنه خراب
وجسده رميم رميم وولده يتيم يتيم وليس له اب ولا اهل حميم لم تركوا من خيرات ومقام كريم وعظام
في القبر رميم رميم والصلوة والسلام على رسوله المبعوث الى الثقلين محمد وعترته المنصوبين الصلاة الى كنز ثمين
سيما الغريب الوحيد الشهيد الذي اخرج بر القلب بنوائبه وماج بحر العين بمصائبه اذ الاعداء قتلوه
والخيول بحوافرها وطئوه وطغوه بتراترها تعلوه مهجة رسول الثقلين وبهجة قلب شفيع العالمين ريحانة رسول
الله ابي عبد الله الحسين عليه سلام الله رب العالمين الخطبة الثامن عشر بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله
الواجب الوجود والازلي بالذات الواحد من جميع الجهات الذي يكون صفاته الذاتية عين الذات الذي
انشأ بقدرته سبعة الممكنات وخلق الهواء واجرى الماء وهب الرياح وزبده في الهواء لحصول سبع سموات
وخلق ادم وحواء واصطفى من ولدها الانبياء والاوصياء مع المعجزات الباهرات ولا يغيب عنه ذرة
فهو عالم بذاته بالذات واحكم الاشياء فهو عالم لجميع الجزئيات ولعبث الرسل لاتمام الغرض بالطاعات
ويدل على ارادته تخصيص بعضها ببعض الاوقات والصلوة والسلام على المبعوث لتقوية العقول لتشفيع
العرصات لنجاة امته عن النار ودخول الجنات محمد وآله الذين هم سادة السادات سيما من غصب
حقه بعد جده وحسن المبعد عن الاهل والوطن المفرق رأسه عن البدن المدفون لا بغسل ولا كفن ومن جاد
على شيعته بالمنن شمس المشرقين بدر الهائمين نور العالمين تذكره المصائب في الخافقين ثمرة فؤاد رسول

السر ابا عبد الله الحسين عليه السلام رب المشرقين الخطبة التاسع عشر بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي تنزه بوجوب وجوده عن نقايص الامكان وبدا بالكمال جوده بانزال القرآن على رسوله الكريم المعصوم
عن العصيان والنسيان وجعل لنا مصابيح شارع الهداية ومعالم قوانين الفوائد لنهاية الاستنان و
اسكننا في رياض حدائق الاسلام بشكوة ينابيع الحكمة الموصلة الى اشرف الاديان وعطلنا مدارك
العقول وسلك الحكمة على سيد الاكوان والصلوة والسلام على انسان العين وعين الانسان محمد واله
شفعاء الحشر للدخول في الجنان واللعنة على اعاديهم وغاصبي حقوقهم لعنا يوصلهم الى قعر النيران وبعد
فمشتمل على ابواب ثلثة الباب الاول في الاشارة الى الموعظة بذكر بعض الايات القرآنية فقد قال الله
الملك المنان في كتابه الموسوم بالقرآن اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب
العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم صراط
الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين يعني اني افتتح باعانة اسم الله الواجب الوجود
بالذات الذي هو صاحب جميع صفات الكمال المنزه عن جميع صفات النقص وله الجلال ويكون
صفاته الذاتية عين ذاته وهو الموصوف بانه الرحمن يعني انه المحسن في الدنيا بجميع انواع الاحسان على جميع
المخلوقين سيما الانسان بحسب القابلية والاستعداد والمصلحة ومنها ان يرزقهم في الدنيا بشرط الحيوة
والموصوف بانه الرحيم يعني انه المحسن في الاخرة على جميع المؤمنين بقدر مراتب ايمانهم بالغفران والنجاة
عن النيران وادخال الجنان واعطاء الحور والقصور والفواكه والماكول والمشروب الطهور بدل الرين(?)
الذي هو الاكبر على وجه الظهور وان جنس الثناء بحقيق الكلام او الثناء ثابت على الجميل الاختياري او
المطلق صفات الكمال بالقول او الفعل ثابت لله تعالى بالثبوت القياسي او الوقوعي على وجه الانحصار
لانحصار جميع اسباب الثناء من كمال الذات والاحسان في الماضي والحال والاستقبال والظهور بانه فيه

فيه تعالى لان الكامل في الذات ومربي المخلوقات المحسن في الدنيا والاخرة كما مر صاحب الاختيار في يوم الدين
على وجه يوجب لمن الالتفات الى انه تعالى لذلك صيرورة الغائب كالحاضر حتى يخاطب باياك نعبد ونطيعك
جميعا لا غيرك من غير كذب لو حقيقة النسبة الى المجموع ومن غير عجب بعبدي(?) وشفقة للعموم الموجب لعدم الانزجار
والبعد الى الطاعة وللقائها مع الرغبة بمضاف الى الدرج في عبادة الابرار الموجب لقبول عبادتهم او لفساد الجوارح
والجوانح حتى ان الواحد فيكم كالجماعة ولهذا ورد ان المؤمن وحده جماعة على وجه واياك نستعين على طاعتك وارشدنا
الطريق الموصل الى المطلوب كالذين انعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين غير المغضوب عليهم
كاليهود وغير الضالين كالنصارى وبالجملة فهو ما ذكر اشارة الى ان العبد لابد ان يجعل كلامه الثناء والعبادة
منحصرا في الله تعالى مع ان الاستعانة والاستمداد منه تعالى وان الدعاء والطلب منحصر ان يكون لمن يعرف الله
ذاتا وصفة وفعلا ومعرفة عبودية وعلى وجه الاختصاص بانه يعبد الله لا لغيره وان المطلوب الكمال الذي هو التمجيد
النفس بالترقي الى مقام الاخيار والمقربين الذين هو غير حاصل مرجو للكل بحسب حال كل شخص وقابليته فلا يلزم
الحمل على التجوز ويكون المعنى استقامة على الدين القويم اي ثبتنا ولا على المعنى الحقيقي والمجازي باعتبار ...
والمجاز لامكان الحقيقة كما اشير وان الغير على صراط الشرقية كالذين انعم عليهم الى غير ذلك كاليهود ...
والاشارات المتصورة وعلى هذا فلابد من معرفة الله وطاعته اما المعرفة فتحصيل الاعتقادات الصحيحة واما ...
فالعمل على وفق الشريعة قال الله تعالى في اول البقرة الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى
للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون
والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك وبالاخرة هم يوقنون
اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون وهو توصيف لاهل التقوى
بتجنب عن الاعتقاد الفاسد وعن المعاصي بل الاخلاق الذميمة بتحصيل الاعتقادات الصحيحة والاتيان بالاعمال

الصالحة والنخبة والتصرية بالتعقيب هم الذين يؤمنون بالغيب بمعنى الخفى الذى لا يدركه الحس ولا تقتضيه بديهة العقل
ونصب عليه دليل كالصانع وصفاته واليوم الآخر واحواله والقيامة والجنة والنار والوحى الذى هو غائب او ما غاب
علمه عن العباد حتى زمان غيبة المهدى ووقت خروجه او بالقرآن الذى كان فى اللوح المحفوظ اذ كان الباء للصلة او فى حال
الغيب كالشهادة لا كالمنافقين الذين اذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم او
فى حال الغياب عن النبى ص كما هو لا يشاهدونه او الذى لا اله غيره ما آمن احد افضل من الايمان بغيب او فى القلب
الذى هو غائب لا كمن يقولون بافواههم ما ليس فى قلوبهم ان كان الباء للظرفية ويقيمون الصلوة على وجه القوام
بايقاعها مع ادابها وشرائطها وكيفياتها وحفظ مواقيتها وصيانتها عما يفسدها ومما رزقناهم ينفقون
الزكوة المفروضة وعن الصادق ع ان معناه ومما علمناهم يبثون ويمكن الحمل على العموم ويؤمنون بالقرآن
المنزل اليك وبالكتب السماوية المتقدمة وبالدار الآخرة المتأخرة عن الدنيا يوقنون بعلم اليقين او عين
اليقين اولئك موصوفون بالصفات المتقدمة مستقرون على هداية من الله على وجه التمكن كالراكب على المركوب
واولئك هم المفلحون الفائزون بالمطلوب او الناجون عن العقاب وحرمان الثواب والباقون فى الجنان
والبالغون الى الرضوان بحيث لا ينافيه احد من اهل الايمان كما هو مقتضى تعريف الخبر وتوسيط الفصل فلا بد
من تحصيل المعرفة والطاعة فى مزرعة الآخرة والاتصاف بالصفات المذكورة من الايمان بالله ورسوله
والائمة وبالدار الآخرة بالفكر والذكر والرجوع الى اهل الذكر فعن امير المؤمنين ع انه قال لولا المرء لما عرفت
ربى واقامة الصلوة وايتاء الزكوة من الاموال بل من العلوم والاحوال وتحصيل علم اليقين بل عين اليقين لتحصيل
الاستقرار والتثبت فى الهداية بحيث يكون كالجبل لا يحركه العواصف والقواصف وهكذا التحقق
بالاخلاق الحسنة بل التنزه عن الاخلاق الذميمة لتحصيل كمال الفلاح فى الآخرة وما حكى عن الوعيدية من الاستدلال
بالآية فى خلود الفساق من اهل القبلة فى العقاب مدفوع بان اللازم من الحصر عدم كمال الفلاح لغيرهم لا عدم

الفلاح رأسا قال الله تعالى فى البقرة ايضا وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجرى من تحتها الانهار
كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذى رزقنا من قبل واتوا به متشابها ولهم فيها ازواج مطهرة
وهم فيها خالدون امر بالبشارة والمخاطب رسول الله ص لاهل الايمان والاعمال الصالحة من جهة الترغيب فى اكتساب
بانهم يستحقون به الجنة التى تجرى من تحت اشجارها او قصورها الانهار وكلما رزقوا منها مرزوقا
قالوا هذا الذى رزقنا من قبل فى الدنيا والكائن بينهما فرق من جهة كون ثمرة الآخرة اطيب ريحا
من المسك ونحو ذلك ولكن جاءت من جنس ثمرة الدنيا لتميل النفس اليها لان الطبايع مائلة الى المألوف
او فى الجنة واتوا به متشابها متشابهة صورة ولهم فيها ازواج مطهرة من الاحوال المستقذرة كالحيض
والنفاس والاستحاضة والاخلاق الذميمة وهم فيها خالدون دائمون جزاء بما كسبوا فى الدنيا من المعرفة
والطاعة والاخلاق الحسنة وقال الله تعالى ايضا فى سورة البقرة ومن الناس من يعجبك قوله فى الحيوة الدنيا
ويشهد الله على ما فى قلبه وهو الد الخصام بمعنى ان من جملة المنافقين من تستحسن كلامه فى امر الدنيا ويشهد
الله على ان باطنه موافق لظاهره وهو اشد المخاصمين ولم يوافق الظاهر الباطن علما وعملا وقال الله تعالى
ايضا فى البقرة واذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد بمعنى انه اذا قيل للمنافق
المفسد اتق الله فيما نهاك عنه من السعى فى الفساد اخذته العزة وحمية الجاهلية بالاثم على فعل الاثم فكفاه
عقوبة ان يصير الى جهنم ولبئس القرار فلا بد من ترك اسباب النفور حذرا عن جهنم وقال الله تعالى ايضا فى البقرة
واذ قال ابراهيم رب ارنى كيف تحيى الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبى قال فخذ اربعة
من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن يأتينك سعيا واعلم ان الله عزيز حكيم
اعلم ان فيه اشارة الى قصة ابراهيم ع مع نمرود ومحاجته نمرود فى ربه وقال ربى الذى يحيى ويميت
فقال نمرود انا احيى واميت بالعفو عن القتل والقتل فقال ابراهيم ع ان الله يأتى بالشمس من المشرق فأت

بها من المغرب فبهت نمرود فسال ابراهيم عن كيفية احياء الموتى ليصير عيانا او لانه لما قال نمرود انا
احيي واميت قال ابراهيم عليه السلام ان احياءه برد الروح الى البدن فقال نمرود وهل عاينته فلم يقدر
ان يقول نعم فسال ابراهيم عليه السلام ان يريه ليطمئن قلبه بعين اليقين عن الخطرات ويقدر على الجواب
ان سئل عنه مرة اخرى او لانه هدده بانك لم تسال ربك ان يحيي الموتى لاقتلنك فسال الله ان يحيي
الموتى ليطمئن قلبه عن ايذائه وقتله او لانه لما اوحى الله تعالى اليه اني اريد ان اتخذ خليلا وطلب منه ان
احيي الموتى بدعائه فيهم قال ذلك ليطمئن قلبه عن عدم كونه ذلك الخليل او لنحو ذلك من الوجوه واما على
الاول ففيه اشارة الى مراتب اليقين في معرفة الله وهي القطع الحاصل من البرهان للعيان والوجدان
التي تسمى علم اليقين الموجب لارتفاع الشبهات كما في رؤية الدخان الكاشف عن وجود النار وعين
اليقين بالقطع الحاصل من العيان او الوجدان الموجب لعدم توجه الخطرات كما في صورة رؤية النار وحق
اليقين بالقطع الحاصل من الكمال الخلطة المقتضي لعدم تحقق الغفلات كما اذا دخل النار وحصل فيه اجزاء
النار على وجه الخلط ظاهرا وباطنا وانه يتيسر تحصيل عين اليقين مضافا الى ان الطيور كما قيل كانت
هي الطاوس والديك والغراب والحمامة او النسر بدلها فيكون اشارة الى ان الاحياء الحقيقي موقوف
على قتل النفس الطاوسية الداعية الى زخارف الزينة من جهة الملابس ونحوه وما يوجب الصولة
المشهور بها الديكية وخسة النفس وتناول النجاسة الموصوف بها الغراب والترفع وطلب رفعة الى العلو
الموسوم بها الحمام او طول الامال المتصف به النسر في طلب الجيفة من البعيد فمن قتل تلك النفوس بعد
غيرها ايضا كالسبعية والعقورية وفرج بعضها ببعض سيما القوة العقلية واحياها بالحيوة الابدية لطارت عن
سرعات متى دعاهن بداعية الشرع او العقل والله عزيز حكيم قال الله تعالى في سورة ال عمران واعتصموا
بحبل الله جميعا ولا تفرقوا فقد روى الثعلبي في تفسيره لها بعدة اسانيده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ايها

الناس اني قد تركت فيكم الثقلين خليفتين ان اخذتم بهما لن تضلوا بعدي احدهما اكبر من الاخر كتاب
الله حبل ممدود ما بين السماء والارض او قال الى الارض وعترتي اهل بيتي الا وانهما لن يفترقا حتى يردا علي
الحوض وجه الدلالة ان الله امرنا بالاعتصام بحبله ونهانا عن التفرق وقد بين لنا ذلك فوجب علينا
التمسك بحبله وبيعته لانه من جملة عترة النبي الذين يجب علينا التمسك بهم بعده وعدم فرقهم عن القران ويؤيد
ذلك ايضا عن الصادق عليه السلام نحن حبل الله الى اخر الاية قال الله تعالى في تلك السورة ايضا فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك
من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين
نزلت في ابطال دعوى النصارى بالمباهلة بعد المحاجة في امر عيسى ونجران فقال لهم انظروا وانجزوا في غد فان غدا
جاء رسول الله واهل بيته فخذوا مباهلته وان غدا باصحابه فباهلوه فانه على غير شيء فلما كان من الغد جاء النبي اخذا
بيد علي ابن ابي طالب والحسن والحسين بين يديه يمشيان وفاطمة تمشي خلفه وخرج النصارى يتقدمهم اسقفهم فلما
راى النبي قد اقبل بمن معه سئل عنهم فقيل هذا ابن عمه وزوج ابنته واحب الخلق اليه وهذان ابنا بنته
من علي وهذه ابنته فاطمة اعز الناس عليه وتقدم رسول الله فجثا على ركبتيه كما جث الانبياء للمباهلة فجبنوا
ولم يقدموا على المباهلة فرضوا بالمصالحة بالجزية فالاية تدل على كون علي عليه السلام نفسه واما انه لا يصح ارادة نفسه
الداعي من انفسنا ولتعين ارادة من هو بمنزلته في الصفات الا ما خرج كالنبوة وليس الا علي عليه السلام للاجماع على عدم
استصحاب غير الحسنين المرادين من ابناءنا وفاطمة المرادة من نساءنا وعلي المراد من انفسنا سيما بلا اشتراط
التشبيه المطلق المقتضي لرياسته منه واستفادته لكمال قربه الى الله تعالى وكونه مجربا فيتبع للعقل ان المقتدى
بالمرتبة الكاملة تحصيل المعرفة والطاعة لمحبته معه الاسوة قال الله تعالى في تلك السورة ايضا وسارعوا
الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين
الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله

فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون اولئك جزاؤهم مغفرة
من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ونعم اجر العاملين والمغفرة بادروا الى الاعمال التي توجب
المغفرة بالاسلام كما عن ابن عباس او اداء الفرائض كما عن علي بن ابي طالب او الى الصلوة الخمس كما عن
يمان او الى التوبة كما عن عكرمة او الى الجهاد كما عن الضحاك وغير ذلك والى جنة عرضها كعرض السموات والارض
اوسعتها كسعتها لكونها فوق السموات تحت العرش كما عن انس ان النار تحت الارضين كما عن قتادة اعدت
للمتقين المجتنبين من الاعتقادات الفاسدة والاعمال السيئة الفاسدة بل عن ترك المستحبات والمكروهات
بل المباحات بل عن الشرك الخفي بلاحظة نفسه ورضاء الله عنه واما غيرهم فالاطفال فبالتبع وهم الذين
ينفقون في حال السرور والاغتمام او اليسر والعسر ويعفون عن ظلمهم والكاظمين الغيظ لانهم من المحسنين
والذين اذا فعلوا فاحشة بالزنا او الكبائر كما في بلوغ الثمر هو بالنسبة الى المرتبة المشتركة حيث او ظلموا انفسهم بحيث
فضيها الى الغير وقبلها فقال اتى انه قد ركبها وندم وقدم الى النبي صلى الله عليه واله وذكره له فورد انه نزلت
في نبهول التباشر او ظلموا انفسهم بالصغاير ذكروا وعيد الله فانزجروا عن المعصية واستغفروا لذنوبهم
من الله اذ لا يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على المعاصي عند العلم والتذكر وعدم الجهل والنسيان اولئك جزاؤهم
الغفران ومعظمه الجنان لانهم العاملون ونعم اجر العاملين فينبغي للعاقل ان يصرف راس ماله عمره في تحصيل
قمشة المعرفة والطاعة مما هو مطلوب المشتري خصوصا ما اجمع بين الفرايض والنوافل قال الله تعالى في اول
سورة النساء يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا
كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا اعلم ان الله تعالى بعد التتميم
المشتملة على العقائد الخمسة ابتدا بالموعظة بالتقوى الواقية من ضرر نهتك الاسرار الكافرة من الخلود في النار والدخول
فيها ونقص المرتبة بالتوقي عن الشرك وفساد العقيدة الموجب للخلود فيها وترك مخالفة الله بالكلية الموجب للدخول

للدخول فيها والاجتناب عن المكروهات وترك الاخلاق الذميمة وترك الاخلاق الحسنة الموجبة للمحبة
واللذاته في البرزخ والجنة والتعب عن الشرك الخفي والانقطاع عن الخلق والاعتصام بالحق بالكلية
الموجب للنجاة عن نقص المراتب كما قال الله تعالى واتقوا الله حق تقاته وبالجملة فالتقوى يتصور له خمس مراتب
الاولى التوقي عن الاعتقادات الفاسدة بتحصيل المعرفة والاعتقادات الصحيحة المانع عن الخلود
في النار الثانية الاتقاء من ترك الواجب وفعل الحرام والعصيان في الفروع الموجب للدخول فيها بتحصيل
الطاعة المانع عن الدخول في جهنم الثالثة عن الاجتناب عن المكروهات بترك المستحبات الموجبة لعدم
النقص في الثواب الرابعة تخلية النفس من الاخلاق الذميمة وتحليتها بالاخلاق الحسنة حذرا عن خسة
واللذاته في البرزخ والقيامة الخامسة التبعد عن الشرك الخفي والاطاعة النفس والهوى حتى في الامور المباحة
ونحوها فعن النبي صلى الله عليه وآله انه قال الشرك في امتي اخفى من دبيب النملة السوداء في الليلة الظلماء على الصخرة الصماء
والمعنى اتقوا مخالفة ربكم او معصيته او عقابه او التضييع حقه لانه انعم عليكم باعظم النعم بالخلق من نفس واحدة
وهو آدم الموجب بحصول نعمة الوجود وتحقق بالوجب علاقة بعض وترحم على آخره حصول المؤانسة وبقاء
نظام المعاش الذي هو مقدمة للمعاد وسببه انه خلق منها زوجها حوا بان ابتدعها من فضل الطين
الذي خلق منه آدم وتبقيته لا من الضلع الايسر الاقصر كما عن العامة كما في الخبر المعتبر فانما وردت ان حواء
خلقت من ضلعه الايسر ولذلك صارت اضلاع الرجال انقص من اضلاع النساء بضلع محمول على التقية او على
ان الجهة الجسمانية الحيوانية في النساء اقوى منها في الرجال والجهة الروحانية الملكية بالعكس لكن كنايته عن التبيين
عن عالم الملكوت الروحانية وشمال عن عالم الملك الجسمانية وفيه بيان كيفية خلق العالم وآدم لا تفصيل
ذلك اعلم ان كيفية خلق العالم وآدم على ما هو المستفاد من الاخبار ان الله تعالى خلق من نور عظمته بعد
ان كان ولم يكن معه شيء نور محمد صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام وذريتهما المعصومين عليهم السلام قبل الخلق بالف عام او ازيد على اختلاف

وكان نبيا اول النبيين بعثا ولهذا صار افضلهم وخاتمهم واخرهم مبعثا وان نوره ص كان يسبح الله
قبل خلق ادم بالف عام وانه تعالى خاطبه بانك مقصودي من خلق العالم ولولاك لما خلقت الافلاك فقطع
نوره ص فخلق منه اثنا عشر حجابا حجاب القدرة والعظمة والعزة والهيبة والجبروت والرحمة والنبوة والكرامة
والمنزلة والرفعة والسعادة والشفاعة ثم حبس نوره في كل حجاب الف سنة في كل حجاب يسبح الله بتسبيح كثير ثم غمس
في بحر العزة ونحوها وخرج من البحار فقطر منه مائة واربعة وعشرون الف قطرة فخلق من كل قطرة نبيا وكان
الانبياء يطوفون حول نوره ص مع تسبيح الله فخلق من نوره جوهرا فنصفه فنظر بنظر الهيبة الى احد النصفين
فصار ماء عذبا ونظر الى الاخر فخلق منه العرش وخلق من نور العرش الكرسي ومن نور الكرسي اللوح ومن
نور اللوح القلم فامر القلم ان يكتب فدهش وبعد التحير كتب بامره تعالى لا اله الا الله محمد رسول الله فسأل
من محمد ص الذي قرنت اسمه باسمك فاوحى الله اليه انه لولاه لما خلقت الخلق فسلم عليه القلم فرد ص عليك السلام
ولهذا صار جواب السلام واجبا فخرج من الماء بخار فخلق منه السموات وخلق من زبده الارض وجبالا
لتسكن الارض وخلق ملكا وحجرا عليه الملك وثورا عليه الحجر وحوتا عليه الثور فنور العرش بنور الفضل والعدل
فخلق من نور محمد ص الشمس والقمر والنجوم وخلق الملك وابليس والجن والنسناس فجرى ما جرى من الجن والنسناس
في الارض سبعة الاف سنة وعتوا في المعاصي واراد تخلية الارض من النسناس واسكانهم في الهواء وامر جبرئيل
ان ينزل الى الارض ليقبض طينا لخلق ادم فسبق ابليس فقال ان الله يريد ان يخلق منك خلقا يعذبه بالنار
فاستعيذي بالله واستشفعي به فتعلقت كذا فرجع جبرئيل وكذا ميكائيل واسرافيل ولما امر عزرائيل
اخذ قبضة من تراب الاستماع من وجه تمام الارض من الابيض والاسود ونحوهما ولهذا اختلفت الوان
بني ادم فخلق من تلك الطينة ادم فامر الملائكة بالسجود له بعد نفخ الروح فنفخ روحه كرها الى الدماغ فعطس وقال
بارادة الله الحمد لله فقال الله يرحمك الله فوصل الروح الى ... فاراد ان يقوم فما تمكن ثم نفخ الى

الى قدميه فسجد الملائكة كلهم الا ابليس ثم نام وخلق من فضل طينته حواء فلما استيقظ مال اليها فقال الله تعالى اخطبها فزوجه
الله تعالى اياها ومهرها ان يصلي على محمد واله عشر مرات فقال لها اقبلي الي فقالت له اقبل انت فامر الله تعالى ادم ان
يقوم اليها فقام فغشيها فولدت ابنا وابنة في بطن وابنا وابنة في بطن فقتل قابيل هابيل حين اراد الله تعالى تفويض الوصية اليه مع كونه اصغر
لا من جهة ارادة تزويج اخته التي كانت معه كما زعم العامة فخرج عليه حيث قطعه عن اتيان الله بعلم من كان يستطيع
ان يعلم حتى وهب الله له شيثا فقيل له هبة الله وهو اول وصي اوصي اليه من الادميين في الارض ثم ولد له يافث
ثم انزل الله بعد العصر يوم الخميس حوراء من الجنة اسمها نزلة فامر الله ان يزوجها من شيث
فزوجها منه ثم انزل بعد العصر من الغد حوراء اخرى من الجنة اسمها منزلة فامر الله ان يزوجها من يافث فزوجها منه
فولد لشيث غلام وولد ليافث جارية فامر الله حين ادركا ان يزوج ابنة يافث من ابن شيث ففعل ومن هذه الجملة
نشأ منهما رجال كثيرة ونساء بتصاهر من بعد لا من تزويج بنات من بنيه ليكون هذا الخلق كله من الاخوة والاخوات
كما زعم العامة لجريان القلم على تحريم الاخوات على الاخوة في جميع الشرايع فالخبر الدال على ذلك مع اشتماله على ردهم
الا ايراد بانه طريق المجوس باطل لعلهم بل التحريم فيكون باطنه محمولا على التقية نعم ورد انه ولد لادم اربعة
ذكور فاهبط الله اليه اربعة من الحور العين فزوج كل واحد منهم واحدة فتوالدوا ثم ان الله رفعهن وزوج
الاربعة اربعة من الجن فصار النسل فيهم فما كان من حلم فمن ادم وما كان من جمال فمن الحور العين وما كان من قبح او سوء
خلق فمن الجن واتقوا مخالفة الله الذي تسائلون به بعض حوائجكم عن بعض فيقول اسألك بالله ان تفعل كذا
كما تسألون بالارحام فيقول بعضكم لبعض اسألك بالرحم ابيك او اخيك او نبيك ونحو ذلك ان تفعل كذا او اتقوا
قطع صلة الارحام فقد ورد ما يدل على ان قطع الرحم يجعل الاموال في ايدي الاشرار ويوجب الانقطاع
وتعجيل الفناء وان صلة الرحم تعمر دورها وان كان على مسيرة سنة وان الله تعالى قال انا الرحمن خلقت
الرحم واخذت اسمه من اسمي فمن قطعها قطعه الله ومن وصلها وصله الله وان من غضب قريبه سمته النار

فليشق في حمد ان الله كان على افعالكم واقوالكم واحوالكم رقيبا حافظا مطلعا فيجازيكم عليها ففي الاية دلالة على
لزوم الطاعة وتحصيل التقوى بمراتبها الثلثة بالاجتناب عما يوجب الخلود في النار او الدخول فيها او نقص
المراتب كما اشرنا اليه قال الله تعالى في تلك السورة ايضا الاول يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول
واولي الامر منكم فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر ذلك خير
واحسن تاويلا الثاني ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين وحسن اولئك رفيقا ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما بيان في الصافي عن الصادق ع
نزلت الاية في علي بن ابي طالب والحسن والحسين ع فقيل ان الناس يقولون فما له لم يسم عليا واهل بيته
في كتابه قال نزلت الصلوة ولم يسم الله لهم ثلثا واربعا حتى كان رسول الله ص فسر ذلك لهم ونزل الحج
ولم يقل لهم طوفوا اسبوعا حتى فسر ذلك لهم حتى كان رسول الله ص هو الذي فسر ذلك لهم ونزلت اطيعوا
الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم ونزلت في علي ع والحسن والحسين ع فقال رسول الله ص في علي ع من كنت
مولاه فعلي ع مولاه وقال اوصيكم بكتاب الله واهل بيتي فاني سالت الله ان لا يفرق بينهما حتى يوردهما علي الحوض
فاعطاني ذلك وقال لا تعلموهم فانهم اعلم منكم وقال انهم لن يخرجوكم من باب هدى ولن يدخلوكم في
باب ضلالة فلو سكت رسول الله ولم يبين من اهل بيته لادعاها آل فلان وآل فلان ولكن انزل الله في كتابه تصديقا
لنبيه ع انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فكان علي ع والحسن والحسين ع وفاطمة
فادخلهم رسول الله صلى الله عليه وآله تحت الكساء في بيت ام سلمة ثم قال اللهم ان لكل نبي اهلا وثقلا وهؤلاء اهل
بيتي وثقلي فقالت ام سلمة الست من اهلك فقال ع انك الى خير ولكن هؤلاء اهل بيتي وفي خبر آخر فسر اولي الامر بالائمة
وروي عن جابر انه قال لما نزلت هذه الاية قلت يا رسول الله عرفنا الله ورسوله فمن اولو الامر الذين قرن الله طاعتهم
بطاعتك فقال ع هم خلفائي يا جابر وائمة المسلمين من بعدي اولهم علي بن ابي طالب ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم

ثم علي بن الحسين ع ثم محمد بن علي المعروف في التوراة بالباقر وستدركه يا جابر فاذا لقيته فاقرأه مني السلام ثم الصادق
جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد ثم الحسن بن علي ثم سميي محمد وكنيي حجة الله في ارضه وبقيته
في عباده ابن الحسن بن علي ذاك الذي يفتح الله على يديه مشارق الارض ومغاربها ذاك الذي يغيب عن شيعته
واوليائه غيبة لا يثبت فيها على القول بامامته الا من امتحن الله قلبه للايمان قال جابر فقلت له يا رسول الله فهل لشيعته
الانتفاع به في غيبته قال اي والذي بعثني بالنبوة انهم يستضيئون بنوره وينتفعون بولايته في غيبته كانتفاع الناس
بالشمس وان تجللها السحاب يا جابر هذا من مكنون سر الله ومخزون علمه فاكتمه الا عن اهله وعن امير المؤمنين ع انما امر الله
بطاعة الرسول لانه معصوم مطهر لا يامر بمعصيته وانما امر بطاعة اولي الامر لانهم معصومون مطهرون لا يامرون بمعصيته
وبالجملة فالمعنى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله والزموا طاعة الله فيما امركم ونهاكم عنه واطيعوا الرسول والزموا
طاعة الرسول افرده مع دخوله في الاول مبالغة في البيان وقطعا لتوهم عدم لزوم الاتيان بما ليس في القران
من الاوامر مع انه ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وقيل معناه اطيعوا الله في الفرائض واطيعوا الرسول في السنن
وفيه انه تقييد بلا دليل واطيعوا اولي الامر منكم وهم الائمة من آل محمد ع الذين هم المعصومون الامنون من الخطاء
والنسيان والعصيان وليس المراد الامراء كما عن ابي هريرة وميمون بن مهران والسدي واتباعهم لان الله
عز وجل من ان يامر بطاعة من يعصيه وبالانقياد للمختلفين في القول والفعل لاستحالة اجتماع النقيضين كيف وقد
قال الله تعالى لا ينال عهدي الظالمين مع ان الاقران لطاعة الرسول تقتضي كونهم فوق الخلق كالرسول ع في تقتضيه
الفضل وليس ذلك ثابتا الا للائمة من آل الرسول ع الذين اتفقت الامة على علو مرتبتهم وعدالتهم فان تنازعتم
واختلفتم في شيء من امور دينكم فردوه وارجعوا في حكم ذلك المتنازع فيه الى كتاب الله وسنة الرسول ع او بعده
الى السؤال عنه منهما او الى اولي الامر كما عن الصادق ع انها نزلت هكذا ولا ابعد من كون المراد الرد الى الائمة ع بعد الرسول
ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر فان ذلك الرد خير لكم واحسن تاويلا عاقبة او جزاء او من تاويلكم

غير ذلك وبالجملة ينبغي الطاعة لله ورسوله والائمة عم في تحصيل المعرفة والطاعة قال الله تعالى في سورة النساء
ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن
اولئك رفيقا ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما بيان قد نزلت الآية في ثوبان مولى رسول الله صلعم كان
شديد الحب قليل الصبر عنه صلعم فاتاه ذات يوم وقد تغير لونه ونحل جسمه فقال صلعم يا ثوبان ما غير لونك فقال
يا رسول الله ما بي مرض ولا وجع غير اني اذا لم ارك اشتقت اليك حتى القاك ثم ذكرت الآخرة فاخاف
اني لا اراك هناك لاني عرفت انك ترفع مع النبيين واني ان دخلت الجنة كنت في منزل ادنى من منزلك
وان لم ادخل الجنة فذاك حين لا اراك ابدا فنزلت الآية فقال صلعم والذي نفسي بيده لا يؤمنن عبد حتى اكون
احب اليه من نفسه وابويه واهله وولده والناس اجمعين وقيل ان اصحاب رسول الله صلعم قالوا ما ينبغي لنا
ان نفارقك فانا لا نراك الا في الدنيا واما في الآخرة فانك ترفع فوقنا بفضلك فلا نراك فنزلت
الآية الدالة على ان من يطع الله بالانقياد لامره ونهيه والرسول بالاتباع لشريعته والرضا بحكمه فاولئك مع
الذين انعم الله عليهم في الجنة مع النبيين والصديقين فيستمتعون برؤيتهم وزيارتهم والحضور معهم ومع الشهداء
المقتولين في الجهاد والصالحين الفاعلين للصلاح وما يصلح ان يكون عبادة وطاعة وحسن اولئك رفيقا
وذلك الكون معهم هو الفضل من الله تفضل به على من اطاعه وكفى بالله عليما بالمطيعين والعاصين والمنافقين
او جزاء المطيعين على حقه قال الله تعالى في سورة المائدة انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا
الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون نزلت في علي عم حين تصدق بخاتمه وهو راكع وذلك ان
سائلا سأل في المسجد فلم يعطه احد فرفع السائل يده الى السماء وقال اللهم اشهد اني سألت في مسجد رسول الله
فلم يعطني احد شيئا وكان علي عم راكعا فاومى بخنصره اليمنى اليه فاخذ السائل الخاتم من خنصره وذلك بعين
النبي صلعم فلما فرغ النبي من صلوته رفع راسه الى السماء وقال اللهم فاشرح صدري ويسر لي امري واجعل لي وزيرا من

من اهلي عليا اشدد به ظهري فنزل الآية الدالة على ان عليا عم وكل من كان مشاركا له في الآية من الائمة لهم الولاية وحق
التصرف في امر الدنيا والدين ووجوب الطاعة كما يجب اطاعة الله ورسوله فان الولي ليس بمعنى المحب والنصير
والتابع والمعتق وابن العم والجار والصديق لتعددها في حق الله وكذا المحب لتعدد الحصر المستفاد من كلمة انما وكذا
الناصر فتعين كونه بمعنى متولي الامور المستحق للتصرف فيثبت رياسته علي بن ابي طالب كالنبي صلعم فينبغي للعاقل ان يعتصم بسيده
الكامل في تحصيل المعرفة والطاعة لتحصيل السعادة الباقية بنعيم الآخرة قال الله تعالى ايضا في تلك السورة يا ايها الرسول
بلغ ما انزل اليك من ربك فان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس ان الله لا يهدي القوم
الكافرين نزلت في غدير خم في نصب علي عم للامامة فانه صلعم قد امر به مرة او مرتين فجمع الناس وجمع الرحال
وصعد عليها في غاية الحر وقال مخاطبا يا معاشر المسلمين الست اولى بكم من انفسكم قالوا بلى قال فمن كنت مولاه
فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله فهذه الآية تدل على
امامته ايضا وانها كانت الآية هكذا بلغ ما انزل اليك في علي عم فحذف ما غيره او حرفه فهو في غاية الظهور في امامته
ولا شبهة ان ذلك ليس من القرابة بل من كمال المعرفة والطاعة فينبغي للعاقل ان يتأسى بمولاه الكامل في تحصيل
المعرفة والطاعة لتحصيل السعادة ونعيم الآخرة وقال الله تعالى في سورة المائدة ايضا بعد نصب علي بن
ابي طالب اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا كما روي انها نزلت بعد نصب علي عم
ابن ابي طالب للخلافة فقد تحقق الكمال فقد دل على ان كمال الدين واتمامه بخلافته عم ورضاء الله تعالى ورضاء رسوله
وانه لو لم تكن خلافته لم يكن دين كامل فهو من اصول الدين لا من اصول المذهب فقط ولا ريب ان ذلك
لكمال المعرفة والطاعة فينبغي للعاقل ان يقتدي بمولاه الكامل في تحصيل المعرفة والطاعة لاستعداد نعيم
الآخرة وقال الله تعالى في سورة الانعام من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها
وهم لا يظلمون وعد بتضعيف الجزاء في الطاعات بعشر امثالها وقد ورد بسبعين او بسبعمائة او مائة الف

وسبعمائة الف بغير حساب مع كون جزاء السيئة مثلها لكون الزيادة ظلما ولعل الوجه كون النفس الناطقة مجبولة على الشرة فالتحرز
الى اجتناب المعاصي تقتضي الاضعاف قال الله تعالى في سورة الاعراف ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس
لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها اولئك كالانعام بل هم اضل
اولئك هم الغافلون بيان لعاقبة حال الكفار لان اللام للعاقبة لا للغاية والتعليل والا لزم الاجبار
والاكراه على الكفر والعصيان تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فالمراد انا خلقنا كثيرا من الجن والانس وصار باختيارهم
عاقبة امرهم انهم يدخلون جهنم من جهة اصرارهم على الكفر وعدم تحصيل معرفة الحق بالنظر في دلائلها باعتبار اثار
صنع الله والعبرة في احوال الاشياء وكانهم لا يعقلون ولا يبصرون لعدم العبرة واستماع المواعظ سماع تدبر
وتاثر بعدم اعمال القلوب والاعين والاذان في معرفة الله وما يتعلق بها من علائم استحقاق جهنم اولئك كالانعام
في عدم الاعتبار والتدبر او في قصر همهم في امور الدنيا وحظ مشاعرهم وقواهم متوجهة الى اسباب التعيش
بل هم اضل فانها تدرك ما يمكن لها ان يدرك من المنافع والمضار وتجتهد في دفع المضار وجذب المنافع
غاية جهدها وهم ليسوا كذلك بل اكثرهم يعرفون الحق ويقدمون على النار عنادا اولئك هم الغافلون الكاملون في
الغفلة فعن امير المؤمنين ان الله ركب في الملائكة عقلا بلا شهوة وركب في البهائم شهوة بلا عقل وركب في بني
ادم كلتيهما فمن غلب عقله شهوته فهو خير من الملائكة ومن غلب شهوته عقله فهو شر من البهائم ولهذا ورد ان اهل
الجنة واحد من الف لا انه تسعة وفان كثيرا منهم يدخلون الجنة بغير حساب فلا بد من تحصيل المعرفة والطاعة
بصرف القلوب في التفكر والاعين للعبرة والاذان في الاستماع الموجب للمعرفة المقتضية للطاعة قال الله
تعالى في سورة الهود ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار وما لكم من دون الله من اولياء ثم لا تنصرون نهى
عن الركون والميل اليسير الى الظالم محذرا عن النار وعدم تحقق ناصر من الانصار فكيف حال الظالم الذي ظلم
نفسه بعدم تحصيل العقايد الصحيحة وترك الواجبات وفعل المحرمات ومن ظلم غيره مالا او حالا او دما او اسما

او اليه بالشرك قال الله تعالى في سورة الحج بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة
الساعة شيء عظيم يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم
بسكارى ولكن عذاب الله شديد معنى اتقوا ايها العقلاء فساد العقيدة وترك الاعتقادات الصحيحة والاعمال
المحرمة ونحو الاخلاق الذميمة ليحصل النجاة عن الخسران في النار والدخول فيها بل عن الحسرة والندامة في القيمة
اذ يأتي زلزال القيمة وتذهل كل مرضعة عن ولدها وتضع الحبالى احمالها ان كانت الزلزلة في الدنيا لكونها من علائم القيمة
او تقديرا ان كانت في الاخرة وترى الناس كالسكارى لشدة عذاب الله وقد ورد ان الناس مائة وعشرون
صف واهل الجنة واحد من الف وان كثيرا من امة محمد يدخلون الجنة بغير حساب فجلب الرحمة بهذا القسم وقعا
تحصيل التقوى باقسامها الخمسة الاول الاجتناب عن العقايد الفاسدة والجهل بالحق فانه مما يوجب الخلود في
النار وتحصيل العقايد الصحيحة بالدليل الثاني البعد عن الاعمال الفاسدة مضافا الى الاجتناب عن العقايد الفاسدة
ونحوها بالاجتناب عن المعصية في فروع الدين فانه مما يوجب عدم الدخول فيها بتحصيل ما ذكر والاعمال الواجبة وترك
الاعمال المحرمة الثالث التجنب عن العقايد الفاسدة ونحوها وعن المعاصي وعن ارتكاب المكروهات والاخلاق الذميمة
فانه مما يوجب مضافا الى ما ذكر عدم تحقق الندامة في القيمة بتحصيل ما ذكر مع الاخلاق الحسنة والمستحبات وترك المكروهات
ويظهر مما ذكرنا ان مراتب التقوى خمس الاول الاجتناب عن العقايد الفاسدة الموجبة للخلود في النار الثاني
البعد عن موجبات الدخول في النار من الاعمال الفاسدة بعد الاجتناب عن العقايد الفاسدة الثالثة
ترك المكروهات وارتكاب المستحبات الرابعة الاجتناب عن الاخلاق الذميمة الخامسة ترك الجنايات
وما يقتضي الحسرة والندامة في القيمة بسبب اتباع هوى النفس والالتفات الى النفس وانحصار النظر الى الله
لكن قال الله تعالى قد افلح المؤمنون الذين هم في صلوتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون والذين هم
للزكوة فاعلون والذين هم لفروجهم حافظون معناه قد فاز من العذاب والحرمان الى الثواب بل عن الحسرة

والمراد انه في يوم القيمة يكون وجهه من اهل الايمان الكامل الاخص فان المتصور من الايمان خمسة اقسام الاول الايمان الذي هو عام العام باظهار الشهادتين وهو شرط الايمان الشيعة واهل السنة حتى ايمان المنافقين الثاني الايمان العام وهو التصديق بالالهية والرسالة وخلافة علي بن ابي طالب بلا فصل وهو عام الايمان لجميع فرق الشيعة من الامامية وغيرهم كالكيسانية والواقفية الثالث الايمان الخاص وهو التصديق بالجنان والاقرار باللسان على الوجه المذكور والعمل بالاركان بترك المحرمات والاتيان بالواجبات الخامس الايمان الاخص وهو التصديق بالجنان والاقرار باللسان والعمل بالاركان وترك المحرمات والمكروهات والاتيان بالواجبات والمستحبات وترك الاخلاق الذميمة والتخلق بالاخلاق الحسنة ومنها الخضوع والخشوع في الصلوة وهو المراد ظاهرا في الاية فالمراد قد فاز مما ذكر من كمل ايمانه وخشع باطنه وجنانه وخضع ظاهره واركانه وترك ما لا يعني من الكلام واعطى الزكوة وحفظ فرجه عن الحرام وراعى الله في جميع الاحكام فانهم الوارثون الفردوس من باب التشبيه واخذ الارث عن الاب او الاخ لكما ورد ان لكل مكانا في الجنة ومكانا في النار فيرث الابرار مكان الكفار في الجنة والامر بالعكس في النار قال الله تعالى في سورة القصص تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين فيها بيان اختصاص نعيم الاخرة بمن لا يريد الرياسة الطبيعية والصدارة والتقدم في المجالس ونحوها والفتنة ويكون من اهل التقوى اذ لها العاقبة قال الله تعالى في سورة العنكبوت يا عبادي الذين امنوا ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون كل نفس ذائقة الموت ثم الينا ترجعون والذين امنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم من الجنة غرفا تجري من تحتها الانهار خالدين فيها نعم اجر العاملين الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون وكاين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم وهو السميع العليم قيل نزلت الاولى في المستضعفين من المؤمنين بمكة حين امروا بالهجرة عنها فانهم قالوا كيف نخرج الى المدينة وليس لنا بها دار ولا عقار من يطعمنا ومن يسقينا فبين سبحانه انه لا عذر لكم يا عبادي في ترك العبادة فان

ارضي واسعة فاخرجوا من ارض منعتكم اهلها من الايمان والاخلاص في عبادتي ولا يتيسر امر دينكم فيها وعن ابي عبد الله اذا عصي الله في ارض انت بها فاخرج منها الى غيرها وقيل معناه ان ارض الجنة واسعة فاياي فاعبدون من خالص ولا تطيعوا احدا من خلقي في معصيتي واذكروا الموت فان كل نفس ذائقة مرارة الموت باي ارض كانت فلا تقيموا في دار الشرك لئلا تموتوا فيها ثم الينا ترجعون فنجازيكم باعمالكم ثم اخبر وعد صالحي المؤمنين لننزلنهم غرفا ومنازل عالية فوقانية من قصور الجنة تجري من تحتها الانهار خالدين فيها باقين فيها ابدا نعم اجر العاملين الذين صبروا على اذيتهم وشتمهم وتحملوا المشقة فيها وعلى ربهم في امور رزقهم وجهادهم وجرت ودوا بهم يتوكلون واليه يفوضون ولا تركت الهجرة بسبب الرزق فان الله رزقكم وواسعكم الله وكاين من دابة كانت وهو السميع لاقوالكم عند مفارقة اوطانكم العليم باحوالكم قال الله تعالى في سورة الاحزاب انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا بيان لانه تحمل التكاليف التي هي كالامانة كالصلوة والزكوة والحج والصيام على نفس السموات والارض والجبال بعد جعل العقل فيهن كالاشياء او على اهل السموات والحركات الالهية واشفاقهم وخوفهم منها وتحمل الانسان الظالم على نفسه بحيث يعقوبة بجنايته وقد يحمل الامانة على الولاية والظلم على ظلم الذي هو نفسه والاول قال الله تعالى في سورة الاحزاب انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا اعلم ان هذه الاية تدل على استحقاق علي ع للامامة فعن صحيح مسلم ومسند احمد وغيرهما ان رسول الله كان ذات يوم نائما في حجرة ام سلمة فدخل الحسن ع وجلس عنده وجاءت فاطمة ع وجاء علي ع فجلس عنده فلما استيقظ وراهم مجتمعين فرح واجلس الحسنين على حجره وقرب عليا ع وفاطمة ع الى نفسه بحيث التصق بهم فالقى عباءة خيبري عليهم وقال اللهم هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فنزل جبرئيل بهذه الاية ومنها يكون علي ع طاهرا من طبيعة الرجس ولا ريب ان ذلك ليس من جهة القرابة بل من جهة كمال المعرفة والطاعة فيتعين على ان يكون له في تحصيل المعرفة والطاعة والتحصيل سعادة نعيم الاخرة قال الله تعالى في سورة محمد انما الحيوة الدنيا

لعب ولهو وان تؤمنوا وتتقوا يؤتكم اجوركم ولا يسألكم اموالكم ان يسألكموها فيحفكم تبخلوا ويخرج اضغانكم ها انتم هؤلاء تدعون
لتنفقوا في سبيل الله فمنكم من يبخل ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه والله الغني وانتم الفقراء وان تتولوا يستبدل قوما
غيركم ثم لا يكونوا امثالكم المعنى الظاهر ان الحيوة سريعة الفناء والانقضاء وغاية كانها لعب تنقضي الهواء ولهو
فيه حظ وان تؤمنوا بالله ورسوله وتتقوا المعاصي يؤتكم اجوركم وجزاء اعمالكم في الآخرة ولا يسألكم اموالكم
كلها في الصدقة وان اوجب عليكم الزكوة في بعض اموالكم ان يسألكموها فيحفكم ويجهدكم بان يطلب منكم جميعا او يبالغ
في الالحاح او يطلبكم في اموال بمرتبة المال مع ان صاحب المال تبخلوا فلا تعطوها ويخرج اضغانكم وعداوتكم
ورسوله كما انكم تدعون الى الانفاق في سبيل الله ويبخل بعضكم في اخراج ما فرض من الزكوة والمال ان من يبخل لا يتعدى
ضرورة الى غيره بل يجاوز نفع الانفاق عن نفسه او يكون البخل جهة دعوة نفسه لا من دعوة الله والله الغني عما
عندكم وانتم الفقراء اليه دينا وعقبى وان تتولوا وتعرضوا عن طاعته يستبدل ويوجد قوما غيركم مطيعين له
ثم لا يكونوا امثالكم روي ان ناسا من الاصحاب قالوا يا رسول الله من هؤلاء فضرب بيده على فخذ سلمان وقال
هذا وقومه والذي نفسي بيده لو كان الايمان منوطا بالثريا لتناوله رجال من فارس وعن ابي جعفر الباقر
والمستفاد مما حكي عن تفسير علي بن ابرهيم ان المعنى ان تتولوا عن ولاية امير المؤمنين ع يوجد قوما يدخلهم في هذا
الامر ولا يكونوا امثالكم في معاداتكم وخلافكم وظلمكم لال محمد ع قال الله تعالى في سورة الزمر قل يا عبادي
الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم فيه اشارة الى كمال
اتساع رحمته من جهة الاضافة الى النفس ونهيهم عن القنوط واضافة الرحمة الى اسم الله دون ضميره والجملة وتعليله
ان الله يغفر الذنوب مع تكرير لفظ الله والتعليل الآخر بقوله انه هو الغفور الرحيم المقتضي للوعد بالمغفرة
والرحمة مع التصدير بان وذكر ضمير الفصل مع تعريف المسند المفيد للحصر المقتضي لكون رحمة غيره كالعدم لتحصيل
زيادة الرجاء قال الله تعالى في سورة الشورى من كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من

نصيب بين ان طالب الآخرة يجازيه على عمله وجزاء مضاعفة فيعطيه من الواحد عشرا فصاعدا بقدر المعرفة وحسن
النية وتضم اليه جزاء الآخرة عطاء الدنيا لان الدنيا تابعة الآخرة ومن اراد الآخرة اتى الدنيا ايضا من باب
التبعية وطالب الدنيا نؤته منها وما له حظ من ثواب الآخرة فلا بد ان يكون طالب الدنيا من رجال الآخرة بتحصيل المعرفة
في اعتقادات الاصلية والاحكام الفرعية والاخلاق الحسنة والاتيان بالاعمال الصالحة والاخلاق الحسنة
لتحصيل حاصد الآخرة واولى من ذلك ان يجعل المقصود رضا المعبود ولا ينظر الى الجمال والعقد وان الدنيا
حرام على اهل الآخرة والآخرة حرام على اهل الايمان وهما حرامان على اهل الله قال الله تعالى في
سورة الذاريات وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين امر بالموعظة والتذكير لنفع اهل الايمان من الامر بالاعراض
عن اهل الطغيان بقوله فتول عنهم فما انت بملوم فانها توجب زيادة بصيرة وتحصيل زاد المعرفة لاهل الطاعة
قال الله تعالى ايضا في سورة الذاريات وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون بيان لغاية
الخلقة اعلم ان الغاية المقصودة لخلقة الانسان ونحوه من الاول هي المعرفة كما روي انه تعالى قال في حديث
القدسي كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لكي اعرف الثانية الطاعة والعبادة
كما يدل عليها تلك الآية الثالثة تحصيل القابلية لافاضة نعيم الآخرة عوضا عن مشقة الطاعة وكلفة
العبادة وهذا من الانتفاع في مشقة المنافع للآخرة والرابعة افاضة نعيم الآخرة الخامسة حصول
وصف الفياضية لمبدأ الفيض ولهذا قيل انه غاية الغايات ان الواجب الوجود غاية المقصود ومبدأ
لكل هو المعرفة قال الله تعالى في سورة الرحمن ولمن خاف مقام ربه جنتان الى اخرها وعد لمن خشي من الله
وترك العصيان بالجنتين اللتين يمكن حملها على جنة تكون للترك بالمعصية وجنة تكون للطاعة او جنة العدل
او جنة الفضل او جنة عدن او جنة النعيم او جنة عالية وجنة شبيهة بجنات الدنيا او جنة اصلية وارثية او جنة
ظاهرية وباطنية او جنة من ياقوت وجنة من زبرجد او جنة من الذهب وجنة من الفضة ومن دونهما جنتان

الا خسروا الملك من النعم كالحور والقصور قال الله تعالى في سورة الحديد اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة
وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد كمثل غيث اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما وفي الآخرة
عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور يعني ان الحياة الدنيا حقيرة سريعة الزوال
كانها لعب كلعب الصبيان او كلهو راعي الغنم وزينة في الاكل والمشروب والملبس وتكاثر وتفاخر فيها الا انها
كمثل النبات الذي يخضر ويصفر ويصير مكسورا بالرياح وفي الآخرة امر عظيم وهي العذاب الشديد
والمغفرة والرضوان فبادروا الى المغفرة وما يوجب الجنة قال الله تعالى في سورة الصف يا ايها الذين آمنوا
هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم
خير لكم ان كنتم تعلمون يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك
الفوز العظيم ترغيب الى التجارة الباطنة التي هي خير من الظاهرة بتحصيل المعرفة والطاعة بل الاخلاق الحسنة
الضيافة المعنى هل ادلكم تريدون ان ادلكم الى تجارة تنجيكم من العذاب الاليم وهي الايمان بالله
ورسوله والجهاد في سبيل الله بالمال والنفس ذلك خير من اموالكم او من التجارة الظاهرة المحتملة النفع والضرر
المنقطعة لانه نافع على وجه القطع والحياة الدائمة على وجه المضاعفة فاخبروا ان كنتم تعلمون فان فعلتم ذلك
يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحت اشجارها او قصورها الانهار ومساكن طيبة كائنة في جنات عدن
تكون محل اقامته وذلك الفوز العظيم في القيامة من العذاب والحرمان عن الثواب بل الحسرة والندامة
فينبغي صرف نفحات العمر في تلك التجارة لتحصيل الربح الاعظم في الآخرة قال الله تعالى في سورة
المنافقين يا ايها الذين آمنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون
وانفقوا مما رزقناكم من قبل ان ياتي احدكم الموت فيقول رب لولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق واكن
من الصالحين ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها والله خبير بما تعملون المعنى قال في المجمع يا ايها الذين آمنوا لا

تلهكم اي لا تشغلكم عن ذكر الله اي عن الصلوات الخمس المفروضة وقيل الذكر الله جميع طاعاته عن ابي مسلم وقيل ذكر الله شكره
على نعمائه والصبر على بلائه والرضا بقضائه وهو اشارة الى انه لا ينبغي ان يغفل المؤمن عن ذكر الله في بؤس كان او نعمة
فان طاعاته في الحالات لا تنقطع ومن يفعل ذلك اي من شغله ماله وولده عن ذكره فاولئك هم الخاسرون خسروا
ثواب الله ورحمته وانفقوا مما رزقناكم في سبيل الله ويدخل فيه الزكاة وسائر الحقوق الواجبة من قبل ان ياتي احدكم
الموت اي اسباب الموت فيقول رب لولا اخرتني الى اجل قريب اي هلا اخرتني وذلك اذا عاين علامات الآخرة
فيسئل الرجعة الى الدنيا ليتدارك الفائت وقال ابو مسلم في الزجر عن التفريط في حقوق الله اعظم من هذه وقوله الى
اجل قريب اي مدة ما احتاج اليه في دار الدنيا فاصدق اي فاتصدق وازكي مالي وانفقه في سبيل الله واكن
من الصالحين اي من الذين يعملون الاعمال الصالحة وقيل من الصالحين اي من المؤمنين والآية في المنافقين عن مقاتل وقيل
في المطيعين لله والآية في المؤمنين عن ابن عباس قال ما من احد يموت وكان له مال لم يؤد زكوته والطاق
الحج فلم يحج الا سأل الرجعة عند الموت قالوا يا ابن عباس اتق الله فانما نرى هذا الكافر يسأل الرجعة فقال انا اقرأ عليكم
قرآنا ثم قرأ هذه الآية الى قوله من الصالحين قال الصلاح هنا الحج وروي ذلك عن ابي عبد الله ولن يؤخر الله نفسا
اذا جاء اجلها يعني الاجل المطلق الذي حكم بان الحي يموت عنده والاجل المقيد هو الاجل المحكوم بان العبد
يموت عنده ان لم ينقطع دونه او لم يزد عليه او لم ينقص منه على ما يعلمه الله من المصلحة والله خبير بما تعملون اي
عليم باعمالكم يجازيكم بها وجه اتصال هذه الآية الاخيرة بما قبلها ان معناه انه سبحانه لو علم انكم تتوبون لجعل في
اجالكم تاخيرا الى وقت اخر ولكن اعلم انكم لا تتوبون قال الله تعالى في سورة التغابن يا ايها الذين آمنوا ان
من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا فان الله غفور رحيم انما اموالكم
واولادكم فتنة والله عنده اجر عظيم فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا واطيعوا وانفقوا خيرا لانفسكم ومن يوق شح نفسه فاولئك
هم المفلحون قال في المجمع يا ايها الذين آمنوا ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم قيل ان بعضهم يعادي بعضا

وذلك ان بعضهم من بعض من التبعيض يقول ان من هؤلاء من هو عدو لكم في الدين فاحذروهم ان تطيعوهم وقيل انما قال
ذلك لان من الازواج من يتمنى موت الزوج ومن الاولاد من يتمنى موت الوالد ليرث ماله وما من عدو ابعد ممن
يتمنى موت غيره ليأخذ ماله ولذلك يكون من يحملك على معصية الله لمنفعة نفسه ولا عدو اشد عداوة ممن يختار مضرتك
لمنفعته قال عطاء نزلت في قوم ارادوا الغزو فمنعهم هؤلاء وقال مجاهد يريد قوما ارادوا الهجرة فمنعوهم وان تعفوا اي
تتركوا عقابهم وتصفحوا اي تجاوزوا عنهم وتستروا ما سمعتم منهم ان عادوا الى الحال الجميلة وذلك ان الرجل منهم كان
اذا هاجر ورأى الناس قد سبقوه بالهجرة وفقهوا في الدين اراد ان يعاقب زوجته وولده الذين ثبطوه عن الهجرة
وان لحقوا به في دار الهجرة لم ينفق عليهم فامر سبحانه بالعفو والصفح فان الله غفور رحيم يغفر لكم ذنوبكم ويرحمكم وقيل عام في
ان تعفوا وتصفحوا عمن ظلمكم فان الله يغفر ذلك لكثير من ذنوبكم عن الجبائي انما اموالكم واولادكم فتنة اي محنة وابتلاء
وشدة للتكليف عليكم وتشغل عن امر الآخرة فان الانسان بسبب المال والولد يقع في الجرائم وعن ابن
مسعود قال لا يقولن احدكم اللهم اني اعوذ بك من الفتنة فانه ليس احد منكم يرجع الى مال واهل وولد الا وهو
مشتمل على فتنة ولكن ليقول اللهم اني اعوذ بك من مضلات الفتن وروي عن عبد الله بن بريدة عن ابيه قال
كان رسول الله يخطب فجاء الحسن والحسين وعليهما قميصان احمران يمشيان ويعثران فنزل رسول الله اليهما فحملهما
ووضعهما في حجره على المنبر وقال صدق الله عز وجل انما اموالكم واولادكم فتنة نظرت الى هذين الصبيين يمشيان ويعثران
فلم اصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما ثم اخذ في خطبته والله عنده اجر عظيم اي ثواب جزيل وهو الجنة فلا تعصوه بسبب
الاموال والاولاد ولا تؤثروهم على ما عند الله من الاجر والذخر فاتقوا الله ما استطعتم اي ما اطقتم والاتقاء والامتناع
من الردى باجتناب ما يدعو اليه الهوى ولا تنافي بين هذا وبين قوله اتقوا الله حق تقاته لان كل واحد منهما الزام لترك جميع
المعاصي فمن فعل ذلك فقد اتقى عقاب الله تعالى لان من لم يفعل قبيحا ولا اخل بواجب فلا عقاب عليه الا ان
في احد الكلامين تبيينا ان التكليف لا يلزم العبد الا فيما يطيق وكل امر امر الله به فلا بد ان يكون مشروطا

بالاستطاعة وقال قتادة فاتقوا الله ما استطعتم ناسخ لقوله اتقوا الله حق تقاته وكأنه يذهب الى ان فيه رخصة
في حال التقية وما جرى مجراها مما تعظم فيه المشقة وان كانت القدرة حاصلة معه وقال غيره ليس هذا بناسخ فانما
هو مبين لامكان العمل بهما جميعا وهو الصحيح واسمعوا من الرسول ما يتلوا عليكم وما يعظكم به وما يأمركم وينهاكم
واطيعوا الله والرسول وانفقوا من اموالكم في حق الله خيرا لانفسكم تقديره قدموا خيرا لكم وانفقوا خيرا لكم وقد مضى ذكره
قال الزجاج معناه قدموا خيرا لانفسكم ومن يوق شح نفسه حتى يعطي حق الله من ماله فاولئك هم المفلحون اي الناجون
الفائزون بثواب الله وقال الصادق ع من ادى الزكاة فقد وقي شح نفسه قال الله تعالى في سورة الطلاق
ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره قد جعل الله لكل شيء قدرا
المعنى قال في المجمع ومن يتق الله فيما امره به ونهاه عنه يجعل له مخرجا من كل كرب في الدنيا والآخرة عن ابن عباس
وروي عن عطاء بن يسار عن ابن عباس قال قرأ رسول الله ومن يتق الله يجعل له مخرجا قال من شبهات الدنيا ومن
غمرات الموت وشدائد يوم القيامة وغيره وقال من اكثر الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا
وقيل معناه ومن يتق الله في الطلاق يجعل له مخرجا في الرجوع ويرزقه من حيث لا يحتسب عن عكرمة والشعبي والضحاك وقيل انها نزلت
في عوف بن مالك اسر العدو ابنا له فاتى النبي ص فذكر له ذلك وشكى اليه الفاقة فقال له اتق الله واصبر
واكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله ففعل الرجل ذلك فبينا هو في بيته اذ اتاه ابنه وقد غفل عنه العدو فاصاب
ابلا وجاء بها الى ابيه فذلك قوله ويرزقه من حيث لا يحتسب وروي عن الصادق ع انه قال ويرزقه من حيث لا يحتسب اي
يبارك له فيما اتاه وعن ابي ذر الغفاري رفعه عن النبي ص اني لاعلم اية لو اخذ بها الناس لكفتهم ومن يتق الله الاية فما زال
يقولها ويعيدها ومن يتوكل على الله فهو حسبه اي ومن يفوض امره الى الله وثق بحسن تدبيره وتقديره فهو كافيه
يكفيه امر دنياه ويعطيه ثواب الجنة ويجعله بحيث لا يحتاج الى غيره وفي الحديث من سره ان يكون اكيس الناس فليتوكل
على الله ان الله بالغ امره اي يبلغ ما اراد من قضاياه وتدابيره على ما اراده لا يقدر احد على منعه مما يريد

وقيل معناه انه يعتد امره فيهم لو كلف عليه وفيهم لم يتركا عليه قد جعل الله لكل شي قدرا اي قدر الله لكل شي مقدارا واجلا لا زيادة
فيها ولا نقصان وقيل بين الله لكل شي مقدارا من الحيض في الايجاب والترغيب والترهيب كما بين في الطلاق والعدة
وغيرهما وقيل قد جعل الله لكل شي من الشدة والرخاء وقتا وغاية ومنتهى ينتهي اليه ثم بين سبحانه اختلاف احكام العدة
باختلاف احوال النساء وقال تعالى في سورة التحريم يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس
والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله
توبة نصوحا عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا
معه نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم يقولون ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شي قدير يا ايها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم انما تجزون ما كنتم تعملون
قال في المجمع لما ادب سبحانه وتعالى نساء النبي ص امر عقيبه المؤمنين بتاديب نسائهم فقال مخاطبا لهم يا ايها
الذين امنوا قوا اي احفظوا واحرسوا وامنعوا انفسكم واهليكم نارا والمعنى قوا انفسكم النار بالصبر على طاعة الله وتجنب
وعن معصيته وعن اتباع الشهوات وقوا اهليكم النار بدعائهم الى الطاعة وتعليمهم الفرائض ونهيهم عن القبائح وحثهم
على افعال الخير وقال مقاتل بن حيان وهو ان يؤدب الرجل المسلم نفسه واهله ويعلمهم الخير وينهاهم عن الشر
فذلك حق على المسلم ان يفعل بنفسه واهله وعبيده وامائه في تاديبهم وتعليمهم ثم وصف سبحانه النار التي
حذرهم منها فقال وقودها الناس والحجارة اي حطب تلك النار الناس وحجارة الكبريت وهي تزيد في قوة النار
فقد تقدم تفسيره عليها ملائكة غلاظ القلوب لا يرحمون اهل النار اقوياء يعني الزبانية التسعة عشر واعوانهم لا يعصون الله ما امرهم
ويفعلون ما يؤمرون وفي هذا دلالة على ان الملائكة الموكلين بالنار معصومون عن القبائح لا يخالفون الله في اوامره
ونواهيه وقال الجبائي انما عنى انهم لا يعصونه ويفعلون ما يامرهم به في دار الدنيا لان الاخرة ليست بدار التكليف وانما
هي دار جزاء وانما امرهم الله سبحانه بتعذيب اهل النار على وجه الثواب لهم بان جعل سرورهم ولذاتهم في
تعذيب اهل النار كما جعل سرور المؤمنين ولذاتهم في الجنة ثم حكى سبحانه ما يقال للكفار يوم القيمة فقال يا ايها

الذين كفروا لا تعتذروا اليوم وذلك انهم اذا عذبوا ياخذون في الاعتذار فلا ينفعهم الاعتذار الى معاذيرهم
ويقال لهم لا تعتذروا فهذا جزاء فعلكم وذلك قوله انما تجزون ما كنتم تعملون ثم عاد سبحانه الى خطاب المؤمنين في
دار التكليف فقال يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله من معاصيه وارجعوا الى طاعته توبة نصوحا اي خالصة لوجه الله
وروى عكرمة عن ابن عباس قال قال معاذ بن جبل يا رسول الله ما التوبة النصوح قال ان يتوب التائب ثم لا يرجع في
ذنب كما لا يعود اللبن في الضرع وقال ابن مسعود التوبة النصوح هي التي تكفر كل سيئة وهو في القران ثم قرا
هذه الاية وقيل ان التوبة النصوح هي التي يناصح الانسان فيها نفسه باخلاص الندم مع العزم على ان لا يعود الى مثله
في القبح وقيل هي ان يكون العبد نادما على ما مضى مجمعا على ان لا يعود فيه عن الحسن وقيل هي الصادقة الناصحة عن
قيل هي ان يستغفر باللسان ويندم بالقلب ويمسك بالبدن عن الكلبي عن قتادة وقيل هي التوبة المقبولة ولا تقبل ما لم يكن فيها
ثلث خوف ان لا تقبل ورجاء ان تقبل وادمان الطاعة عن سعيد بن جبير وقيل هي ان يكون الذنب نصب عينيه ولا يزال
كانه ينظر اليه وقيل من النصح وهو الخياطة لان العصيان يخرق الدين والتوبة ترقعه وقيل لانها جمعت بينه وبين اولياء
الله كما جمع الخياط الثوب والصق بعضه ببعض وقيل لانها احكمت طاعته واوثقتها كما احكم الخياط الثوب واوثقه
عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار اي يحط عنكم ويدخلكم الجنة وعسى من الله واجب
قال الحسن يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا معه اي لا يعذبهم الله بدخول النار ولا يذلهم بذلك بل يعزهم بادخالهم الجنة وقيل
لا يخزي الله النبي في شفاعته فيما يريده من الشفاعة بل يشفعه في ذلك نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم مفسر في سورة الحديد
وقال ابو عبد الله ع يسعى ائمة المؤمنين يوم القيمة بين ايديهم وبايمانهم حتى ينزلوهم منازلهم في الجنة يقولون ربنا في موضع نصب
على الحال تقديره قائلين ربنا اتمم لنا نورنا وقيل ان قوله والذين امنوا معه مبتدا ونورهم يسعى خبره ويقولون ربنا
اتمم لنا نورنا خبر اخر عن الذين امنوا وحال منهم وفيه وجه اخر ذكرناه في الاعراب وقيل اتمم لنا نورنا معناه وفقنا
للطاعة التي هي سبب النور واغفر لنا اي استر علينا معاصينا ولا تهلكنا بها انك على كل شي قدير من اطفاء نور المنافقين واثبات نور المؤمنين

قال الله تعالى في سورة الحاقة فاما من اوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرؤا كتابيه اني ظننت اني ملاق حسابيه فهو في عيشة راضية
في جنة عالية قطوفها دانية كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية واما من اوتي كتابه بشماله فيقول يا ليتني لم اوت
كتابيه ولم ادر ما حسابيه يا ليتها كانت القاضية ما اغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة
ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه الى اخر الاية يعني انه اذا قام القيامة وحشر الناس في مواقف الحساب فالخلق
قسمان اهل المعرفة والتقى واهل الكفر والمعصية فاهل الخير تؤتى صحيفة اعماله بيمينه فيقول سرورا يا اهل المحشر او يا اخواني
تعالوا اقرؤا كتابي اني علمت في الدنيا اني ملاق حسابي فجازاني ربي على الطاعة بالثواب وعلى المعصية العقاب فعملت ثبت
الى هذه المثوبة فهو في عيش مرضي في جنة رفيعة المكان والقصور والاشجار التي ثمارها قريبة من القائم والقاعد والنائم
يقال لهم كلوا واشربوا في الجنة اكلا وشربا هنيئا بما قدمتم من الاعمال الصالحة في الايام الماضية من ايام الدنيا او بما
امسكتم في ايام الصيام من الاكل والشرب وعن النبي عليه السلام ان الرجل ليؤتى قوة مائة رجل في الاكل والشرب والجماع وانه
يأكل ويشرب ويحصل عرق يشبه ريح المسك فيكون له الحاجة واما من اوتي صحيفة اعماله بشماله فيقول على وجه التحسر
يا ليتني لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه يا ليت الحالة الاولى كانت قاطعة لحياتي او دفع العذاب عني مالي الذي قصرت
همتي فيه وزال السلطان فيقال خذوه واحضروه بالغل في النار وجعلوه في سلسلة طولها سبعون ذراعا ثم ربطه
بالحلقة قال الله تعالى في سورة المعارج يود المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه وصاحبته واخيه وفصيلته
التي تؤويه ومن في الارض جميعا ثم ينجيه كلا انها لظى نزاعة للشوى يعني انه يتمنى الكافر سلامته من العذاب بافداء احبابه من
اولاده والذين هم اعز الناس اليه وزوجته التي كانت سكن له واخيه الذي كان ناصرا له وعشيرته التي كانت تؤويه
ويدبر امره اليه في بلائه بجميع الخلائق حاشا ان النار تستعر من اعلام الرؤس قال الله تعالى في سورة
المرسلات ان المتقين في ظلال وعيون وفواكه مما يشتهون كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون انا كذلك
نجزي المحسنين يعني ان الذين اتقوا الشرك والفواحش في ظلال من اشجار الجنة وعيون جارية بين ايديهم واكلا

او ظلال الاشجار وانهار الجنة وخمرها تشتهونه يقال لهم كلوا واشربوا هنيئا جزاء اعمالكم في دار الدنيا وذلك جزاء
كل محسن قال الله تعالى في سورة النبا ان للمتقين مفازا حدائق واعنابا وكواعب اترابا وكاسا دهاقا
لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا جزاء من ربك عطاء حسابا يعني لاهل التقوى النجاة من العذاب الى البساتين والاشجار
الجنة واثمارها وكواعب وجوار تكعبت ثديهن مستويات في السن او القامة او الصورة وكاسا مملوا من شراب او عسل وعدم
سماع كلام لا فائدة فيه وتكذيب بعضهم بعضا جزاء من ربك على وجه العطاء بحسب العمل واحد قال الله تعالى في سورة
النازعات فاما من طغى واثر الحيوة الدنيا فان الجحيم هي الماوى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة
هي الماوى يعني فمن تجاوز الحد الذي حده الله او ارتكب المعاصي واختار الدنيا على الاخرة فالجحيم ماواه واما من خاف
مقام مستقر ربه فعبده او تركه ونهى نفسه عن المحارم التي تهواها لملاحظة الحساب فان الجنة مقره وماويه فقط
اذ لم يكن من اتخذ الهه هويه فاضله الله قال الله تعالى في سورة عبس فاذا جاءت الصاخة يوم يفر المرء من اخيه
وامه وابيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة ووجوه يومئذ
عليها غبرة ترهقها قترة اولئك هم الكفرة الفجرة يعني اذا جاءت صيحة القيامة التي تصخ الاذان وتبالغ اسماعها حتى
تكاد تصمها يوم يفر كل احد من احبائه ولكل انسان حال تشغله عن الاقرباء ووجوه يومئذ مسفرة مشرقة مضيئة
ضاحكة مستبشرة من سرورها وفرحها بما اعد لها من الثواب ووجوه عليها غبار من ظلمة وتعلوها قترة وغبار ارتفع
من الارض اولئك هم الكفرة لحقدهم وعدم ولذلك المرادونوا وماطنهم حجب الاول بحصول السواد
الكدورة في النفس المقتضي لحصول الظلمة المستدعية للاضرار ولينتفع منه بمكان من المحمدية على غير ذلك الصبا قال الله تعالى
ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم يصلونها يوم الدين وما هم عنها بغائبين يعني ان اولياء الله المتقين
المطيعين له في الدنيا في الجنة في الاخرة والكفار الفجار في الدنيا في النار يدخلونها من غير غيبة عنها قال الله تعالى
في سورة الانشقاق فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب الى اهله مسرورا واما من اوتي

كتابه وراء ظهره فسوف يدعو ثبورا ويصلى سعيرا انه كان في اهله مسرورا بيان لاحوال الخلق يوم القيمة بان من اعطى
كتابه الذي فيه ثبت اعماله من خير او معصية بيده اليمنى فسوف يحاسب حسابا يسيرا فانه لا يناقش في الحساب بل يجاوز ويعفو
عن السيئات بالتوبة او بسبب رجحان جهة الحسنات على السيئات فيثاب بالحسنات وينقلب الى اهله من الحور او اقربائه
وعشائره الذين سبقوا الى الجنة مع السرور ربما او تمام الخير او باللذة الروحانية واما من اوتي كتابه وراء ظهره
لان يمينه مغلولة الى عنقه ويكون اليسرى خلف ظهره ويكون ذلك امارة كونه من اهل النار بحكم العلم الاول فسوف
يدعو ويقول وا ثبوراه وا هلاكاه ويدخل النار ويعذب بها انه كان في اهله مسرورا في الدنيا بالدنيا او بالمعاصي
لا يهتم امر الاخرة ولا يتحمل مشقة العبادة فابدل السرور بالحزن الابد قال الله تعالى في سورة
الغاشية وجوه يومئذ ناعمة لسعيها راضية في جنة عالية لا تسمع فيها لاغية فيها عين جارية فيها سرر مرفوعة واكواب
موضوعة ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة بيان لاحوال اهل الجنة بانهم متنعمون بانواع النعم حتى يظهر اثرها في
وجوههم بالسرور والاضاءة من جهة سعيهم في الطاعة فيرضون بالدخول في جنة عالية القصور حسا ورتبة فيها عين
جارية وسرر مرفوعة وسترته بلا حلقة موضوعة على حافات العيون ووسائد متصلة صغار وفرش مبسوطة
قال الله تعالى في سورة الفجر يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي
جنتي خطاب لمن حصل له الاطمينان في العلم والعمل بعلم اليقين في الايمان والمعرفة او بتوطين النفس
في الطاعة او بشارة عند الموت او يوم القيمة او باعطاء كتابه بيمينه بان ارجعي الى ثواب ربك او الى
موضع يختص به او الى الجسد راضية عن الجزاء مرضية رضي الله تعالى عنها او راضية بقضاء الله حتى
رضي الله عنها بذلك فادخلي في عباد الصالحين وادخلي جنتي التي اعددت لك وللمتقين قال الله تعالى
في سورة الاعلى قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون الحيوة الدنيا والاخرة خير وابقى المراد
بانه قد فاز بثواب الله ورضوانه ونجى من عقابه وسخطه من صار زكيا طاهرا باطنا وظاهرا عن الشرك والعصيان

وتخصيصا بالاعمال الصالحة والورع او اعطى الزكوة مالا او حالا وذكر الله بقلبه فصلى صلوة فرض واتم اتيانها
الكفار ومن يحكمهم تحبون الحيوة الدنيا على الاخرة فتعملون لها ولا تتفكرون في امر الاخرة والاخرة خير
وادوم قال الله تعالى في سورة الضحى وللاخرة خير لك من الاولى ولسوف يعطيك ربك فترضى
بيان ان ثواب الاخرة والنعيم الدائم سيما الحور والقصور بالوصال خير من الدنيا الفانية ولسوف
يعطيك ربك في الاخرة من الشفاعة وساير انواع الكرامة فيكون في امتك ما ترضى من الخير والسرور بالشفاعة
ليعطيها في امتك الا الى ان حتى يقول رب رضيت وعن الصادق رضي الله عنه ان لا يبقى في النار موحد
قال الله تعالى في سورة البينة ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية جزاؤهم
عند ربهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه بيان لاحوال من
وحد الله ونزهه عما لا يليق واطاعه بالاجزاء من الجنة والرضا المخصوص لمن خشي ربه فترك معاصيه وخاف الله تعالى
عز وجل قال الله تعالى في الزلزال فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره بيان لاحوال
اهل الخير والشر بانهم يجازون على وفق اعمالهم ان خيرا فخير وان شرا فشر ولو كان الخير كافرا فانه يرى ثوابه
في الدنيا في نفسه واهله وماله وولده حتى يخرج من الدنيا وليس له خير كما قيل او يرون يوم القيمة في كتابه
فيفرح اهل الخير ويسوء اهل الشر قال الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين
امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر والمعنى ان جميع افراد الانسان في خسران
الاعلى او الاوسط او الادنى بترك تحصيل الاعتقادات الصحيحة الموجب للخلود في النار وترك الطاعة
الموجب للدخول فيها وترك الاخلاق الحسنة والاعمال المندوبة الموجب للحسرة والندامة في يوم القيمة
الا من حصل الايمان والمعرفة واتى بالطاعة واختار الاخلاق الحسنة بالصبر والتواصي سيما الصبر الذي
هو مفتاح الفرج فمن الصبر ثلاثة الصبر صبر عند المصيبة وصبر على الطاعة وصبر عن المعصية فمن صبر على المصيبة حتى يرد

بحسن غزواتها كتب الله له ثلثمائة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين السماء والارض ومن صبر على الطاعة كتب الله له ستمائة
درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين تخوم الارض الى العرش ومن صبر عن المعصية كتب الله له تسعمائة درجة ما بين
الدرجة الى الدرجة كما بين تخوم الارض الى منتهى العرش الباب الثاني في الاشارة الى بعض الاخبار
الواردة في الاستدلال بحسنه فقد روى في الكافي عن محمد بن ابراهيم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال
كان امير المؤمنين ع يقول نبه بالتفكر قلبك وجاف عن الليل جنبك واتق الله ربك اعلم اولا ان التفكر عبارة
من الفكر وهو كما في القاموس اعمال النظر في الشيء وعند اهل الميزان عبارة عن ترتيب امور معلومة لتحصيل امر مجهول والمراد
هو المعنى اللغوي الاعم من الاصطلاحي وثانيا ان التفكر على اقسام الاول التفكر في كنه ذات الله وقد ورد النهي عنه فانها
لا تستوعبه حقيقة والامكان بعقله المستلزم لاعتقاد كونه ممكنا كما في قول الصادق ع اياكم والتفكر في الله
مما يدل على انه يورث الشك وحبط العمل الثاني التفكر في ذاته بوجوب وجوده الثالث التفكر في صفاته
الذاتية وقدرته وسلطانه وعظمته الخامس التفكر في خلقه وعجائب صنعه واتقان فعاله والتفكر في ملكوت
السموات وفي الافاق والانفس وقد ورد المدح لهذه الاقسام الثلثة في الاخبار كما روي من عرف نفسه فقد عرف
ربه وكما قال الله تعالى سنريهم آياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق الى غير ذلك من الايات والاخبار وثالثا
ان سبب التفكر في الانسان ان يلاحظ المكلف انه مركب من البدن الجسماني الكثيف الغباري كساير المركبات والروح المجرد عن المادة
كالنفوس الملكية كما روي عن امير المؤمنين ع والنفس ناطقة وكما قيل بالفارسية آدمي زاده طرفه معجونيست
از فرشته سرشته وز حيوان گر کند میل این شود کم از این ور کند میل آن شود به از آن وان سبب
تفضيله على غيره كما قال الله تعالى ولقد كرمنا بني آدم وفضلناهم على كثير ممن خلقنا ليس كونه ذا بدن وجسم وآلة
لكونه يحل للفساد والابدان وامثال ذلك اشرف المخلوقات السفلية ولا كونه ذا شهوة وغضب والا لكان
كثير من الحيوانات من جهة كثرة الشهوة والاكل اولى بذلك اشرف من الانبياء والاوصياء والاولياء ولا كونه ذا

صورة حسنة واحسن تقويم والا لكان كثير من الكفار اشرف من كثير من الابرار وكان يوسف اشرف الانبياء
والمرسلين بل بسبب كونه ذا عقل ونفس ناطقة مجردة ذلك والا لكان الملائكة اشرف من آدم
وما امرهم الله بالسجود لآدم ولما فضله عليهم بل بسبب التصفية بما لا يتصف به الملائكة من العلم والعمل بالمجاهدة مع
النفس والسكن تاجر الروح في دكان البدن للتجارة الروحانية كما قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا هل ادلكم
على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان
كنتم تعلمون يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز
العظيم وايضا قال الله تعالى الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين فنفع هذه التجارة
من تكميل النفس الناطقة باستعمال القوة النظرية لاصابة الحق ونور اليقين في مسلك الالطاف الدقيقة
والقوة العملية بتعديل القوى الثلث التي هي الشهوية والغضبية والعقلية وتحصيل حالة متوسطة بين الافراط والتفريط
وهي العدالة بترك العنين والفجور والجبن والتهور والغباوة والجربزة فلابد من ترك العلائق الجسمانية والتجرد
عن الغواشي الحيوانية والشهوة عن الموانع الانسانية وارتكاب الاوامر الالهية والانزجار عن النواهي الشيطانية
والالتزام بالصدق والوفاء ومراعات الامانات وردها الى اهلها وحفظ الفروج من المحرمات والعيون
عن النظرات المنهيات والبطون عن المحرمات بل المشتبهات فمن وقي شر لقلقه وقبقبه وذبذبه فقد وقي
عن جميع الشرور حتى يصعد بالنفس على الترقي من مرتبة العقل الهيولاني الى مرتبة العقل بالفعل والمستفاد والملكة والحصول
له العلم اليقين بل عين اليقين بل حق اليقين وعلى الشره من حالة النفس الامارة الى مرتبة اللوامة ثم
ثم المطمئنة ثم الراضية المرضية ليرتقي من حالة الراشي والاجير بل العبيد الى مرتبة الاخيار والابرار ويصير جار
المقربين ان لم يكن منهم ويتشبه بالملائكة المقدسين ويتنزه عن كدورات ظلمات الطبيعة ويتصف بالكمالات
الشريفة وفيوضات الطريقة وفوزات الحقيقة بل لا شغل له بتحصيل العقايد الدينية والمذهبية والعمل على وفق

السر ليله الا بعد حصول السر التام الكاهي غاية المقصود قال الله تعالى واتقوا الله حق تقاته ومن جملة ذلك التفكر بما رواه الكليني
عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن بعض اصحابه عن ابان عن الحسن الصيقل قال سألت ابا عبد الله ع عما يروي الناس
تفكر ساعة خير من قيام ليلة قلت كيف يتفكر قال يمر بالخربة او بالدار فيقول اين ساكنوك اين بانوك ما لك
لا تتكلمين ورابعا ان علامة ذلك حصول التنفر عن الحرص وعن طريقة اهل الظاهر والاكتفاء بالاعمال الجارحية
عن الخضوع والخشوع والروح والروح وميل النفس الى تحصيل الباطن وصفائه والذهن وجلاء القلب وترتب الفيوضات
الفيوضات الروحانية خير من المال والعيال من غير ملاحظة كونهما من اسباب القرب الى الله المتعال خشية الوزر
والوبال فحينئذ يحصل له ما لا اذن سمعت ولا عين رأت ولا خطر على قلب بشر ويحصل له ما تقر به عينه
قال الله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين فحينئذ يحصل له العيش السعيد والرزق الجديد والدرك الشديد
قال الله تعالى لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد والاثار المترتبة على ذلك
الى التشبه بالانبياء والتناسب بالملكوت والترقي عن حضيض الحضيض الناسوتي والاندراج في الملكوت اللاهوتي وحصول القرب
الى الله ورضوانه السرمدي والفوز بالنعيم الابدي بجواره وفي الاخبار عن الائمة الابرار فقد روي في اصول الكافي
عن احمد بن محمد بن خالد عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن بعض رجاله عن ابي عبد الله ع قال افضل العبادة ادمان
التفكر في الله وفي قدرته وعن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن معمر بن خلاد قال سمعت ابا الحسن الرضا ع يقول
ليس العبادة كثرة الصوم والصلاة انما العبادة التفكر في امر الله عز وجل وعن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين
بن سعيد عن حماد عن ربعي قال قال ابو عبد الله ع قال امير المؤمنين ع التفكر يدعو الى البر والعمل به وخامسا
ان سبب بقاء التفكر وتكراره وعدم زواله والعلاج في رفع موانعه ملاحظة الفناء والموت والاحتياج الى الزاد
والراحلة ومصاحبة الاخيار والاجتناب عن الاشرار مضافا الى المرور بالخربة والدار كما سبق في
بعض الاخبار والتجنب من ترك التفقه والتعمق والنظر الى الانفس والافاق بحيث انه محتاج الى المعاد فتشوق

فتشوق الى الكمال فعند ارادة تحصيله يحتاج الى ازالة العوائق بذكر الموت والفناء وتحصيل مقدمات التقرب
ويحصل بها الارتقاء فلا بد اولا من الايمان والتصديق بما جاء به النبي ص وتكميله بحيث اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا
تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا ويكون في صلاته خاشعا خاضعا وللعبادات فاعلا ثم بعد ذلك لا بد من التجرد
وطمأنينة النفس الا بذكر كالذي استهوته الشياطين في الارض حيران بتحصيل البصيرة الباطنية على حقية معتقده وتحصيل
لذة حين يخلص نيته وتحقق تزكية الباطن بتوجه نفسه الى الله وطلب القربة اليه ودوام ذكره وذكر نعمه والتوفيق
للطاعات واخلاص النيات والصدق في الحكايات ويتوب الى الله بالندامة على ما مضى والعزم على الترك في الاستقبال
وطلب العفو بالابتهال والتلافي في الحال وادارة النفس الى الاستكمال وكذا التوبة من ترك الاولى و
الالتفات الى غير الله حتى يزهد عن الدنيا وزخارفها ونهي النفس عن الهوى ويحاسب ويراقبها ويحفظها حتى لا تصدر
عنها ما يخالف المقصود وتحصيل التقوى وتحقق الخوف والرجاء انما يخشى الله من عباده العلماء والذين جاهدوا
في سبيل الله اولئك يرجون رحمة الله فحينئذ يتمكن من الصبر على المصيبة والصبر على الطاعة والصبر عن المعصية قال
الله تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ويكون شاكرا في جميع الاحوال
حامدا لكونها من الله ويكون جميع افعاله حسنة معللة بالاغراض العائدة الى العباد وبعد يجد لذة المحبة ويطمئن بذكر
الله والتفويض بعد معرفته الله امره الى الله فيحصل له مقام التسليم ومن جملة ما يناسب ذكره في المقام ما روي عن
عنوان البصري وكان شيخا كبيرا قد اتى عليه اربع وتسعون سنة قال كنت اختلف الى مالك بن انس سنين فلما
قدم جعفر الصادق ع المدينة اختلفت اليه واحببت ان آخذ عنه كما اخذت عن مالك فقال لي يوما اني رجل مطلوب
ومع ذلك لي اوراد في كل ساعة من آناء الليل والنهار فلا تشغلني عن وردي وخذ عن مالك واختلف اليه كما كنت
تختلف اليه فاغتممت من ذلك وخرجت من عنده وقلت في نفسي لو تفرس فيّ خيرا لما زجرني عن الاختلاف
اليه والاخذ عنه فدخلت مسجد الرسول ص وسلمت عليه ثم رجعت من الغد الى الروضة وصليت فيها ركعتين وقلت

مسئلتك الیه ان تعطف قلب جعفر ع وترزقنی من علمه ما اهتدی به الی صراطك المستقیم ورجعت الی داری مغتما
ولم اختلف الی مالك بن انس لما اشرب قلبی من حب جعفر ع فما خرجت من داری الا الی الصلوة المکتوبة حتی عیل صبری
فلما ضاق صدری تنعلت وقصدت جعفر ع وکان بعد ما صلیت العصر فلما حضرت باب داره استأذنت علیه فخرج
خادم له فقال ما حاجتك فقلت السلام علی الشریف فقال هو قائم فی مصلاه فجلست بحذاء بابه فما لبثت الا یسیرا
اذ خرج خادم فقال ادخل علی برکة الله فدخلت وسلمت علیه فرد السلام فقال اجلس غفر الله لك فجلست فاطرق
ملیا ثم ارسکت ولم یتکلم دارمی عینیه ینظر الی الارض ثم رفع راسه وقال ابو من قلت ابو عبد الله
فقال ثبت الله کنیتك ووفقك یا ابا عبد الله ما مسئلتك فقلت فی نفسی لو لم یکن من زیارته والتسلیم غیر
هذا الدعاء لکان کثیرا ثم رفع راسه ثم قال ما مسئلتك فقلت سالت الله ان یعطف قلبك علی ویرزقنی
من علمك وارجو ان الله اجابنی فی الشریف ما سألته فقال یا ابا عبد الله لیس العلم بالتعلم انما هو نور یقع فی
قلب من یرید الله تبارك وتعالی ان یهدیه فان اردت العلم فاطلب اولا فی نفسك حقیقة العبودیة واطلب العلم
فی استعماله واستفهم الله یفهمك قلت یا شریف فقال قل یا ابا عبد الله قلت یا ابا عبد الله ما حقیقة
العبودیة قال ثلاثة اشیاء ان لا یری العبد لنفسه فیما خوله الله تعالی ملکا ولا یدبر العبد لنفسه تدبیرا وجملة اشتغاله
فیما امره الله تعالی ونهاه عنه فاذا لم یر العبد لنفسه فیما خوله الله تعالی ملکا هان علیه الانفاق فیما امره الله ان
ینفق واذا فوض العبد تدبیره علی مدبره هان علیه مصائب الدنیا واذا اشتغل العبد بما امره الله ونهاه
لا یتفرغ منهما الی المراء والمباهات مع الناس فاذا اکرم الله العبد بهذه الثلاثة هان علیه الدنیا وابلیس والخلق
ولا یطلب الدنیا تکاثرا وتفاخرا ولا یطلب ما عند الناس عزا وعلوا ولا یدع ایامه باطلا فهذا اول درجة
التقی قال تبارك وتعالی تلك الدار الاخرة نجعلها للذین لا یریدون علوا فی الارض ولا فسادا والعاقبة
للمتقین قلت یا ابا عبد الله اوصنی قال اوصیك بتسعة اشیاء فانها وصیتی لمریدی الطریق الی الله واسأله

فاحفظها
والله اسال ان یوفقك لاستعمالها ثلاثة منها فی ریاضة النفس وثلاثة منها فی الحلم وثلاثة منها فی العلم
وایاك ان تتهاون بها قال عنوان ففرغت قلبی فقال ع اما اللواتی فی الریاضة فایاك ان تاکل
ما لا تشتهیه فانه یورث الحماقة والبله ولا تاکل الا عند الجوع فاذا اکلت فکل حلالا وسم الله واذکر
حدیث الرسول ص ما ملأ ابن آدم وعاء شرا من بطنه فان کان ولا بد فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث
لنفسه واما اللواتی فی الحلم فمن قال لك ان قلت واحدة سمعت عشرا فقل ان قلت عشرا لم
تسمع واحدة ومن شتمك فقل ان کنت صادقا فیما تقول فاسال الله ان یغفر لی وان کنت کاذبا
فیما تقول فالله اسال ان یغفر لك ومن وعدك بالخنا فعده بالنصیحة والدعاء واما اللواتی
فی العلم فاسأل العلماء ما جهلت وایاك ان تسألهم تعنتا وتجربة وایاك ان تعمل برایك شیئا وخذ
بالاحتیاط فی جمیع ما تجد الیه سبیلا واهرب من الفتیا هربك من الاسد ولا تجعل رقبتك للناس
جسرا ثم قال قم عنی یا ابا عبد الله فقد نصحت لك ولا تفسد علی وردی فانی امرؤ ضنین بنفسی والسلام علی
من اتبع الهدی اقول حاصل الکلام فی هذا المقام ان طالب الاخلاق الحسنة لا بد له من تحصیل اثنی عشر
شیئا بعد کونه اثنی عشریا ثلاثة فی العبودیة وثلاثة فی الریاضة وثلاثة فی الحلم وثلاثة فی العلم اما الثلاثة التی
فی العبودیة فاولها ان یعتقد ان ما فی یده مال الله لا مال له بل هو وکیل له تعالی فحینئذ یکون الانفاق خیرا
وسهلا علیه وثانیها تفویض امره الیه تعالی من غیر ان یکون فی مقام تدبیر اموره باعتقاده انه مملوك له تعالی
والمالك یحفظه ویدبر اموره کالملاك الطف مرتبة اذ حینئذ یهون علیه المصائب فان مالکه راض باصلاح
حال مملوکه فی وقت المصائب وثالثها ان یکون العبد فی الافعال بالنسبة الی الامر والنهی فی کل الاحوال
کالمیت بین یدی الغسال لا یتحرك الا ان حرکه الغسال ولیکن ان اسکنه الغسال فیشتغل حینئذ بالمراد والجد
واما الثلاثة التی فی الریاضة فاولها ترك ما لا تشتهیه بنفسه ولا میل له بالاصالة او بالعرض فانه یورث البله

ولحكاية وثانيها الاكل عند الجوع لما كان حلالا مع التسمية وثالثها تقسيم البطن بثلاثة اقسام ثلث للطعام
وثلث للشراب وثلث للنفس واما الثلثة التي في الحلم فاولها ان تقول في جواب من قال لك ان قلت واحدة
سمعت عشرا ان تقول ان قلت عشرا لم تسمع واحدة وثانيها ان تقول في جواب من شتمك بقوله يا كاذب
يا فاسق ان تقول ان كنت صادقا غفر الله لي وان كنت كاذبا غفر الله لك وثالثها ان من اوعده بالتخويف
وعده بالدعاء واما الثلثة التي في العلم فاولها سؤال ما لا يعلم على وجه الاستيضاح لا الاحتجاج وثانيها
اخذ الاحوط فيما اشتبه من غير خشية واختيار الهوى وثالثها ترك الفتوى بما لا علم له حتى لا يصير حجة الناس
بان تقرب في محل الحساب والعذاب في السائل عنه يجوز لعلمه مقتضى تكليفه واما الارشاد الى الدين بذكر ما يعلمه
فهو مطلوب باليقين **باب العقل والجهل** روى رئيس المحدثين محمد بن يعقوب الكليني في الكافي
عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن علي بن حديد عن سماعة بن مهران قال كنت عند ابي عبد الله ع وعنده
جماعة من مواليه فجرى ذكر العقل والجهل فقال ابو عبد الله ع اعرفوا العقل وجنده تهتدوا قال
سماعة فقلت جعلت فداك لا نعرف الا ما عرفتنا فقال ابو عبد الله ان الله عز وجل خلق العقل وهو
اول خلق من الروحانيين عن يمين العرش من نوره فقال له ادبر فادبر ثم قال له اقبل فاقبل فقال
الله تبارك وتعالى خلقتك خلقا عظيما وكرمتك على جميع خلقي قال ثم خلق الجهل من البحر الاجاج ظلمانيا
فقال له ادبر فادبر ثم قال له اقبل فلم يقبل فقال له استكبرت فلعنه ثم جعل للعقل خمسة وسبعين جندا
فلما راى الجهل ما اكرم الله به العقل وما اعطاه اضمر له العداوة فقال الجهل يا رب هذا خلق مثلي خلقته
وكرمته وقويته وانا ضده ولا قوة لي به فاعطني من الجند مثل ما اعطيته فقال نعم فان عصيت بعد ذلك
اخرجتك وجندك من رحمتي قال قد رضيت فاعطاه خمسة وسبعين جندا وكان مما اعطى العقل من الخمسة
والسبعين الجند الخير وهو وزير العقل وجعل ضده الشر وهو وزير الجهل والايمان وضده الكفر والتصديق

وضده الجحود والرجاء وضده القنوط والعدل وضده الجور والرضا وضده السخط
والشكر وضده الكفران والطمع وضده اليأس والتوكل وضده الحرص والرافة وضده القسوة
والرحمة وضده الغضب والعلم وضده الجهل والفهم وضده الحمق والعفة وضده التهتك
والزهد وضده الرغبة والرفق وضده الخرق والرهبة وضده الجرأة والتواضع وضده الكبر
والتؤدة وضده التسرع والحلم وضده السفه والصمت وضده الهذر والاستسلام وضده الاستكبار
والتسليم وضده الشك والصبر وضده الجزع والصفح وضده الانتقام والغنا وضده الفقر
والتذكر وضده السهو والحفظ وضده النسيان والتعطف وضده القطيعة والقنوع وضده الحرص
والمواساة وضده المنع والمودة وضده العداوة والوفاء وضده الغدر والطاعة وضده المعصية
والخضوع وضده التطاول والسلامة وضده البلاء والحب وضده البغض والصدق وضده الكذب
والحق وضده الباطل والامانة وضده الخيانة والاخلاص وضده الشوب والشهامة وضده البلادة
والفهم وضده الغباوة والمعرفة وضده الانكار والمداراة وضده المكاشفة وسلامة الغيب وضده المماكرة
والكتمان وضده الافشاء والصلوة وضده الاضاعة والصوم وضده الافطار والجهاد وضده النكول
والحج وضده نبذ الميثاق وصون الحديث وضده النميمة وبر الوالدين وضده العقوق والحقيقة وضده الرياء
والمعروف وضده المنكر والستر وضده التبرج والتقية وضده الاذاعة والانصاف وضده الحمية
والمهنة وضده البغي والنظافة وضده القذر والحياء وضده الخلع والقصد وضده العدوان
والراحة وضده التعب والسهولة وضده الصعوبة والبركة وضده المحق والعافية وضده البلاء
والقوام وضده المكاثرة والحكمة وضده الهوى والوقار وضده الخفة والسعادة وضده الشقاوة
والتوبة وضده الاصرار والاستغفار وضده الاغترار والمحافظة وضده التهاون والدعاء وضده الاستنكاف

والنشاط وضده الكسل والفرح وضده الحزن والالفة وضده الفرقة والسخاء وضده البخل ولا تجتمع
هذه الخصال كلها من اجناد العقل الا في نبي او وصي نبي او مؤمن قد امتحن الله قلبه للايمان واما سائر ذلك
من موالينا فان احدهم لا يخلو من ان يكون فيه بعض هذه الجنود حتى يستكمل وينقى من جنود الجهل فعند ذلك يكون في الدرجة
العليا مع الانبياء والاوصياء وانما يدرك ذلك بمعرفة العقل وجنوده وبمجانبة الجهل وجنوده وفقنا الله
واياكم لطاعته ومرضاته بمحمد وآله فيكون العبد بعد ذلك غير خاسر والخلاف المستثنى في قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم
والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر ويكون سالما من الخسران
الاعلى بالايمان ومن الخسران الاوسط بالاعمال الصالحة ومن الخسران الادنى بالاخلاق الحسنة المشار اليها بقوله
تعالى وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر لا انه لا خير وفقنا الله لذلك بالنبي والائمة الطاهرين **الباب الثالث** في الآثار الدالة
بنبذ يسير من فضائل مولانا امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام وقد وجدتها في بعض كتب المناقب فاقول
١ روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال من كتب فضيلة من فضائل علي بن ابي طالب عليه السلام لم تزل الملائكة تستغفر له ما بقي لتلك الكتابة
رسم ومن استمع الى فضيلة من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالاستماع ومن نظر الى كتابة في فضائله غفر
٢ الله له الذنوب التي اكتسبها بالنظر وعنه صلى الله عليه وآله لو ان الرياض اقلام والبحر مداد والجن حساب والانس كتاب
٣ ما احصوا فضائل علي بن ابي طالب عليه السلام وعنه صلى الله عليه وآله كنت انا وعلي بين العرش نسبح الله قبل ان يخلق آدم بالفي عام
ثم اختار لنا اسمين اشتقهما من اسمائه فانه محمود وانا محمد والله العلي وهذا علي فانا للنبوة وعلي للوصية والقضية
٤٥ وعنه صلى الله عليه وآله خلقت انا وعلي من نور واحد وعنه عليه السلام علي مني وانا من علي لحمه من لحمي ودمه من دمي وهو مني بمنزلة هارون
٦ من موسى وعنه ان الله خلقني وعليا من نور قدرته قبل ان يخلق الخلق بالفي عام اذ لا تسبيح ولا تقديس ففتق
نوري فخلق منه السموات والارضين وانا والله اجل من السموات والارضين وفتق نور علي بن ابي طالب عليه السلام فخلق
منه العرش والكرسي وعلي بن ابي طالب افضل من العرش والكرسي وفتق نور الحسن فخلق منه اللوح والقلم و

والحسن والله افضل من اللوح والقلم وفتق نور الحسين فخلق منه الجنان والحور العين ثم اظلمت المشارق والمغارب
فشكت الملائكة الى الله الظلمة ان يكشف عنهم تلك الظلمة فتكلم الله جل جلاله بكلمة فخلق منها روحا ثم تكلم بكلمة فخلق
من تلك الكلمة نورا فاضاف الى تلك الروح واقامها مقام العرش فزهرت المشارق والمغارب فهي
فاطمة الزهراء ولذلك سميت زهراء لان نورها زهرت به السماء يا ابن مسعود واذا كان يوم القيامة يقول
الله جل جلاله لي ولعلي ادخلا الجنة من شئتما وادخلا النار من شئتما وذلك قوله تعالى القيا في جهنم كل كفار عنيد
٧ فالكافر من جحد نبوتي والعنيد من جحد ولاية علي بن ابي طالب والجنة لشيعته ولمحبيه وعنه انه قال ان الله تعالى
الي قد افترضت حب علي بن ابي طالب عليه السلام ومودته على اهل السموات والارض فلم اعذر في محبته احدا فمن كان
يحبه فمن احبه فبحبي وحبك احبه ومن ابغضه فببغضي وبغضك ابغضه اما انه ما انزل الله تعالى آية ولا خلق خلقا
الا وجعل له سيدا فالقرآن سيد الكتب المنزلة وشهر رمضان سيد الشهور وليلة القدر سيد الليالي والفردوس سيد
سيد الجنان وبيت الله الحرام سيد البقاع وجبرئيل سيد الملائكة وانا سيد الانبياء وعلي سيد الاوصياء
والحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة ولكل امرء من عمله سيد وحبي وحب علي بن ابي طالب سيد الاعمال
٨ وعن الرضا عن ابائه عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال قال الله تعالى ولاية علي بن ابي طالب حصني فمن دخل حصني امن من عذابي وفي
٩ الحديث امن من ناري وعنه يا علي ان عن يمين العرش منابر من نور ومواعد من نور فاذا كان يوم القيامة
١٠ جئت انت وشيعتك تجلسون على تلك المنابر تتنعمون وتأكلون والناس في الموقف يحاسبون وفي الامالي
حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحاق رحمه الله قال اخبرنا احمد بن محمد الهمداني قال حدثنا احمد بن صالح عن حكيم بن
عبد الرحمن قال حدثنا مقاتل بن سليمان عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه عن ابائه قال قال رسول الله لعلي بن ابي طالب
يا علي انت مني بمنزلة هبة الله من آدم وبمنزلة سام من نوح وبمنزلة اسحاق من ابراهيم وبمنزلة هارون من موسى
وبمنزلة شمعون من عيسى الا انه لا نبي بعدي يا علي انت وصيي وخليفتي فمن جحد وصيتك وخلافتك فليس مني ولست منه

وانا خصيمهم يوم القيمة يا علي انت افضل امتي فضلا واقدمهم سلما واكثرهم علما واوفرهم حلما واشجعهم واسخاهم كفا يا علي انت
الامام بعدي والوزير والملك فما مثلك في امتي من نظير يا علي انت قسيم الجنة والنار بمحبتك يعرف الابرار من الفجار وتميز
١١ بين الاشرار والاخيار وبين المؤمنين والكفار وصلى الله على محمد وآله الاطهار ، وعنه حب علي بن
١٢ ابي طالب حسنة لا تضر معها سيئة وبغضه سيئة لا تنفع معها حسنة ، وعنه ما من عبد ولا امة يموت
١٣ وفي قلبه مثقال حبة خردل من حب علي بن ابي طالب الا ادخله الله عز وجل الجنة ، وعنه قال الله عز وجل لو اجتمع
١۴ الناس على حب علي بن ابي طالب لما خلقت النار والاخرة ، وعنه ان الناس لو اجتمعوا على حب علي بن ابي طالب
١٥ لما خلق الله النار ، وعنه اني لارجو لامتي في حب علي كما ارجو في قول لا اله الا الله ، وعنه حب علي
١۶ بن ابي طالب يأكل الذنوب كما تأكل النار الحطب ، وعنه حب علي براءة من النار ، وعنه عنوان
١٧ ١٨ ١٩ صحيفة المؤمن حب علي بن ابي طالب ، وعنه يا علي ما ثبت حبك في قلب امرء مؤمن فزلت به قدم على الصراط
٢٠ الا ثبتت له قدم اخرى حتى يدخله الله بحبك الجنة ، وعنه يا علي محبوك جيران الله في دار الفردوس لا يأسفون
على ما خلفوا من الدنيا يا علي انت وشيعتك على الحوض تسقون من احببتم وتمنعون من كرهتم وانتم الآمنون
٢١ يوم الفزع الاكبر في ظل العرش ، وعنه يا علي الكوثر نهر يجري تحت عرش الله عز وجل ماؤه اشد بياضا
من اللبن واحلى من العسل والين من الزبد حصاه الزبرجد والياقوت والمرجان حشيشه الزعفران ترابه
٢٢ المسك الاذفر قواعده تحت عرش الله عز وجل يا علي ان هذا النهر لي ولك ولمحبيك من بعدي ، وعنه
يا علي لو ان عبدا عبد الله مثل ما قام نوح في قومه وكان له مثل احد ذهبا فانفقه في سبيل الله ومد في عمره
حتى حج الف حجة ثم قتل بين الصفا والمروة ثم لم يوالك يا علي لم يشم رائحة الجنة ولم يدخلها اما علمت
يا علي ان حبك حسنة لا تضر معها سيئة وبغضك سيئة لا تنفع معها طاعة ، وعنه هذا جبرئيل يخبرني
ان السعيد كل السعيد من احب عليا في حيوته وبعد موته وان الشقي كل الشقي من ابغض عليا في حيوته وبعد موته

٢٣
وعنه يقول الله عز وجل من امن بي وبرسولي وتولى عليا ادخلته الجنة على ما كان من عمله ، وعنه من احب ٢۴
ان يحيى حياتي ويموت مماتي ويدخل جنة الخلد في داره فليوال علي بن ابي طالب ، وعنه ان الله تعالى يقول انا اخاك ٢٥
علي يا نبي لا اعذب من تولاه ولا ارحم من عاداه ، وعن الصادق انه قال ولاية علي بن ابي طالب احب الي ٢۶
من ولادتي منه لان ولاية علي بن ابي طالب فرض وولادتي منه فضل ، وعن النبي انه قال لمبارزة علي بن
ابي طالب لعمرو بن عبد ود افضل من اعمال امتي الى يوم القيمة وشهد بما روي عنه لضربة علي يوم الخندق ٢٧
خير من عبادة الثقلين ، وعنه من اراد ان ينظر الى آدم في علمه والى نوح في سمعه والى ابراهيم في حلمه والى موسى
في فطنته والى داود في زهده فلينظر الى هذا يعني علي بن ابي طالب ، وفي الاخبار من اراد ان ينظر الى آدم في
خلقه والى نوح في حكمته والى ابراهيم في حلمه فلينظر الى علي بن ابي طالب ، وعنه علي في السماء السابعة كالشمس بالنهار ٢٨
في الارض وفي السماء الدنيا كالقمر بالليل في الارض اعطى الله عليا من الفضل جزءا لو قسم على اهل الارض لوسعهم
واعطى الله من الفهم جزءا لو قسم على اهل الارض لوسعهم علي محمود عند الحق مزكى عند الملائكة وخاصتي وخالصتي ومصباحي ٢٩
وشبري وقفيري الذي به ربي ، وعن ابي عبد الله امير المؤمنين افضل عند الله من الائمة كلهم وله ثواب اعمالهم
على قدر اعمالهم ، وعن النبي لما كانت ليلة المعراج نظرت تحت العرش امامي فاذا انا بعلي بن ابي طالب قائما ٣٠
امامي تحت العرش يسبح الله ويقدسه قلت يا جبرئيل سبقني علي بن ابي طالب قال لا لكني اخبرك يا محمد
ان الله عز وجل يكثر من الثناء والصلوة على علي بن ابي طالب فوق عرشه فاشتاق العرش الى علي بن ابي طالب
تحت عرشه لينظر اليه العرش فيسكن شوقه وجعل تسبيح هذا الملك وتقديسه وتمجيده ثوابا لشيعته
اهل بيتك يا محمد وشيعة الائمة ، وروي عن صاحب مدينة الحكمة ان جبرئيل كان جالسا عند النبي اذ دخل علي ٣١
فقام له جبرئيل فقال النبي يا جبرئيل اتقوم لهذا الفتى فقال جبرئيل ان لهذا علي حق التعليم فقال وكيف
ذلك التعليم يا جبرئيل فقال لما خلقني الله تعالى سألني من انت وما اسمك ومن انا وما اسمي فتحيرت في الجواب

وبقيت كما ثم حضر هذا الشاب في عالم الانوار وعلي بن حجاب فقال هذا قدرت انت الرب الجليل وانا عبد الذليل
وانا جبرئيل ولهذا اقف اجلالا له وعظمته فقال النبي كم عمرك يا جبرئيل فقال ان نجما يطلع من العرش في كل ثلثين
الف سنة مرة واحدة وقد شهدته ثلثين الف مرة فقال له رسول الله اذا رايت ذلك النجم
هل تعرفه فقال كيف لا اعرفه فقال النبي لعلي خذ العمامة من جبهتك فلما كشفها وراها جبرئيل راى ذلك
٣٢ النجم في جبهة علي وعن جابر بن عبد الله قال كنت عند رسول الله في حفر الخندق وقد حفر الناس وحفر
علي فقال النبي بابي من يحفر وجبرئيل يكنس التراب بين يديه ويعينه ميكائيل ولم يكن يعين قبله احدا من الخلق ثم قال
النبي لعثمان احفر فغضب عثمان فقال لا يرضى محمد ان اسلمنا على يده حتى امرنا بالكد فانزل الله تعالى
٣٣ على نبيه يمنون عليك ان اسلموا الاية وعن ابن عباس رضي الله عنه انه قال كان رسول الله في مجلسه في مسجده
وعنده جماعة من المهاجرين والانصار اذ نزل عليه جبرئيل فقال له يا محمد الحق يقرئك السلام ويقول
لك احضر عليا واجعل وجهك مقابل وجهه ثم عرج جبرئيل الى السماء فدعا النبي عليا فاحضره وجعل وجهه
مقابل وجهه فنزل جبرئيل ثانيا ومعه طبق فيه رطب فوضعه بينهما ثم قال كلا فاكلا ثم احضر طشتا وابريقا قال يا رسول
الله عليك والك قد امرك الله ان تصب الماء على يد علي بن ابي طالب فقال له السمع والطاعة لله ولما امر
به ربي ثم اخذ الابريق وقام وصب الماء على يد علي بن ابي طالب فقال له علي يا رسول الله انا اولى ان
اصب الماء على يدك فقال له يا علي ان الله سبحانه وتعالى امرني بذلك وكان كلما صب الماء على يد علي لم تقع
منه قطرة في الطشت فقال علي يا رسول الله اني لم ار شيئا من الماء يقع في الطشت فقال رسول الله يا علي ان الملائكة
٣٤ يتسابقون على اخذ الماء الذي يقع من يدك فيغسلون به وجوههم ويتبركون به وعن الهروي انه قال قال المامون
يوما للرضا اخبرني عن جدك امير المؤمنين باي وجه هو قسيم الجنة والنار وباي معنى فقد كثر فكري في ذلك فقال له
الرضا يا امير المؤمنين الم ترو عن ابيك عن ابائه عن عبد الله بن عباس انه قال سمعت رسول الله يقول حب علي

ايمان وبغضه كفر فقال بلى فقال الرضا فقسمة الجنة والنار اذا كان على حبه وبغضه فهو قسيم الجنة والنار
فقال المامون لا ابقاني الله بعدك يا ابا الحسن اشهد انك وارث علم رسول الله قال ابو الصلت الهروي فلما انصرف الرضا
الى منزله اتيته فقلت له يا ابن رسول الله ما احسن ما اجبت به امير المؤمنين فقال لي الرضا انما كلمته من حيث هو
ولقد سمعت ابي يحدث عن ابائه عن علي انه قال قال رسول الله يا علي انت قسيم الجنة والنار يوم القيمة تقول للنار
٣٥ هذا لي وهذا لك عن سعد الخفاف عن زاذان ابي عمرو قال قلت له يا زاذان انك لتقرأ القرآن فتحسن قراءته
فعلى من قرأت قال فتبسم ثم قال ان امير المؤمنين مر بي وانا انشد الشعر وكان لي خلق حسن فاعجبه صوتي فقال
يا زاذان فهلا تقرأ القرآن قلت يا امير المؤمنين وكيف لي بالقرآن فوالله ما اقرأ الا بقدر ما اصلي به قال
فادن مني فدنوت منه فتكلم في اذني بكلام ما عرفته ولا علمت ما يقول ثم قال لي افتح فاك فتفل في في فوالله
ما زالت قدمي من عنده حتى حفظت القرآن باعرابه وهمزه وما احتجت ان اسأل عنه احدا بعد موقفي قال يا سعد
فقصصت قصة زاذان على ابي جعفر فقال صدق زاذان ان امير المؤمنين دعا لزاذان بالاسم الاعظم
٣٦ الذي لا يرد وعن جابر بن عبد الله الانصاري ان امير المؤمنين كان يخرج في كل ليلة جمعة الى ظاهر المدينة ولا يعلم
احد اين يمضي قال فبقي على ذلك برهة من الزمان فلما كان في بعض الليالي قال عمر بن الخطاب لا بد ان اخرج
وابصر اين يمضي علي بن ابي طالب فقعدت عند باب المدينة حتى خرج ومضى علي على عادته وتبعه عمر [illegible]
قليل الى بلدة عظيمة ذات نخل وشجر ومياه غزيرة ثم ان امير المؤمنين دخل الى حديقة بها ماء جار فتوضأ
ووقف بين النخل يصلي الى ان مضى من الليل اكثره واما عمر فلما قضى وطره من الصلوة عاد الى المدينة حتى صلى الصبح
مع رسول الله فانتبه عمر فلم ير امير المؤمنين ورأى قوما لا يعرفهم ولا يعرفونه فقال رجل منهم من انت ومن اين اتيت
فقال من يثرب مدينة الرسول فقال يا شيخ متى خرجت فقال البارحة فقال اسكت ان الناس لو سمعوا
يقولون هذا مجنون فبيننا وبين مدينة الرسول ازيد من سير سنتين فحكى القصة ودخل المدينة فرأى الناس

كلهم يلعنون ظالمي آل محمد ص ويسمونهم باسمائهم فضاقت الارض على عمر بما رحبت فبقي الى الجمعة الاتية فمضى الى ذلك
المكان فجاء امير المؤمنين ع ومعه فتبعه عمر حتى وصلا الى المدينة وصليا خلف رسول الله ص فسأله النبي ص اين كنت
يا عمر لا اراك اسبوعا فحكى القصة فقال ص لا تنس ما شاهدت بعينك فمن سأله غيره عن حاله قال لقد ذهب سحر بني هاشم
وروي عن امير المؤمنين ع انه قال من لم يقل اني رابع الخلفاء فعليه لعنة الله ثم ذكر نحوا مما حكي عن عبد الله بن مسعود ٣٧
ان الخلفاء اربعة آدم اني جاعل في الارض خليفة في بيت المقدس وهرون قال يا موسى اخلفني في قومي وعلي وعد
الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات يعني عليا ليستخلفنهم وداود انا جعلناك خليفة في الارض كما استخلف الذين من قبلهم آدم
وداود وهرون وسئل عن النبي ص فيما سلم الخضر ع على علي ع بقوله السلام عليك يا رابع الخلفاء وعن الكشاف
في قوله تعالى ورفعناه مكانا عليا قال نزلت في صعود علي ع على ظهر النبي ص لقلع الصنم والكعبة كما روي في اخبار بالكسر
عديدة ان النبي ص دعا عليا ع ذات ليلة وقد انام الله كل عين فمشيا الى ان اتيا الكعبة فقال يا علي اركب
او اركب عليك لاقلع هبل عن ظهر الكعبة فقال ع بل تركبني فقال ص يا رسول الله بل تركبني فقال يا علي اصعد علي
كتفي فصعد ع فكسر الاصنام وبيان ان عليا لم يطق على حمله ص مع شدة قوته وما ظهر منه في قلع باب
خيبر والرمي به الى وراءه اربعين ذراعا وكان لا يطيق حمله اربعون رجلا وقد كان رسول الله ص يركب
الناقة والفرس والحمار وركب البراق ليلة المعراج وكل ذلك دون علي ع في القوة والشدة قلت
اراد ان يسئل عن ذلك السؤال امير ومعه شيء عن جعفر بن محمد كما روي فذكر السؤال قبل سؤاله فقال له ص بأي شيء
عرفت ما في نفسي فقال ع بالتوسم والتفرس اما سمعت قول الله عز وجل ان في ذلك لآيات للمتوسمين وقول
رسول الله ص اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله فقال ع ان عليا برسول الله ص تشرف وبه ارتفع وبه
وصل الى اطفاء نار الشرك وابطال كل معبود دون الله عز وجل ولو علاه النبي ص لحط الاصنام لكان ص
بعلي ع مرتفعا وتشرفا وواصلا الى حط الاصنام ولو كان ذلك لذلك لكان افضل منه وعن سعد ٣٨

سعد بن عبد الله انه قال للحجة القائم انا روينا عنكم ان رسول الله ص جعل طلاق نسائه بيد امير المؤمنين ع حتى انه ارسل
يوم الجمل الى عائشة وقال ان كففت منهن والا طلقتك قال ان الله عظم شأن نساء النبي فخصهن بشرف
الامهات فقال رسول الله ص يا ابا الحسن ان هذا الشرف باق لهن ما دمن لله على الطاعة فايتهن
عصت الله بعدي بالخروج عليك فاطلق لها في الازواج واسقطها من شرف الامهات ومن شرف امومة
المؤمنين ع وعن المناقب ان صعصعة بن صوحان دخل على امير المؤمنين لما ضرب وقال يا علي انت افضل ٣٩
ام آدم فقال تزكية المرء نفسه قبيح قال الله تعالى لآدم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث
شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين وان كثيرا من الاشياء اباحها الله لي فتركتها وما قاربتها
انت افضل يا امير المؤمنين ام نوح قال ان نوحا دعا على قومه وانا ما دعوت على ظالمي حقي وابن نوح كان [illegible]
وابناي سيدا شباب اهل الجنة قال انت افضل ام موسى الى فرعون فقال اني اخاف ان يقتلون حتى
قال الله تعالى لا تخف انك لا يخاف لدي المرسلون وانا ما خفت حين ارسلني رسول الله ص بتبليغ سورة براءة
ان اقرأها على قريش في الموسم مع اني كنت قتلت منهم كثيرا من صناديد قريش فذهبت بها اليهم
وقرأتها عليهم وما خشيتهم قال انت افضل ام عيسى بن مريم قال كان عيسى امه في بيت المقدس فلما جاءت وقت
ولادتها سمعت قائلا يقول اخرجي فان هذا البيت للعبادة لا للولادة وان امي فاطمة بنت اسد لما قرب
وضع حملها كانت في الحرم فانشق حائط البيت وسمعت قائلا يقول لها ادخلي فدخلت في وسطه وولدت فيه
وليس لاحد هذه الفضيلة غيري لا قبلي ولا بعدي ومثله ما روي عن النبي ص انه قال ما اظلت الخضراء وما اقلت
الغبراء بعدي افضل من علي بن ابي طالب ع وعنه ص انه قال ليلة المعراج الجليل يا محمد من تحب من خلقي ٤٠
قلت احب الذي تحبه انت يا ربي فقال لي حب عليا فاحب عليا فاني احبه واحب من يحبه واحب من احبه
فخررت لله ساجدا مستجيشا شاكرا لربي تبارك وتعالى فقال لي يا محمد علي وليي وخيرتي بعدك خليفتي اخترته لك

اخاه ووزيراً ووصيفاً وخليفة وناصراً لك على اعدائك يا محمد وعزتي وجلالي لا انيل رحمتي جبار الا قصمته ولا يقل على عدو من اعدائك الا هزمته وابدته الحديث وعن ابي جعفر الباقر ع قال ان الله لما اسرى بنبيه
قال له يا محمد ص انه قد انقضت نبوتك وانقطع اكلك فمن لامتك من بعدك فقلت يا رب اني قد بلوت
خلقك فلم اجد احداً اطوع من علي بن ابي طالب فقال عز وجل ولي يا محمد فمن لامتك فقلت يا رب اني قد
بلوت خلقك فلم اجد احداً اشد حباً لي من علي بن ابي طالب فقال عز وجل ولي يا محمد ص فبلغه انه راية
الهدى وامام اوليائي ونور لمن اطاعني والكلمة التي الزمها المتقين من احبه يحبني الى غير ذلك من الاخبار
اكتفينا بما ذكرنا قصد الاختصار تمت الرسالة

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الاول في اخريته الآخر في اوليته الباطن في ظاهريته الظاهر في باطنيته عرف بجمعه بين الاضداد ومنه المبدا واليه المعاد والصلوة على محمد خاتم النبيين وسيد المرسلين الذي كان نبيا وادم بين الماء والطين وعلى آله وعترته الطاهرين المهديين لاسيما على امير المؤمنين وسيد الموحدين الذي كان وليا وادم بين الماء والطين

فيقول المعتصم بحبل الله المتين محمد بن مرتضى المدعو بمحسن نور الله قلبه بنور البصيرة ورزقه تلقي الحكمة بعين غير قصيرة هذه كلمات مكنونة من علوم اهل الحكمة والمعرفة وفوائد لطيفها لطافها وصفاها مع مزيد بيان من دون تصاف بما والهم مضيفا اليها كلمات اخر وفيه واصول متينة نقية تحوي جميعا لباب معارفنا العالية وزبدة اصول اصول الدين واستنبطت كلها من الثقلين كتاب الله والعترة المصطفين اللذين لن يفترقا حتى يردا الحوض اجمعين واما العبارة فاكثرها مستعارة وما اتاني لا الاولى الله لكالماء رسالة من قوم في الخشبين غليتسرا جر لكاليز وحامل المسك بريحته يكفيه وربّ حامل فقه ليس بفقيه ورب حامل الى من هو افقه ورب سامع افهم من متفوه وفي الثانية فصح حيثكم أنشيء من عين هي يرى اليقين وانا لكم ناصح امين من لم يكن له هذه المعارف وحصلت له بهذه الحقايق خلص من انتشار الشكوك وحصلت عن المعاقدة الشكوك وجمع به غير الاضداد وتخلص عن المراء والمداد وتفقه عنده الادراك وجمع شعبها المتباعدة والتاملة الاهواء مع شدة اختلافات المباردة اذ بها يكشف عن وجه الحق في المذاهب للدراية وعن جهة البطلان فيها فيقصد بالهداية تارة ويكذب بخبر منها فانها لا يبعد التحقيق وافقل

والقيل الان تلك كاشف لفقد البصر حقه التحصيل وهذه لتقلد البصيرة الحجاب بالتنا ويرد حسبنا الله ونعم الوكيل

لوبها يجمع بين امتناع المعرفة والرؤية وبين امكانها طلب اى عاشقان خرش قرار طرب اينكون توسترين كار تا كه ارنجانه بين ره صحرا تا كه زر كعبه بين در خمار در جهان بين فارغ درقدح جرعه ما هشيار زين رسيده ست ماه ودام دو سيت بعد ازاين كوش وحلقه بار اكرچه كروپيان ملاء اعلى در مقام لودنوت متوقف شد ومقربان حضرت عليا القصور ما عرفناك معترف وكريمه لا تدركه الابصار بر بسته شده است ونص ان الله احتجب عن العقول كما احتجب عن الابصار در نشده بر بنا وعاقل تا شير دران چشه ولايت دم زده عبد رقا لم اره بر زنده وقدم برجاده لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا ميزاند بلكه حقيقت آن ذات چراكه او محيط است همه چيز پس چرا محاط جزو شوانده در اراكه خبر بلا احاطه صورت نه بندد فاذ لا يحيطون به علما عنقا شكار كس نشود دام بازگير كاينجا هميشه باد بدست است دام را فدع عنك بحر الجنها التوابع دراين ورطه كشتى فرو شد هزار كه پيدا نشد تخته بر كنار اما باعتبار تجلى در مظاهر اسما وصفات در هر موجود درى دارد ودر هر مرآة جلوه مى نمايد فاينما تولوا فثم وجه الله ولو انكم دليتم بحبل الى الارض السفلى لهبط على الله واين تجلى همه را هست ليكن انكم خواص شغفه كه چه مى بينند ولهذا مى كويند وما رايت شيئا الا ورايت الله قبله او معه واگر معرفت تو روصفا ديده بهر چيز كه ديد اول خدا ديده هركه پس نگر صورت تو بينم ازاين ميان همه در چشم من تو آئى عوام نمى دانند كه چه مى بينند الا انهم في مرية من لقاء ربهم الا انه بكل شيء محيط كفتم بكام وصلت خواهم رسيد روزى كفتا كه نيك بنگر شايد رسيده باشى درست نشيت كز من غبار وين عجب تر از دو بر در هم چكنم با كه توان گفت كه حيرت در كسار من من مهجورم قال الله تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد قد نشا لكلام عين

بتصیر جسم نبود تو فیعرده آیتی شاید و نه بنماید مظاهر الآفاقیة و الانفسیة مشاهدة عیان حتی یتبین لهم انه الحق ای
فی الآفاق و الانفس الا انا و صفاتی و اسمائی و انا الاول و الآخر و الظاهر و الباطن ثم اکده بقوله
اولم یکف علی سبیل التعجب قال امیر المؤمنین ان الله تجلی لعباده من غیر ان راوه و اراهم نفسه من غیر ان
تجلی لهم قوله تجلی لعباده ای اظهر ذاته فی مرآة کل شیء بحیث ان یمکن ان یروه رویة عیان من غیر ان راوه
بهذا التجلی رویة عیان لعدم معرفتهم بالاشیاء من حیث مظهریتها له و انها حجب فی انه الظاهر فیها و اراهم
نفسه ای اظهرها لهم فی الآفاق و الانفس من حیث انهم شواهد ظاهرة له و دلائل باهرة علیه فشاهده رویة علم
و عرفان من غیر ان یتجلی لهم من غیر ان ینظر ذاته عیانا بحیث یعرفون انها مظاهر له و مرایا لذاته و انه الظاهر
فیها هذا انه قال سید الشهداء الحسین بن علی صلوات الله علیه و علی جده و ابیه و علی امه و اخیه و علی بنیه
فی دعاء عرفة کیف یستدل علیک بما هو فی وجوده مفتقر الیک ایکون لغیرک من الظهور ما لیس لک حتی
یکون هو المظهر لک متی غبت حتی تحتاج الی دلیل یدل علیک و متی بعدت حتی تکون الآثار هی التی
توصل الیک عمیت عین لا تراک و لا تزال علیها رقیبا و خسرت صفقة لم تجعل له من حبک
نصیبا و قال ایضا تعرفت لکل شیء فما جهلک شیء و قال تعرفت الی فی کل شیء فرایتک ظاهرا
فی کل شیء فانت الظاهر لکل شیء و روی الصدوق محمد بن بابویه القمی ره فی کتاب التوحید باسناده — الشیخ ره
یوم القیمة — عن ابی بصیر قال قلت لابی عبدالله ع اخبرنی عن الله عز و جل هل یراه المؤمنون یوم القیمة قال نعم و قد راوه قبل
یوم القیمة فقلت متی قال حین قال لهم الست بربکم قالوا بلی ثم سکت ساعة ثم قال و ان
المؤمنین لیرونه فی الدنیا قبل یوم القیمة الست تراه فی وقتک هذا قال ابو بصیر فقلت له جعلت
فداک افاحدث بهذا عنک فقال لا فانک اذا حدثت به انکره منکر جاهل بمعنی ما
تقوله ثم قدر ان هذا تشبیه کفر و لیست الرویة بالقلب کالرویة بالعین تعالی الله عما یصفه
المشبهون و الملحدون و باسناده عن الکاظم ع قال لیس بینه و بین خلقه حجاب
غیر خلقه احتجب بغیر حجاب محجوب و استتر بغیر ستر مستور از غیب بنقش نتوان نهان نه نعلت شد دیده

و رنه در

و رنه درین سقف زنگاری یکی کار است قال بعض اهل المعرفة ان العالم غیب لم یظهر قط
و الحق تعالی هو الظاهر ما غاب قط و الناس فی هذه المسئلة علی عکس الصواب فیقولون العالم
ظاهر و الحق تعالی غیب فهم بهذا الاعتبار فی مقتضی هذا الشرک کلهم عبید
للسوی و قد عافی الله عن بعض عبیده عن هذا الداء بر ایشان سر پرده تا معلوم گردد
که یاران دیگر را چه پرستند باهر ذره که از خانه بصحرا شود صورت آفتاب بینند اما نبینند که
چه بینند چندین هزار ذره سراسیمه میدوند در آفتاب غافل از ان کافتاب چیست ای عجب وقتی
ماهیان جمع شده و گفتند چندگاه است که ما حکایت آب میشنویم و میگویند که حیات ما از آب است هرگز آب ندیده ایم
بعضی شنیده بودند که در فلان دریا ماهی هست دانا و آب را دیده گفتیم پیش او رویم که آب را بما نماید چون بدو رسیدند و پرسیدیم
گفت شما چیزی غیر آب بمن نمایید تا من آب بشما نمایم با دوست نشسته که ای دوست دوست کو کو همی زنیم
بمن بگوی دوست سالها دل طلب جام جم از ما میکرد و آنچه خود داشت ز بیگانه تمنا میکرد گوهری
کز صدف کون و مکان بیرون بود طلب از گمشدگان لب دریا میکرد بی دلی در همه احوال خدا با او بود
او نمیدیدش و از دور خدا را میکرد در دیده و دیده میباید وز خویش طمع بریده میباید تو دیده
ندار که بینی او را ورنه همه اوست دیده میباید بها یجمع بین المنع من التفکر و الکلام
فیه سبحانه و بین الحث علی المعرفة طالبان تصور حقیقت را بدو رباش و یحذرکم الله نفسه
میرانند تا طلب محال نکنند تفکروا فی آلاء الله و لا تفکروا فی الله فانکم لن تقدروا
قدره زبان بکام خموشی کشیم دم نزنیم چه جای نطق تصور در راه نمیگنجد و عاشقان وصول
حضرت را بمقام و الی الله المصیر بر بسا نند تا در خلوتخانه حق الیقین بیاسایند من کان یرجوا لقاء الله — برجوایم
فان اجل الله لآت بلبله عاشقان بشارت که شما در این جهان بر سد زبان حال است
بگنید خدا خدا اند شک نیست که حضور شهود غیر تصور حقیقت آن حضرت میتوانم چه در چیزی
اینقدر دانم که در جان منی و دلدار به نقیده اذا بلغ الکلام فاسکتوا ترهیب کردند
و نزدیکان را بتقرب من عرف نفسه فقد عرف ربه ترغیب نمودند از ان حکم لیس کمثله شیء
حیرت افزود و از ان طمع شاید و هو السمیع البصیر دلالت نمود و از آن لیس له مکان بجوی

میزان کرد او این رشته اینها تو لوا ختم وجه الله کار رشان کرد از ابیاسر کلّها تیز نموده بالملکم فی
ادق معانیه فهو مخلوق مصنوع مثلکم مردود الیکم محروم ساخت و از آن بار رجای فاحببت ان
اعرف نواخت از آن با زبانه ما للتراب ورب الارباب دور انداخت و این از رشیانه
و هو معکم اینما کنتم مطمئین ساخت و سرور ساخت اولئک ینادون من مکان
بعید و نحن اقرب الیه من حبل الورید بیکان کان بخطاب وما اوتیتم من العلم
الا قلیلا سر باز زده و آشنا یار را به بشارت یؤتی الحکمة فقد اوتی خیرا کثیرا سرافراز کرد
ان من العلم کهیئة المکنون لا یعلمه الا اهل المعرفة بالله قال امیر المؤمنین صلوات
الله علیه اندمجت علی مکنون علم لو بحت به لاضطربتم اضطراب الارشیة فی الطوی البعیدة
وقال علیه السلام واشار الی صدره ها ان ههنا لعلما جما لو اصبت له حملة وقال سید العابدین
علیه السلام لو علم ابو ذر ما فی قلب سلمان لقتله وقال علیه السلام انی لاکتم من علمی جواهره کیلا یری الحق
ذو جهل فیفتتنا وقد تقدم فی هذا ابو حسن الی الحسین وصی قبله الحسنا یا رب جوهر علم لو
ابوح به لقیل لی انت ممن یعبد الوثنا ولاستحل رجال مسلمون دمی یرون اقبح ما یأتونه حسنا
کما یجمع بین ظهوره سبحانه و خفائه ستر او پیدا تر از سایر اشیاست
مجاز به و هویدا است چنانکه پیغمبر ما پیدا الله نور السموات والارض چه نور چیزی را
گویند که بخود پیدا و پیدا کننده سایر اشیا باشد همه عالم به نور اوست پیدا
کجا او گردد از عالم هویدا زهی نادان که او خورشید تابان به نور شمع جوید در بیابان
اشیا عدم محض بود و ادراک همه بستر است از جانب ظهور که و هم از جانب ظهور ادراک
و هر چه را ادراک کنی اول او را دریابی و اگر چه از ادراک این ادراک غافل باشی و از غایت
ظهور مخفی ماند ادراک بصری واسطه نوری دیگر چون شعاع صورت نه بیند و با آنکه شعاع از
غایت ظهور در آن حالت غیر مرئی می نماید تا طایفه انکار این می کنند نور که واسطه ادراک شعاع
بود بر آن قیاس باید کرد نور علی نور یهدی الله لنوره من یشاء قال بعض العلماء لا تتعجب
من اختفائه بسبب ظهوره فان الاشیاء انما تستبان باضدادها وما عم وجوده

حتی انه

بعضها
حتی لا ضد له عسر ادراکه فلو اختلف الاشیاء فدل بعضها علی الله دون بعض ادرکت التفرقة علی قرب ولما اشترکت فی الدلالة
علی نسق واحد اشکل الامر ومثاله نور الشمس المشرق علی الارض فانا نعلم انه عرض من الاعراض یحدث فی الارض ویزول
عند غیبة الشمس فلو کانت الشمس دائمة الاشراق لا غروب لها لکنا نظن ان لا هیئة فی الاجسام الا الوانها وهی
السواد والبیاض وغیرهما فانا لا نشاهد فی الاسود الا السواد وفی الابیض الا البیاض فاما الضوء فلا ندرکه
وحده لکن لما غابت الشمس واظلمت المواضع ادرکت تفرقة بین الحالتین فعلمنا ان الاجسام قد
استضاءت بضوء واتصفت بصفة فارقتها عند الغروب فعرفنا وجود النور بعدمه وما کنا
نطلع علیه لولا عدمه الا بعسر شدید وذلک لمشاهدتنا الاجسام متشابهة غیر مختلفة فی الظلام والنور
هذا مع ان النور اظهر المحسوسات اذ به یدرک سایر المحسوسات فما هو ظاهر فی نفسه وهو مظهر
لغیره انظر کیف استبهم امره بسبب ظهوره لولا طریان ضده فاذن الحق سبحانه وتعالی هو اظهر الامور
وبه ظهرت الاشیاء کلها ولو کان له عدم او غیبة او تغیر لانهدت السموات والارض وبطل الملک
والملکوت ثم لادرکت التفرقة بین الحالین ولو کان بعض الاشیاء موجودا به وبعضها موجودا بغیره
لادرکت الفرق بین الشیئین فی الدلالة ولکن دلالته عامة فی الاشیاء علی نسق واحد ووجوده دائم
فی الاحوال یستحیل خلافه فلا جرم اورثت شدة الظهور خفاء در وجیب تجلیش نشان دما غرقه در
جانیت بیمکان و سر تا قدم مکانش خواهر که تا بیاید یک لحظه بجویش خالی کنید ای یک لحظه
مد اش خفی لافراط الظهور تعرضت لادراکه ابصار قوم اخافش وخط
الذرق من نوره وجه لشدته خط العیون الخواشی ای تو مخفی در ظهور خویشتن
در رخت پنهان نعم خویشتن لقد ظهرت فلا تخفی علی احد الا علی اکمه لا یعرف القمر
لکن بطنت بما ظهرت محتجبا وکیف یعرف من بالعرف استترا حجاب روی توهم
روی تست در همه حال نهانی از همه عالم ز بسکه پیدائی قال امیر المؤمنین صلوات الله علیه
لم تحط به الاوهام بل تجلی لها بها وبها امتنع منها وقال علیه

وعن م

اسرع

ادرم

حرّه

فی غیب و غائب فی ظهور و قال لا تحجبه البطون عن الظهور و لا یقطعه الظهور عن البطون قرب فنای و علا
فدنا و ظهر فبطن و بطن فعلن و دان و لم یدن سما فظهر و غلب و لم یغلب و روی الشیخ الصدوق فی معانی الاخبار
باسناده عنه علیه السلام قال قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم التوحید ظاهره فی باطنه و باطنه فی
ظاهره ظاهره موصوف لا یری و باطنه موجود لا یخفی یطلب بکل مکان و لم یخل منه مکان طرفة عین حاضر
غیر محدود و غائب غیر مفقود و قال بعضهم با ظهر شؤون المظاهر الله و قد احتجب به و ما احتجب شیء الله و قد
فیه و قال اخذ نشاید که غیر او را حجاب آید چه حجاب محدود را آید و او را حد نیست جهان جمله فروغ
نور حق دان حق اندر وی ز پیدایی است پنهان خرد را نیست تاب نور آن روی
برو از بهر او چشم دگر جوی ظهور جمله اشیا بضد است ولی حق را نه مانند و نه ند است
چه بود ذات حق را ضد و همتا ندانم چگونه دانی او را اگر خورشید بر یک حال بودی
شعاع او بیک منوال بودی ندانستی کسی کین پرتو او است نبودی هیچ فرق از مغز تا پوست
چو نور حق ندارد نقل و تحویل نیاید اندر و تغییر و تبدیل تو پنداری جهان خود هست دائم
بذات خویشتن پیوسته قائم

کلمة بها یتبین معنی الوجود و انه عین الحق سبحانه
شک نیست که هر چه غیر هستی است در هستی شده محتاج بود محتاج هستی و هستی بخود هست
نه بهستی دیگر هر چه محتاج است نه حق است پس حق عین هستی باشد که بخود هست است و همه چیزها با و هستند
چون نور که بغیر خود روشن است نه بر روشنائی دیگر و روشنائی همه چیزها بدو است پس همه چیزها بحق
محتاجند و حق از همه چیز غنی و الله الغنی و انتم الفقراء گویم سخنی بغیر که مغز سخن است
هستی است که هم هستی و هم هست کن است و از اینجا ظاهر میشود سر معیت حق با اشیا
هیچ چیز بی هستی نتواند بود و از اینجا نیز ظاهر میشود که هستی واجب الوجود است و قائم بذات خود
و متعین بذات اگر ممکن بودی یا قائم بغیر یا متعین بغیر محتاج بودی بغیر و غیر او همه شانها خود
کان محتاج هستی اند پس تقدم شیء بر نفس لازم آید پس هر چه هستی است قائم است بهستی
قائم بذ

قائم نیست بهیچ چیز پس هر که خود است دلیل بر حق کما قال امیر المؤمنین علیه السلام و برهان درست نیست
خود بخود و خود گواهی میدهد و از آنچه گفتیم معلوم شد که هستی است بسیط من جمیع الوجوه چه اگر مرکب بودی محتاج
بودی باجزاء و هر یک از اجزا محتاج بودی پس تقدم شیء بر نفس لازم آمدی و نیز معلوم شد که معنی
معنی مصدری ذهنی است که از آن تعبیر بکون و حصول و تحقق کنند چرا که این امری است اعتباری که
وجود ندارد الا در ذهن و باعتبار معتبر و هستی چنانکه گفتیم محقق حقایق و منشأ ذوات محتاج الیه
اشیا است و این معنی ذهنی جز اثر از وجود و عنوانی از عنوانات او و چون هستی متعین بذات
خود است مفهوم کلی نتوان بود که او را افراد متعدده باشد چه ممتنع است تعدد و انقسام
در حقیقت شیء الا با امر خارج از آن حقیقت که موجب تعیین افراد او شود و ممیز بعضی از بعض باشد
و لذلک قیل صرف الوجود الذی لا اتم منه کلما فرضته ثانیا فاذا نظرت فهو هو شهد الله انه
لا اله الا هو هم توئی از همه فرد آنکه وحدت خویش را دلیل و گواه شهد الله است بر وحدت خود گواه

کلمة بها یتبین ان لا ماهیة للحق سبحانه سوی الوجود بل لا موجود بالذات سوی الوجود
لکان مبدا اثنین و کل اثنین محتاج الی واحد یکون مبدا لهما و المحتاج الی المبدا لا یکون مبدا
لکل فان قیل الماهیة موصوفة و الوجود صفة و الموصوف متقدم علی الصفة القائمة به فالمبدا
الاول واحد هو الماهیة قلنا الماهیة علی تقدیر تقدمها علی الوجود لا تکون موجودة فاذن مبدا
الموجودات غیر موجود و هذا محال بل نقول لا موجود بالذات سوی الوجود اذ لو وجد شیء غیر الوجود
بالذات فاما ان یکون وجوده زائدا علیه فیلزم ان یکون له وجود قبل وجوده لان ثبوت
الشیء للشیء فرع لثبوت المثبت له او جزء فینتقل الکلام الی الجزء الاخر و هکذا الی ان یتسلسل او
... نعم للعقل ان ینتزع من سائر الموجودات معنی غیر الوجود لست اقول منفکا عنه فان للکون
فی العقل وجود عقلی کما ان للکون فی الخارج وجود خارجی بل اقول من شانه ان یلاحظ وحده
من غیر ملاحظة الوجود و عدم اعتبار الشیء لغیر باعتبار لعدمه و ذلک المعنی یسمی بالماهیة و العین
الثابت و هی لیست موجودة بالذات بل بالعرض اذ تبعیة الوجود الا کما تبع الموجود

بسیط است
لو کان الله سبحانه ماهیة سوی الوجود

بل کما یتبع الظل الشخص والشبح ذا الشبح وذلک لعدم جواز تحقق المهیة بدون الوجود کما ورد فی الحدیث
بامر سره القدسی انا بدک اللازم بخلاف العکس ان قلت هب ان ثبوت الشیء للشیء فرع لثبوت المثبت له لکن
الوجود انما هو ثبوت الشیء لا ثبوت الشیء للشیء قلنا فالوجود اذن عین زاید علی الشیء اذ لو کان زائدا لکان
ناشیین احدهما ثابت للآخر وبعبارة اخری نقول کما قیل هر چیز که در خارج موجود است انا نتیجه که در خارج
موجود است یا عین وجود است یا غیر وجود اگر عین وجود است ثبت المطلوب و اگر غیر است توجه دیگر [illegible]
باتصاف بوجود است لا غیره اتصاف بوجود مستلزم تقدم موصوف است عند العقل بر اتصاف
واین مستلزم موجودیته قبل الموجودیة ای بحد الاتصاف وکانه الی الماهیات المنورة بنور الوجود اشار
الی ربک بقوله سبحانه الم تر کیف مد الظل ولو شاء لجعله ساکنا ثم جعلنا الشمس علیه دلیلا یعنی شاع الذی
هو منزلة ظلها علی الارض والهواء فظهر بها ما کان فی حیز الخفاء او ارید بالظل الماهیات قبل وجودها
وبالشمس شمس الوجود کما قال الله الله نور السموات والارض ثم قبضناه الینا قبضا یسیرا یعنی
بالارجاع علیه والیه ترجعون قال امیر المؤمنین علیه السلام مع کل شیء لا بمقارنة وغیر کل شیء لا بمزایلة
وقال انه لیس بمکان ومع کل انس وجان وفی کل حین وان فان نفی المقارنة والمزایلة مع
اثبات المعیة والغیریة دلیل علی ان غیره لا وجود له الا بالاعتبار ومثله قوله یا من خضع الاشیاء
بالقهر لها والقدرة علیها وبانت للاشیاء بالخضوع له والرجوع وقوله فی العلو
فلا شیء اعلا منه وقرب فی الدنو فلا شیء اقرب منه فلا استعلاؤه باعده عن شیء من خلقه ولا قربه
ساواهم فی المکان به فان فی هذه الکلمات دلالات علی اعتباریة الماهیات واصالة
الوجود ومن هنا قیل الاعیان الثابتة ما شمت رایحة الوجود ان هی الا اسماء سمیتموها
انتم واباؤکم ما انزل الله بها من سلطان ان الحکم الا لله امر الا تعبدوا الا ایاه ذلک الدین القیم
ولکن اکثر الناس لا یعلمون والی ظهور الماهیات بنور الوجود اشیر فی الحدیث النبوی حیث
قال خلق الله الخلق فی ظلمة ثم رش علیهم من نوره فان خلقه فی الظلمة اشارة الی ثبوته
فی العلم قبل ان یظهر بالوجود فان الظلمة عدم النور عما من شانه ان یتنور فاذن الماهیات

کسراب

کسراب بقیعة یحسبه الظمآن ماء حتی اذا جاءه لم یجده شیئا ووجد الله عنده وهو وجه عدمی الا انه تتعلق
به الاسباب وتتعلق دون ظلوبه للادراک وکظلمات فی بحر لجی یغشاه موج حجبات التعینات و
عن مشاهدة الوجود المطلق من فوقه موج التعینات فوق التعینات من فوقه سحاب تراکم التعینات
وظلمتها الذی هو کالسحاب بالنسبة الی شمس الوجود المطلق ظلمات بعضها فوق بعض ای الحجب
بظلمة عدمیته عن وجود الحق الذی هو النور الحقیقی قال العارف الرومی ما همه شیران ولی شیر علم
حمله شان از باد باشد دم بدم حمله شان از باد و ناپیداست باد آنکه ناپیداست هرگز
کم مباد باد ما و بود ما از داد تست هستی ما جمله از ایجاد تست یا خفیا قد ملأت الخافقین
قد علوت فوق نور المشرقین انت سر کاشف اسرارنا انت فجر مفجر انهارنا یا خفی الذات
محسوس العطا یختفی الریح وغبراه جهار تو چه جانی ما مثال دست و پا از جان شد روا
قبض و بسط دست
تو چه عقلی ما مثال این زبان این زبان از عقل دارد این بیان تو مثال شادی و ما خنده ایم
که نتیجه شادی فرخنده ایم جنبش ما هر دمی خود اشهدست که گواه ذو الجلال سرمدست گردش
سنگ آسیا در اضطراب اشهد آمد بر وجود جوی آب ای برون از وهم و قال و قیل من
خاک بر فرق من و تمثیل من **کلمة** بها یتبین اعتبارات الوجود وانه
بای اعتبار یطلق علی الحق سبحانه وانه لا طریق الی العلم به بوجه قال
بعض من تقدم من الاعیان فی المعارف الوجود ان اخذ بشرط شیء فهو الوجود العام وان
اخذ بشرط لا شیء فهو المطلق وهو الذی یطلق علی الله سبحانه دون [illegible] ولیس [illegible] الوجود
من حیث هو هو غیر مقید بالاطلاق والتقیید ولا هو کلی ولا جزئی ولا عام ولا خاص ولا واحد
بالوحدة الزائدة علی ذاته ولا کثیر ولا جوهر ولا عرض ولا غیر ذلک من المفهومات الذهنیة
والخارجیة بل یلزمه هذه الاشیاء بحسب مراتبه ومقاماته المنبهة علیها بقوله تعالی
رفیع الدرجات ذو العرش فیصیر مطلقا ومقیدا وعاما وخاصا وکلیا وجزئیا وواحدا وکثیرا
من غیر حصول تغیر فی ذاته وحقیقته فان قید ذاته بالاطلاق [illegible] فیان [illegible] مقیدا [illegible]

[illegible]

سبق لا يعتبر انه اطلاق ضده التقييد بوجه اطلاق عن الوحدة و الكثرة المعهودتين وعن الحصر ايضا
في الاطلاق و التقييد و في الجمع بين ذلك او التنزه عنه فيصح في حقه بعد ذلك كل ما تنزه عن الجميع والاتصاف بكل منها علم
عليه بحكم او يعرف او يضاف كنسبة ما من وحدة او وجوب وجود او مبدئية ايجاد او صدور اثر او تعلق
علم بنفسه او بغيره او غير ذلك تقتضي التعين و التقييد فلا طريق الى العلم بوجه ان مكو چيز در اشارت نايدت
دم زان چيز در عبارت نايدت نه اشارت برگرد ز نشان نه گريزد علم دارد نه عيان نجات
نشان از و پرنشان است نه نهايت عرفان او حيراني اي در ثنايت ناتمها نهاده همه هيچ تقديرا ز تقنيبها
وكمانها همه هيچ از ذات تو مطلقات نتوان داد كانجا كه تو بود نشانها همه هيچ و هيچ
كلمات اهل الحقيقة من ما وحده من كيفه ولا حقيقته اصاب من مثله ولا اياه
عنى من شبهه ولا صمده من اشار اليه و توهمه وقال عليه السلام من قال
فيه لم فقد علله ومن قال متى فقد وقته ومن قال فيم فقد ضمنه ومن قال
الى فقد انهاه ومن قال حتى فقد غياه ومن غياه فقد جزاه ومن جزاه فقد الحد
لا يتغير الله بتغاير المخلوق ولا يتحدد بتحدد المحدود و قال الصادق ع وكيف اصفه
بالكيف وهو الذي كيف الكيف حتى صار كيفا فعرفت الكيف بما كيف لنا من الكيف
جان متفق بر العجز فرو مانده در كنه ما عرفناك نه ادراك در كنه ذاتش رسد نه فكرت
بغور صفاتش رسد نه بر اوج ذاتش پرد مرغ وهم نه در ذيل وصفش رسد دست فهم
كه خاصان در اين ره فرس رانده اند بلا احصي از تك فرو مانده اند مطلق بود
ز هر صفت پاك هرگز نتوان نمود ادراك زان رو كه بعقل حق در آيد آنچه بتصور در آيد
پس هر چه تو مشكل خيال شر باشد از مظاهر جالش تجلي حسن معشوق للاحباب و عشاق
بتنزيه و تشبيه و تقييد و اطلاق تبدل وجه حسنا تجلي حسنه وجبا باسماء و اوصاف
و احكام و اطلاق فلا تلتفت الى من زعم انه توصل الى كنه الحقيقة المقدسة بل حسنا الظن

بذاته

في فيه فقد ضل و غوى و كذب و افترى فان الامر ارفع و اظهر من ان يتلوث بخواطر البشر و الطمع بقصور العلم
الراسخ فهو عن حرم الكبرياء بغير الراسخ و اقصر ما وصل اليه الفكر العميق فهو غاية مبلغه من التدقيق انچه
پيش عقل ازان ره نيست غايت فهم تو است الله نيست گفتم به ملك حسن سرمايه تست
خورشيد رفلك چو ذره در سايه تست گفتا غلط از ما نشان نتوان يافت از ما تو هر انچه
ديده پايه تست فسبحان من حار لطايف الاوهام في بيداء كبريائه و عظمته و
سبحان من لم يجعل للخلق سبيلا الى معرفته الا بالعجز عن معرفته كس بر درت
كه سر تا بل معشوقه كمالات انقدر هست كه بانك جرس رايد كلمة فيها اشارة الى ان صفات
والاسماء وانها عين الذات باعتبار و غيرها باعتبار و ذات حق معلوم
كنه صفات او نيز معلوم نيست لكن چون شيمه صفات بطاهيت ايشان تا ميره ادراك
ان بوجه معقد به ميتوان و وجوب وجود عز غنا مردانه و وجود بلا ماهيت كه اثبات
در فهم آن قاصر است و انما يطلق عليه اشرف طرفي النقيض كالعلم
و الجهل والقدرة و العجز و الحيوة و الموت قال الباقر ع هل سمي
عالما قادرا الا لانه وهب العلم للعلماء و القدرة للقادرين و كلما ميزتموه
با وهامكم في ادق معانيه فهو مخلوق مصنوع مثلكم مردود اليكم
و الباري تعالى واهب الحيوة و مقدر الموت ولعل النمل الصغار تتوهم ان لله
زبانيين لانهما كمالها و تتصور ان عدمهما نقصان لمن لا يكونا له وصفات
حق عين ذات است بحسب حقيقت و هويت و غير است بحسب مفهوم و محجبين صفات بالكلية
و مرجع اين سخن نفي صفات است از حق با حصول نتايج و ثمرات ان واليه اشار امير المؤمنين
بقوله كمال التوحيد نفي الصفات عنه لشهادة كل صفة

انها غير الموصوف وشهادة كل موصوف انه غير الصفة فمن وصف الله فقد قرنه ومن قرنه فقد ثناه
ومن ثناه فقد جزاه ومن جزاه فقد جهله ونيز اگر صفات حقيقيه عين هويت غير ذات باشد
احتياج ذات لازم آيد بغير وحكم غير وبطل كون الذات بفعل ما يشاء ويحكم ما
يريد فصفاته الكمالية كلها يرجع الى وجوده سبحانه فكما وجوده لا يشوبه
عدم ونقص فكذلك علمه الذي هو عين ذاته لا يشوبه جهل بشي من الاشياء
وقدرته لا يشوب عجز عن شي وهكذا حكم سائر صفاته وذلك لانه محقق
الحقائق ومشيئ الاشياء بانفسها فذاته احق بالاشياء من الاشياء بانفسها قال امير المؤمنين ع
كل شي خاضع له وكل شي قائم به غنى كل فقير وعز كل ذليل وقوة كل ضعيف
ومفزع كل ملهوف فقال عليه السلام ومن يوصف الصفات لا بها يوصف
ومن يعرف المعارف لا بها يعرف ومن عرف المكان لا بالمكان عرف ومن
كان الخلق لا بالخلق كان روى الشيخ الصدوق ره في كتاب التوحيد باسناده
الصحيح عن هشام بن سالم قال دخلت على ابي عبد الله فقال لي اتنعت الله قلت نعم
قال هات قلت هو السميع البصير قال هذه صفة يشترك فيها المخلوقون قلت فكيف تنعته
فقال هو نور لا ظلمة فيه وحق لا باطل فيه فخرجت من عنده وانا اعلم الناس
بالتوحيد وباسناده عن محمد بن عروة قال قلت للرضا ع خلق الله الاشياء
بالقدرة ام بغير القدرة فقال لا يجوز ان يكون خلق الاشياء بالقدرة
فكانك قد جعلت القدرة شيئا غيره وجعلتها آلة له بها خلق الاشياء
بقدرة فانما يصفه انه جعلها باقتدار عليها وقدرة ولكن ليس هو
بضعيف ولا عاجز ولا محتاج الى غيره وعن الباقر ع يسمع بما يبصر ويبصر بما
يسمع انه واحد احدي المعنى ليس بمعان كثيرة مختلفة قال بعض اهل العلم

وحيوة لا موت فيه وعلم لا جهل فيه لا بالمكث فيهم

ابدا كما

وجود كله وجوب كله علم كله قدرة كله حيوة كله لا ان شيئا منه علم وشيئا آخر قدرة ليلزم التركيب
في ذاته ولان شيئا فيه علم وشيئا آخر فيه قدرة ليلزم التكثر في صفاته الحقيقية عباراتنا شتى وحسنك واحد
وكل الى ذاك الجمال يشير ولا تتعجب من ذلك فانك اذا احدثت نفسك بشي فانت حينئذ عليم
سميع له بصير اياه متكلم به بلا آلات اذ ذاك علم وسمع وبصر وكلام بذاتك في تلك الحالة
معلوم ومسموع ومبصر والعين الواحدة تصورت بالصور المتعددة وتجلت بالوجوه الكثيرة
وظهرت بالاحكام المختلفة من غير ان يتعدد بالذات ولا الصفات للكتاب المفهوم تحجب
وبصفة كه شعرات تشبيه بدايت آن كه افعال [illegible] ارحق شعرات مطلق فعاليت
كه بكمالات غيب بغير ثبوت ثمرتها الذات منفردة وذلك صفات الوجود يختلف
المواطن والمقامات فهو انما يكون في كل مرتبة فالغضب مثلا في الحيوان يظهر بثوران الدم وحرارة
الجلد وحمرة الوجه وفي النفس الناطقة ادراك يظهر بارادة الانتقام والتشفي بالغيظ وفي
العقل عقلي يظهر بالحكم الشرعي بتعذيب الطائفة او حربهم لاعلاء دين الله وفي الله تعالى
ما يليق بمفهومات صفاته الموجودة بوجود ذاته وكذا الشهوة فانها في النبات الميل الى
جذب الغذاء والنمو وفي الحيوان الميل الى ما يوافق طبعه ويشتهيه وفي النفس الناطقة الميل الى الملائم مما يعرف
انه طبعه كرائم الملكات وفي العقل الابتهاج بمعرفة الله وصفاته واسمائه وافعاله
وفي الله سبحانه كون ذاته مبدء الخيرات كلها وغاياتها وخلقه الخلق لكي يعرف
وعلى هذا القياس ساير الصفات وهو سبحانه محتجب بكل صفة ونعت ليس كمثله شيء
في تلك الصفة لان المخلوق لا يكون ابدا مثل خالقه في شيء من الاشياء لانه محتاج
وخالقه غير محتاج فلا حد لصفة الله ولا كيف لانهما من خواص الحاجة وفي كلام
امير المؤمنين ع وتوحيده تمييزه من خلقه وحكم التمييز بينونة صفة لا بينونة عزلة
رواه في كتاب الاحتجاج ولكن ان تقول انما يوهم التشبيه في الله سبحانه راجع

الحيوان م

الى خواص اوليائه فان الولى الكامل لما قويت ذاته بحيث وسع وانشرح صدره وصار جالسا
فى مقام التمكين بلا احتمال الشرك بين الحق والخلق غير محتجب باحدهما عن الآخر فحينئذ كلما يصدر عنه
من الاعمال والافعال والمجاهدات والمخاصمات وغيرها كان من الله وفى الله فان غضب
كان غضبه لله وبالله وان رضى كان رضاه كذلك وهكذا فى جميع الامور فبالبعيد ان يقال ان جميع
صفاته وافعاله الحسنى روى فى كتاب التوحيد عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى فلما آسفونا انتقمنا منهم قال
فقال ان الله لا يأسف كاسفنا ولكنه خلق اولياء لنفسه يأسفون ويرضون وهم مخلوقون مربوبون فجعل رضاهم رضا نفسه وسخطهم سخط نفسه لانه جعلهم الدعاة
اليه والادلاء عليه فلذلك صاروا كذلك وليس ان ذلك يصل الى الله كما يصل الى خلقه
لكن هذا معنى ما قال من ذلك وقد قال من اهان لى وليا فقد بارزنى بالمحاربة ودعانى اليها وقال
عز وجل من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق
ايديهم فكل هذا وشبهه على ما ذكرت لك وهكذا الرضا والغضب وغيرهما من الاشياء مما يشاكل
ذلك واين توجيهات بر تقديريست كه آن صفت بوهم تشبيه مضاف بمرتبه فرق باشد
واگر مضاف بمرتبه جمع باشند بتاويل حاجت نيست ونه بتنزيه بلكه مر او راست كمال ثبوت
جمع صفات خواه موهم تشبيه باشد وخواه نباشد كما يأتى تحقيقه ﴿ ذاتى كه بمتجد كمال تحقيق
شد فهم صفات او كمال من وتو ﴾ از دل چه هميشه كرد كنهش گردى ﴿ ترسم كه ببوده پر و بال من وتو
واسم ذاتست باعتبار صفتى معين وتجلى خاص فان الرحمن ذات له الرحمة
والقهار ذات له القهر سئل ابو الحسن الرضا عن الاسم ما هو فقال
صفة لموصوف فاسم عبارتست از تعين مسمات از روى حقيقت وعبوديت وغير آن جهت
مفهوم واسماء لفظيه اسماء اسمائيه كلمة فيها اشارة الى حقايق
الاعيان فانها عين الوجود باعتبار وقال اهل المعرفة حقايق الاشياء
عبارة عن تعينات وجود الحق وتميزاته فى مرتبة العلم ومنشاء تلك التعينات

والتميز

والتميز ان خصوصيات الشئون الذاتية تقرر بسبب اعتبارات مستجنة فى غيب الذات
مندرجة فيه اندراج اللوازم فى الملزومات كاندراج النصفية والثلثية مثلا فى الواحد
العددى قبل ان يصير جزء للاثنين او الثلثة لا اندراج الاجزاء فى الكل عقلية كانت او
خارجية ولا اندراج المظروف فى الظرف فالموجود يتجلى بصفة من الصفات فيتعين ويتميز
عن الوجود المتجلى بصفة اخرى فيصير حقيقة ما من الحقايق الاسمائية المتعينة فى الحضرة العلمية ولك
الصورة فايضة من الذات الالهية بالفيض الاقدس والتجلى الاول بواسطة الحب المشار اليه
بقوله سبحانه فاحببت ان اعرف وطلب مفاتيح الغيب التى لا يعلمها الا هو ظهورها وكمالها تحقيق
تلك الاعيان فى الخارج مع لوازمها وتوابعها بالفيض المقدس فهى من حيث الوجود ومن وجه غيره
كالاسم والصفة واين صور مميزه اسماء علم حق كه از روى حقيقت عين حقند وبوجهى غير اعيان ثابته
نسبة باسما اسما اند ونسبت باعيان خارجه ارواح وواسطه اند در ايصال
فيض كاعيان خارجه ﴿ زحق با هر يكى حظى وقسميست ﴾ معاد ومبدأ هر يك زاسمى است ﴿
بدان اسمند موجودات قائم ﴾ در آن اسمند در تسبيح دايم ﴿ لكن فيض متحصر در اين مقام نيست علم فيض
بى واسطه بهر موجودى ميرسد از وجه خاص كه او را با حق است ولكل وجهة هو موليها ﴿ جاحاطه
بجميع ارواح واشباه دارد ودر هر استعداد او هر موجود بذات خود تجلى ميكارد
همه را خود نوازد وسازد كر چه از خود بجمع پردازد كلمة فيها اشارة الى كيفية
افران الوجود بالاعيان فى الخارج اى معنى قوله تعالى در وجود اعيان در خارج عبارت
از ظهور وجود حق است بسبب صور وحقايق ايشان باين معنى كه هر يك از ممكنات را شرايط وجود
عينى متحقق گردد در انسب خاص مجهول الكيفية بظاهر وجود كه بمنزله مرآت است مر باطن
وجود را اسند اشود كه بجهة آن مناسبت احكام وآثار عين ثابته آن ممكن در مرآت
ظاهر وجود منعكس گردد وظاهر وجود بآن قدر خصوصيت شانى كه عين ثابته آن ممكن صورت

وجه

علمیه است تقاضا کنه ظاهر گردد پس ظاهر وجود متعین و متصف بان احکام موجودی باشد از وجود عینی

خارجی ورا دباقتران معیت وجود حق ماهیت ظهور ان نسبت است میان ایشان ودر مقتضای ان

نسبت است ظهور ماهیت در خارج و ترتب احکام خارجیه بر وی نه انکه وجود عارض ماهیت

شود بلکه ماهیت عارض وجود است و قایم بوی و وجود معروض و قیوم وی کما قیل

من نو تو عارض ذات وجود یم مشتبهای مشکلات وجودیم اما انه عارض که معروض وی

مر معروض را صفتی وجودی ثبوتی شود و بزوال ان صفتی حقیقی زایل گردد زیرا که تجدد صفات

و زوال ان موجب تغیر متقضی حقیقی بحدوث است تعالی الله عن ذلک علوا کبیرا بلکه عروض

ماهیت مر وجود را چون عروض صورت است مر آینه را زیرا که صورت مرئی در آینه

بحسب حس عارض مینماید اما چون رجوع بعقل میکنیم میدانیم که عارض آینه نیست بلکه

حالی بلکه نسبتی است مخصوصه با آینه که سبب نماینده آینه میشود مراورا بحسب حس توهم

میشود که مگر الصورت عارض آینه است و قایم بوی قیام العارض بالمعروض و در حقیقت

آینه را از نماینده جز نسبت نماینده که نه مرتفع شاید و بزوال صورت جز نسبت نماینده

زایل نمیشود و شک نیست که در تغیر و تبدل نسبت هیچ تغیر و نقص بوی لاحق نمیشود

که از تغیر و تبدل و از اینجا معلوم میشود که معیت حق با اشیا و قیومیت وی مر اشیا را

نه چون جوهر معیت است بجوهر یا عرض بعرض یا عرض بجوهر بلکه نه چون وجود الله

بلکه معیت وجود است بماهیت من حیث هی که بان معیت موجود دیگر و دو یتعالی

باقی میماند من حیث هی لا من حیث الوجود و الیه الاشارة فی کلام امیر المؤمنین حیث قال

لم یحلل فی الاشیاء فیقال هو فیها کائن و لم ینأ عنها فیقال هو منها بائن همسایه و هم نشین همره اوست

در دلق گدا و اطلس شه همه اوست در انجمن فرق و نهانخانه جمع بالله همه اوست ثم بالله

كلمة بها يجمع بين نسبة المجعولية و نسبتها الى الوجود و نفيهما عنهما فيقال ان

الثابتة ليست مجعولة بجعل الماهية ماهية فانك اذا لاحظت ما الماهية

ولم تلاحظ معها مفهوما سواها لم يعقل هناك جعل اذ لا مغايرة بين الماهية و نفسها حتى يتصور

توسط جعل بينهما بان يجعل الجاعل احديهما الاخرى و كذا لا يتصور تاثير الفاعل

في الوجود بمعنى جعل الموجود وجودا بل تاثيره في الماهية باعتبار تنزل الوجود بمعنى انه يجعلها

متصفة بالوجود لا بمعنى انه يجعل اتصافها موجودا متحققا في الخارج فان الصباغ مثلا

اذا صبغ ثوبا فانه لا يجعل الثوب ثوبا ولا الصبغ صبغا بل يجعل متصفا بالصبغ في الخارج

وان لم يجعل اتصافه به موجودا في الخارج فليست الماهيات في انفسها مجعولة ولا وجوداتها

ايضا في انفسها مجعولة بل الماهيات في كونها موجودة مجعولة والوجودات من حيث تعيناتها

و خصوصياتها مجعولة و ذلك لان الامكان انما يتعلق بالوجود من حيث التعين و التخصيص

لا من حيث الحقيقة و الذات فانه واجب من هذه الحيثية فالوجود وجود ازلا و ابدا و الموجود

ازلا و ابدا و الماهية ماهية ازلا و ابدا و غير موجودة و لا معدومة ازلا و ابدا و ليست غير متوسطة

بين الوجود و العدم بل انما وجوداتها بالعرض بتبعية الوجود لا بالذات و لهذا الامير وجودا

بين تبادر منها يعلم ان الماهيات غير الوجود في الحقيقة و ان كان غيره بالاعتبار

و عرفت ان الوجود حقيقة واحدة واحد بالذات كثير بالاسماء فالماهيات ان

من حيث مغايرتها للوجود فهي غير موجودة و لا يصح ان يوصف بالمجعولية و المعلولية

من الصفات اصلا و ان اخذت مجردة من هذه الحيثية يمكن ان ينسب اليها الوجود

لكن لا يصح ان يوصف بما يستلزم الافتقار و الاحتياج كالمجعولية و المعلولية لان

الوجود المضاف اليها انما هو الوجود الحقيقي الذي هو المطلق فان الافتقار انما يكون

للموجود بالوجود الواضح فالقول بالمجعولية و المعلولية على التقديرين فاسد

نیست جهان جز خطی در میان نور و ظلم ❊ گر بجوانی توان خط موهوم ❊ بشناس حدوث از قدم

کلمه بها یجمع بین وجود الاعیان فی الخارج وعدمها اهل معرفت گویند اعیان

ثابته را دو اعتبار است اول آنکه مرایای وجود حق و اسماء حق باشند دوم آنکه

وجود حق مرآت آنها باشد پس باعتبار اول ظاهر نشود در خارج مگر وجودی که متعین است

در مرایای اعیان و متعدد است بتعدد آن پس بمقتضای آن غیر از وجود حق در خارج

هیچ چیز نیست و اعیان از وجود در حضرت علم بر حال خود مانده و بوئی از وجود نشنیده

و این بیان حال کسی است که شهود حق در وی غالب است و باعتبار دوم در وجود

غیر اعیان هیچ نیست و وجود حق مرآت اعیان است در غیب است و هیچ ظاهر نیست مگر از وای

حق غیب است و صفات جمال و جلال و این بیان حال کسی است که شهود خلق بر وی غالب است

و این هر دو طائفه ناقص‌اند محقق کامل کسی است که مشاهده آینه میکند بغیر مرآت

اعیان و مرآت حق و مشاهده صور میکند در هر دو مرآت است بالانعکاس و اعتبار

اعیان همه آینه و حق جلوه‌گر است ❊ یا نور حق آینه و اعیان صور است ❊ در چشم محقق

که حدید البصر است ❊ هر یک زین دو آینه آن دگر است ❊ چیزی که نهان شد و آشکار گر

خواهی آشکار چونی مجو بود نهان ❊ چیزی ز آشکار و پنهان بیرون شدی بیان ❊

پا ها دراز کن خوش ببخت و اماش ❊ موجودات را با همه تعدد فرض کن

و آنچه هست در ایشان از کمالات محسوسه و معقوله صوره و اسماء و صفات حق تعالی

دان بلکه همه عالم یک آینه فرض کن و در وی حق را ببین به همه اسما و صفات

وی پس از این برتر آی و چنان ملاحظه کن که تو چون عالم را میبینی و مید آن ذات

تو محیط بهم و مرتسمند در وی پس ذات تو آینه است مر اینها را در اول مشاهده حق تعالی

در غیر میکرد در کنون در خود میکنی پس برتر آی و از آن ملاحظه کن که ممکنات من حیث هی

از این

غیر موجود ندید پس ایشان را از میان بیرون کن و همه صور تجلیات حق بین و قائم بوی پس همه کمال و جمال حق بین

که در مشاهده میکنی بعد از آن از این برتر آی و خود را از میان بیرون کن و مدرک و مشاهد حق

را بین فهو الشاهد و المشهود ❊ هم آینه هم شاهد است ❊ هم مشهود ❊ در زلف و خط و خال و ابرو

خود ❊ هم اوست عاشق و معشوق و طالب و مطلوب ❊ براه خویش نشسته در انتظار خود است

قال سید الشهداء علیه السلام ابن علی علیهما السلام فی دعاء عرفات انت الذی اشرقت

الانوار فی قلوب احبائک حتی عرفوک و وحدوک و انت الذی ازلت الاغیار

عن قلوب احبائک حتی لم یحبوا سواک و قال الهی امرت بالرجوع الی الآثار

فارجعنی الیک بکسوة الانوار و هدایة الاستبصار حتی ارجع الیک

منها کما دخلت الیک منها مصون السر عن النظر الیها و مرفوع الهمة

عن الاعتماد علیها انک علی کل شیء قدیر و فی کلام امیر المؤمنین ع فی حدیث

کمیل حیث سأله عن الحقیقة و قال و ما لک و الحقیقة فقال کمیل او لست صاحب سرک

قال ع بلی و لکن یرشح علیک ما یطفح منی فقال کمیل او مثلک یخیب سائلا فقال

امیر المؤمنین ع الحقیقة کشف سبحات الجلال من غیر اشارة فقال زدنی فیه بیانا فقال ع محو الموهوم

مع صحو المعلوم فقال زدنی بیانا فقال هتک الستر لغلبة السر فقال زدنی بیانا فقال ع نور

یشرق من صبح الازل فیلوح علی هیاکل التوحید آثاره قال زدنی بیانا قال ع اطف السراج

فقد طلع الصبح ❊ فیها اشارة الی معنی مغایرة وجود الاعیان والحقایق والحقایق م

لوجود الحق و تبین ان الوجود للاعیان التی هی حقایق الممکنات عبارة عن

تعین الوجود الحقیقی الحق فی مرتبة من مراتب ظهوره بسبب تلبسه و انصباغه بالا

الممکنات و آثارها و الایجاد عبارة عن تجلیه سبحانه فی الماهیات الممکنة الغیر المجعولة

التی کانت مرایا لظهوره و سببا لانبساط اشعة نوره فاسم الغیر و السوی للممکنات انما هو

من حیث امتیازاتها النسبیة و الذاتیة بالخصوصیات الاصلیة فمن هذا الوجه

واما
بعضها مع بعض غیریتها للوجود المطلق الحق من حیث ان کلا منها تعین مخصوص للوجود
بالحقیقة یغایر الاخر بخصوصیته والوجود الحق المطلق لا یغایر الکل ولا یغایر البعض لکون
کلیته وجزئیته الجزئیة نسبا ذاتیة له غیر منحصر فی الجزء ولا الکل فموضع کونه فیهما عینهما لا یغایر
کلا منهما فی خصوصیتها ولکن غیریته فی احدیته جمعه للاطلاق مطلقة عن الکلیة والجزئیة و
الاطلاق وفی هذا المعنی قیل کم نثر فیه معنی کم نثر فقطن او صرف الذهن الی کثرة لا اعتبارها
عددها قد طوتها وحدة الواحد فان فی الحقیقة لا وجود مطلق و وجود مقید و حقیقة
الوجود فیها حقیقة واحدة والاطلاق والتعین والتقیید نسب ذاتیة له وبالجملة ذوات
معدوم از صحرای عدم محض و نفی صرف قدم بمنزل وجود و شهود و موطن وجود
ننهند و چنانچه معدوم محض رنگ وجود نمی پذیرد آئینه وجود حقیقی نیز رنگ عدم
نمیگیرد و ذات هیچ چیز را معدوم نمیتواند ساخت مثلا اگر چوب را آتش
بسوزد ذات او معدوم نشود بلکه صورت او مبدل گردد بهیئة خاکستر
ظهور کند و واجب الوجود ذاتیست که در جمیع احوال باقی و ثابت است و آن
نفس وجود مطلق است و ممکن الوجود صور و احوال که تبدل می یابد و آن
وجودات مقیده است که عبارت از ماهیات است و ذلک بان الله
هو الحق و ان ما یدعون من دونه هو الباطل و ایجاد حقتعالی عالم را بظهور نور
حقیقت مطلقه اوست بصور مختلفه متعدده او مشاهده میکنی و بنابر این
ما قیل انصریف توحید للاسم الواحد الی اشتقه مختلفه لمعان مقصودة لا تحصل
الا بها مقصد بلند هستی مطلق باشد عالم همه اسم فد مشتق حین نیز هیچ شامل
حال از مقصد نیست پس هر چه در او نظر کنی حق باشد سخن دقیق شد
بار دار تا نلغزی و اگر درست فهمیدی سر زنیا و نغز کلیه فیها اشتا
الی لمیة الایجاد و انه امر اعتباری در حدیث وارد است

قدسیه
کنت کنزا

کنت کنزا مخفیا لم اعرف فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لکی اعرف وفی عبارة اخری فخلقت
الخلق فتعرفت الیهم فبی عرفونی جمیل از جمال خود آن زمان بهره یابد که حسن خود را در آئینه مشاهده
کند بنابراین وجود مطلق از سماء اطلاق و غیب هویت نزول فرموده در مرآتی تعینات
و مجالی تشخصات تجلی کرده حسن خود را در انظار مختلف دید در هر آئینه بصورتی مناسب او نمود
مظاهرهم بحسب تعدد و کثرت پیدا شد و ما الوجه الا واحد غیر انه اذا انت عددت المرایا تعددا
صد هزار آئینه دارد شاهد و روی من در هر آئینه جلوه آرد جان در او پیدا شود و چون
تعین امر اعتباری است ظهور آن بواسطه نور است که در مرآت ساری است چنانکه
حدیث کان الله ولم یکن معه شیء شنید کشف للدین کما کان و هما اکنون ضمیمه در حدیث
منه رجبت و کان الله و لا از قبیل کان الله علیما حکیما است انکسرت اهل اشارت
که اشارت دانند نکتهاست لبر محرم اسرار کجا است و از اینجا فرموده کل شیء
هالک الا وجهه ولم یقل سیهلک لانه هالک ازلا و ابدا لا یتصور الا
کذلک و اگر ضمیر وجهه راجع بشیء باشد مراد از وجه اصل و حقیقت او خواهد بود که عبارت
از هستی مطلق اوست روی فی کتاب التوحید باسناده عن امیر المؤمنین علیه السلام انه سئل عن
وجه الرب تعالی فدعا بنار و حطب فلما اشتعلت قال این وجه النار و قال السائل
وجه من جمیع حدودها قال هذه النار مدبرة مصنوعة لا یعرف وجهها و خالقها لا یشبهها
و لله المشرق والمغرب فاینما تولوا فثم وجه الله لا یخفی علی ربنا خافیه نقش دعا و کنیه
پشت سماکی کند پشت ندارد و چه شمع او همه روست روست و فیه دقیقة الکاف
باسناده عن الصادق علیه السلام انه قال رجل عنده الله اکبر فقال علیه السلام الله اکبر من ای شیء فقال من کل شیء
فقال الصادق علیه السلام حددته فقال الرجل کیف اقول قال قل الله اکبر من ان یوصف و فی
روایة اخری انه علیه السلام قال و کان ثمه شیء فیکون اکبر منه فقیل فما هو قال الله اکبر من ان یوصف
قال السید الشهید علیه السلام الحسین بن علی فی دعاء عرفه ما ذا وجد من فقدک و ما الذی

فقد من وجدک و قال من استور برحمانیته فصار العرش غیبا فی ذاته محقت الآثار بالآثار
ومحوت الاغیار بمحیطات افلاک الانوار وکیف تحتجب وانت الظاهر وکیف تغیب وانت الرقیب
الحاضر و فی بعض الادعیة یا هو یا من لا هو الا هو یا من لا یعرف این هو الا هو ... جنها اشیا
لا التوحید الوجودی وتفاوت مراتب الموجودات سالک ... معنی
تا بعلم الیقین بداند که لیس فی الوجود الا ذاته وصفاته وافعاله ... تا بعین
الیقین ببیند که لیس الا ذاته وصفاته پس قدم دیگر بردارد تا بحق الیقین مشاهده کند
لیس الا هو چندین بره این ره که درگه برخیزد ... بره روی برخیزد تو او شوی
و اگر چند کنی جای بر بگر تو ... برخیزد در هر چه او نباشد آن چیز هم نباشد در هر چه او باشد هم
آن چیز نباشد هر چیز که در حیز امکان دیدم با او هیچ بود و بی او همه هیچ همه چند
هیچ او هست او هست چنین مستهلک ... هو عین الاشیاء فی الظهور
ما هو عین الاشیاء فی ذواتها سبحانه وتعالی بل هو هو والاشیاء
اشیاء قال بعض المشایخ سالت هرون لیلة اسری بی الی السماء اسری فقلت
یا هرون ان ناسا من العارفین زعموا ان الوجود ینعدم فی حقهم
فلا یرون الا الله ولا یبقی للعالم عندهم بل یفنون بالبته فی جنب الله
ولا شک انهم فی المرتبة دون امثالکم واخبرنا الحق انک قلت لاخیک
فی وقت غضبه لا تشمت بی الاعداء فجعلت لهم قدرا وهذه حال
تخالف حال اولئک العارفین فقال صدقوا فانهم ما زادوا علی ما
اعطاهم ذوقهم ولکن انظر هل زال من العالم ما زال عندهم قلت
لا قال فقصهم من العالم بما هو الامر علیه علی قدر ما فاتهم فقد عدم
علم العالم فنقصهم من الحق علی قدر ما انحجب عنهم من العالم فان العالم
کله هو الحق لمن عرف الحق اقول لعله الی هذا المعنی اشیر بما روی عن الصادق عین

الجمع ... ادم

ز ... ه

الجمع بلا تفرقة والتفرقة بدون الجمع تعطیل والجمع بینهما توحید وعند من عرف الفصل فی
الوصل والحرکة عن السکون فقد بلغ القرار فی التوحید دوری فی المعرفة واهل معرفت گویند
حقیقت وجود اگر چه در جمیع موجودات ذهنی وخارجی یکیست ... اما او را مراتب متفاوت
است بعضها فوق بعض و در هر مرتبه او را اسما وصفات واحکام و مراتب مخصوصه
که در سایر مراتب نیست چون مرتبه الوهیت و ربوبیت و مرتبه عبودیت و خلقیت پس اطلاق
اسمای الوهیت مثلا چون اله و رحمن و غیرها بر مراتب کونیه عین کفر و زندقه است همچنین محض
اسمای مخصوصه بمراتب کونیه بر مراتب الهیه غایت ضلال و نهایت خذلان باشد و همچنین
اجرای احکام هر مرتبه در مراتب دیگر ... که صاحب تحقیق واند صفت
صدق و یقین صدیقی هر مرتبه از وجود حکمی دارد و گر حفظ مراتب نکنی زندیقی کلمتا
فیها عشیلات لبیان التوحید الوجودی والتعینات از غیب مطلق تا بادنی
مرتبه مظاهر حق یک وجود است که بحسب اختلاف تجلیات وتعینات ... این
تعینات اعتبارات محضه است و اضافات صرفه چنانکه واحد را ربع اربعه
و ثلث ثلثه و نصف اثنین گویند این نسبت اضافات قادح در واحدیة
او نیست همچنین اطلاق اسمای مراتب باعتبار تجلیات وتعینات بر ذات
رفیع الدرجات مانع واحدیت او نیست و واحد در مراتب اعداد ظهور دارد
که در هر یک خاصیتی دارد و فائده بیند که در ان دیگر نیست و حقیقت هر یک
مغایر حقیقت دیگر است وهمه تفصیل مرتبه واحد میکنند ... آنند
که واحد آنجاست که در این مراتب بتکرار ظهور کرده زیرا که اثنین در واحد
و ثلثه واحد است وهمچنین هر پاره اعداد واحد متکرر است و صورت اعلام
واحد پس اعداد بواحد موجودند و محتاج و نقد بر واحدیت خود از لا و ابدا
باقی است و از همه مستغنی و همچنانکه عدد بمعدود ظاهر میشود وجود است
با هیات هویدا میگردد و مهما نظرت الی الوجود جمعا و تفصیلا
وجدت التوحید بجهة لا یفارقه البتة ... الاعداد فان
الاعلام

للاثنين لا يوجد ابدا ما لم تتصف في الواحد مثله ولا تصح الثلاثة ما لم تزد على الاثنين واحدا هكذا الى ما لا نهاية
فالواحد نفس العدد والعدد كله واحد لو نقص من الالف واحد انعدم اسم الالف حقيقة وبقيت
حقيقة اخرى وهي تسعمائة وتسعة وتسعون ولو نقص منها واحد ذهب عينها ايضا فبزواله تعدم الواحد
فى عدم ذلك الشئ بهذا التوحيد حقيقة وهو ايضا كقوم بعبارة اخرى للاثنين مثلا ليس عبارة الا مشلكم م
عن ظهور الواحد مرتين مع الجمع بينهما والظاهر فرد وهو مجموعا فيه الا الواحد فانه للاثنين ثان وتغاير الواحد
ليس الا امر توهم لا حقيقة له كذلك شان الحق مع الخلق فانه هو الذي يظهر بصور الاعيان ثم بصور المركب
فيظن المحجوب انها مغايرة تحققها وما يعلم انها امور متوهمة ولا موجود الا الله كما ذلك من غير الواحدة
لا بد من العين الواحدة وهو العين الكثيرة كثرت چونکه در کثرت عین وحدت است ما اشکال نمانده
در این کثرت اشکالات در هر عدد نمود حقیقت چو بنگری کرباده اشیا غیر دکرباده یکی
ومن اللطائف ان العدد مع غايت تباينه للوحدة وكون كل مرتبة منه حقيقة برأسها
موصوفة بخواص ولوازم لا توجدان في غيرها اذا فتشت حاله حال مراتبه المختلفة لم تجدها غير
وانك لا تزال تثبت في كل مرتبة من المراتب غير ما تنفيه فتقول الواحد ليس بعدد والعدد ليس
بواحد لانه يقابله مع انه غير الواحد الذي يتكرر والواحد غير العدد الذي يحصل بتكرره فلك
ان تقول لكل مرتبة انها مجموع الآحاد وان تقول انها ليست مجموع الآحاد لاتصافها بخواص
ولوازم لا توجدان في غيرها ومجموع جنس لكل مرتبة وكل مرتبة نوع برأسها فلابد لها من امر الآحاد م
آخر غير جميع الآحاد وليس فيها شئ غير جميع الآحاد فلا تزال تثبت غير ما تنفي وتنفي غير ما تثبت
وهذا العجب هو بعينه ما نحن بصدد بيانه من ان الحق المنزه عن نقائص الحدثان بل عن كمالات
الاكوان هو الخلق المشبه وان كان قد تميز الخلق بامكانه ونقصه عن الحق بوجوبه وشرفه
واحد همه و واحد عدد مى بینند در ضمن عدد نیز احد مى بینند نمر الکمال فى الاحد والعدد همه
در خود بیمه و در همه خود مى بینند تمثیل اخر برینست فى الوجدان خوش

[illegible]

که نفس احدیت هست که خود متکلم آیات بیان و خود سامع آن و خود عالم بانچه با خود گفته و خود شنیده
و دیگر مراد در میان نه از این گفت و شنید و علم تفصیلی نفس عین واحده و ذات یگانه بصور
مختلفه بر آمده و بوجوه کثیره ظاهر شده از شئونات گوناگون و دانائی رنگارنگ بحسب صور لطی حکم و اثر صادر
شده و این کثرت وجوه و اختلاف احکام در وحدت حقیقی او قادح نیست هر لحظه رسید بیک معنی
روحانی صد نکته بگوش رسد و جان پنهانی قرات نه غلطم که در میان غیر تو نیست خود گوئی و خود شنوی
تمثیل آخر کما ان المداد فی صور الحروف لا یقدح فی صرافة وحدته وحدة حقیقیة
فکذلک ظهور الوجود فی صور الموجودات لا یقدح فی صرافة وحدته وحدة حقیقیة وکما ان
الموجود فی اللوح حقیقة لیس الا المداد ووجود الحروف امر اعتباري فکذلک الموجود فی العالم
حقیقة لیس الا الوجود المسمی بالحق وسایر الموجودات متعیناتها وکثراتها امور اعتباریة
وکما ان الحروف کلها بالمداد موجودة وبدونه معدومة بل لیس فی الحروف الا المداد
وانما ظهر بصور الحروف وکذلک العارف لا یشاهد بالحقیقة فی اعیان العالم الا
الوجود الحق لعلمه بان اعیان الموجودات کلها به موجودة وبدونه معدومة بل لیس
فی الوجود الا هو وانما ظهر بصور الاعیان ولله المثل الاعلی فی السموات والارض وهو
السمیع العلیم تمثیل اخر حقیقة الحروف هي الف متشکلة باشکال مختلفة فی
اللفظ والخط فمن اتیه ببصیرة واقبه بالمعاملة على الوجود المطلق الذي هو اصل الموجودات
المقیدة فان الالف الملفوظ صوت مطلق عنه غیر مقید بصدوره من مخرج
خاص مع بعده م صدوره منه والالف المکتوب امتداد خط غیر مقید بشکل مخصوص
ومعه اعیان حروف در صور مختلفند لیکن همه در ذات الف متفقند
از روی تعین همه با هم غیرند و نزد حقیقت همه عین الفند تمثیل آخر
کثرت اختلاف صور امواج وحبابها بحر را متکثر نگرداند اسما متما

را جمع سازد و مستعد ذکنه در بانفس زند بخار گویند تراکم شود ابر خوانند فرو چکد باران نام نهند
جمع شود سیل نامند بدریا پیوندد همان بود که بود قال البحر بحر علی ما کان فی القدم ان الحوادث امواج
انهار لا یحجبنک اشکال یشاکلها عمن تشکل فیها فهی استار آن صورتها که کثرت که آن نقش ای راست یحجبنک م
دریا کهن چو برزند موجی نو موجش خوانند و در حقیقت دریاست تمثیل آخر پرتو آفتاب که بر ارض
بر فشد در حد ذات خود منقسم و متکثر نمیشود و اگر بر شیشه های الوان تابد به هر جا برنگی نماید و در
نفس ابراز رنگ مبراست و اگر بر قاذورات افتد هیچ نقص او پیدا نشود چنانکه
اگر بر لعل تابد هیچ شرف او زیاده نگردد جمیع صور اعیان مظاهر نور حقند خواه ذهنی و خواه
خارجی خواه کامل و خواه ناقص × اعیان همه شیشه های گوناگون بود کافتاد بران پرتو خورشید وجود
هر شیشه که بود سرخ یا زرد و کبود خورشید در آن هم بهمان رنگ نمود تمثیل آخر
چون در دیوار برابر که در ان آینه های مختلف نشانده باشند هر آینه نور در هر آینه
از ان آینها ظاهر شده لیکن انوار مختلف بحسب اختلاف جواهر اینها و دیگر
و کبر و صغر و اشکال و شکل هیئت که در ان آینها جزو کسی دیگر نیست تو خود
و همان صغر که بود در مرتبه خود [illegible] تکثیر نهاده از هر نظاره صد هزار آینه پیش
در هر یک از ان آینها نموده بر قدر صفات و صفا صورت خویش تمثیل آخر
شک نیست که آفتاب بنوری که در ذات اوست منورست نه باین نوری که در ماه
و ان نور که در ذات اوست تجزیه و انتقال و حرکت انتقال نپذیرفته بکمال
باقیست و این حال نور ماه و زمین عین نور آفتابست بر ماه یا زمین تابیده لاجرم
تیره و برهان تیره که حق شایست و ماهیت که اگر تیرگی از او زایل شود نور آتش
زیاده و نقصان نپذیرد قرص ماه و زمین منورست بنوریکه آن نور آفتابست بی آنکه
بر آفتاب نقصی لازم آید و بی آنکه از ذات ماه و زمین شود تمثیل آخر وجود مطلق تیره که م
را چون وجود پادشاهی تصور باید کرد وجود عالم را چون وکیل پادشاه بهمچنانکه زایل

انبساط

انبساط اجرای احکام و نسب که از لوازم پادشاهیست در مملکت و از وکیل ظاهر میشود پس اثر
مملکت حسب بیان بعینها بد همچنین فیض وجود حق که فیاض مطلق است اول در وجود عام ظاهر
میشود و از آنجا بر قوابل اعیان میتابد و حقایق و مراتب کلیه را نسبت بان چون سلطنت
وزارت و اشراف و استیفا و امثال آن انگارند که همه از پادشاه ناشی است
و از لوازم پادشاهیست بی آنکه دخلی در ذات پادشاه است داشته باشد و حقیقت و وجود اشخص م
پادشاهی منقسم و متجزی باین مناسب نشده و حکم اینها همه حکم اوست و باز وجودات
نوعی و صنفی را چون مناسب حکومت شهرها و قصبه ها و نواب جزئی دانند و شاید گفت که چون
در شهری یکی از حکام قرع کند خوب یا بد رعایا قبول آن میکنند که این حکم پادشاهیست
با آنکه تعیین آن فرد و حکم آن از خوب و بد از جانب آن شخص است نه پادشاه و
پادشاه من حیث الذات مبرا است و از جهة پادشاهی فاعل همه و حاکم در ملک آنها هم
لا امثال یضربها للناس و ما یعقلها الا العالمون × بیها یجمع بین التنزیه برهم م
و التشبیه قال بعض اهل المعرفة تنزیه حق از بعض امور بمقتضای عقد عرفی و استحسان
فکر عادی تقیید بحسان نسبت با عدا آن امور او للاطلاق له
للاطلاق تقیید له بهذا الوصف مع انه مطلق عن الاطلاق کما انه مطلق عن التقیید
پس چنانکه قائل بتشبیه بلا تنزیه ناقص المعرفة چون مجسمه که در تشبیه حدی پیدا کرد نه
مطلق را مقید و محدود دانسته همچنین قائل به تنزیه بلا تشبیه ناقص المعرفة است از ان
جهة که مقید حق مطلق است و محدود حق غیر محدود پس مقید از ان امور که حق را از ان تنزیه
کرده است از معرفت تعینات نور و تنوعات ظهور سبحانه محروم و مهجور است میباید نه
که تنزیه او از عقول و نفوس تشبیه اوست بمعانی مجرده از صور عقلیه و نفسیه و تنزیه
او از جمیع الحاقات بانها اثبات عدم و تحدید عدمی اوست بعدمات غیر متناهیه
تعالی عن ذلک علوا کبیرا تشبیه او است بقول جسم موجود است متحققه الوجود منحصر است در
[illegible] و من زیاد از

محقق

این قیام و پیرون بحکم وهم و توهم تخییل است پیش عارف محقق و کامل محقق نیست که حق را از حیث
ذاته منزه از تشبیه و تنزیه بداند و من حیث سعته للاشیاء و ظهوره بها میان تشبیه و تنزیه جمع
کند و هر یکرا در مقام خود ثابت دارد و حق را بوصف التنزیه و التشبیه نعت کند باعتبارین
کما جاء به الشرع من غیر تصرف بعقله الناقص ولا تاویل لکشف المتشابه الا لمصلحة تفهیم من لا یفهم
کیف والعقول المقیدة بالقوی المزاجیة المتشابه المقیدة بالجزئیة مقیدة جزئیة کذلک
بحیثها و انی للمقید الجزئی ان یدرک الحقائق المجردة المطلقة من حیث هی کذلک لان
یطلق عن قیوده بحسب شهوده و وجوده فان المحدث لا یدرک الا المحدث وقد جمع الله بین
التنزیه والتشبیه فی آیة واحدة فقال لیس کمثله شیء فنزه وهو السمیع البصیر فشبه وان کان الکاف
غیر زائدة و یکون معنی الثانی لا سمیع ولا بصیر فی الحقیقة الا هو یکون الاول تشبیها اذ
اثبات للمثل ان کان تنزیها ایضا لا حقیقة بالتنزیه للمثل و یکون الثانی تنزیها عن ان
یشارکه غیره فی السمع والبصر وعلی تقدیر زیادة الکاف یحتمل التشبیه ایضا فان من تنزه
عن المحدود و یکونه لیس غیر هذا المحدود و ان اخذنا علی نفی نفی تشبیه بما هو علی صفته فان النفی للمثل
قد یطلق علی هذا من غیر قصد الی النظیر له کما یقال مثلک لا یبخل ای من هو ذو فضیلة مثلک
لا یبخل ای لا یتاتی منه البخل والمراد نفیه والمبالغة فی نفی البخل عنه بالبرهان ای انت لا تبخل لان
فیک ما ینافی البخل فیکون المعنی نفی التشبیه بطریق المبالغة ای لیس مثل من هو علی صفته
الصمدیة و قیومیة لکل شیء اذ لا شیء الا هو به موجود ای بوجوده فهو عین الاشیاء فهو محدد
بحد و کل ذی حد اذ هو الساری فیها کلها بل هو الکون کله فهو تشبیه و هو بعینه
تنزیه اذ هو نفی لما سواه و ایضا اذا احاط بالکل ولم ینحصر فی واحد منها و لا
فی الکل لکن محدود فسبحان الذی تنزه عن التشبیه بالتنزیه وعن التنزیه بالتشبیه

گاه خورشید و گهی دریا شوی ✽ گاه کوه قاف و گه عنقا شوی ✽ تو نه این باشی نه آن در ذات خویش ✽ ای برون از
وهمها وز پیش پیش ✽ از تو ای بی نقش با چندین صور ✽ هم موحد هم مشبه خیره سر

کلمه

روح

فیها تمثیل لزیادة بیان للجمع بین الوحدة والکثرة والتنزیه والتشبیه

حال نفس در هیچ عضو بتقیید نیست بتفرقه اعضا متعدد نیست بتعدد آن آن نائیست
که مدرک است و محرک و متفکر و مدبر و اعضا مظهر و کسوت او یند و او قوام و حقیقت
اعضا همچنین نسبت هویت حق سبحانه و تعالی با همه موجودات همچو نسبت روح تست با اعضای
تو پس حقیقت همه موجودات یکیست و حال نیست در هیچ یک یا آنکه خالی نیست از هیچ
یک کما قال امیر المؤمنین علیه السلام لم یحلل فی الاشیاء فیقال هو فیها کائن ولم ینأ عنها فیقال
هو منها بائن و منقسم نیست بتقسیم آنها و متعدد نیست بتعدد آنها او است فی الحقیقة
مدرک و محرک و متفکر و مدبر در همه و او است قوام و حقیقت و نور همه کما قال تعالی فبی یسمع و بی یبصر
فمن عرف نفسه فقد عرف ربه و ان لیس فی الوجود الا الله ابو یزید گفت سی سال است که من با حق سخن عرفه
میگویم و خلق پندارند که من با ایشان سخن میگویم وقال الشیخ ابن العربی ان الله هویة کل
عضو و قال ایضا کما ان صورتک تشرع الا حد کذا صورت العالم یسبح بحمده ولکن لا
تفقهون تسبیحهم وقال ایضا العالم صورت الحق وهو روح العالم المدبر له فهو الانسان
الکبیر و خواجه افضل الدین کاشی علیه الرحمه گوید که همچنانکه آگاه در جهان مردم از لذات
ظاهر شرابی رواح بالطبع بخصر ادراک روشن است چنانکه نفس جزئی مصباح بود میان
زجاجه ارواح و در ارواح جزئی زجاجه اند و مشکوة و اجساد جزئی مشکوة آگاه توان گفت که
ارواح و نفس کلی اجساد باشند هویت را جلت عظمته و هویت جهان بود از او بتاشیر را
و همه بوی زنده و درخشان باشند حق جان جهان است و جهان جمله بدن املاک لطایف حواس آن
افلاک و عناصر و موالید اعضا توحید همین است دیگر ها فن کلمه فیها اشارة الی الو
الحقیقة الاحدیة قالوا الوحدة المضافة الی هویة الحق هی الوحدة و المتضادات

وما ناسب

وغیرها لاشتمالها بالذات علی جمیع الموجودات سواء کانت واحدا او کثیرا اذ کما یشتمل جمیع اقسام الواحد

کذلک یشتمل جمیع اقسام الکثیر فهی جامع بالذات بین سایر تعینها بلدات وباعتبار هذه الوحدة

یقال لاضد له ولاند للحق وانه واحد بلا عدد و قال امیر المؤمنین علیه السلام الاحد لا بتاویل العدد

ای لا بالوحدة التی تضادها الکثرة فان الواحد بذلک الاعتبار الکثیر المضاد له وهو لا

فی العدد فعلم من هذا ان نسبة الوحدة للاضافیة والکثرة للاضافیة الی الوحدة المطلقة علی السویة

من حیث شمولها لهما واحاطتها بهما الا ان الوحدة للاضافیة لما لم تتمیز منها الا باعتبار عدم

دون الکثرة فان تمایزها انما هو بانضمام قیود زائدة علیها فیکون لها تقدم بالذات

علی الکثرة فکل تعین یکون الغالب فیه احکام الوحدة یکون اثار الوجود المطلق فیه اظهر وکل

تعین یکون الغالب فیه احکام الکثرة یکون ظلمة لا اثار فیه اخفی قال امیر المؤمنین بکر اسمه

بالوحدة عزه قلیل ازهو واحد و مع وحدت کثیر در هرچه دیده ام تو پدید ار بوده

ار کم نبوده رخ تو چه بسیار بوده واحدیت است مرتبه ایست اول احدیت ذات که در آن

مرتبه هیچ وجه کثرت را اعتبار گنجایش نیست قل هو الله احد و هی الاحدیة الذاتیة المطلقة

ولیست الوحدة من هذا الوجه نعتا للواحد بل هی ذاته دوم احدیت اسما و صفات

یعنی همه اسماء و صفات مع کثرتها با ذات یکیست و در آن مستهلکست هو الواحد القهار

وهی الوحدة للالهیة والوحدة بهذا الاعتبار نعت للواحد لا ذاته و یسمی بالوحدة

والاضافات حیث لا تعدد باعتبار الوجود والتمیز بحقیقته سیما احدیت افعال

و تاثیرات و موثرات یعنی آن ذات متعالیست که فی الحقیقة مصدر جمیع افعال

و مؤثر است در منفعلات است و بحکم ترتیب هر یکی را بحسب قابلیات بحضرت

ذات میکشاند کس شانش میکشد کما انا الیه راجعون کما قال سبحانه حکایة

عن هود ما من دابة الا هو آخذ بناصیتها ان ربی علی صراط مستقیم صار لاحد

الالهویة

الی الهویة التی هی عین الذات ولم یذکر بدا ولا صفة و هذه الاحدیة هی اعلی الربوبیة والالوهیة

اشار النبی صلی الله علیه وسلم فی بعض ادعیته بقوله اعوذ بعفوک عن عقابک واعوذ برضاک من سخطک

واعوذ بک منک فان الاول اشارة الی احدیة الافعال والثانی الی احدیة الصفات والثالث

اشارة الی احدیة الذات فیها کیفیة تعلق العلم الازلی بالاشیاء ثم ایجاده ایاها کما شاء

ومنشاء الامکان لها ای معرفت گویند حضرت ذو الجلال والافضال در ازل الازل

ذات خود را دید است و قد افاد ذلک بقولهم تجلی ذاته لذاته بذاته و همان

دانستن هرچه اغاز از نهر تیره پرتو هر سر آن فتاده لا ابد الاباد در این جهان یا در آن جهان

خبر المحسوسات مجموع را دید است زیرا که ذات حق سبحانه باعتبار رسیدن عبارت

از تعین است که جامع جمیع تعینات کلیه و جزئیه ازلیه و ابدیه است که از آن تعین اول

گویند پس علم او به تعینات نامتناهی عین علم او باشد بذات و چون اشیا را با همه

در ضمن علم او بذات است و معلومیتی است ضمنی پس آنچه از او هرچه بظهور اید جهان و چندان

تواند بود که اقتضا آن معلومیت نبود زیرا که فرع معلومیت ذات مقدس است از تغیر و تبدل

از لا و ابدا و مقتضا فرع فرع مقتضای اصلست و منشا امکان و تساوی نسبت وجود

و عدم با این تعینات یعنی ظهور و بطون و بروز از علم بعین بکمال شده و تقدس یافته و ذاتی

حق تبارک تعالی شانه از تقیید باسمائی متقابله محض است که جواد علی الاطلاق و فیاض علی الدوام

بجست تخت فیض اقدس تصور استعداد اتفاق قابلیات تجلی فرموده خود را در مرتبه علم

برنگ همه اعیان نمود پس بفیض مقدس اعیان را قدر استعدادات خلعت وجود بخشیده

لباس هستی پوشانید فالقابل من فیضه الاقدس والقبول من فیضه المقدس آنکه جود شرکه داراد پیدا

و آن دیگر بخشد که ایا ز امرید و بعد از اتصاف اعیان هر حالی از احوالشان مستعد حال دیگر است

و هر کمالی محمد کمال دیگر الی ابدالابدین استعداد در نشر کمالات علی حسب الاستعداد که از سیاسی نیز

بجموع عدم

استعدادات را غایتی و کمالات را نهایتی تعالی الله زهی دریا که رشحه گذر رشحه آن درتشنگی زیادت
کراز در تشنه صد جرعه نوشد برابر جرعه دیگر جزو شد که تشنه آن وجود از حیز دراز جنبه
نه ای چنین شود زیر تشنه فور سنده کلمة فیها اشارة الی تجدد الخلق مع الآنات
العالم متغیر ابدا و کل متغیر یتبدل تعینه مع الآنات فوجد فی کل آن متعین غیر
المتعین الذی هو فیه لا کما صرح ان الجوهر الواحد هو حقیقة الحق المتعینة بالتعین الاول اللازم لعلمه
بذاته و هو عین الجوهر المعقول الذی قبل هذه الصورة اسماء عالم و مجموع الصور اعراض طاریة
متبدلة فی کل آن والمحجوبون لا یعرفون ذلک فهم فی لبس من هذا التجدد الدائم فی کل و اما العارف
فانهم یرون ان الله تعالی یتجلی فی کل نفس بالاسماء الجمالیة والجلالیة معا فیخلع بالاول علی العالم
خلعة الوجود و یخلعها عنه بالثانیة بارجاعه ایاه بدو رجوعه بنفسه الی الهلاک اللاصلی و بطلانه الذاتی
اذ کل شیء یرجع الی اصله هکذا دائما فهم [illegible] آن هوشان ینتهی سلسلة کم تا خرین و هو جدیر [illegible]
قوله تعالی وما نحن بمسبوقین علی ان نبدل امثالکم وننشئکم فیما لا تعلمون و مایوجب البقا
غیرا یوجب الفنا فی کل آن فتحصل البقا والفنا و کل آن تجدد یعطی خلقا جدیدا او یذهب بخلق موجود
معانی قوله تعالی یمحو الله ما یشاء ویثبت احد معانی قوله عز وجل کل یوم هو فی شان الذی قال اید
به الآن و هو اصغر الایام واحد معانی قوله عز وجل خلق الارض فی یومین فقد ذکر علی بن ابراهیم
المنسوب الی اهل البیت علیهم السلام ای فی وقتین ابتداء الخلق و انقضائه وقال فی قوله
فقضیهن سبع سموات فی یومین فی وقتین ابتداء و انقضاء و السر فیه ان الممکن مفتقر بحد
ذاته الی موجد قیوم لانه فی حد ذاته معدوم فهو فی آن معدوم و فی کل آن معدوم فی ذاته
موجود بموجده مفتقر الی وجوده یجدد بعد وجوده الفقیر فلا یزال الله یبدع و یصنع و
یخلق و یرزق و روی فی التوحید عن الصادق ع فی قول الله و قالت الیهود ید الله مغلولة
قال لم یعنوا انه هکذا ولکنهم قالوا قد فرغ من الامر فلا یزید ولا ینقص فقال الله جل جلاله تکذیبا لقولهم

[illegible]

شأن الم تسمع الله عز وجل یقول یمحو الله ما یشاء و یثبت و عنده ام الکتاب و لما کان هذا الخلق
خفیا ما کان اولا انها على المحجوبین و لم یشعر بالتجدد و ذهاب ما کان بالفناء فی کل آن بل هم فی لبس
من خلق جدید و اتوا به متشابها و هو بعید عن العقول و تری الجبال تحسبها جامدة و هی تمر مر السحاب
از سر هر زمان جانم فدا سازم ترا در زمان دم بدم جان نو حجاب تو تجدد جمال تو مرا کهنه
خلعت نور در نور زیرتو بی بظهر هذا المعنی فی الماء الجاری فانه فی کل آن یدخل قطعة منه فی النهر
و یتشکل بشکل المجاری منها النهر ثم یذهب بید اخری مع انها نهر واحد بالتشخص و الماء فی
النار المشتعل من الدهن و الفتیلة فانه فی کل آن یدخل منهما شیء فی تلک النار و یتصف
بصفة النوریة ثم یذهب تلک الصورة و یصیر دخانا هواء هکذا شأن العالم بأسره فانه
یستمد دائما من الخزائن الالهیة فهو لا ینقص و لا تغیض بحر زاد و یغیض فیفیض منها و یرجع الیها
هر کو ز تیه باشد هم از تو شود پنهان پیدا و نهان گشتن هم کار تو [illegible] قال الله عز و جل
و ان من شیء الا عندنا خزائنه و ما ننزله الا بقدر معلوم و قال الله ما عندکم ینفد و ما
عند الله باق عالم چو آب جو بسته نماید و لیک میرود و میرسد نو نو این از
نو زنجا میرسد کهنه کجا میرود گر نه ورای نظر عالم بی منتهاست همیشه خلق در خلق جدید
اگر چه مدت عمر شد مدیدست همیشه فیض فضل حق تعالی بود در شان خود اندر تجلی
از ان جانب بود ایجاد و تکمیل و زان جانب بود هر لحظه تبدیل کلمة نعدد
بها تبیین ان تبدل الشئون لا یوجب تبدلا فی الذات و لا
فی الافعال و الصفات ظهور و خفاء شئون و اعتبارات بسبب التطور
وجود و عدم ان موجب تغیر حقیقت وجود و صفات حقیقیه نیست بلکه مستنبط
نسب و اضافات است و ان مقتضی در ذات نی اگر عمرو از عمرتر زید بر خیزد پس
بسیار شتی نسبتها و مختلف شود و ذات او با صفات حقیقه خود همچنان بر قرار

[illegible]

تا آنکه تبدل و شئون نیز در مرتبهٔ فرق است اما در مرتبهٔ جمع فلا تبدل و لا تغیر لان الله لیس اشیاء و القرار

جمالی یار که پوسته بقرار خود است چه در خفا و چه در جلوه بقرار خود است بر ارخود بود همیشه کلشن وجود

هوا گر گشته سبزه و بهار خود است فامداد الحق و تجلیاته و اصل الی العالم فی کل نفس و فی التحقیق لا یتسلسل

تجلی واحد یظهر له بحسب القوابل و مراتبها و استعداداتها تعینات فیلحقه لذلک التعدد و النعوت

المختلفة و الاسماء و الصفات لا ان الامر فی نفسه متعدد او ورود طاری متجدد و انما التقدم

و التاخر و غیرهما من احوال الممکنات یوهم التجدد و الطریان و التقیید و التغیر و نحو ذلک کما

فی التعدد و لا لعام جهت اعلی من ان یتحصر فی اطلاق او تقیید او اسم او صفة او نقصان او زیادة کذا

قیل فی قوله سبحانه کل یوم هو فی شان انها شئون یبدیها لا شئون یبتدیها و لا ینافی ما قیل

صلی الله علیه و آله جف القلم بما هو کائن و هذا التجلی الاحدی المشار الیه لیس غیر النور الوجودی

من الحق الی الممکنات بعد الاتصاف بالوجود و قبله غیر ذلک و ما سواه فانما هو احکام الممکنات

و آثارها یتصل بعضها ببعض حال الظهور بالتجلی الوجودی الوحدانی المذکور قال قائلهم

حق وحدانی و فیض حق وحدانی کثرت صفت قوابل امکانی هر گونه تفاوت که شاید دیدن

باید که ز اختلاف قابل دانی و العالم محتاج الوجود ذاتیا لما سوی الحق بل استمداده من تجلیه تعالی

فی بقائه الی الامداد الوجودی الاحدی مع الآنات من دون فترة و لا انقطاع اذ لو انقطع الامداد

المذکور طرفة عین لفنی العالم دفعة واحدة فان الحکم العدمی امر لازم للممکن و انما الوجود له

موجده ای وجود تو سرمایهٔ همه کس در ظل وجود تو وجود همه کس گر فیض تو یک لحظه بعالم نرسد

معلوم شود بود و نبود همه کس و فیها اشارة الی قیومیته تعالی و ان لا قائم

بذاته الا هو چیزیکه بذات خود قائم باشد و در قیام خود بچیزی یا بموضعی محتاج نباشد

ذات حق است و بس تعالی و تقدس و آنچه او را نزد علمای رسوم جوهر خوانند قائم بنفس او

فی الحقیقه موجود نیست بلکه امریست موهوم و ذاتیست معدوم عالم من اوله الی آخره از

چیز

از رسید اعراض است و چون هر شیء از یک آن وجود ندارد بلکه در آن وجود معدوم شود

محتاج نیست بجائی که برسد حلول به آن قائم باشد بلکه آن چیزی میباید که قائم بذات

خود باشد تا سبب قیام آن گردد و آن ذات حق است که قیوم همه است و عرض

جدید با جوهر عرض فقید است بو جهی غیر چه در وجود متغایرند و در ماهیت متحد مگر در محل

که ماهیت نیز متغایر شوند که بوجهین غیر است عرض شده که الان و اجتماع عرض است عرض عدم

بالذات ساعة بعد ساعة پیدا شد که کان الآن نیست گردد جهان کلی است در هر طرفة العین عدم

گردد و لا یبقی زمانین و دگر باره شود پیدا جهانی بهر لحظه زمین و آسمانی بهر ساعت جوان این

کهنه پیر است بهر دم اندر و حشر و نشر است در و چیزی دو ساعت می نپاید در آن لحظه

که میرد بزاید و لکن طامة الکبری نه اینست که این یوم العمل وان یوم دین است

قال بعض اهل المعرفة از نهاد فرمان قهرمان وحدت حقیقة است که در عهد ظهور

آثار اسم بزرگوار ظاهر هیچ چیز را بهره از ثبات و قرار اصلا نیست جز زمان

متعارف موهوم الاتصال که معنی بقاء ملاحظهٔ آن تصور نمیتوان کرد و از دقایق

الطاف الهی آنکه در اکمل کتب که باقتضای رسول فرستاده بجهت هدایت و راهنمائی

خلایق از مخلوقات بکلمات اداء فرموده و حال آنکه کلمات را در نسخهٔ جامعه

انسانی مطابق و فی انفسکم افلا تبصرون عدم ثبات و استقرار چنان ظاهر

که واهمه را مکنت و غدغه و تشکیک نیست تا از اطلاع بر آن تطابق و ابدیت نشاید

آن حال طالب صادق دریابد که ما لک ملک بقاء جز واحد قهار نیست مهوش تن

کز غیر در وادی آن دیار نیست اوست که نور ظهورش مینماید این و آن و آنچه میرسد از

عالم بجز پندار نیست آنکه هست و بود و باشد بر تر او را که یاست و آنکه هستش بی شمار

چشمش ابصار نیست هر چه نمائیش بریک و تیره مدتها مانند نمایند که و پاینده که اثر از

دیمومیت وقیومیت آویختند و پدرنده او باید شناخت و خود را بغلط نیفکند حیث ما
عندکم ینفد وما عند الله باق زهی جواد مطلق که جب کرده لحظات ومرور لمحات بحسب تسلسل
آنات ما شیا زمند از خلعت وجود می بخشد و از صفت بقای خود امداد نموده از فنا
محفوظ و از بقا محظوظ میکرداند و یکدم اثر موجدی و خالقی او از ما منقطع نیست
و ما از وصول این اثر بی خبر و از ادا ضاین موهبت غافل اللهم وفقنا لشکر نعمک
التی لا تحصی ۷ فیما یتبین معنی حدوث العالم ومعنی القول بالقدم
قال اهل المعرفة اعیان الموجودات هی کلمات الله التی لا تبدیل لها وینسب الیها القدم
من حیث ثبوتها فی العلم وینسب الیها الحدوث من حیث وجودها فی العین فالقدم فی الازل
والایجاد فیما لا یزال ولا یتعلق الایجاد الا بالمعدوم فلا یکون العالم ازلیا وایضا فکل ما
وجوده من الغیر فله مبدا ولا مبدا ینافی الازلیة وایضا یلزم ان یکون مستفید الوجود
من الغیر لا یکون مستفید الوجود من الغیر فلیس وجود العالم مع وجود الباری لیس شیئا بعد تقدیر الامکان
کان امرا موجودا یکون من العالم والا لم یکن شیئا ولا نسب احدهما الی الآخر من حیث الزمان
بقبلیة ولا بعدیة ولا معیة لا متناع الزمان عن الحق وعن ابتداء العالم فسقط السوال المبنی
عن بدء العالم کما هو ساقط عن وجود الحق لان مبنی السوال عن الزمان ولا زمان قبل العالم
ولیس قدم الحق بتطاول مرور الزمان تعالی عن ذلک بل بالوجوب الذاتی والفرق بین الازل
والقدم ان الاول عبارة عن معقول القبلیة لله تعالی والقدم عبارة عن نفی الاسبقیة بالعدم
فی نفس قبلیته علی الاشیا فلیس الا وجود بحت خالص لیس من العدم وهو وجود الحق ووجود من العدم
وهو وجود العالم فالعالم حادث فی غیر زمان هر چه او را قدم هست او را زعدم باقی
پاینده است ما همه در بان او فالعالم وان کان موجودا فی علم الله ازلا وابدا
فهو محدث فی نفس ذلک الوجود لانه فیه مفتقر الی موجده وهو معه فی الغیر فوجوده مرتب علی وجود

الحق وهذا معنی الحدوث فلا یصح علیه اسم القدیم وفی کلام امیر المومنین علیه السلام عالم اذ لا معلوم وخالق
اذ لا مخلوق ورب اذ لا مربوب وقادر اذ لا مقدور وفی لفظ آخر له حقیقة الربوبیة اذ لا مربوب ومعنی الالهیة اذ لا مالوه ومعنی
العالمیة اذ لا معلوم ومعنی الخالقیة استحق معنی الخالق ومن حیث احدث استفاد معنی المحدث وقال علیه السلام
قدمته مطاولة الزمان وشغفته مداخلة المکان وقال لا یقال له متی ولا یضرب له امد بحتی قال بعض
اهل المعرفة للازل وصف لله سبحانه من حیث کونه الها فانتفت عنه اولیة البعید فسمع المسموع
والبصر المبصر واعیان المسموعات منا والمبصرات معدومة غیر موجودة وهو یراها ازلا
کما یعلمها ازلا ولا عین لها فی الوجود لغیره بل الاعیان ثابتة فی رتبة الامکان مع الامکانیة
لها ازلا کما کان هو لها حالا وابدا لم یکن واجبة لنفسها او ممتنعة ثم عادت ممکنة بل
کما کان وجوب الوجود الذاتی لله سبحانه ازلا کذلک وجوب الامکان للعالم ازلا کما
مرتبط به سبحانه فی وجوده وعدمه فان اوجده لم یزل فی امکانه وان عدم لم یزل عن امکانه
وکما لم یتصف علی الخالق ارتباط افتقار الیه فی وجوده الواجب الوجود فی ایجاد العالم وصف
یزیله عن وجوب وجوده بنفسه کذلک لم یدخل علی الممکن فی وجود عینه بعد ان کان معدوما
صفة تزیله عن امکانه فلا یعقل الحق الا هکذا ولا یعقل الممکن الا هکذا فان فهمت علی معنی
الحدوث ومعنی القدم فقل بعد ذلک ما شئت فاولیة العالم واخرته امر اضافی
فالاول من العالم بالنسبة الی ما یخلق بعده والآخر من العالم بالنسبة الی ما خلق قبله
ولیس کذلک معقولیة اسم الله بالاول والآخر والظاهر والباطن فان العالم متعدد
والحق واحد لا یتعدد ولا یصح ان یکون اولا لنا فان رتبته لا تناسب رتبتنا ولا نسبة
ثبات له تعالی عن ذلک فلیس هو باول لنا فلهذا کان اولیته عین آخریته وهذا المدرک
عزیز المنال یتعذر تصوره علی من لا انس له بالعلوم الالهیة التی یعطیها الکشف والنظر
الصحیح والیه کان یشیر ابو سعید الخراز عرفت الله بجمعه بین الضدین ثم یتلو
بقوله

هو الاول والآخر والظاهر والباطن اشهر كلامه وفي كلام امير المؤمنين ع لم يسبق له حال حالا
فيكون اولاً قبل ان يكون آخراً ويكون ظاهراً قبل ان يكون باطنا الى قوله وكل ظاهر
غيره غير باطن وكل باطن غيره غير ظاهر بها يتبين صدور الكثرة عن الواحد
وتبيينها آنچه معروف گويند وجود عالم بعد از عدم مستند است به اسما كثيره در موجد آن
تا مجموع آن اسما واحديت كثرت عالم موجود شود چرا كه باعتبار احديت ذات كثرت صادر
نميتواند شد اذ الواحد من حيث هو ضد الكثير من حيث هو كثير فلا يكون منبعا له ومصدرا لها
للواحد الواحد نسبة متعددة وللكثرة احدية ثابتة فمتى ارتبطت احديهما بالاخرى وارتبطت
فيها الجامع المذكور فان للواحد حكمين احدهما كونه واحدا لنفسه من غير تعقل ان الوحدة
صفة له او اسما او نعتا وحكما ثابتا وعارضا ولازما بل بمجرد كونه هو لنفسه هو هو وثانيهما
هو كونه يعلم نفسه بنفسه ويعلم انه يعلم ذلك ويعلم وحدته ومرتبته وكون الوحدة نسبة ثابتة
له او حكما او لازما او صفة لا يشاركه فيها ولا يصح لسواه وهذا هو حكم الواحد من حيث النسبة
ومن هذه النسب تنشأت الكثرة من الواحد سواء الكثرة بالاجزاء والمقومات او الكثرة باللوازم
فان كلا الكثرتين لها جهة وحدة يجوز ان يضاف تلك الجهة الى الواحد من حيث كونه نسبته
فالتعدد ما لكثرة النسبية اظهر التعدد لا غيره وذلك لان الموجودات كلها وان كانت
تحت ربوبية الاسم الله تعالى وللالهية والله هو رب الارباب ولكن كل جنس وكل نوع
وشخص له حصة خاصة من مطلق ربوبية الله بربوبيته بها ولا يصلح تربيته الا بهر...
در علويات مريخ را كه تعلق بمريخ داشت بهمين صفات بيار است شد همچنانكه شر را
اسماى القوي والقادر والقاهر والشديد والغالب وغيرها در خواست و در سفليات
هرچيز را از رب الارباب كه الله است تربيت از جهت صفات قهريه كه ان غلبه و
استعلاء واستيلاء وقهر وامثال ان نسبت رسيد ~~ربوبيت~~ رسيده و اين صفات

كلمة بالاسماء

بتربيت

بتربيت مريخ بر خواسته شد و تعيين ربوبيت خويش بنسبت با مريخ تربيت از جهت صفات لطيفه از علم وحلم
وعدل وصلاح وعفت ورافت رسيده اين صفات بربوبيت مشتري قيام نموده اند و از اسماء العليم
والحكيم واللطيف والرؤف وغيرها تعيين ربوبيت ايشان با تمام انجاميده و در سفليات هرچه متعلق بمشتري
بود از ان تربيت و انتظام يافت پس مريخ و مشتري مظهر اسم الله باشند ليكن من حيث الربوبية الخاصة
اقول ولعل الى هذا اشير في كلام اهل البيت عليهم السلام في ادعيتهم وبالاسم الذي خلقت به العرش و
بالاسم الذي خلقت به الارواح الى غير ذلك والاسماء تنقسم باعتبار الاثر والهيئة الى جمالية كاللطيف
وجلالية كالقهار ولكل مخلوق حظ من اسم او اكثر الا ما بينا من حظ الملائكة من السبوح والقدوس وحظ
الشياطين من الجبار والمتكبر وحظ للانسان من الجميع للاسماء كما قال تعالى وعلم آدم الاسماء كلها وذلك
لانه مرتبة بجمالها وجلالها جميعا وغيره انما يترقى ببعضها البعض كما ورد فيها اشارة
الى معنى كن فيكون آنچه معروف گويند عالم چنين طالب وجود داشت و قابل وجود و ...
وجود و عدم با و علی السویه است و اگر نه واجب بود يا ممتنع پس موجود نميشود و الا از قبيل ...
الهی که منسوب است بذات الهيه اشاره بقوله تعالى كن و از قبول وجود كه منسوب باو است اشاره
اليه بقوله تعالى فيكون اذ قد علمت ان تمثل الامر في نشأة التكوين انما هو من حيث استعداده للكون
فان الكون كان كائنا فيه معدوم العين ولكنه مستعد لذلك الكون بالامر فظهر
وتعلقت ارادة الموجد بذلك والتفت اليه بامره فظهر الكون الكامن فيه بالقوة
الى الفعل فالمظهر لكونه الحق الا من ذاته القابل للكون ولو لا قبوله واستعداده للكون لما كان
فما كونه الا عينه الثابتة في العلم باستعداده الذاتي الغير المجعول وقابليته للكون وصلاحيته لسماع قول
كن هو اهليته لقبول الامتثال فما اوجده الا هو بالحق وفيه او تقول ذات الاسم الباطن
هو بعينه ذات المسمى الظاهر والقابل بعينه هو الفاعل فالعين الغير المجعول غير ...

كلمة

والقدرة والقبول لما یدان فهو القاهر بأحدیة یده القابل بالاخری والذات واحدة والکثرة نقوش فصح انها
اوجه اثر الانفس لمسر لا ظهوره سؤال اگر گویند اشیا پیش از وجود معدوم‌اند پس چگونه متصف شوند
باستثال و قبول امر و انقیاد و این معانی حاصل نشود مگر از آنچه او را وجود باشد و نیز چگونه ممکن بود
بکون چیزی که وجودش مستفاد از غیرست بنفس خود جواب گوییم که اشیا موجودند بوجود علمی ازلا و ابدا اگر
نسبت با وجود خارجی معدوم‌اند و آن صفاتیکه مذکور شد همه از لوازم وجود خارجی نیست بلکه از لوازم
وجودست مطلقا پس اشیا در حالت اتصاف بوجود علمی نیز بدین اوصاف موصوف‌اند غایة
ما فی الباب ظهور این صفات بحسب عوالم مختلف باشند چون تفاوت لطافت و کثافت در اعیان
عالم ارواح و اجسام و نیز نسبت تکون با اعیان و کشف تحقیق آنست که اعیان از آن روی
از حیثیت حقیقت عین حقند لیس فرا عین ظهور و اظهار انفسه در جمیع مراتب وجودست بوده
اتصاف بصفات اله اگرچه از آن روی که متعینند بتعینات خاصه مستند از ذاتی که مستوجب است
از تعین و اشیا را عجز و ضعف و فقر و مسکنت باعتبار ثانیت پس اگر نسبت فعل بعین کنیم وجهی دارد

در چشم تو صورت ار چه بسیار آمد چون در نگری یکی بتکرار آمد
گر قدرت فعل است با رانه زمانیست زان است که او بما پدیدار آمد

کلمة

فیها اشارة الی کلیات الموجودات ومراتبها

وانها ترجع الی عین واحدة اهل سلوک گویند موجودات مع کثرتها منحصر
در پنج است و آن را حضرات خمس خوانند و این پنج حضرت بر دو نوع است او آن هنات یا بصفت از صفات
وصفت لازم ذاتست بلکه عین ذات اول حضرت ذاتست که در آن مرور حق تعالی بذات خود
بر خود و در این حضرت با اعیان بالکلیه منتفیه فلا ظهور لها لا علما ولا وجودا کما کان الله ولم
یکن معه شیئا و از آن غیب مطلق خوانند که از آن هیچکس حکایت نتواند کرد زیرا که اینجا اسم و رسم
نگنجد و عبارت چیز اشارت مجال ندارد و با دل زبان نشان چه گوید باز دوم حضرت اسمات

اسماکه دران

اسمات که در آن بروز حضرت حق است بالوهیت و در این حضرت اعیان ثبوت علمی دارند
فهی ظاهرة للعالم بها لا لانفسها ولا مثالها فیها اسم الغیب الاول ولعله اشیر الیه فی ادعیته ع
بقوله باسم الذی خلقت به کذا و بالاسم الذی خلقت به کذا سیم حضرت افعال است که عالم
ارواح که در آن بروز حق است بربوبیت الاول ولعله الیها اشیر بقوله ع رب کذا و رب کذا
چهارم حضرت مثال و خیال که آن جای بروز است بصور متخیله دانه بر معانی و حقایق الغیبی ولعله الیها
اشیر بقوله ع ان فی العرش تمثال جمیع ما خلق الله پنجم حضرت حس است و مشاهده که بروز در آن
بصور متعینه کونیه و هو العالم المحسوس و در این حضرات ثلثه اخیره اعیان را ظهورست لانفسها ولا
علما و وجدانا الا اول ولعله اشیر الی الله بقوله التیسیره یحید الروح ذا حستین بمستقلا بها قلبا ما ورد
فی ادعیتهم ع اللهم نور ظاهری بطاعتک و باطنی بمحبتک و قلبی بمعرفتک و روحی بمشاهدتک
و سری باستقلال اتصال حضرتک پس حضرت اعیان غیب مطلق باشد و حضرت انزال شهادت
مطلق و تو از این حضرت که انزل و اسفل حضرات است بطریق قهقری باز گرد و ببین که
هر چه در عالم محسوس است امثال و صورتیست بر آن چیزی که در عالم مثال است و هر چه در
عالم مثال است صورت و مثال شانیست از شئون حضرت ربوبیت و هر چه در حضرت
ربوبیت است صورت اسمی از اسمای الهیه و هر اسمی صورت صفتی و هر صفتی وجهی از وجوه ذات
متعالیه را که بآن وجه ظهور و بروز میکند در هر کونی از اکوان پس عارف بداند که هر چه
در عالم حس ظاهر میگردد صورت حضرتست غیبی و جهتیست از وجوه حق تعالی که ظاهر
و بارز شده بآن

هستی تو سرایه هست دگرست مستی است زجام می پرست دگرست
زنهار مشو غره که در ریش کین دست تو آستین دست دگرست

کلما فی الکون وهم و خیال او عکوس فی مرایا او ظلال
لاح فی ظل السوی شمس الهدی لا کمن جدی فی تیه الظلال

فان الوجود للا واحد هو عین الوجود المطلق حقیقة و هو الموجود

المشهور لا غير ولكن هذه الحقيقة الواحدة والعين الاحدية لها مراتب ظهور لا يتناهى ابدا في التعين
والتشخص وكليات هذه المراتب منحصرة في خمس اثنتان منها منسوبتان الى الحق سبحانه والى
الكون والانسان الحقيقي الكامل جامع الجميع وهو معاد الوجود ونهايته كما يأتي تحقيقه
ان شاء الله تعالى و پوشیده نماند که هر چند شرایط وجود بیشتر میشود بعد آن موجود از حضرت
حق سبحانه بیشتر میگردد وابعد موجودات ازین حیثیت ماهیت انسانی است بوجود عنصری
زیراکه در نوع اخیر است از مولود اخیرین از موالید ثلث پس حجابات و امکان در وی از همه
موجودات بیشتر باشد و حجب با تمام رجوع بوحدت افزون تر اما حق سبحانه و تعالی در حقیقه
انسانی استعداد رفع این حجب نهاده است بخلاف سایر حقایق که هر یک از اشیا بمقتضای
وما منا الا له مقام معلوم در مقام خود محبوس اند و استعداد و تجاوز از آن ندارند و لهذا
لتطور الانسان في اطوار الوجود كلها كانها داخل عنده آسمان بار امانت نتوانست کشید
قرعه فال بنام من دیوانه زدند فيها اشارة الى كيفية تنزلات الوجود
ومعارجه الوجود يتنزل من مرتبة الغيب في التعين والتميز بعد فيتنزل من سماء
الاطلاق الى ارض التقييد مترتبا من الاشرف فالاشرف الى ان ينتهي الى ما لا اخس منه
في الامكان ولا اضعف فينقطع عنده السلسلة العروجية فيكون هو بازاء ما بدأ منه اذ نزول
كما اشير بقوله سبحانه يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه وكلما كان الى
مبدئه سبحانه اقرب فهو الى البساطة والوحدة اميل وانما اقرب من الاختلاف
والتركيب والافتقار ابعد ففي المرتبة الاولى التي يظهر فيها الوجود اول الصدور الاعيان
لا يفتقر في تقومه ولا شيء من صفاته وافعاله الا الى شيء سوى مبدئه القيوم جل ذكره
ويسمى اهل تلك المرتبة على اختلاف درجاتهم بالعقول والارواح
والملائكة المقربين ولهذا ورد اول خلق الله العقل وفي المرتبة

[illegible]

والله

وان لم يفتقر في تقومه الى غير ما فوقه ولكنه يفتقر في افعاله وصفاته الى ما دونه الى الكرات
ويسمى اهلها على تفاوت اقدارهم بالنفوس والبرازخ والملائكة المدبرين وفي المرتبة الثالثة
يفتقر في تقومه ايضا الى ما دونه ويسمى بالصور والطبايع وفي المرتبة الرابعة ليس له حقيقة سوى
حيثية الامكان والقوة ولا شيئية له في ذاته تحصل الا لقبول الاشياء ويسمى بالمادة والهيولى الاولى والمادام
وهي نهاية تدبير الامر وبداية مراتب الخلق ولهذا ورد ان اول ما خلق الله ثم يأخذ في العود فاول
ما يحصل منه مركب من مادة وصورة ويسمى بالجسم ثم تخصص الجسم بصورة اعلى واشرف فيصير بها
ذا اغتذاء ونمو ويسمى بالنبات ثم تخصصه بصورة اخرى اعلى مما قبلها فيصير بها ذا حس وحركة
ويسمى بالحيوان ثم زيد تخصيصه بصورة اعلى وافضل فيصير بها ذا النطق ويسمى بالانسان وللانسان
مراتب كثيرة الى ان يصير كاملا ذا عقل مستفاد فيتم دائرة الوجود وتنتهي سلسلة الخير والجود
دوش خط طلقه ... بتحقيق بهم تو پیچیده الموجودات ابتدائت فكانت عقلا ثم
نفسا ثم صورة ثم مادة فعادت متعاكسة كانها دارت على نفسها جسما ثم
نباتا ثم حيوانا ثم انسانا ذا عقل فابتدأ الوجود من العقل وانتهى الى العقل كما بدأكم
تعودون كما بدأنا اول خلق نعيده وفي التحقيق من الله البدء واليه العود والى الله المصير
این جان عاریت که بحافظ سپرد دوست روزی رخش ببینم و تسلیم وی کنم والشرف
والكمال انما هو بالدنو من الحق المتعال في البدء وكلما تقدم كان اوفر اختصاصا وفي العود
كلما تأخر كان اعلى ما كان مكانا من البدء واشير بليلة القدر وانزال الكتب وارسال الرسل
المعنويين تنزل الملائكة والروح باذن ربهم من كل امر والى العود بيوم القيامة والمعراج المعنوي
تعرج الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة وعنها عبر في الاخبار
بالاقبال والادبار روى في الكافي باسناده عن الصادق ع قال ان الله
خلق العقل وهو اول ما خلق من الروحانيين عن يمين العرش من نوره فقال له ادبر

فادبر ثم قال اقبل فاقبل فقال الله تعالى خلقتك خلقاً عظيماً وكرمتك على جميع خلقي قال
ثم خلق الجهل من البحر الاجاج ظلمانياً فقال له ادبر فادبر ثم قال اقبل فلم يقبل فقال له استكبرت فلعنه
ثم ذكر عليه السلم جنود العقل من الخير وجنود الجهل من الشرور والجهل تميز بالعقل فوجوده بالعرض ويظهر
من غير صنع وادباره تابع لادبار العقل واقبال الجهل جميعاً وانما يقبل لانه بالادبار يبلغ اقصى
مراتب الكمال المتصور في حقه ولهذا استكبر ... بها يجمع بين تقدم الارواح على
الاجساد وبين حدوثها بحدوث الاجساد وجود نفوس جزئيه انسانيه
كه عموم آدميان راست بنحويكه در عالم شهادت ثابت بعد از حصول مراتب تجب
استعدادات كما يتبين في محله بالبرهان واگرچه بنحو ديگر پيشتر در عالم ذر بوده اند
واما وجود نفوس كليه انسانيه كه مختص بكمل و خواص است پيش از وجود اجساد است
و در نفوس جزئيه ايشان استعداد آن هست كه ترقي كنند از آن مرتبه و منسلخ شوند
از صفات تقييديه عرضيه بحيثيكه بكليات خود عود كنند و بانها متحد گردند و ذلك
لان ذوات الجزئيه من حيث جزئيتها مثال آن ذات هو المبدأ الاول بل آيات هذه كليا
حتى يصير كليه ثم يزداد ترقياً باتصالها بالكليه طبقة بعد طبقة تستفيد من كل اتصال استعداداً
وجودياً ونوراً وبصيرة الى ان ينتهوا الى العقل الاول فيستفيدون من الاتصال به ما يستعد
بلثايه المبدأ الاول كما هو شان العقل الاول و روحيكه بعد از استعداد مزاج
موجود ميشود روح برزخي است كه از ماده مجرد است نه صورت و مشتمل است بر شهوت و غضب
و روحيكه تقدم بر اجساد دارد روح قدسي است كه از ماده و صورت هر دو مجرد است و
كان لها في البرزخ صور هي لها بمنزلة ابدان ولابدانها العنصريه بمنزلة الارواح فان لكل عالم
يشتمل على ما هو اسفل منه دون العكس فللارواح المجرده عن المادة بين التي هي حين الملائكة المقربين والعقول م
تقدم على الاجساد وللارواح الصورية البرزخية الكائنة بحدوث الاجساد بودم آن روز از

ارذواته ره ورکشان که نه از تاک نشان بود و نه از تاک نشان و مما يدل على ان الروح القدسي بالارواح
محقق بالخواص ما رواه في الكافي عن امير المؤمنين ع ان للانبياء وهم اهلها بقوله خمسة ارواح
روح القدس وروح الايمان وروح القوة وروح الشهوة وروح البدن قال فروح القدس
بعثوا انبياء وبها علموا الاشياء وبروح الايمان عبدوا الله ولم يشركوا به شيئاً وبروح
القوة جاهدوا عدوهم وعالجوا معاشهم وبروح الشهوة اصابوا لذيذ الطعام ونكحوا
الحلال من شباب النساء وبروح البدن دبوا ودرجوا ثم قال والمؤمنين وهم اصحاب اليمين
للذنبة لاخيرة والكفار وهم اصحاب الشمال الشقية لاخيرة كما للدواب في لفظ هذا معناه وباسناده
عن علي بن الحسين قال ان الله خلق النبيين من طينة عليين قلوبهم وابدانهم وقلوب المؤمنين من
من تلك الطينة وجعل خلق ابدان المؤمنين من دون ذلك وخلق الكفار من طينة سجين قلوبهم
وابدانهم فخلط بين الطينتين فمن ذلك يلد المؤمن الكافر ويلد الكافر المؤمن ومن ههنا يصيب
المؤمن السيئة ومن ههنا يصيب الكافر الحسنة فقلوب المؤمنين تحن الى ما خلقوا منه وقلوب
الكافرين تحن الى ما خلقوا منه كانه ع اراد بالعليين ما يعم الملكوت المجرد عن المادة والصورة
معاً والملكوت المجرد عن المادة فقط فان خلق قلوب النبيين من الملكوت الاعلى المجرد عن عالم
العقول والارواح وخلق ابدانهم من الملكوت الاسفل المجرد عن عالم النفوس والاشباح
واراد بالسجين عالم الملك في المادة وانما لم يتعرض لذكر الابدان العنصرية للنبيين
لانه لا علاقة لهم بها فكانهم وهم في جلابيب من هذه الابدان قد نفضوها وتجردوا
عنها لعدم ركونهم اليها وشدة شوقهم الى النشأة الاخرى وانما نسب خلق ابدان
المؤمنين الى ما دون ذلك لانها مركبة من هذه ومن هذه لتعلقهم بهذه الابدان العنصرية الى العالم ع
ما داموا فيها وانما نسب خلق قلوب الكفار الى السجين لانهم لشدة ركونهم الى الدنيا
الذي هو بمنزلة السجن واخلادهم الى الارض بل انشرهم كانهم ليس لهم من الملكوت نصيب

لاستغراقهم في الملك والخلط بين الطينتين اشارة الى خلق الارواح البرزخية بالابدان
العنصرية بدنشو ما منها شيئاً فشيئاً فكل من الشاكلتين غلبت عليه صار من اهلها فيصير مؤمناً
حقيقياً او كافراً حقيقياً او بين الامرين على حسب نسبة الايمان والكفر وفيما الدليل على
تقدم ارواح الخواص من الكمل على الاجساد ومن جهة النقل فيه قول النبي ص في الخبر المشهور
اول ما خلق الله تعالى روحي وفي رواية اخرى نوري ومنه قوله ص ان الله خلق الارواح
قبل الاجساد بالفي عام وقوله ص اول ما ابدع الله النفوس القدسية المطهرة فانطقها بتوحيده
ثم خلق بعد ذلك سائر خلقه وقوله ص كنت نبياً وآدم بين الماء والطين وقوله ص
انا اول الانبياء خلقاً وآخرهم بعثاً وعن الصادق ع قال قال الله يا محمد اني خلقتك
وعلياً نوراً يعني روحاً بلا بدن قبل ان خلق سمائي وارضي وعرشي وبحري فلم يزل
تهليلاً وتمجيداً وفي مناقب ابن المغازلي عن سلمان قال سمعت حبيبي المصطفى محمداً صلى الله عليه وآله
يقول كنت انا وعلي نوراً بين يدي الله عز وجل مطيعاً يسبح الله ذلك النور ويقدسه قبل ان يخلق
آدم باربعة عشر الف عام فلما خلق الله آدم ركب ذلك النور في صلبه فلم يزل في شيء واحد
حتى افترقنا في صلب عبد المطلب فجزء انا وجزء علي والاخبار في هذا المعنى كثيرة وسيأتي بعضها
في هذا الكتاب ان شاء الله تعالى

باب فيه تبيين انية عالم المثال البرزخي ولميته وكيفيته

لما كان تدبير الاجسام مفوضاً الى الارواح وتعذر الارتباط بين الارواح والاجسام
للمباينة الذاتية بينهما خلق الله تعالى عالم المثال البرزخي حاجزاً بين عالم الارواح والاجسام ليصح الارتباط
احد العالمين بالآخر فيتأتى حصول التأثر والتأثير ووصول الامداد والتدبير فهو عالم روحاني
شبيه بالجوهر الجسماني في كونه ربما يظهر في الزمان والمكان وبالجوهر العقلي في كونه نورانياً
منزهاً عن المكان والزمان وليس بجسم مركب مادي ولا جوهر مجرد عقلي بل برزخ بينهما يشبه كلا
منهما يناسب عالمه بان لكل موجود محسوس او معقول الا وله مثال بعينه في هذا العالم البرزخي ويسمى

العالم

العالم الكبير بمنزلة الخيال في العالم الصغير فمنه ما يتوقف ادراكه على القوى الدماغية ويسمى بالخيال
المتصل ومنه ما لا يتوقف على ذلك ويسمى بالخيال المنفصل وبهذا العالم وخاصيته تجسد الارواح
في مظاهرها المثالية المشار اليها بقوله سبحانه فتمثل لها بشراً سوياً وقوله عز وجل حكاية عن السامري
فقبضت قبضة من اثر الرسول يعني جبرئيل اذ كان فارساً على فرس وبما ورد ان النبي ص
كان يرى جبرئيل في صورة دحية الكلبي وانه كان يسمع كلاماً مسموعاً في كسوة الالفاظ والحروف والى
هذا العالم يرتقي المترحلون في معارجهم الروحانية الحاصلة بالانسلاخ من هذه الصور الطبيعية
العنصرية وبه تتمثل ارواحهم المظاهر الروحانية وفيه يتشكل الشخوص الكاملة بصورهم المحسوسة وهم
في دار الدنيا ويظهرون لمن يريدون الظهور له وبعد انتقالهم الى الآخرة ايضاً لازدياد تلك
القوة بارتفاع الموانع وبتحلله يرد فيه تجسد الارواح وتروح الاجساد وتشخص الاخلاق والاعمال
وظهور المعاني بالصور المناسبة لها وبه ظهور الاشباح في المرايا وسائر الجواهر الصيقلية والماء
الصافي ايضاً فانها كلها من هذا العالم وبه يدرك ما يرى في الخيال من الصور في الخيال المتصل
الصور التي في منام كانت او يقظة فانها متصلة بهذا العالم مستنيرة منه كالكوة والشبابيك
التي يرد منها الضوء في البيت فهو عالم وسيع فسيح من المجردات بصورها وما تحته الجسمانيات ما فوقه
بصورها وهو واسطة العقد اليه يعرج الحواس واليه ينزل المعاني وهو البرزخ من وطئه يجري فيه
ثمرات كثيرة ويصح في الاخبار معراج النبي صلى الله عليه وآله ورؤية الملائكة والانبياء شاهراً وفيه
حضور الائمة المعصومين عند احتضار الميت كما ورد في اخبار كثيرة وفيه سؤال القبر وتنعيمه وعذابه
وزيارات المؤمن اهله بعد موته وما ورد ان الارواح بعد الموت في صفة الاجساد ويتعارف
ويتساءلون وغير ذلك مما اشاكله ولا يبعد ان يكون من هذا القبيل نزول عيسى عليه السلام قال الصدوق
نزول عيسى الى الارض رجوعه الى الدنيا بعد موته لان الله قال اني متوفيك ورافعك الي وكذا ما
استفاض به الاخبار عن اهل البيت عليهم السلام ان الله عز وجل سيعيد اقواماً عند قيام المهدي ع

ممن تقدم موتهم من اوليائه وشيعته ممن محض الايمان ليفوزوا بثواب نصرته ومعونته ويبتهجوا بظهور دولته
ويعيد ايضا اعدائه ممن محض الكفر محضا لينتقم منهم دنيا او البعض ما يستحقونه من العقاب في القتل على ايدي شيعته او الذل والخزي بما يشاهدونه من علو كلمته وهي الرجعة التي اختص بالايمان بها اصحابنا الامامية
وبها اولوا بعض ايات الحشر والبعث لغفلتهم عن ائمتهم عليهم السلام ويأتي لهذه الكلمة زيادة بيان في كلمة البرزخ انشاء الله تعالى وكلمة ... قريش ... عنها اشارة الى تشابه ... جنس
والخيال والى معنى الرؤية والتخلق بالهمة كثيرا ما يقع الاشتباه بين ما يراه الانسان بعين الحس وبين ما يراه بعين الخيال مع انهما مختلفا الاحكام قرب قليلك في عين الحس وهو كثير في عين الخيال او بالعكس كما قال تعالى اذ يريكموهم اذ التقيتم في اعينكم قليلا ويقللكم في اعينهم
وقال عز من قائل يرونهم مثليهم رأي العين وما كانوا مثليهم في عين الحس فما ذلك الا بعين الخيال فهو حق في الخيال وليس بحق في الحس لاختلاف النشأتين وهذا كما في المنام اللبن تشربه ولم يكن ذلك ... الا تجسم العلم ... وتروح الاجساد وتشخص الاخلاق والاعمال وظهور المعاني بالصور المناسبة لها وظهور الاشباح في المرايا وساير الجواهر الصيقلية والماء الصافي ايضا فانها كلها من هذا العالم ... فيه ويراه في الخيال من الصور في المنام كانت والتقطها متصلة بهذا العالم مستنيرة منه كالكوى والشبابيك التي يدخل منها الضوء في البيت فهو عالم وسيع ... ما فوقه من المجردات بصورها وما تحته من الجسمانيات بصورها وهو العقد اليه يعرج الجوهر واليه ينزل المعاني فهو ... الا برزخ من هو طبعه يجبر اليه
ولم يكن ذلك سوى غير العلم فالرؤية لها وهو علم ليس الا بعين الخيال ومن هنا يظهر ان الرؤية ليس من شرطها ان يكون بالعين ولا المرئي انما يسمى مرئيا لكونه محصلا بالعين بل لانه غاية الكشف الشيء فلو وقعت غاية الانكشاف بقوة اخرى كانت حقيقة الرؤية بحالها كالصور التي يراها النائم في عموم اوقاته فالنفوس اذا كانت قوية كان اقتدارها على الاختراع اقوى

فيكون

فيكون متصورا تها موجودات خارجية حاضرة عنده ما بدوا انها وهمية ومن يكون ادرجته في القوة والنورية بهذه الدرجة قال بعض اهل المعرفة بالوهم يخلق كل انسان في قوة خيالية ما لا وجود له الا فيها وهذا هو الامر العام لكل انسان والعارف يخلق بالهمة ما يكون له وجود من خارج محل الهمة ولكن لا يزال الهمة تحفظه ولا يؤده حفظ ما خلقته فمتى طرأ على العارف غفلة عن حفظ ما خلق عدم ذلك المخلوق الا ان يكون العارف قد ضبط الحضرات وهو لا يغفل مطلقا اقول ولعله كان من ذلك القبيل ما ورد عن الصادق عليه السلام انه كان عنده ناصبي فوذيه بمشهد من المنصور فامر صورة اسد كانت على وسادة ان خذ عدو الله فصارت اسدا فافترسه ثم عادت الى مكانها
اشارة الى اثبات المسخ وابطال التناسخ اما مسخ الاشخاص الانسانية صورا حيوانية تناسبها في الاخلاق كما ورد في السنة الشرائع فقد يكون بظهور ارواحها بالابدان البرزخية وقد يكون بروزها في ابدان العنصرية بتبديل صورها الى صور غلب عليها صفاتها واخلاقها من الحيوانات وذلك لغلبة القوة النفسانية حتى صارت تغير المزاج وتشكله بما هو على صفتها من حيوان وهذا انما يقع في قوم غلب نفوسهم وضعفت عقولهم كما وقع في بني اسرائيل قال الله تعالى وجعل منهم القردة والخنازير وقال كونوا قردة خاسئين وفي ذلك عن الصادق عليه السلام قال ان ابي كان قاعدا في الحجر ومعه رجل يحدثه فاذا هو بوزغ يولول بلسانه فقال ابي للرجل اتدري ما يقول هذا الوزغ قال لا علم لي بما يقول قال فانه يقول والله لئن ذكرتم عثمان بشتمه لاشتمن عليا حتى يقوم من ههنا قال وقال ابي ليس يموت من بني امية ميت الا مسخ وزغا قال وقال ان عبد الملك مروان لما نزل به الموت مسخ وزغا فذهب من بين يدي من كان عنده وكان عنده ولده فلما فقدوه عظم ذلك عليهم فلم يدروا كيف يصنعون ثم اجتمع امرهم على ان يأخذوا جذعا فيصنعوه كهيئة الرجل قال ففعلوا ذلك والبسوا الجذع درع حديد ثم القوه في الاكفان ولم يطلع عليه احد من الناس الا انا وولده

والمسخ كما يكون في الدنيا يكون في الآخرة وبرزخا وبعادة في الحديث المشهور يحشر الناس يوم القيمة على نياتهم
يحشر بعض الناس على صورة يحسن عندها القردة والخنازير واما التناسخ بمعنى انتقال النفس من بدن الى بدن
مباين له منفصل عنه في هذه النشأة الدنياوية بان يموت حيوان وينتقل نفسه الى حيوان آخر او غير
او غير الحيوان فلا ريب في استحالته عند اهل العلم وقال بعض اهل المعرفة بعد ما ذكر احوال الصور
واشكال القرن ومن هنا زل القائلون بالتناسخ لما رأوا وسمعوا ان الانبياء قد نبهوا
على انتقال الروح الى هذه الصور البرزخية ويكون فيها على صور اخلاقها ورأوا تلك الارواح
في الحيوانات تخيلوا في قول الانبياء والرسل عليهم السلام والعلماء ان ذلك راجع الى هذه
الحيوانات التي في الدار الدنيا وانها يرجع الى التحقيق وذكروا ما علمت من مذهبهم وخطأوا
في النظر والتأويل جميعا [illegible] كلمة فيها اشارة الى تعدد النفس في ذاتها وبيان
بعض مراتب النفس الانسانية في ترقياتها روي ان اعرابيا سأل امير
المؤمنين ع عن النفس فقال عن اي نفس تسأل فقال يا مولاي هل النفس عديدة فقال ع
نعم نفس نامية نباتية ونفس حسية حيوانية ونفس ناطقة قدسية ونفس الاهية ملكوتية
كلية قال يا مولاي ما النباتية قال قوة اصلها الطبائع الاربع بدو ايجادها عند مسقط
النطفة مقرها الكبد مادتها من لطائف الاغذية فعلها النمو والزيادة وسبب فراقها
اختلاف المتولدات فاذا فارقت عادت الى ما منه بدأت عود ممازجة لا عود
مجاورة فقال يا مولاي وما النفس الحيوانية قال قوة فلكية وحرارة غريزية اصلها الافلاك
بدو ايجادها عند الولادة الجسمانية فعلها الحياة والحركة والظلم والغشم والغلبة واكتساب
الاموال والشهوات الدنيوية مقرها القلب سبب فراقها اختلاف المتولدات فاذا
فارقت عادت الى ما منه بدأت عود ممازجة لا عود مجاورة فتعدم صورتها
ويبطل فعلها ووجودها ويضمحل تركيبها فقال يا مولاي وما النفس الناطقة القدسية

قال قوة لاهوتية بدو ايجادها عند الولادة الدنيوية مقرها العلوم الحقيقية الدينية موادها التأييدات
العقلية فعلها المعارف الربانية سبب فراقها تحلل الآلات الجسمانية فاذا فارقت
عادت الى ما منه بدأت عود مجاورة لا عود ممازجة فقال يا مولاي وما النفس اللاهوتية
الملكوتية الكلية فقال قوة لاهوتية جوهرة بسيطة حية بالذات اصلها العقل منه بدأت
وعنه وعت واليه دلت واشارت وعودتها اليه اذا كملت وشابهته ومنه بدأت
الموجودات واليها يعود بالكمال فهي ذات الله العليا وشجرة طوبى وسدرة المنتهى وجنة
المأوى من عرفها لم يشق ومن جهلها ضل سعيه وغوى فقال السائل يا مولاي وما العقل قال العقل جوهر
دراك محيط بالاشياء من جميع جهاتها عارفا بالشيء قبل كونه فهو علة الموجودات ونهاية
المطالب ع عن كميل ابن زياد قال سألت مولانا امير المؤمنين عليه السلام فقلت يا امير المؤمنين اريد
ان تعرفني نفسي فقال يا كميل واي الانفس تريد ان اعرفك فقلت يا مولاي هل هي الا نفس واحدة
فقال يا كميل انما هي اربعة النامية النباتية والحسية الحيوانية والناطقة القدسية والكلية
الالهية ولكل واحدة خمس قوى وخاصيتان فالنامية النباتية لها خمس قوى ماسكة وجاذبة
وهاضمة ودافعة ومربية ولها خاصيتان الزيادة والنقصان وانبعاثها من الكبد والحسية الحيوانية
لها خمس قوى سمع وبصر وشم وذوق ولمس ولها خاصيتان الرضا والغضب وانبعاثها من القلب
والناطقة القدسية لها خمس قوى فكر وذكر وعلم وحلم ونباهة وليس لها انبعاث وهي اشبه الاشياء
بالنفوس الملكية ولها خاصيتان النزاهة والحكمة والكلية الالهية لها خمس قوى بقاء في فناء
ونعيم في شقاء وعز في ذل وفقر في غنى وصبر في بلاء ولها خاصيتان الرضا والتسليم وهذه
التي مبدأها من الله وعودها اليه [illegible] قال الله تعالى ونفخت فيه من روحي وقال تعالى يا ايتها النفس المطمئنة
ارجعي الى ربك راضية مرضية والعقل وسط الكل اقول [illegible]
[illegible] كلمة

غرر

علوية في شأن عالم العلوي وكيفية ارتقاء النفس بتحصيل اليه روي في كتاب درر الغرر
ان امير المؤمنين عليه السلام سئل عن العالم العلوي فقال صور عارية عن المواد خالية عن القوة والاستعداد
تجلى لها فاشرقت وطالعها فتلألأت والقى في هويتها مثاله فاظهر عنها افعاله وخلق الانسان
ذا نفس ناطقة ان زكاها بالعلم والعمل فقد شابهت جواهر اوائل عللها واذا اعتدل
مزاجها وفارقت الاضداد فقد شارك بها السبع الشداد وروي ان بعض اليهود اجتاز به عليه السلام
وهو يتكلم مع جماعة فقال يا ابن ابي طالب لو انك تعلمت الفلسفة لكان شأن من الشان
فقال عليه السلام وما تعني بالفلسفة اليس من اعتدل طباعه صفا مزاجه ومن صفا مزاجه قوي اثر النفس فيه سما
الى ما يرتقيه ومن سما الى ما يرتقيه فقد تخلق بالاخلاق النفسانية فقد صار موجودا بما هو انسان
دون ان يكون موجودا بما هو حيوان ومن صار موجودا بما هو انسان فقد دخل في الباب الملكي
الصوري وليس له عن هذه الغاية مغير فقال اليهودي الله اكبر يا ابن ابي طالب لقد نطقت بالفلسفة
جميعا في هذه الكلمات رضي الله عنك وروى ابن جمهور الاحسائي عنه عليه السلام قال ان لله شرابا لاوليائه
اذا شربوا سكروا واذا سكروا طربوا واذا طربوا طابوا واذا طابوا ذابوا واذا
ذابوا خلصوا واذا خلصوا طلبوا واذا طلبوا وجدوا واذا وجدوا وصلوا واذا وصلوا
اتصلوا واذا اتصلوا لا فرق بينهم وبين حبيبهم ومما يناسب هذا الحديث ما ورد
في الحديث القدسي من طلبني وجدني ومن وجدني عرفني ومن عرفني احبني ومن احبني عشقني ومن عشقني
عشقته ومن عشقته قتلته ومن قتلته فعلي ديته ومن علي ديته فانا ديته

في علة تنزل الارواح من الملكوت الاعلى روى شيخنا الصدوق طاب ثراه في كتاب
التوحيد عن عبد الله بن الفضل الهاشمي قال قلت لابي عبد الله عليه السلام لاي علة جعل الله تبارك وتعالى
الارواح في الابدان بعد كونها في الملكوت الاعلى في ارفع محل فقال عليه السلام ان الله تبارك وتعالى
علم ان الارواح في شرفها وعلوها متى تركت على حالها نزع اكثرها الى دعوى الربوبية

دونه عز وجل فجعلها بقدرته في الابدان التي قدرها لها في ابتداء التقدير نظرا لها ورحمة بها واحوج بعضها
الى بعضها وعلق بعضها على بعض ورفع بعضها فوق بعض درجات وكفى بعضها ببعض وبعث
اليهم رسله واتخذ عليهم حججه مبشرين ومنذرين يأمرونهم بتعاطي العبودية والتواضع
لمعبودهم بالانواع التي تعبدهم بها ونصب لها عقوبات في العاجل وعقوبات في الآجل
ومثوبات في العاجل ومثوبات في الآجل ليرغبهم بذلك في الخير ويزهدهم في الشر وليذلهم بطلب المعاش
والمكاسب فيعلموا بذلك انهم مربوبون وعباد مخلوقون فيقبلوا على عبادته فيستحقوا بذلك نعيم الابد
وجنة الخلد ويأمنوا من النزوع الى ما ليس لهم بحق ثم قال عليه السلام يا ابن الفضل ان الله تبارك وتعالى
احسن نظرا لعباده منهم لانفسهم الا ترى انك لا ترى فيهم الا محبا للعلو على غيره حتى ان
منهم لمن قد نزع الى دعوى الربوبية ومنهم من قد نزع الى دعوى النبوة بغير حقها
مع ما يرون في انفسهم من النقص والعجز والضعف والمهانة والحاجة والفقر
والآلام المتناوبة عليهم والموت الغالب لهم والقاهر لجميعهم يا ابن الفضل ان الله تبارك وتعالى
لا يفعل بعباده الا الاصلح لهم ولا يظلم الناس شيئا ولكن الناس انفسهم يظلمون

تحقيق بهي يتبين بان الوجود كله خير وان الشر غير موجود
قال اهل الحكمة والمعرفة الوجود كله خير والشر لا ذات له لانه لو كان له ذات
فلا يخلو اما ان يكون شرا لنفسه او لغيره والاول باطل لان من كون الشيء شرا ان يقتضي عدم ذاته او عدم بعض كمالاته — شر الغير ٢
ليس الا والشيء لا يقتضي عدم نفسه والا لما وجد وكذا لا يقتضي عدم كمال له كيف وجميع الاشياء طالبة لكمالاتها
مقتضية لعدمها مع انه لو اقتضى لاحدهما لكان الشيء كذلك العدم لا لنفسه وكذا الثاني لان كونه
شرا للغير اما لانه يعدم ذلك الغير او يعدم بعض كمالاته فليس الشر الا عدم ذلك الشيء او عدم كماله
لا نفس الوجود فالمعدوم خالية والمعدوم لكماله شر لا شر النفس من حيث انه كيفية ما وبالقياس — ليس ٣
الى سببه الموجب لعدمه وكمال من الكمالات وانما هو شر بالقياس الى الشيء الذي افاده من جهتها

فالشر بالذات هو فقدان الشارد كمالاتها اللائقة بها والبرد انما صار شرا بالعرض لاقتضائه ذلك
وكذا الظلم والزنا مثلا ليسا من حيث هما امران يصدران عن قوتين كالغضبية والشهوية مثلا فشر بل هما
من تلك الحيثية كمالان لتينك القوتين انما يكونان شرا بالقياس الى المظلوم او الى السياسة المدنية او الى النفس لقياس الى
الناطقة الضعيفة عن ضبط قوتيها الحيوانية فالشر بالذات هو فقدان احد تلك الاشياء كمالا وانما اطلق
الشر على اسبابها بالمجاز لتاديتها الى ذلك وكذلك القول في الاخلاق التي هي مباديها وعلى هذا القياس
المولمات فانها ليست بشرور من حيث انها امور خاصة ولا من حيث وجودها في انفسها
او صدورها عن مبدأها انما هي شرور بالاضافة الى المتالم الفاقد لاتصال عضو من شانه
ان يتصل مثلا فهذا الوجودات ليست في انفسها ومن حيث هو وجودات بشرور وانما
هي شرور بالقياس الى الاشياء العادمة كمالاتها لا لذواتها بل لكونها مؤدية الى تلك
للاعدام فشريتها المجازية ايضا انما هي بالاضافة الى اشخاص معينة دون ما لا ينافيها
وهو ظاهر واما الخيرات فقد يكون حقيقة وقد يكون اضافية فالشر اما عدم ذات او
عدم كمال لذات وكل ما لا يكون كذلك فهو خير فالوجود من حيث انه وجود خير محض
والشر المحض لا ذات له فلا يفتقر الى سبب ولهذا ورد الخير كله بيديك والشر ليس اليك
وورد بيدك الخير انك على كل شئ قدير فقصر اضافة الشر اليه ودل على ان الشر
ليس بشئ وانه عدم اذ لو كان شيئا لكان بيده فان بيده ملكوت كل شئ وهو خالق كل شئ
على ان جميع اسباب الشر انما يوجد تحت كرة القمر في بعض جوانب الارض التي هي حقيرة
بالنسبة الى الافلاك المقهورة تحت ايدي النفوس المطوية تحت سطوة العقول الا
سيرة في قبضة الرحمن ولا نسبة لها الى جناب الكبرياء الباهر الضياء فتصور قدرة
الشر في وجه اشعة شمس الخير لا يضرها بل يزيدها بهاء وجمالا وضياء وكمالا كالشامة
السوداء على الصورة المليحة البيضاء يزيدها حسنا وملاحة وبهاء وصباحة

قال

قال ناظم هر نعت که از قبیل خیریت و کمال باشد از نعوت ذات پاک تعالی هر صفت که در
حساب شریت و وبال دارد بقصور قابلیات مال کل فیها اشارة ان الکمالات
بکلها تابعة للوجود هر کمال که در حقیقت یافت میشود ان کمال از مقتضیات و توابع وجود حقیقت
و هر موجود بقدر قبول وجود مقتضیات و هر چه کمال وجودیست از حیوة و علم و قدرت و ارادت و
و غیر آن لیکن موجودات در قبول وجود متفاوت شده و تفاوت کمال در ظهور کمال در
ایشان بسبب تفاوت قبول وجود است کمالا و نقصانا پس هر چه قابلیت مر وجود را اعلی
الوجه الا نقص متصف است بکمالات علی الوجه الاتم نقص و کذا الکلام فی ظهور کمالات
و منشأ این تفاوت غالبیت و مغلوبیت احکام وجوب و امکان است پس در هر حقیقت که
احکام وجوب غالبتر انجا قبول وجود و کمالات وجود و ظهور آن تا قوی تر قال
ناظم هستی بصفاتیکه در وبود نهان بر قدر قبول عین گشته است عیان همچنان
که وجود هر حقیقت بعینه همان وجود مطلق که از اوج درجات کلیه و اطلاق تنزل
فرموده و در حضیض درکات جزئیه و تعیینیه ظهور نموده و همچنین کمالات تابعه وجود
همان کمالات از حضرت است که از اوج تنزل فرموده و در مظاهر بقدر استعداد
ظهور نموده و بعبارة اخری کما ان وجودنا لیجه وجوده سبحانه لقد انها بالنسبة الینا
محدث و بالنسبة الیه عز وجل قدیم کذلک صفاتنا من الحیوة والعلم والقدرة والارادة
وغیرها وانها بعینها صفاته سبحانه لقد انها بالنسبة الینا محدثة وبالنسبة الیه سبحانه قدیمة لا انها
بالنسبة الینا صفتنا ملحقة بنا بالحدوث اللازم لنا اللازم لوصفنا وبالنسبة
قدیم لان صفاته لازمة لذاته القدیمة وان شئت ان تتحقق ذلک وانظر الی
حیوتک وتقیدها بک فانک لا تجدها الا وجدها مختص بک وذلک هو الحدوث
رفعت النظر من اختصاصها بک وذقت من حیث الشهود ان کل حیوة فهو حیوته کمالات

وطلبه لمحبته لنفسه يرجع الا محبته به چون آفتاب در آینه تابد آینه خود را آفتاب بیند چه جسم خود را
دوست گیرد و در حقیقت او نی او آفتاب است چه آینه قابلی نیست او که خود را دوست میدارد
در تو و اما محبته الغیر لحسنه وجماله او لتقربه من الله او لکماله فذلک لان الجمال محبوب لذاته
سواء الجمال الظاهر والصوری او الباطن والمعنوی والله هو جمیل و هو یحب الجمال فیحب لنفسه غیر
او را نشاید که جمال باشد یا جمال بود یا کمال باشد زیرا که هر حسن و جمال و کمال صفحات که بهاء که در
وجود اشخاص و مرائی قلوب افراد و مراتب اکوان و مجالی امکان ظهور میکند همه عکوس انوار
جمال و آثار کمال آن حضرت متعال است که در مظاهر باستعدادات ظاهر میشود و در مرایا
قابلیات و خصوصیات قوابل منعکس میکرد و کل شیء حسنه من جماله معارله به حسن کل شیء پس
اگر از سطوات تاثیرات آن جمال آینه دل و مرآت روح ظهور میکند حقیقی که حاصل این
معانی بود حسن سیرت خوانند و اگر بر ظواهر صفحات لطایف جسمانی و قوابل جسمانی مبین گردد
حسن صورت خوانند چه بطون این تجلی منتج فصاحت و ظهور آن مثمر صباحت و بهمه راجع
بجمیل لذاته که اصل و منشأ هر لطافت و ملاحت است وحده لا شریک له او را که بخود وجود نبود
او را از کجا جمال باشد فما احب احد غیر خالقه ولکنه احتجب جنبه تحت وجوه الاحباب
واستار الاسباب من لیلی وسلمی وزینب وعزه والدرهم والدینار والجاه والملک وفتنه ازر
وکل ما فی العالم من حسن ومحبوب وجمیل ومرغوب فاکثت الشعراء کلامهم فی الموجودات
وهم لا یشعرون والعارفون بانه لم یسمعوا شعراً غزلاً ولا تغزلاً الا فیه من خلف حجاب الصورة قبله
نظر مجنون بحب الظاهر هر چند جمال لیلی است اما بحب حقیقت لیلی آینه پیش او نیست بلکه او است و
که بچشم مجنون نظر بجمال خود میکند در حسن لیلی و بدو خود را دوست میدارد حسن آن حق است
عشق ز حق تا بسر ما عشق بابارست در حسن آن تجلی اوست حق است این عشق و حق سلسلت
وکذا الکلام فی محبت الغیر للاحسان فان الاحسان ایضا محبوب لذاته سواء کان متعدیا

فیها وشهدت سریان تلک الحیوة فی جمیع الموجودات علمت انها بعینها هی الحیوة الغرقات
بالحق الذی قام به العالم وهی الحیوة الالهیة وکذلک سایر الصفات لان الخلایق
سعدا وتون فیها بحسب تفاوت قابلیاتها لکا بینها علیه غیر مره وهذا احد معانی
قول امیر المؤمنین حیث قال کل شیء خاضع له وکل شیء قائم به غنی کل فقیر وعز کل ذلیل
وقوة کل ضعیف ومفزع کل ملهوف وسیأتی لهذا المعنی مزید تحقیق فی کلمه المحبیر ولایه
انشاء الله تعالی فیها یتبین ان الحب سار فی الوجود کله وان لا محب
ولا محبوب سوی الله عز وجل چون بناء ایجاد و ظهور وجود بکلمه فاحببت
ان اعرف فخلقت الخلق لکی اعرف بر حب است فلولا الحب ما ظهر ما ظهر فمن الحب ظهر
والحب سار فیه کله همه حکم اوست بلکه هیچ چیز نیست که از محبت که لی یا الهی صوری
یا معنوی خالی باشد پس اصل محبت از هیچ کس مرتفع نتواند شد بلکه تعلق او از
محبوب بمحبوبی و فی الحقیقه متعلق حب در همه محبوب ان محبوب حقیقی خواهد بود
نقد قد ادک حیث شئت من الهوی ما الحب الا للحبیب الاول هر کرا دوست داری
او را دوست داشته و بهر چه رو آوری با او رو آورده بنگر هر کجا رو آوری
ببینی که او را بجانی آورده و اگر چه ندانی و کل منفرد محجوب بدین جمیع ملکت فقد
دانوا و ما قنطوا وقضی ربک الا تعبدوا الا ایاه و ذلک لانه ما عبد الغیر الله تجید الا که بحبیت فیه
آنان که بعشق این و آن سر نهاده اند فافهم و تو عشق با بتان ساخته اند حقا که ندیده اند ذرا در بتان
جز رو تو را اگر چه نشناخته اند و بیان ذلک ان کل محب فاما ان یحبه لنفسه او غیره
ومحبته الغیر اما لحسنه وجماله او لاحسانه وکماله او لمجانسته بینه و بین المحب اما محبته لاحد لنفسه
~~ولا هو بشر هوا فور لان المحبه انما یکون بقدر المعرفه لاحد من نفسه ولا هو بشر هو لوی~~
معرفته نفسه ولهذا احد معرفه لنفسه مفتاحا لمعرفه ربه ووجود کل احد فرع لوجود ربه

[margin note:] انا تکون بقدر المعرفه لاحد من نفسه ولا هو بشر هو اولی معرفه

اما

الی الحب ام لا ولا احسان من الله ولا اکثر نور الله جل شانه فانه خالق الحسان وذو جمیع جماله
اسبابه ودواعیه وکل حسن فهو رشحة من رشحات قدرته وحسن فعاله وقطرة من بحار کماله وافضاله
واما التغیر للمجانسة فذلک لان الجنس یمیل الی الجنس سواء کانت المجانسة لمعنی ظاهر کمیل الصبی الی الصبی
الی الصبی لصباه او لمعنی خفی کما یتفق تشخیص من غیر ملاحظة الجمال ولا طمع وجاه او مال فان
الارواح جنود مجنده فما تعارف منها ائتلف وما تناکر اختلف ومن هذه المحبة فرع المحبة لمظهر
فرجع الی المحبة انه تعالی فیعرف فیحکم لکل وجه ما تعلق المحبة لله تعالی لانه لا یعرف فی ذلک الله اولیائه
واحبائه کما اشار سید الشهداء علیه السلام فی دعاء عرفه بقوله انت الذی ازلت الاغیار عن قلوب
احبائک حتی لا یحبوا سواک. بیت: برلوح دلم جز الف قامت دوست ⁂ چه کنم که نداد یاد استادم
ولما علم الحق نفسه فعلم العالم فاخرجه علی صورته فما احب الغیر لانه ما یری فی مرآة العالم الا نفسه
فلا محبة لا محبوب سوی الله در پرده عاشق نهان کیست ⁂ در جلوه دلبر عیان کیست
حسن رخ جانان جمله از تست محبوب همه تو در جهان کیست ⁂ نگذاشت چو غیرت تو غیری
ما و من واو واین و آن کیست ⁂ عاشق چو تو عشق و محبوب تست ⁂ پیدا که وی دیگر در جهان کیست
بها جمع بین قربه سبحانه من جمیع الموجودات وبعد بعضهم عنه الاول انه
الکلیة الالهیة للمظاهر متباینة متقابلة فی اللطف والقهر وفروعها
وشعبها المتناهیة الحاصلة من ترکیب الاسماء ثانیا وثالثا فکل منها یوجب تعلق الارادة
سبحانه وقدرته الی ایجاد مخلوق خاص یدل علیه ارتباط الذات الموصوفة بالصفة المتعینة والمتجلیة
بالتجلی الخاص فانها المراد بالاسم کما عرفت والموجودات ایضا فی صلاحیتها للمظهریة
مختلفة بحسب اختلاف استعداداتها المادیة فی اللطافة والکثافة والقرب من الاعتدال والبعد عنه
وتفاوت الارواح المتعلقة بها فی الصفاء والکدورة والقوة والضعف بحسب الفطرة
لمناسبة تلک المواد وغیر ذلک من الاسباب فظهر ان لکل منها استعدادا کلیا

بقول

لقبول الوجود وکذلک لکل منها استعداد جزئی للظهور باسم خاص فیه او اسماء خاصة وجمیع بعد
واحد من تعبد الی کماله اللایق به والحق سبحانه منزه عن التقیید بالاسماء والحصر فیها فهذا هو العجب فی اختلاف
الاضافات المتکررة من طرفی الحق من القرب والمعیة التی لا تفاوت فیها بالنسبة والخلق م
الی الجمیع اصلا کقرب المداد بالنسبة الی حروف الکتاب وقربهم من حیث الظهورات
الاسمائیة ولا استعداد الذاتیة التی هم فیها مختلفون فهو سبحانه قریب منهم جمیعا
غایة القرب دائما اذا سئلک عبادی عنی فانی قریب وهو معهم اینما کانوا
دائما ومع هذا فبعضهم بعید وبعضهم ابعد وابعد الی غایة البعد عنه کما اشیر الیه
فی دعاء عرفه بقوله علیه السلام یا اقرب من دنا والبعد فی عنک ما اقربک منی فما الذی یحجبنی عنک
وذلک لان قریب کل منهم انما هو اسم معین هو مقید به وهو بعید عن جمیع الاسماء الالهیة
لعدم تحققه بها وشعوره لها ومثل ذلک کمثل اعمی اصم یکون محبوبه حاضرا لدیه وهو
لا یشعر به ویکون فی طلبه فهو بعید عن محبوبه وان کان محبوبه فی غایة القرب منه یار
بکه شاید گفت این نکته که در عالم دیدار بکس ننمود و این شاهد هر جایی دل شب بکله زلفش
با باد دم گفتم گفتا غلط مکن بگذر زین فکر تسودائی صد باد صبا اینجا با سلسله میرقصند
انت حریف ایدل تا باد پیمائی علی بها جمع بین کون الکل علی صراط المستقیم و
اعوجاج طرق بعضهم وانکه هر عینی را استعداد است کلی در قبول وجود با استعداد
جزئی بحسب تجلیات اسمائی یکی بعد از دیگری تا آخر بکمال برسد که نهایت کمالات وی
وان مظهریت ولیت مر اسماء وصفاتی را که حقیقت وی از آنها منتشی شده و تشکیل یافت
که مربی هر عین همان اسمی است که مبدا انتشا وی است که راجع کرد پس آن راهیکه این رجعت
بر او واقع شود ناچار مستقیم باشد زیرا که استقامت عبارت از آن است که آن راه
وی را بکمال وی برساند وصراط آن اسمی است که وی را بدین راه میبرد و نیز مستقیم است نظر

بان کمال که منتهای بیان سیرست اگرچه پیدا که نظر اسما بکمال دیگر غیر مستقیم شده اند
دابة الا هو آخذ بناصیتها ان ربی علی صراط مستقیم اگرنا همواری سایه و گوی نیز آن گویا
عین استقامت سایه دان و ان چه راستی ابرو و کمان کمان آید چرا که راستی ابرو و کمان همین است
که خمیده که بران باشد تا ابرو و کمان باشند و شک نیست در کجی است ابرو نیز کجی است
که اشخاص دیگر ایشان را است نماید و هم چنین استقامت در راستی حقیقت میدود اگر از حق است بود که باشد
آن بر طریق مستقیم آن است که ظهور آن در قوابل بحسب قابلیت ایشان باشد پس اگر
چنانچه قابل اقتضا آن کند که حقیقت در آن باسم المضل ظاهر شود ظهور در طریق استقامت
خواهد بود که اگر بفرض کمال باسم الهادی ظاهر شود آن حقیقت در آن مظهر بر طریق
مستقیم نخواهد بود فالک مولانا البتشتر ان الله الحکیم العلیم انا غضبه علی تقدیر است بداه
هر چه هست از قامت ناساز بی اندام ماست ورنه تشریف تو بر بالای کس کوتاه نیست
کون
بما یجمع بین مصیر الکل الیه سبحانه و بین شقاوة بعضهم از کلمه سابقه
معلوم شد که اوست منتهای هر راهی و غایت هر سلوکی و بدوست بازگشت هر موجود
و ان الکل علی صراط مستقیم کما اخبر عنه تعالی بعد قوله و انک لتهدی الی صراط مستقیم صراط
الله الذی له ما فی السموات و ما فی الارض بقوله الا الی الله تصیر الامور رفتیه علی ان مصیر الیه لیکن بنده ان
را مکلف ساخته است بطریقیکه موصل باشد ایشان را بسعادت ایشان که فوز
بنجات است و ظفر بدرجات نه هر راهی که باشد چه هر راهی از حیثیت اسمی از اسما
بدو میرساند و همه مورث سعادت سالک نیست و انما شان بتمیز المطالب
را ختلاف الجهات و تفاوت ما به یصیحک و ما الیه یدعوک و یجذبک چرا که اسما
از حیثیت ~~روشنگر دیده ایم از زر زکار است رحمت حق در دیده ایم الذی ربنا~~
~~نه که ادراوست تفضل شرکا شده است از عدم ما را نه او بر داشته از کجا~~

حقایق و آثار

از حیثیت حقایق و آثار مختلفند فاین الضاد من النافع والمعطی من المانع واین المنتقم
من الغافر والمنعم اللطیف من القاهر و آزا که موصل سعادت است راه شرع است قل هذه
سبیلی ادعوا الی الله علی بصیرة انا و من اتبعنی قال بعض اهل المعرفة چون این
کلام موهم این بود که حق را تحدید کرده باشد بتعین او در غایت و فقدان در امر حاضر
فرمود و سبحان الله و ما انا من المشرکین فکانه یقول الهم التحی و ان دعوتکم
الی الله بصورة اعراض و اقبال فلیس ذلک لعدم معرفتی بان الحق مع کل
ما اعرض عنه المعرض کهو مع من اقبل علیه لم بعدم فی البدایة فطلب فی
فی الغایة بل انا و من اتبعنی فی دعوة الخلق الی الحق علی بصیرة من الامر و
ما انا من المشرکین ای لو اعتقدت شیئا من هذا کنت محددا للحق و
محجوبا عنه فکنت اذا مشرکا و سبحان الله ان یکون متعینا فی جهة
دون جهة او منقسما او ان اکون من المشرکین الظانین بالله ظن
السوء و انما موجب الدعوة الی الله اختلاف مراتب اسمائه بحسب
اختلاف من یدعی الیه فیعرضون عنه من حیث ما یتقی عنه و
یجذ و یقبلون علیه بما هدی و بصر کله بما یجمع بین کون فطرة
الکل علی التوحید و بین ضلال بعضهم ارواح بحسب فطرت اصلیه قابل
توحید و طالب اه راست هستند چنانکه در اول که ملوث بالوان و محجب بحجب

نکشته بودند چون خطاب رسید الستُ بربکم جمله از سر صفا و اصالت بلی گفتند
و این خود مخصوص به بعض دون بعض نبودند بدلیل حدیث کل مولودٍ یولدُ
علی الفطرة پس ضلالی که ایشان را بود عارض استعداد تعیّن ایشان گشته بود
نه عارض استعداد ذاتی اصلی خفائی و چون غواشی طبیعت اثر افزود و کثرت
و حجب ظلمانیه که مناسب استعداد تعین بود او را محجوب گردانید ضلال عارض آن
ارواح گشت و آن ضلال عارض طالب عارض شدن غضب گشت پس هم ضلال
عارض باشد و هم غضب و رضا و رحمة بحکم سَبَقَتْ رَحْمَتِي غَضَبِي ذاتی
باشد والعرضی یزول والذاتی لا یزول پس مآل همه برحمت سابقه باشد و در حمر
وَسِعَتْ کُلَّ شَیْءٍ   بیش اول کجا از دل شود   مهر اول کی ز دل
بیرون شود   در سفر گر روم بینی یا ختن   از دل تو کی رود حبّ الوطن
ماهم از مستان این می بوده‌ایم   عاشقان درگه وی بوده‌ایم
ناف ما بر مهر او ببریده‌اند   عشق او در جان ما کاریده‌اند
روز نیکو دیده‌ایم از روزگار   آب رحمت خورده‌ایم اندر بهار
نه که ما را دست فضلش کاشته است   از عدم ما را نه او برداشته
ورنه از نشر

ورنه از نشر دیده ایم در گلستان رضا گردیده ایم در هر باد رحمت علینها و حیثیهای
لطف از ما سکش در عتاب گرد دریای کرم بسیج کرده دریای کرم اصدف نقدش لطف و
داد و دهش است قهر بوی غباری رز غش است از برای لطف عالم ساخت
او برنوخت ذوق از قهر اگر ایشی نهد بهر قدر رو صد او داشتن است تا دهد جان
گوشمال دل بیاد تقدیر ایام وصال در بلا هم سحق لذات داد و مات دیم
فیها اشارة الی معنی القضاء والقدر و سر القدر و سر القضاء عن الحکم
للالهی فی اعیان الموجودات علی ما هو علیه من الاحوال الحادثة من الازل الی الابد والقدر هو تفصیل ذلک
الحکم بایجادها فی اوقاتها و ازمانها التی تقتضی الاشیاء وقوعها فیها باستعداداتها الجزئیة
فتعلیق کل حال من احوال الاعیان بزمان معین و سبب معین عبارة عن القدر و سر القدر
انه لا یمکن لعین من الاعیان الخلقیة ان یظهر فی الوجود ذاتا و صفة و فعلا الا بقدر خصوصیة قابلیته
واستعداده الذاتی و سر سر القدر ان هذه الاعیان ثابتة لیست امورا خارجة عن الحق بل هی شئون
ذاتیة فلا یمکن ان تتغیر عن حقایقها فانها حقایق ذاتیات و ذاتیات الحق سبحانه لا تقبل
الجعل والتغییر والتبدیل والمزید والنقصان و بهذا علم ان الحق سبحانه لا یعین من نفسه شیئا
اصلا صفة کان او فعلا او حالا او غیر ذلک لان امره واحد کما انه واحد و امره
عبارة عن تأثیره الذاتی الوحدانی بافاضة الوجود الواحد المنبسط علی الممکنات القابلة له
الظاهرة به و المظهرة ایاه بحسب استعداداتها المتنوعة المختلفة الاحوال والصفات بحسب اقتضاء
حقایقها الغیر المجعولة المتعینة فی علم الازل بها کونت الحجة لله علی خلقه
قال اهل المعرفة لله الحجة البالغة علی خلقه فیما یعطیهم و یحکم به علیهم من الکفر والایمان والطاعة
والعصیان لا للخلق علیه کما قالت الجهلة البطلة فی حکمهم علی الله تعالی انه قدر علی الکافر والعاصی
والجاحد الکفر والمعصیة والجحد ثم یؤاخذهم علیها بما لیس فی قوتهم

والخلق هم المعلومون له سبحانه وهو العالم بهم على ما هم عليه ولا اثر للعلم في المعلوم بان يحدث
فيه ما لا يكون له في حد ذاته بل هو تابع للمعلوم والحكم على المعلوم تابع لما يحكم العالم على المعلوم
الا بالمعلوم وبما يقتضيه ذاته بحسب استعداده الكلي والجزئي فما قدر الله سبحانه على المخلوق الكفر و
العصيان من نفسه بل باقتضاء اعيانهم وطلبهم بلسان استعداداتهم ان يجعلهم كافرا وعاصيا كما
يطلب عين الصورة الكلبية الحكم عليها بالنجاسة العينية وهذا عين سر القدرة فما كنت في ثبوتك
ظهرت به في وجودك فليس للحق الا افاضة الوجود عليك والحكم لك عليك فلا تحمد الا نفسك ولا تذم
الا نفسك وما يبقى للحق الا حمد افاضة الوجود لان ذلك له لا لك ولذلك قال ما يبدل القول
لدي وما انا بظلام للعبيد ما قدرت عليهم الكفر الذي يشقيهم ثم طلبتهم بما ليس في وسعهم ان
ياتوا به بل ما عاملناهم الا بما علمناهم وما علمناهم الا بما هم عليه فان كان ظلم فهم الظالمون
ولذلك قال ولكن كانوا انفسهم يظلمون وفي الحديث من وجد خيرا فليحمد الله
ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه فان قلت فما فائدة قوله سبحانه فلو شاء
لهديكم اجمعين قلنا لو حرف امتناع لامتناع فما شاء الله الا ما هو الامر عليه ولكن
عين الممكن قابل للشيء ونقيضه في حكم دليل العقل واي الحكمين المعقولين وقع ذلك هو الذي
عليه الممكن في حال ثبوته فمشيته احدية التعلق فهي نسبة تابعة للعلم والعلم تابع للمعلوم
[تفاوت استعدادهم وعدم قبول بعضها للهداية] والمعلوم انت واحوالك فعدم المشية معلل بعدم اعطاء اعيانهم الهداية لجميع
وذلك لان للاشياء في حق الحق تعارضا ووحدانية المشية فنسبته الى الحق من حيث ما هو
الحق عليه قال تعالى ولكن حق القول مني وقال فمن حقت عليه كلمة وقال ما يبدل القول
لدي فهذا هو الذي يليق بجناب الحق والذي يرجع الى الكون ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها
فما شاء فان الممكن قابل للهداية والضلال من حيث هو قابل فهو موضع الانقسام …
فليس للحق سبحانه فيه الا امر واحد فان قيل لكن ان ولكن استعداداتها فاقتضته من الحق سبحانه

فهو جعلها كذلك قلنا لكن ليست مجعولة بل هي صورة علمية للاسماء الالهية لا تاخر لها عن الحق الا بالذات
لا بالزمان فهي ازلية ابدية غير مسبوقة ولا متغيرة والمراد بالافاضة التي هي الجعل التجلي الذاتي
[من نفسها من علمه] ان قيل فالمعلومات اعطت العلم من نفسها ثم العلم حكم عليها فلم يصح في ذاته الغرض للعالمين
وايضا فان العلم له وصف ذاتي فكيف يحصل من المعلومات وكذا للارادة والقدرة
[ثم اقتضت ذواتها] قلنا المعلومات انما تعينت في العلم الالهي الذي قبل خلقها وايجادها بما علمها عليه لا اقتضته
ذواتها بعد ذلك من نفسها امورا هي عين ما علمها عليه ولا حكم لها ثانيا بما اقتضته وما حكم
الله عليها عليه فليس … مسئلة لطيفة ضلت عن بعض الكبراء ان يحصل ليس الا الذي هو حكم من
الاحكام العظمة والقدرة ومن صفاته اوصاف الالوهية والتخالقية ليس لعلة وبالضرورة
ولا يلزم من شان الحروف وصف ذاتي كما قال تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار فكلنا به ونكار بعيده
وقوع المختار لا بد ان يكون ما يمكن ان يكون وهو هو الا عليه وهو يفعل ما يشاء ولهذا قال الحكيم
في جواب داود عليه السلام لم خلقت الخلق قال لما هم عليه فليس في الامكان ابدع من هذا العالم اذ
ليس الكمال في الخلق تبه فلو كان في الامكان الكمال في هذا العالم لكن ثمة من هو الكمال في موجود
وما ثمة الا الله فليس في الامكان الا ما هو عليه الحادثة وباتم في الكلمة التي تلي هذه الكلمة
هذا العزيز ان شاء الله تعالى سؤال قد ثبت
وجوب الرضا بالقضاء وعدم جواز الرضا بالكفر والمعاصي فاذا كان الكفر والمعاصي بالقضاء
فكيف التوفيق جوابه انه يجب الرضا بالقضاء لا بالمقضي به فان القضاء حكم الله في الاشياء
على حد علمه بها وما يقع في الوجود هو المقضي به الذي طلبته عين العبد باستعداده من الحضرة الالهية
ولا شك ان الحكم غير المحكوم عليه لكونه نسبة قائمة بها فلا يلزم من الرضا بالحكم الذي من طرف الحق
الرضا بالمحكوم ومن عدم الرضا بالمحكوم به لا يلزم عدم الرضا بالحكم وانما لزم الرضا بالقضاء
لان العبد لا بد ان يرضى بحكم سيده واما المقضي به فهو مقتضى عين العبد سواء رضي بذلك ام لم
يرض وربما يجاب بان القضاء بالذات وبالعرض فالمامور به هو الرضا بما يوجبه القضاء

بالذات وهو الخیرات کلها والمنهی عنه هو الرضا بما یلزم القضاء علی سبیل العرض وهو الشرور اللازمة
للخیرات الکثیرة بالنسبة الی بعض الجزئیات تحقیق فیما نبین الفرق بین الامر الایجابی
والتکلیفی ونفی الجبر والاختیار واثبات امر بین الامرین حق تعالی را نسبت بندگان
دو امر است امر ارادی ایجادی و امر تکلیفی ایجابی اول را واسطه نمیباشد و در او فرموده
انما امرنا لشیء اذا اردناه ان نقول له کن فیکون و حق تعالی برین امر بواقع عبد
فیض خیر ثابت عبد بحسب استعداد خاص طلبیده او را بمحاق الکینه و ثانی بواسطه
انبیاست و دو کار برخی الف میشود و عبد ازین دو امر مخالفت بکی از دو چیز بطلب
استعداد خود یا عفو و مغفرت با کمال عفو و غفور ظاهر شود و حق تعالی با او موافقت
میکند انچه او بدان راضیست از عفو و تجاوز یا مواخذه تا کمال حکم منتقم و قهار ظاهر
شود و حق تعالی با او موافقت میکند بانچه بدان راضیست از عذاب و عقاب و این عبد
مخالف اگرچه انقیاد را حق را در امر تکلیفی ایجابی نکرده است نسبت باین مامور به لیکن انقیاد
امر او در امر ارادیت و ایجادیت کرده است نسبت بانچنانکه گفته اند ای رب تو بیت
انچه پنهان کرده ام عصیان همه برسیده غفران کردم که بخلاف فرمان کردم
اخر نه هر انچه خواست انکیحه دم کفر که بکن کار و بر ستر دستم کفر زن پر بریدی شخصیتم
بر موجب فرمان تو کریم بر وفق ارادت تو بار رسیدم و فی مناجات سید الشهداء
الحسین بن علی علیهما السلام الهی کیف اعزم وانت القاهر و کیف لا اعزم وانت الامر
وفیها الهی حکمک النافذ و مشیتک القاهرة لم تترکا لذی مقال مقالا ولا لذی حال حالا الهی
کم من طاعة بنیتها وحالة شیدتها هدم اعتمادی علیها عدلک بل اقالنی منها فضلک وفی هذا المعنی گفته
ساخته دست ابتدای تو ام منم که سوخته قهر کبریای تو ام مراچه ساخته انچنانکه خواسته بد عاقبت
ار نه بد عاقبت تو ام و روی فی الکافی باسناده عن الصادق علیه السلام انه قال الحکم الله ان لا یقوم
احد من خلقه بحقه فلما حکم بذلک وهب لاهل محبته القوة علی معرفته و وضع عنهم ثقل العمل

بحقیقة

بحقیقة ما هم اهله و وهب لاهل المعصیة القوة علی معصیتهم لسبق علمه فیهم و منعهم اطاقة القبول منه فوافقوا ما سبق
لهم فی علمه و لم یقدروا ان یاتوا حالا تنجیهم من عذابه لان علمه اولی بحقیقة التصدیق و هو معنی شاء ما شاء
و هو سره و فیه باسناده عنه علیه السلام قال امر الله تعالی الی داود تریدوا نا ارید و لا یکون الا ما ارید فان
اسلمت لما ارید اعطیتک فیما ترید و لا یکون الا ما ارید و فیه باسناده عنه قال امر الله و لم یشاء
و شاء و لم یامر امر ابلیس ان یسجد لادم و شاء ان لا یسجد و لو شاء ان یسجد لسجد و نهی ادم
عن اکل الشجرة و شاء ان یاکل و لو لم یشاء لم یاکل انتهی و چنانچه که وجود عبد بایجاد حق تعالی
سبحانه همچنین وجود فعل مامور به نیز بایجاد اوست پس با وجود امر ارادی ایجادی حق بوجود
فعل مامور به تعلق نگیرد انقیاد امر تکلیفی از عبد مامور ممتنع است و ما تشاؤن الا ان یشاء الله
خواهم بکنیم که نخواهم نکنم خواهم بکنم تو به نخواهم شکنم لیکن چون خواهم نتوانم خواهم چو تو
شو انم که نخواهم حکیم و فی الکافی عن الصادق انه قال ان فیما اوحی الله تعالی الی موسی و انزل
علیه فی التوریة انی انا الله لا اله الا انا خلقت الخلق و خلقت الخیر و اجریته علی یدی من احب فطوبی لمن
اجریته علی یدیه و انا الله لا اله الا انا خلقت الخلق و خلقت الشر و اجریته علی یدی من ارید فویل لمن
اجریته علی یدیه از چیزی را که بخود وجود نباشد چیز تواند بخود بسعد وجود دیگر افاضه وجود کرد
و از اول از کتم عدم بصحرای وجود اوردن عین که پیش اهل شهود حقیقت وجود است موجود
فعلش از روی وجود که باید هستار بنیست که باید این شد یاد کن که صاحب هوش شد
کفت بهم ابلیس سوال چه فایده دارد که حق تعالی بنده را بچیزی تکلیف کند که نخواست باشد
جواب تکلیف الهیست از تمکین با بر عبد و عبد را استعداد خاص است در تکلیف را که ان استعداد
خاص خویش از حق سبحانه طلب میکند که مرا بچیزی تکلیف کن که در استعداد من نطق قبول
آن نهاده باشد پس حق تعالی بان طلب استعداد خاص او را بان تکلیف میفرماید و هر چیز خواه
که مامور به از ان عبد مامور واقع شود چرا که حق تعالی عالمست که او را در اصل استعداد

قبول ان نمیشود هرآینه وقوع ضد مامور به از وی متوقع باشد و فائده و حکمت در این تجشم مامور شرع که از غیر مستعد سوال هرگاه تا اراده حق تعالی تعلق بفعل مامور به نگیرد صدور فعل از عبد ممتنع است پس در فعل خود مجبور باشد جواب همچنانکه ذات موجودات را مع تغایرها فی الدرجات کلا و احدا فی اشرف جهته وحدتی است که حقیقت واحده الهیه است که جامع جمیع درجات است مع غایته بساطته واحدیته و همچنین صفات و افعال همه را جهته وحدتی است که ان بحق منسوب است فان السمع والبصر و غیرهما من الصفات اثر الموصوف کان هو لله سبحانه حقیقة کما من ربانه ولذلک قال و هو السمیع البصیر لا غیره و هو السمیع بعین سمع کل سمیع و بصیر کل بصیر و قال و هو الحق لا اله الا هو ای لا یعین کل حیوة خلق را چون آب دان صاف زلال و اندران تابان صفات ذو الجلال پادشاه دان مظهر شاهی حق عالمان مرآت اگاهی حق خوب رویان آینه خوبی حق عشق ایشان عکس مطلوبی او قرنها بر قرنها رفت ای همام وین معانی بر قرار و بر دوام آب مبدل شد درین جو چند بار عکس ماه و عکس اختر بر دوام و کذلک الافعال فانها منسوبة الی الموجودات من ذلک الوجه الذی تنسب الی الحق بعینه کما ان وجود زید بعینه امر متحقق فی الواقع و هو شان من شئون الحق سبحانه و لمعة من لمعات وجهه فلذلک هو فاعل لما یصدر عنه بالحقیقة لا بالمجاز و مع ذلک فعله احد افاعیل الحق تعالی تصور و تشبیه تعالی عن ذلک کما قال و ما رمیت اذ رمیت و لکن الله رمی بار ها القلم و با رکر سکوی من نهشده این ره غیر خود ره پیمایم در پس آینه طوطی صفتم داشته اند آنچه استاد ازل کفت بگو میگویم من تابازم اگر گلچین آراسته است که از آن دست که می پرورد م میرویم فاعل ضد ام او ما تملک ایتها الحجر فالقدر ثابت لک بما شئت ابا او ابیا ه و قبیا ه ملک و مسکن جاشتک انها القدر فان القدر منسوب منک من حیث اثباتک لان وجودک اذ اقطع النظر عن ارتباطه بوجود الحق فهو باطل فکیف افعالک اذ کل فعل متقوم بوجود فاعله و النظر

جمیعا العین الاعتبار فی ذلک الحق کشف التحرر الطور فی حل العقل و تصدیقها فی نص الحق و العلوا قوله تعالی قاتلوهم یعذبهم الله بایدیکم و تصالح القول للامام بالحق لا جبر و لا تفویض بل امر بین الامرین علیها بجمع بین مد غلبة الاسباب الخارجیه فی الافعال و تثبیتنا المجاز علیها و بین الفراغ من الامر و جفاف القلم و کما ان الاشیاء الداخلة فی وجود الانسان کالعلم و القدرة و الارادة من جملة اسباب الفعل فکذلک الامور الخارجیة من الدعوات و الطلبات و الجد و الجهد و التدبیر و الحذر و الالتماس و التکلیف و الوعد و الوعید و الارشاد و التهذیب و الترغیب و الترهیب و امثال ذلک فان ذلک کله اسباب و وسایط و روابط لوجود الافعال و دواعی الخیر و مهیجات للاشواق حثیه للطالب موصلة الی الارزاق مخرجة للکمالات من القوة الی الفعل و کل ذلک مما یقاوم القضاء لانه لو لم یقض لم یوجد حیث ان الله سبحانه جعلها من الاسباب علی حسب قدر و قضاء ربط و موافقات بینه و بین الفعل کما جعل الجد و الاسباب لحصول الصحة فی هذا المریض فالسبب و المسبب کلاهما ینبعثان من القضاء و یستندان الی الله و الی امره ایجادیا او تکلیفیا سئل علی الحسن فی امر فرغ منه ام استانف قال فی امر فرغ منه و فی امر استانف و سئل عن نفع الدوا و الرقیة من قدر الله قال و الدوا او الرقیة ایضا من قدر الله و سئل امیر المومنین عن عند الجدار افر عن جدار یرید ان ینقض اتفر من قضاء الله قال افر من قضائه الی قدره و اما الله من الله تعالی سبحانه فهو اظهار و ابراز ما اودع فیها فی طباعنا بالقوة بحیث یترتب علیه الثواب و العقاب فانه ما لم یخرج من القوة الی الفعل لم یوجد بعد و ان کان معلوما لله سبحانه فلا یصدق ثمرته و تبعته الامتحان و لهذا قال و لنبلونکم حتی نعلم المجاهدین منکم و الصابرین و نبلوا اخبارکم و اما الثواب و العقاب فهو من لوازم الافعال الواقعة منا و ثمراتها و لواحق الاخلاق الموجودة فینا و تبعاتها الیا یرد ان علینا من خارج فالمجازات فهو ایضا هو اظهار ما کمن فی

او علينا في القدر وابرازها او ودعها فيها وعزمها في طباعها بالقوة كما قال سيجزيهم وصفهم
واما تفاوت النفوس في ذلك وعدم تساويها في الخيرات والشرور واختلافها في السعادة
والشقاوة فلاختلاف استعداداتها المادية في اللطافة والكثافة والقرب من الاعتدال
الحقيقي والبعد عنه وتفاوت الارواح التي بازائها في الصفاء والكدورة والقوة
والضعف بحسب الفطرة لمناسبة تلك المواد وغير ذلك من الاسباب قال الله تعالى قل كل
يعمل على شاكلته اي يوافق استعداده كما في الحديث المشهور اعملوا فكل ميسر لما خلق له
فيه اجمالا هو تقابل الاسماء الالهية الكمالية الطالبة لمظاهرها المختلفة فان من الواجب ان يكون
من جملة صفات الملك وخصوصا ملك الملوك صفة لطف وقهر لانهما من اوصاف الكمال
ونعوت الجلال ولا بد لكل الوصفين من مظهر ولكل منهما فروع وشعب غير متناهية ولكل منها حقائق
الى الايجاد مخلوق يدل عليه كما مر بيانه في كلمة القرب والبعد فكان لكل
مظهر لاسم خاص الهي فلذلك اقتضت رحمة الباري ايجاد المخلوقات كلها ليكون مظاهر لاسمائه
الحسنى ومجالي لصفاته العليا مثلا لما كان منتقما قهارا اوجد المظاهر القهرية من الجحيم وسكانها
والزقوم ومتناوليها ولما كان عفوا غفورا اوجد مجالي العفو والغفران كالجنة واهلها والتسنيم
وشاربيها ومنها مظاهر السعادة والشقاوة فمنهم شقي وسعيد بها ينكشف المحو والاثبات
واسناد التردد والبداء الى الله تعالى في الروايات قد عرفت سر القضاء والقدر
فاعلم ان محل القضاء عالم العقول الاولى ويسمى باللوح المحفوظ لانه محفوظ عن التغير وام الكتاب
لاحاطته بالاشياء اجمالا ومحل القدر عالم النفوس والاشباح ويسمى النفوس الكلية والفلكية
بالكتاب المبين لظهور الاشياء فيها تفصيلا والنفوس المنطبعة في الجسم الفلكي بكتاب المحو والاثبات
لوقوعهما فيها قال الله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب وان من شيء الا عندنا
خزائنه اشارة الى العقول والاركان وما ننزله الا بقدر معلوم اشارة الى النفوس والاشباح وذلك
لان النفوس المنطبعة الفلكية وقواها بمنزلة الخيال فينا انما ينتقش فيها الحوادث شيئا فشيئا

[illegible]

وجملة

وجملة فجملة سبع اسبابها وعللها على نهج مستمر ونظام مستقر فان ما يحدث في عالم الكون والفساد
انما هو من لوازم حركات الافلاك ونتائج بركاتها باذن الله فهي تعلم كان كذا كان كذا
فمهما حصل العلم باسباب حدوث امر ما في هذا العالم حكمت بوقوعه فينتقش فيها ذلك الحكم
وربما تأخر بعض الاسباب الموجب لوقوع الحادث على خلاف ما يوجبه بقية الاسباب لولا ذلك
السبب ولم يحصل لها العلم بذلك السبب بعد لعدم اطلاعها على سبب ذلك السبب ثم
لما جاء اوانه واطلعت عليه حكمت بخلاف الحكم الاول فيمحى عنها نقش الحكم السابق ويثبت
الحكم الآخر مثلا لما حصل العلم بموت زيد بمرض كذا في ليلة كذا لاسباب تقتضي ذلك ولم يحصل لها
العلم بتصدقه الذي يأتي به قبل ذلك الوقت لعدم اطلاعها على اسباب التصدق بعد ثم علمت به
وكان موته بتلك الاسباب مشروطا بان لا يتصدق تحكم اولا بالموت وثانيا بالبرء وذلك
لان شان النفوس ان يكون توجهها الى بعض المعلومات واشتغالها به يذهلها عن البعض
لجسميته ثم اذا كانت الاسباب لوقوع امر ولا وقوعه متكافئة ولم يحصل لها العلم برجحان
احدهما بعد لعدم مجيء اوان سبب ذلك الرجحان بعد كان لها التردد في وقوع ذلك
الامر ولا وقوعه فلينتقش فيها الوقوع تارة واللاوقوع اخرى وهذا السبب في المحو والاثبات ولا
التردد والحكمة فيها ثم لما كانت افعال الملائكة المسخرين وارادتهم مستهلكة في فعله
سبحانه وارادته اذ لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون ومكتوبهم مكتوب الله
عز وجل بعد قضائه السابق المكتوب بقلمه الاول جاز ان يوصف الله سبحانه بالبداء
وكل ما يشعر بالتغير والسنوح مع تقدسه سبحانه وتنزهه عن ذلك كما مر بيانه في كلمة التجميع
والتشبيه والتنزيه فقد ورد في الحديث القدسي ما ترددت في شيء انا فاعله كترددي
في قبض روح عبدي المؤمن يكره الموت واكره مساءته ولا بد له منه مع انه سبحانه قد قضى
عليه الموت قضاء حتما كما قال عز وجل ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده وقال لكل امة
اجل فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون قال بعض اهل المعرفة
ومن هذه الحقيقة الالهية التي عبر عنها بالتردد انبعث الترددات الكونية والتحير

في النفوس وذلك انا قد نتردد في فعل هل نفعله ام لا وما زلنا نتردد حتى يكون احد الامرين المتردد
فيها قد الكتب لان الواقع بها ثابت في اللوح القدري كتب امرا ما وزمان الحاضر ثم يمحوه فيزول الكتب
بالحاضر لان هذا اللوح لا ينقش الا شيئا فشيئا لان ممده اليها يحدث بحدوث الكتابة وينقطع بمحوها
فاذا صار الامر محوا اكتب جزء فيمتد منه رقيقة الى النفس بهذا الشخص الذي كتب له امرا جلة فخطر
له خاطر نقيض الخاطر الاول وهكذا الى ان اراد الحق اثباته فلم يمحه فيفعله الشخص او تركه حسب ما ثبت
في اللوح فاذا فعله او تركه وانقضى محاه الحق من كونه محكوما بفعله واثبت صورة عمله قبيحا او خيرا
على قدر ما يكون ثم ان القلم يكتب امرا آخر وهكذا الى غير النهاية والموكل بالمحو ملك كريم
ذو الاملاء عليه من الصحف الالهية ولو لم يكن الامر كذلك لكانت الامور كلها حتما مقضيا وهذا
شان الافلاك القدرية واما القلم الاعلى فاثبت في اللوح المحفوظ صورة كل شيء يجري من هذه
الاقسام من محو واثبات ففيه اثبات المحو والمحو للاثبات على وجه او وقع وصورة بعيدة
عن المحو والتغير لان نسبة القلم الاعلى الى هذه الاقلام كنسبة قوانا العقلية الى مشاعرنا الخيالية
والحسية ونسبة اللوح المحفوظ الى هذه الالواح كنسبة الارادة الكلية المطلوب بها على الى
ارادة الجزئية وقعت في طريق تحصيله في عنقود واحد منه وقد روينا عن مولانا الباقر
انه قال العلم علمان فعلم عند الله مخزون لم يطلع عليه احد من خلقه وعلم علمه ملائكته ورسله
فما علمه ملائكته ورسله فانه سيكون لا يكذب نفسه ولا ملائكته ولا رسله وعلم عنده
مخزون يقدم منه ما يشاء ويؤخر منه ما يشاء وقال ع ما عبد الله بشيء مثل البداء
وفي رواية ما عظم الله بمثل البداء والاخبار في هذا المعنى اكثر من ان يحصى فيها اشارة
الى معنى التفوي في اسناد الافعال الى الله سبحانه واسنادها
الى العباد اهل المعرفة گویند تقرار است که در نسبت محامد حق را وقایه خود سازد
واضافه همه فضائل وکمالات بحضرت او کند که الخیر فی یدیک چراکه همه محامد امور وجودیه
ووجود حق است عز شانه بل الوجود هو الحق حقیقة ودر اضافه مذام خود را وقایه

حق گرداند که الشر لیس الیک چراکه نقائص وقبایح امور عدمیه است وعدم عبد راست
بل هو العدم حقیقة قال الله تعالی ما اصابک من حسنة فمن الله وما اصابک من سیئة فمن
نفسک وفي الحديث المشهور من وجد الخير فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه وفي
کلام امیر المؤمنین ع ولا يحمد حامد الا ربه ولا يلوم لائم الا نفسه وچنین کند سالک سلوک مسالک
ادب وانتهاج مناهج علم بتقدیم رسانیده باشد واگرچه توحید خالص مقتضی آن است که همه
اسناد بهمه است بحق اما اگر سالک بیشتر از طهارت نفس برده و را بحق اسناد کند ممکن که در بوادی
اباحت هلاک شود واگر اسناد کند باساس ادب موسوم گردد گفت آدم که ظلمنا نفسنا
او ز فعل حق نبد غافل چو ما ٭ در گنه او از ادب پنهانش کرد ٭ زان گنه بر خود زدن او بر بخورد
گفتش ای آدم نه من ٭ آفریدم در تو آن جرم و محن ٭ نه که تقدیر و قضای من بد آن ٭ چون بوقت عذر
کردی آن نهان ٭ گفت ترسیدم ادب نگذاشتم ٭ گفت هم من پاس آنت داشتم ٭ هر که آرد
حرمت او حرمت برد ٭ هر که آرد قند لوزینه خورد ٭ واگر گوییم مستغرق گشته حق را
وقایه خود گرفته باشد در ذات وصفات حق مستهلک ذات او در ذات
حق مستهلک است باشد ٭ تسترت عن دهري بظل جناحه فعيني ترى دهري وليس يراني ٭ فلو تسأل الايام
ما اسمي ما درت ٭ واين مكاني ما درين مكاني ٭ قال المحقق الطوسي نصير الملة والدين
قدس الله سره العارف اذا انقطع عن نفسه واتصل بالحق رأى كل قدرة مستغرقة
في قدرته المتعلقة بجميع المقدورات وكل علم مستغرقا في علمه الذي لا يعزب عنه
شيء من الموجودات وكل ارادة مستغرقة في ارادته التي لا يتأبى عنها شيء من الممكنات بل
كل وجود وكل كمال وجود فهو صادر عنه فايض من لدنه فصار الحق حينئذ بصره الذي به يبصر
وسمعه الذي به يسمع وقدرته التي بها يفعل وعلمه الذي به يعلم ووجوده الذي
به يوجد فصار العارف حينئذ متخلقا باخلاق الله بالحقيقة انتهى كلامه بلا وقد

ثبت ان المواد تحت قهر الطبایع و الطبایع تحت قهر النفوس و النفوس تحت قهر العقول و العقول تحت قهر
کبریاء الاول هو الله الواحد القهار و تقول ان الارضین تحت تاثیر السموات باذن الله و السموات تحت
ذل التسخیر الملکوت و الملکوت فی قید اسر الجبروت و الجبروت مقهور بامر الجبار رد الله تعالی علی
امره و هو القاهر فوق عباده فلا موثر فی الوجود سواه و لا فاعل غیره و الارض جمیعا قبضته و السموات
مطویات بیمینه ایدی الکل مغلولة بید قدرته و الله خلقکم و ما تعملون و ارجلهم معقولة بعقال مشیته هو الذی
یسیرکم فی البر و البحر و اما الجمیع منقطعة الا بحوله و قوته و ان یمسسک الله بضر فلا کاشف له الا هو و ان یردک بخیر
فلا راد لفضله ان ینصرکم الله فلا غالب لکم فمن ذا الذی ینصرکم من بعده فسبحان الذی بیده ملکوت کل شیء و تبارک
الذی بیده الملک و هو علی کل شیء قدیر تکملة کن بخلق ام فیها اشارة الی معنی الفناء فی الله
و البقاء بالله اهل معرفه گویند مراد بفنای عبد در حق نه فنا ذات اوست بلکه فنای جهة
بشریت اوست در جهة ربوبیت حق هر بنده جهتی از الالهیت حقیت و الا له جهة هو بها او این فنا حاصل
نمیشود مگر بتوجه تام بجناب حق تعلق تا جهت حقیقت غلبه شود و جهت خلقیت مقهور گردد کالقطعة
الفحم المجاورة للنار فانها بسبب المجاورة و الاستعداد لقبول النارية تشتعل قلیلا قلیلا
الی ان تصیر نارا فیحصل منها ما یحصل من النار من الاحراق و الانضاج و الاضاءة و غیرها و قبل الاشتعال
مظلمة بارده کدره زبس بستم خیال تو بر تو گشتم پا تا سر تو آمدی رفته رفته رفت من آهسته آهسته
و ذلک التوجه لا یمکن الا بالمحبة الذاتیة الکامنة فی العبد و ظهورها لا یکون الا بالاجتناب عما یضادها و ینافیها
و هو التقوی عما سواها فالمحبة هی المرکب و الزاد هو التقوی و هذا الفناء موجب لان یتعین العبد بتعینات
حقانیة و صفات ربانیة و هو البقاء بالحق فلا یرتفع التعین مطلقا و فی الحدیث القدسی
یا عبدی اجعلک مثلی [illegible] و فی الحدیث المشهور من رآنی فقد رأی الحق و لا اضمحلال [illegible]
الا کان انما هو فی لطیفة انانیة العارف لا فی شعوره و ادراکه و لا فی جسمه و روحه
و ان لهذا الحکم و للارض من کاس الکرام نصیب حظ من ذلک نصیب ابر [illegible]

کر بود اندیشه ات گل گلشنی و ر بود خاری تو هیمه گلخنی پس اگر گلی هشی و باقی همه هیچ پس خویشتن را گم کن
و چون فنا بمعنی مذکور متحقق شد حال خالی از دو امر نیست یا خلق ظاهر است و حق باطن و یا حق ظاهر است
و خلق باطن و بر تقدیر اول تجلی اسم الباطن رفت و حق در خلق محتجب است پس حق سمع و بصر
ید و لسان و همه اعضاء بنده میشود بهویته الساریة فی الموجودات کلها علی المعنی الذی یلیق بجنابه
بان یحیط بالکل و یستغرق الکل و غیر منحصر فی الکل و لا متعین بتعین الکل و لا یتقید بخصوص التخصیص
و التمیز فلم یدرکه حد و لم یبلغه حصر فانه اذا کان محدودا بالحد فانه غیر محصور فی ذلک پس
بنده بحق میشنود و بحق میبیند اما بقدر استعداد خود لا علی ما هو الامر علیه فان ذلک لا
یحاط و لا ینضبط سنظر فی الحدیث القدسی ما تقرب العبد الی احب الی مما افترضته علیه و لا
یزال العبد یتقرب الی بالنوافل حتی احبه فاذا احببته کنت سمعه الذی یسمع به و بصره
الذی یبصر به و لسانه الذی ینطق به و یده التی یبطش بها ان دعانی اجبته و ان سألنی اعطیته
ما فی تجلی اسم الظاهر رفت و بنده در حق پنهان است پس بنده سمع و بصر حق گردد
و حق باو میبیند و باو میشنود الی غیر ذلک کما ورد انه قال علی لسان عبده سمع الله لمن
حمده و عن الصادق ع انه کان یصلی فی بعض الایام فخر مغشیا علیه فی اثناء الصلوة فسئل بعد
عن سبب غشیته فقال ما زلت اردد هذه الایة حتی سمعتها من قائلها و فی روایة من المتکلم بها
و روی عنه ع انه قال لنا حالات مع الله هو فیها نحن و نحن فیها هو و مع ذلک هو هو
و نحن نحن ما نیم کز خدا چه خدا جدا نه ایم از او جدا نیم و لیکن خدا نیم در بحر عشق کشتی ما
شکست تا او شدیم او ست که مانیم مانیم و الی الاربعین ثم الی الفناء ثم الی الوجه
الصرف اشرت فیما انشدت تا من بمنت غنیه استم با من بود [illegible]
رقم ز نیان تو را داشتم تا با من بود در منت غنیه استم تکملة فیها اشارة الی
معنی الظهور و المظهر اهل معرفه گویند مظهر شیء صورت اوست و صورت شیء

فهو جعلها كذلك فليت الاعيان ليست بمجعولة بل هو صورة علمية للاسماء الالهية لا تأخر لها عن الحق سبحانه لا بالذات
لا بالزمان فهي ازلية ابدية غير مستندة ولا متغيرة والمراد بالافاضة ان تأخر تجلي الذات الاحدي
ان قبلت فالمعلومات اعطت العلم بما اقتضته ثم العلم حكم عليه فلم يصح في ذاته لغير العلم ذلك فان
العلم له وصف ذاتي فكيف يحصل له من المعلومات وكذا الارادة والقدرة قلنا المعلومات اعيانها
تعينت في العلم الالهي لكن لا بجعل الذات فقد خلقها وايجادها ابا عليها عليها بما اقتضته ذواتها
بعد ذلك من نفسها امورا هي عين ما علمها عليه والحكم لها تابع لما اقتضته ما حكم لا بما
علمها عليه فليتأمل فانها مسئلة لطيفة ضلت عن بعض الكبراء فان قيل الخيرة في الاشياء حكم
من احكام العظمة والعزة وهو وصف من اوصاف الالوهية والمخالقية ليس لعلة ولا الغرض
ولا بد من شان الاله وهو وصف ذاتي كما قال تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار قلنا بلى ولا بد
من وقوع المختار لا بد ان يكون احسن ما يمكن ان يكون ووجهه ما هو الا هو علمه وهو بعينه ما شاء
ولهذا قال الله تعالى في جواب داود حين سأله لم خلقت الخلق قال لما هم عليه فلكه سر
في لانكان ان ابدع من هذا العالم اوليس كمال من المخلوق فلو كان في الامكان احسن من هذا
العالم لكان ثمة من هو احسن من هو وحده وما ثمة الا الله فليس في الامكان ابدع مما كان لا احد
دباتي في الحكمة الرابع هذه الكلمة ما يؤيده هذا المعنى ان شاء الله تعالى جز حق حکم که ملک را اشاید
ان چیزکه انجنان میرا ید نیست سؤال قد ثبت وجوب الرضا بالقضاء وعدم
جواز الرضا بالكفر والمعاصي فاذا كان الكفر والمعاصي بالقضاء فكيف التوفيق فهو جواب
انما يجب الرضاء بالقضاء لا المقضي به فان القضاء حكم الله في الاشياء على حد علمه بها
وما يقع في الوجود هو المقضي به الذي يطلبه عين العبد باستعداده من الحضرة الالهية ولا
شك ان الحكم غير المحكوم عليه لكونه نسبة قائمة بها فلا يلزم من الرضا بالحكم الذي هو
طرف الحق الرضا بالمحكوم ومن عدم الرضا بالمحكوم به لا يلزم عدم الرضا بالحكم فافهم

دوار

وصورت شیر از امریست که آن شیر بود معقول یا متخیل یا محسوس شود وظهور شیر تمیز و تعین است
چنانکه ظهور جنس مثلا در مرتبه انواع تمیز و تعین ویست بمنوعات وظهور نوع در مرتبه
اشخاص تمیز و تعین ویست بمشخصات و هر مظهر مغایر است مر آنچیز را که در وی ظاهر است
و آن بصورت وشبح خود مظهر است نه بذات خود همچنانکه از آئینه و آب آنچه در آنها
مینماید این معنی ظاهر است مگر مظاهر حقایق مطلقه چون مظاهر الهیه که در آنجا ظاهر و مظهر متحد اند بالیکدیگر
و فرق میان ایشان باطلاق و تقیید است مثلا حقیقت مطلقه انسانیه باعتبار اطلاق ظاهر است
و باعتبار تقیید بمشخصات مظهر وشک نیست که آن حقیقت مطلقه عین افراد خود است که
مظاهر ویند پس اینجا غیر ظاهر نباشد و ظاهر بذات در مظهر ظاهر شده نه بصورت وشبح
و ظاهر در تعین و تقیید تابع مظهر است و مظهر در تحقق و ظهور تابع ظاهر پس مظهر را باعتبار
تبعیت ظاهر مر او را مرتبه اولیت است و باعتبار تبعیت وی مر ظاهر را مرتبه آخریت و مظهر
من حیث هو مظهر باطن است زیرا که وی حکم آئینه دارد چون آئینه برابر آید صورت منطبعه
نه آئینه پس صفت ظاهر است نه مظهر و باطن این همان نفس ظاهر است اما باعتبار تقدم وی
بر حال ظهور و باطن باطن آنچه پیدا نیم رسید اجمال از غیب هویت ذات که بر حقیقتی
مسبوق بلا تعین حکمة فيها اشارة الى تفاوت الموجودات في المظهرية
اهل معرفت گویند موجودات خارجی در صلاحیت مظهریت اسما وصفات الهی متفاوت اند
زیرا که ایشان مظاهر اعیان ثابته اند و اعیان ثابته صورت شئونات ذاتیه و شئونات
در اطلاق و کلیت و جمعیت و مقابلات آنها مختلف بعضی از آن قبیله که در کمال الاطلاق
که در مراتب تعینات فوق آن تعینی دیگر نیست چون تعین اول که فوق آن لا تعین است و
بعضی در کمال التقیید چون تعینات شخصیه جزئیه و بعضی در میان این دو مرتبه چون بعضی
حقایق و همچنین بعضی در کمال جمعیت اند که هیچ شأنی از شئون از حیطه آن خارج نیست

و بعضی ازان قبیل است که مشتمل بر بعضی از شئون است چون حقایق متفرقه عالم که غیر انسان کامل است
و فضیلت کمال جمعیت خصایص کمل افراد انسان است چون انبیا و اولیا و ایشان نیز
ازان قبیل فضیلت است زیرا که اگرچه همه در مظهریت همه اسما اند و لیکن اما بعضی ازان قبیل اند که
احکام و اثار بعض اسما در ایشان ظاهرتر و غالب تر است و باقی اسما در تحت ان مغلوب و مستتر چنانچه
چون عزیزی از انبیا و بعضی ازان قبیل که ظهور همه اسما و صفات در ایشان برسبیل اعتدال
بی غالبیت و هیچ مغلوبیت چون نبی ما و تلک الرسل فضلنا بعضهم علی بعض منهم من کلم الله
و رفع بعضهم درجات کلمة فیها اشارة الى ان المقتضي لظهور الحق في المظاهر انما
هو الاسماء الالهية وان مظهر الله هو الانسان الكامل بدان
گویند حضرت حق سبحانه بذات خود مستغنی است از عالم و عالمیان اما اسما و صفات الهی
اقتضای ان است که هر یکی را مظهری باشد تا اثر ان اسم دران مظهر ظهور رسد و حکم و اثار
و اثار ان دران مظهر بوجه جلوه کند مثلا الرحمن الرزاق القهار هر یک اسمی از اسمای
حق سبحانه است و ظهور ان براحم و مرحوم و رازق و مرزوق و قاهر و مقهور تواند بود
که در خارج راحمی و مرحومی نباشد رحمانیت ظاهر نگردد و همچنین رازقیت و قاهریت
و جمیع اسما را برین قیاس باید کرد پس سبب ظهور حق در جمیع موجودات جزئیه طلب اسمای
حق بود و همه اسما در تحت اسم الله است که جامع جمیع اسما است و بهمه جهات
دارد نیز اقتضای مظهر کامل کرد که ان مظهر از راه جامعیت مناسبتی با اسم جامع باشد تا ان
خلیفة الله باشد در رسانیدن فیض و کمالات از اسم الله بما سوی و ان مظهر جامع انسان کامل
که مخزن انوار الهی و معدن فیوض نامتناهی است بلکه مخزن کل وجود و مفتاح جمیع خزاین وجود
چه جوهر بود که ابر مشیت در صدف دل ما ریخت چه گنج بود که بنهاد بار در دل ما بدست خویش چه
باغبان ازل نماند تخم بلا تا کشت در زمین دل ما کلمة بها تبیین ان السبب في ايجاد الانسان

والظهرية

فهو مظهر رتبة للكل وجامعيته لكون قال البعض ابرار الیه لما كان الهوية الواحدة بالوحدة الحقيقية
احكام الوحدة فيها غالبة على احكام الكثرة بل كانت احكام الكثرة مستجنة مستهلكة تقتضي الظهر احديتها في مقام الجمع
المعنوي في مظاهر متفرقة غير جامعة من مظاهر هذه العوالم الغيبية على سبيل التفصيل والتفريق بحيث غلبت
الكثرة في احكامها الواحدة بحسب التفريق العيني والتفصيل الغيبي اراد الحق ان يظهر ذاته في مظهر كامل
يتضمن ساير المظاهر النورية والمجالي الظلية ويشتمل على جميع الحقايق السرية والجهرية ويحتوي على جملة
الدقايق البطنية والظهرية فان تلك الهوية الواجبة لذاتها انما تدرك ذاتها في ذاتها لذاتها ادراكا
غير زائد على ذاتها ولا متميز عنها الا في التعقل لا في الواقع وكذا تدرك صفاتها واسمائها ادراكا
غيبية غير ظاهرة للاثار ولا متميزة للاعيان بعضها عن بعض ثم انها لما ظهرت بحسب الارادة المخصصة
والاستعداد المختلفة والوسايط المتعددة منفصلة في المظاهر المتفرقة من مظاهر هذه العوالم
ذاتها وحقيقتها من حيث هي جامعة لجميع الكمالات العقلية العينية وساير الصفات والاسماء الالهية
فان ظهورها في كل مظهر وجه معين انما يكون بحسب ذلك المظهر لا غير الا ترى ان ظهور الحق في
العالم الروحاني ليس كظهوره في العالم الجسماني فانه في الاول بسيط نوراني و في الثاني
فانبعث ابتعاثا ارادتها الى المظهر الكلي والكون الجامع الحاصر للامر الالهي المشتمل على
الذاتية بجمعية الحقيقة الكاملة التي لا يتصور الزيادة عليها من جهة التمام والكمال ليظهر فيه بجمعيته
ذاتها من حيث الجهة الجامعة وهو الانسان الكامل فانه الجامع بين مظهرية تمام السعة والكمال
وهو الجامع فيما بين الحقايق الوجودية ونسب الكمالات الالهية وبين الحقايق الكيانية والصفات
الخلقية فهو جامع بين رتبتي الجمع والتفصيل محيط بجميع ما في سلسلة الوجود من المراتب الحقانية والعالم
چون بنگرم در ائینه عکس جمال خویش گردد همه جهان بحقیقت مصورم خورشید
اسمان ظهورم عجب مدار ذرات کائنات اگر گشت مظهرم ارواح قدس چیست نمودار
معنیم اشباح انس چیست نگهدار پیکرم کلمة فيها اشارة الى ان الانسان

الکامل هو الجامع لانواع العلوم فی جمیع المراتب وانه بمنزلة بصر اهل معرفه کویند چون آدمی از
صفات کونی بصفات حقانی مبدل شود و دیده بصیرت بشریه در وحدت تکحل کردد بجمیع قوی و مشاعر
در جمیع مجالی و مظاهر مشاهده جمال حق و ادراک وجود مطلق کند ثمره شجره آفرینش او و جز این دیگر
و غیر او نیست و باقی پوست و بیان باشد که دیده دوست است مشکوة تعینات نور شهود
و مرآت تنوعات ظهور وجود دل پاک و فهم دراک اوست و مستجمع جمیع انواع علوم و ادراکات
احدیت جمیع علم و ادراک او فان الحقیقة الساریة فی الکل تدرک ذاتها بذاتها وما عداها
من لوازم ذاتها ادراکا عینیا اجمالیا فی الانسان الکامل والکون الجامع المتضمن لسایر المظاهر
المشتمل علی جملة المراتب انها تدرک الاشیاء جمیعا فیه ببعض التعینات وبالآلات العقلیة ادراکا
عقلیا تفصیلیا علی حسب ما فیه من القوابل وتدرکها ایضا ببعض تعینات فی اسماء اخر ادراکا
حسیة علی حسب ما فیه من القوابل التی تتعلق بها تلک التعینات فهی انما تدرک الکل بالکل علی
حسب ما فیه من الکمال ادراکا تاما کاملا لا مزید علیه بحر علی در نهفته پنهان شده در ستر کوه عالی
پنهان نشده فهو للحق بمنزلة انسان العین من العین الذی به یکون النظر وهو المعبر عنه بالبصر
الذی یبصر به الشیء و لیس ولهذا سمی انسانا فبالانسان نظر الحق الی خلقه فرحمهم من رتبة اوجد
الوجود و الفیض الیهم فهو الحادث الازلی والنشاء الدائم الابدی کما ورد فی الحدیث
نحن الآخرون السابقون * پیشتر ز افلاک کیوان دیده اند * پیشتر ز انها دیده اند در ک
انگورها دیده اند در فنا محض شی را دیده اند * پیشتر از خلقت انگورها * خورده میها و نمود
شورها * در تموز گرم می بینند دی * در شعاع شمس می بینند فی * والفرق بین ازلیة الانسان
والارواح و بین ازلیته سبحانه ان ازلیة الحق تعالی نفسیة و ازلیة الانسان والارواح دوام
وجودها بدوام الحق مع افتقار الوجود من العدم لکونه من غیره * وفیها اشارة الی ان
الانسان الکامل هو المدبر للعالم بالاسماء الالهیة وانه الواسطه

فی وصول

فی وصول فیض الحق الی الخلق قال اهل المعرفة ان الانسان الکامل هو بمنزلة
روح العالم و العالم جسده فکما ان الروح انما یدبر الجسد و یتصرف فیه بما یکون فیه من القوی الروحانیة والجسمانیة کذلک الانسان
الکامل یدبر العالم بحضرة
بواسطة الاسماء الالهیة التی اودعها فیه و علمها ایاه و رکبها فی فطرته فانها بمنزلة القوی
من الروح فان لکل حقیقة حقیقة من حقایق ذات الانسان الکامل و نشانه برزخ
من حیث احدیة جمعها بین حقیقة ما من حقایق بحر الوجوب و بین حقیقة مظهریتها
من حقیقة بحر الامکان من عرش الشهاد و تلک الحقیقة الوجوبیة مستویة علیها فاذا ورد
تجلی الکمال الانسانی تلقاه بحقیقة الجمعیة الکمالیة الاحدیة و سری سر هذه التجلی فی کل حقیقة
من حقایق ذات الانسان الکامل ثم فاض نور التجلی منها علی ما یناسبها من العالم فجاد صلت
للاشیاء و اسمائها کما ارده بالتجلی الرحمانی علی حقایق العالم الا بعد تعینه فی الکامل بحسب
صفته لم یکن فی التجلی قبل تعینه فی مظهریة الانسان الکامل فحقایق العوالم و اعیانها
رعایا له و هو خلیفة علیها و علی الخلیفة رعایاه علی الوجه الاتم اللایق و فیه تنفذ
الخلایق بعضهم علی بعض و بالجمله حق سبحانه و تعالی در آیینه دل انسان کامل که خلیفه اوست
تجلی میکند و عکس انوار تجلیات از آیینه دل بر عالم فایض میکردد و بوصول آن فیض
باقی میمانند و تا این کامل در عالم باقیست استمداد میکنند از حق تجلیات ذاتیه و
رحمت رحمانیه و رحیمیه با اسماء و صفات که این موجودات مظاهر و محل استوای
انهاست پس بدین استمداد و فیضان تجلیات محفوظ میمانند مادام که این
انسان کامل در وی هست پس معنی از معانی از باطن بظاهر نیاید مگر بحکم او و هیچ
چیز از ظاهر بباطن در نیاید مگر با مر او و اگر چه این کامل در حال غلبه بشریت
نداند فهو البرزخ بین الحالین البحرین والحاجز بین العالمین والیه الاشارة بقوله
مرج البحرین یلتقیان بینهما برزخ لا یبغیان ای خلالهما لا یلتبس احدهما

بالاخرة جان را بلند بالا دستی اندام چه بهرچه رود وفی کلام مولانا الصادق ع ما معناه
نحن صنایع الله والناس بعد صنائع لنا وقال بعض العارفين فما رائيته لحديدة الحامية
تشبه بالنار وتفعل فعلها فلا تتعجب من نفس استشرقت واستضائت باستار نور الله
فاطاعها الاكوان فيها اشارة الى الانسان الكامل له الاولية
والاخرية والظاهرية والباطنية اما الاولية فظاهر مما اسلفناه
اليه كالاشارة بقوله صلى اول ما خلق الله نوري او روحي مع انه اول بالقصد والرتبة
ايضا واما الاخرية فلانه آخر مراتب الوجود في سلسلة العود واخر ما يظهر من الموجودات
في الخارج واما الظاهرية فبالجسم والخلق واما الباطنية فبالروح والامر
واما العبودية والحاجة والحدوث والمربوبية واحتمال التكاليف الالهية الذي
فالربوبية فللتربية لافراد العالم كلها بالخلافة الالهية والنشاة الروحانية
سبحانه ما يطلبه الرعايا ويبلغه بجهة الجنسية اليهم ويباينهم تيمم امر الخلافة كما قال
ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون ويليكم اخرى
ولعله افراد الانسان ان نصيب من هذه الخلافة كاملا او ناقصا بقدر حصة انسانيته كما قال
تعالى هو الذي جعلكم خلائف في الارض فالله ظاهر جماله في جمال صفاته
في مرآت اخلاقهم الربانية حيث تجلى بها في نفوسهم الزكية والناقصون يظهرون
جمال صنائعه وكمال بدائعه في مرات حرفهم وصنائعهم حيث استخلفهم في كثير
من الاشياء وابرزه في ايديهم كالخبرة والخياطة والبناء ونحوها بعد ان خلقهم بالاستقلال
پادشاهان مظهر شاهی حق عارفان مرآت آگاهی حق خوبرویان آئینه خوبی او
عشق بازان عکس مطلوبی او ومن خلافتهم تدبير بعضهم ما يتعلق به من الامور كتدبير السلطان
لملكه وصاحب المنزل في منزله وادناه تدبير الشخص في بدنه والخلافة العظمى الكاملة

ورد كلكم

ورد كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته ولاشتمال الانسان على حقيقتي الربوبية والعبودية ادعى
احد من افراد العالم الربوبية ولا حكم احد بمقام العبودية الا الانسان فانه من شاهد في نفسه
للانسان باوصاف الربوبية والنسب الفعلية الوجوبية ولم يشع الله عين بصيرته بهبته
الى انها صفات الحق تحكيت في مرآت استعداده فتوهم انها له بالاصالة
فظهر بدعوى الربوبية والالوهية كفرعون ومن شابه تلك الاوصاف والذنب في غيره وتوهم
انها له بالاصالة قصده بالعبودية كعبدة عبدة الاصنام فلا اشد اغرب منه بربوبية
ولا اذل منه بعبودية فيها اشارة الى ان الانسان الكامل هو العالم
الكبير لما شابه العالم الانسان في تركيبه من روح وجسد مع اكبر البدن
قيل فيه انه الانسان الكبير ولكن انما يصح هذا القول ويصدق بوجود الانسان الكامل
فيه اذ لو لم يوجد فيه كان كجسد ملقى لا روح فيه ولا شك ان اطلاق الانسان
على الجسد الذي لا روح فيه لا يصح الا مجازا وكما يقال للعالم ان الانسان كبير كذلك يقال
للانسان العالم الصغير وكل من هذين القولين انما يصح بحسب الصورة لاجمال احدهما
وتفصيل الاخر واما بحسب المرتبة فالعالم هو الانسان الصغير والانسان هو العالم الكبير
اذ للخليفة الاستعلاء على المستخلف عليه ولظهور شان منه بصورة الجمع والجامعية
بين اجمال الجمعية الالهية وتوسطه بين تفصيل العالم وفعلية احدهما فيه وقوة
والاخر بالتدريج قال امير المؤمنين ع دواءك فيك وما تشعر وداءك منك
وما تبصر وتزعم انك جرم صغير وفيك انطوى العالم الاكبر ... الالباب

المبين ع الذي باهر فيه يظهر المظهر هرچه در عالم كبير بود همه شرح كتاب اكبر توست گر تو آدم زاده
چون الوشين جمله ذرات را در خود ببين چيست اندر خم كه اندر نهر نيست چيست اندر
كاندر شهر نيست اين جهان خم است و دل چون جوى آب اين جهان خانه است و دل شهر
عجايب ع فيها اشارة الى ان الانسان الكامل كتاب الحق وصورته
الانسان الكامل كانه كتاب مختصر منتخب من ام الكتاب التي هي عبارة عن الحضرة الالهية الاحدية
الجمعية لانه مشتمل على حقايق الفعلية الوجوبية ومنطو على دقائق صفاتها الربوبية بحيث
لا يشذ عنها شيء سوى الوجوب الذاتي فانه لا قدم فيه للممكن الحادث ولانه قلب
الحقايق روى عن امير المؤمنين ع انه قال نزلونا عن الربوبية ثم قولوا في فضلنا ما استطعتم
فان البحر لا ينزف وسر الغيب لا يعرف وكلمة الله لا يوصف وعنه عليه السلام نحن سر
الله المودعة في الهياكل البشرية وعن الصادق ع اجعلوا لنا ربا نؤوب اليه ثم قولوا في فضلنا
ما شئتم وعنه ع ان الصورة الانسانية اكبر حجة الله على خلقه وهي الكتاب الذي كتبه بيده
وهي الهيكل الذي بناه بحكمته وهي مجموع صور العالمين وهي المختصر من العلوم في اللوح المحفوظ
وهي الشاهد على كل غائب وهي الحجة على كل جاحد وهي الطريق المستقيم الى كل خير وهي الصراط
الممدود بين الجنة والنار وفي الحديث النبوي ص المشهور ان الله خلق آدم على
صورته وفي رواية على صورة الرحمن قيل في خلقه على صفته حيا عالما مريدا قادرا
سميعا بصيرا متكلما ولما كان الحقيقة تظهر في الخارج بالصورة اطلق الصورة على الاسماء
والصفات مجازا لان الحق سبحانه بها يظهر في الخارج هذا باعتبار اهل الظاهر واما
عند المحققين فالصورة عبارة عما لا يعقل الحقائق المجردة الغيبية ولا يظهر الا بها والصورة

الالهيه

الالهيه هو الوجود المتعين الجامع لسائر التعينات التي بها يكون مصدرا لجميع الافعال الكمالية
وللاثار الفعلية سوال اگر سائلي گويد اطلاق بر الله تعالى چگونه توان كرد جواب
گوئيم كه بقول اهل ظاهر مجاز باشد نه بحقيقت كه نزد ايشان اطلاق اسم صورت مجاز است
حقيقت باشد در معقولات مجاز اما نزد اين طائفه چون عالم بجميع اجزائها الروحانية و
الجسمانية والجوهرية والعرضية صورت حضرت الهيه است تفصيلا وانسان كامل صورت
اوست جمعا پس اضافه صورت بحق حقيقت بود و بما سواه او مجاز اذ لا وجود
للسوى كما قال قائلهم ياري دارم كه جسم جان صورت اوست چه جسم وچه جان
هر دو جهان صورت اوست هر معنى خوب وصورت پاكيزه كاندر نظر تو آيد
آن صورت اوست ع فيها اشارة الى حفظ الخلائق للانسان
الكامل ان الله جعل الارض لوجود الانسان الكامل بمنزلة امام يجتمع
عنده الخلائق من البسائط والمركبات والكائنات العنصرية والافلاك
السماوية وقبائل الملائكة وجنود مجندة من عالم الغيب
ليتبدل باجتماعها احواله وجعل ضوء الشمس ونور القمر بمنزلة سراجين
على بابها والليل والنهار دائبين لها طائفين على ساحتها او اطرافها
وكذلك جعل الماء والهواء عاكفين على سطحها دائرين حولها
وكذلك جعل الكواكب من وقوع اشعتها بمنزلة من يهوي براسه
الى التحت للسجود وكذلك النباتات بحسب وضعها الطبيعي الانتكاسي
بمنزلة من يضع راسه على البساط للسجود والنجم والشجر يسجدان
وكذلك حال حيوانات في انكبابها الى الارض وخضوعها

جاعل

كل ذلك لاجل وجود خليفة الله في هذه الارض وامام الناس وقطب العالم كما قال تعالى

في الارض خليفة واذ قال ربك للملائكة اني خالق بشرا من صلصال من حمإ مسنون فاذا سويته

ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس ابى ان يكون مع الساجدين

از پشت پادشاهی سجود حیر ملکت پر بجوی ار پشواچه باشد فالخليفة هو الغاية القصوى من

وجود العالم والمقصد الاقصى من خلقة بني آدم هو الثمرة العليا واللباب الاصفى وخلق من في السماوات

والاكوان لحاجة اليها وشاهد بهذا ما يستحقه كما قال سبحانه خلقت الاشياء لاجلك وخلقتك

لاجلي وقال تعالى لولاك لما خلقت الافلاك ارتجا فيها وعن النبي صلعم يا علي لولا نحن ما خلق الله آدم

ولا الحوا ولا الجنة ولا النار ولا السماء ولا الارض غرض توئی ز وجود جهان ورنه لما تكون الاكوان

كائن لولاك ع لهذا جعل الله سبحانه المخلوقات العالية والسافلة كلها مسخرة له بطبيعة آبائه كما

قال سبحانه وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون

وما ذرأ لكم في الارض مختلفا الوانه ان في ذلك لآية لقوم يذكرون وهو الذي سخر لكم البحر لتأكلوا

منه لحما طريا وتستخرجوا منه حلية تلبسونها فاشار الى هذه الآيات الى تسخير من الكواكب

والحيوانات والنباتات والجمادات ثم اجمل وقال وسخر لكم ما في السموات وما في الارض

وقال وسخر لكم ما في الارض جميعا فكان غير الانسان انما خلق للانسان والانسان خلق للكمال منه الا الكل

والكل لله سبحانه يار را روی و ان ببوی منت منبع لطف او بروی منت نظر لطف هر کجا فکنده

کوشه چشم او ببوی منت سر تحیات التستیم مستی چرخ از سبوی منت ماه هر منت لای عذر و زر

مهر هم گرم جستجوی منت مهر پیده و سپهر برین انجمن هم نثار کوی منت نقش کلی دعوا و اول

گرد هشیار جوی منت عشق تا شاید چشم کون تا تشنه دار روی منت نقش کربا بو درهم

طبع هم راه رفت روی منت پاسبان عقب درگاه وهم مسکین گدای کوی منت هر چه جز چرخ و دیحاج

کر محبت وکر عدوی منت هست چوگان عشق درستم هم بو هم چاره کوی منت مهر ...

نام

ما رهم بهر شست شوی منت کون را في الحقيقة قبله منم روی هر دو جهان بسوی منت دم رحمانم آمده زیمن

همه عالم گرفته بوی منت هفت دریا اگر شود پر گر کمترین جرعه گلوی منت کار من جستجوی او دایم

کار او سر جستجوی منت سخنم گفتگوی او است مدام سخنش باز گفتگوی منت هر کجا فتنه ایست

شرح احوال موبموی منت ناگه گر رخته شنوی آن صدا نی زنای هوی منت هر چه شی که نور ...

تو یقین دان که گفتگوی منت خوش درآغوش آورم روزی قامت انکه آرزوی منت انظر الى الكائنات

العنصرية كيف سلكت سبيل العالم الانساني وتوجهت شطر كعبة القبلة الجامعة فيها

آيات بينات في صعود الاجسام الاسطقسية البعيدة المشابهة عند اللطيف بعد تلطفها يسيرا

يسيرا وتحولها من حال الى حال وطيها درجات النباتات والحيوان وقطع مسالكها البعيدة ودخولها

في بلد قالبه وعالمه طائعة مستسلمة كدخول الناس في دين الله افواجا وذلك لكونها مفطورة في

خدمة الانسان وسجدة آدم حركة اليه طلبا وشوقا وتقبله الدين الله طوعا او كرها فجميع الكائنات

خلق للانسان متحول اليه وليس فيه تبديل الى غيره لا تبديل لكلمات الله فاقم وجهك للدين حنيفا

فطرت الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك دين القيم فمعاد العالم هو

ذات الانسان ومعاد الانسان الى الهوية الالهية وبمفاتيح عالمه ومقاليد مملكته يفتح ابواب

السماء والارض بالرحمة والمغفرة والحكمة والمعرفة بنده من او خدای منت من برای وی

او برای منت مقصد اصل نه اکنم سایر خلق چون صدای منت میردم بر براق عشق سوار

این سپهر برین رزای منت پیشوا و امام قافله ام همه خلق در قفای منت آفتاب سپهر عالم

خلق انوار از ضیای منت فلک از تار ... در ملک سر تا رهنمای منت هر چه ...

کس بود در همه ... آفرینش وکر کلان ور خورد همه در سایه لوای منت ...

نیست خارج ز ... عرصه لامکان سرای منت غربت افکنده بر خاکم صدر ایوان عرش جای منت

سر پر و ز لامکان دررم کره چرخ بند پای منت فصل فيها اشارة الى ان اجزاء

الدنيا انما هو بخلوها عن الانسان الكامل وعمارة الاخرة بوجوده فيها
لما كان المقصود ايجاد العالم و ابقائه الانسان الكامل و الامام العادل الذي هو خليفة الله
في ارضه كان المطلوب بانتقال هذا عنها كان الجسد بيها ويتغير بمفارقة النفس الناطقة
عنه فانه سبحانه لا يتجلى على العالم الدنيوية الا بواسطة فعند انقطاعه ينقطع عنه الامداد
الموجب لبقاء وجوده وكمالاته فينتقل الدنيا عند انتقاله ويخرج ما كان فيها من المعاني والكمالات
الى الاخرة فعند ذلك تنشق السماء وكورت الشمس وانكدرت النجوم وانتثرت وسيرت
الجبال وزلزلت الارض وجائت الغيبة ووقعت الواقعة قال امير المؤمنين صلوات الله عليه
ولا يخلو الارض من قائم لله بحجة اما ظاهر مشهور واما خائف مغمور وقال السجاد عليه السلام
لولا ما في الارض لساخت باهلها وقال الباقر عليه السلام لو ان الامام رفع من الارض ساعة لماجت باهلها
كما يموج البحر باهله قال الصادق عليه السلام لو بقيت الارض بغير امام ساعة لساخت وقال الرضا
عليه السلام لو خلت الارض طرفة عين من حجة لساخت روا ما كلها في الكافي پس مادام که انسان کامل
در دنیا بود عالم محفوظ و خزائن الهی مضبوط باشد و چون از این دنیا مفارقت کند و
مقیم دار آخرت گردد و در قفای او انسانی دیگر نماند که متصف بکمالات باشد یا قائم مقام
او گردد حقیقة او را خزینه دار خزائن خود سازد هرچه در خزائن در دنیا باشد
از کمالات و معانی از خزانه بیرون برند و این بعضی دنیوی لاحق گردد با نچه در خزائن
آخرویت و کار خزانه داری و خلافت با آخرت هرچه در این سرا بود جمله از آنها بود
آمده ام که مال خود جمع کنم بدر برم پس تجلیات الهیه اهل آخرت را نیز بواسطه انسان
کامل باشد و معانی مفصله ایشان را نیز از مرتبه و مقام جمعیت او متفرع شود یکو
مجازی که حاکت این مجلس به تحفه بسوی فرد و سرد عود و مجمر کن و کمالات او را
دران نشاه قیاس بکمالات آن نشاه نمیتوان کرد اذ لا قیاس لنعم الآخرة على نعم الدنيا

چون از این عالم
منتقل شود بان
عالم رود

وقد جاء في الخبر ان الرحمة مائة جزء جزء منها لاهل الدنيا وتسعة وتسعون لاهل الجنة وفي الكافي عن الباقر عليه السلام
اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار بعث رب العزة عليا فانزلهم منازلهم من الجنة فزوجهم فعلي والله
الذي يزوج اهل الجنة في الجنة وما ذاك الى احد غيره كرامة من الله وفضلا فضله الله به ومن به عليه اشارة
الى ان دار الوجود واحدة والدنيا والاخرة اضافيتان قال اهل المعرفة ان دار الوجود واحدة
وانقسامها الى الدنيا والاخرة بالنسبة اليك لانهما صفتان للنشاة الانسانية فاذن نشاتها الاولى
العينية النشاة العنصرية هي الدنيا ونشاتها بالنسبة الى نشاتها النورية الالهية او الملكوتية هي الاخرى
والنشاة الانسانية الكلية في الدنيا نشاتان نشاة تفصيلية فرقانية ونشاة احدية جمعية قرآنية
وكانت هذه النشاة الدنيوية كثيفة وصورتها مقيدة سجينية مادية جامعة بين النور والظلمة والنفس
الناطقة المتعلقة بها من بعض قواها القوة العملية وهي ذاتية لها وبها يعمل السيئات ويكتسبها كل
نشاة وموطن صورة هيكلية تناسب معانيها فيها وتظهر قواها وخصائصها وحقائقها وهذه النشاة
الجامعة بين النور والظلمة لا تقتضي الدوام بل لا بد لها من الانخرام والانصرام لكونها حاصلة من عناصر
مختلفة متنافية متضادة تقتضي بحقائقها الانفكاك وكون قوام مزاجها العنصري غير وافية بجميع
النفس من الحقايق والدقايق فان في النفس ما لا يظهر بهذه النشاة العنصرية مثل ما يظهر بنشاتها
الروحانية النورية فاذا حصل لها بعون الله سبحانه في مدة عمرها التي هي ارض جسدها من الاخلاق
الفاضلة والملكات الكاملة والعلوم الحقة والاعمال الصالحة كمال فعلي لها وصار بها خرج ما كان
بالقوة بالفعل من الاشياء التي لها بالقوة العملية اذا خرجت عن الدنيا صورة اخروية روحانية
ملائمة لما فيها من تلك الاخلاق والملكات والعلوم والاعمال فيظهر بحقائقها وخصائصها ولوازمها
في تلك الصور ظهورا تقتضي الدوام الى الابد لان مادتها روحانية وصورتها نورية و
رسوخ حقائقها واصولها الروحانية في جواهر الروح ودوام تجلى الحق فيها فاذا انتقل الى الآخرة
وظهرت النفوس والارواح الانسانية في صور الروحانية البرزخية المثالية الاخروية غلبت الروحانية

على الصورة النورية على الظلمة واختفى الحق للاسرار والانوار والحقايق في تلك الصور الاخروية فكان
للان باحديته جمعه جمعا على تلك النشاة الاخروية حافظا لها الى الابد جانها رسته اندر آب وگل
چون بسته از آنست کهها شاد دل   در هوای عشق حق رقصان شوند   جمیشان در رقص
جانها خود مپرس   وانکه جان کرد از آنها خود مپرس   فيها اشادة ان الوجود
والايجاد ابدا ابد بنا بر معرفت کرسته فیض و قبول فیض دائمت هر قائل که بصفت وجود متصف
شد و ایجاد الوجود حق دایم پس عدم در و طاری نشود اما تعینات و ظهورات و تبدلات بر وی
طاری میشود و این مخالف باية كريمة كل من عليها فان نیست زیرا که متعلق فنا تعین مخصوص است
نه تعین بس وجود متعین بعد از زوال التعینی ظهور میکند در تعینی دیگر اعم از آنکه برزخی
بود یا حشری یا جناتی یا جهنمی و این تجلیات و ظهورات ثابت ابد الابدین و دهر الداهرین
یا مقبل هر دو باقی و دائم بالحق اله انم الباقي اذ الممکنات کلها شئون الحق واسمائه
وانما وقع عليها اسم الغير بواسطة التعين ولاحتياج الى من يوجدها في العين وبعد
الاتصاف بالوجود العيني صار واجبا بالغير لا ينعدم ابدا وانما يتغير و يتبدل
بحسب العوالم و طريان الصور عليه وفي الحديث انكم خلقتم للابد وانما تنقلون من دار
الى دار از جمادی مردم و نامی شدم   وز نما مردم ز حیوان سر زدم   مردم از حیوانی و
آدم شدم   پس چه ترسم کی ز مردن کم شدم   حمله دیگر بمیرم از بشر   تا برآرم از ملائک
بال و پر   از ملک هم بایدم جستن ز جو   کل شیء هالک الا وجهه   بار دیگر از ملک
قربان شوم   آنچه اندر وهم ناید آن شوم   پس عدم گردم عدم چون ارغنون
گویدم انا اليه راجعون   فيها اشادة الى عدد اصول النشآت
قال اهل المعرفة اصول النشآت عقلية روحانية وخيالية مثالية وحسية جسمانية
ونشا

ونشا من كل منها بوسيلة علوم الانسان واعماله وادراكاته في العود ثلث اجر بازائها وكذا
منها لان الانسان اصحاب الابدان كثم ازواجا ثلثة وكلها انما نشات من تنزلات الوجود ومعارجه و
حركات الوجود وصعود الحركات نزولا على التعاكس بين السلسلتين ولكل مرتبة من احديهما غير
نظيرتها من الاخرى وجودا وان كانت عينها حقيقة والا لزم تحصيل الحاصل من بينهما
فان الله لا يتجلى في صورة مرتين وقد شبهوا ما بين السلسلتين بقوسي الدائرة اشعارا
بان الحركة الثانية رجوعية انعطافية لا استقامية فالمتقدمة على الدنيا القريبة منها الجنة
التي اخرج عنها ابونا ادم وزوجه بخطيئتهما وهي موطن العهد واخذ الميثاق من الذرية
ومحل الملائكة المقربين والمهيمين كل في مقامهم والمتاخرة عنها هي الجنة الموعود للمتقين
من اهل اليقين واصحاب اليمين وللابرار خير محض وحق بحت وبهاء ومجد وسعادة ونعمة
وجلال واكرام وحيوة سرمدية والى ما يشتاق العقول نحوها ويميل القلوب اليها التي بدانها
وعليها فليتنافس المتنافسون وفي ذلك فليتنافس المتنافسون وما بازاء الدنيا في العود من جهنم
الموعودة للاشقياء و شر محض و باطل بحت وجهد مجهود وخسارة وقلة وشقاوة ونقمة وهوان
وخذلان لا يموت الحيوان فيها ولا يحيى واما الدنيا فهي محل نشو الثلاث المتاخرة عنها
ومادة وجودها وهي العالم الكون والفساد وفيها خير وشر وحق وباطل وعقاب وجهد
ولذة والم الى غير ذلك من المتقابلات بموت الحيوان فيها ويحيى فهي حد المشترك بين عالمي
الثواب والعقاب يسير العذاب خالص والنعيم خالص للابدان بعيد لانها لم تخلق لذاتها
بل للسكون وسيلة الى التحصيل الاخرى ومتنقلا لها ومعبرا اليها فلا بد من انقطاعها وتصير
الى البوار بعد تمييز حقها من باطلها وطيبها من خبيثها ورجوع كل ما عدا الى ما اليه الخبيث من الطيب
ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا فيجعله في جهنم والاخرة باقية ابدا لا يتقادم بارزها قوتها
لانها خلقت لذاتها لا لشيء اخر فهي محل الاقامة ودار القرار كما في التنزيل انما هذه

الحيوة الدنيا متاع وان الاخرة هي دار القرار ﴿فصل﴾ فيها نبين كيفية نشو الاخرة من الاولى
قال اهل المعرفة ان الانسان يتكون وينمو ويتم خلقه ويكمل خلقه بالاستحالات والانقلابات
فطرءه على مادته ولا يمكن ذلك الا بالحرارة غريزية محللة وتلك الحرارة مستفادة من حركات
للاجسام الفلكية المسخرة بامر الله واشعتها كما ثبت في مقامه ثم ان استكمال النفس الانسانية
بحسب كلتي قوتيه النظرية والعملية انما يتم بالحركات البدنية والفكرية والحركة تحتاج الى الحرارة
والحرارة والحركة متصاحبتان لا ينفك احديهما عن الاخرى وكان جميع الحركات في
هذا العالم تنتهي الى حركات الافلاك سيما الفلك الاقصى فكذلك جميع الحرارات الغريزية
والاسطقسية تنتهي الى اضواء الكواكب سيما ضوء الشمس كما يظهر عند التفتيش في الاثر والاعتبار
ثم ان كان مادة مصورة بصورة اذا انتقلت الى ان تلبس صورة فذلك انما يكون بان
يحصل لها بصورتها الاولى شبه التعفن والهضم وكذا كالحبة المدفونة في الارض ما لم تضعف صورتها
الجمادية ولم تتعفن باستيلاء الحرارة عليها صورة نباتية وكذا القياس في انتقالات النطفة
في اطوارها النباتية والحيوانية وهكذا الحكم في الترقيات الواقعة في النفس فانها مسبوقة بالمجاهدات
والانفضاضات النفسانية ومنشاؤها الحركات البدنية في النسك الدينية والحركات الفكرية في
النسك العقلية والكل منوط بحركات الافلاك والكواكب باضوائها فالكمالات العلمية والعملية
للنفوس التي بها يحصل حيوتها الاخروية وبها تتم نعيمها وغذاؤها وطعامها وشرابها في الجنة انما يحصل
بحرارة الطبيعة الدنيوية وكذلك النقصانات والانحرافات التي تحصل لنفوس اهل النار بسبب
فهذا العالم بمنزلة مطبخ ينضج فيه اطعمة اهل الجنة واهل النار ويصلح ماكولاتهم بحرارة الحركات
السماوية واشعة الكواكب فان اعمال بني آدم هي مواد اغذيتهم التي بها تنشؤ نفوسهم وابدانهم
الاخروية فكلما كانت اعمال اهل الجنة في هذه الدنيا اتم واشد والاكثر نضجا من جهة الرياضات الدينية
والمتاعب البدنية في سبيل الله كانت اغذيتهم وفواكههم واشربتهم النفسانية الاخروية اوفق واتم

صلوحا

صلوحا واشد تقوية للحيوة الباقية وكلما كانت اعمال اهل النار ههنا اشد انحرافا عن العدالة
ومنهج الشريعة كانت اغذيتهم وفواكههم واشربتهم النفسانية الاخروية اشد ايلاما واكثر تعذيبا وكما
ان انحراف المزاج عن الاعتدال في الطبيعة يورث الحمى الشديدة كذلك الانحراف عن العدل
في الاخلاق والاعمال والعلوم تورث حرارة نار جهنم وليس لنار جهنم هذا الاشراق والضياء الذي
نراه في هذه النار الدنيوية لان هذه ليست نارا محضة بل هي نار ونور واما النار المحضة فانها
محرقة مؤذية نزاعة وقد تبين مما ذكرناه ان الجنة والنار ليستا الا من النفس الانسانية وجهاتها
في مرضها وحالتان لها وتحدثان لها النفس بحدوثها وبلوغها في التمييز وتعمران باعمالها
ومدركاتها واخلاقها وملكاتها التي تحصل لها من اول العمر الى اخره وروي عن النبي صلعم
انه كان قاعدا في المسجد فسمعوا هدة عظيمة فارتاعوا فقال صلعم اتعرفون ما هذه الهدة
قالوا الله ورسوله اعلم قال حجر القي من اعلا جهنم منذ سبعين سنة الان وصل الى قعرها
فكان وصوله الى قعرها وسقوطه فيها هذه الهدة فما فرغ من كلامه صلعم الا والصراخ في
دار منافق من المنافقين قد مات وكان عمره سبعين سنة فقال رسول الله صلعم الله اكبر فعلم علماء
الصحابة ان هذا الحجر هو ذلك المنافق وانه منذ خلقه الله يهوي في جهنم وبلغ عمره سبعين سنة
فلما مات حصل في قعرها قال الله تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار فقال
بعض اهل المعرفة ان الجنة التي تصل اليها في الاخرة والنار التي تصل اليها هي بعينها
في الاخرة هي مشهودة اليوم لكن من حيث محلها لا من حيث صورتها فانت فيهما تتقلب
على الحال التي انت عليها ولا تعلم انك فيهما فان الصورة تحجبك التي تجلت لك
فيها سياتي فهذا المعنى مزيد بيان من القران والحديث ﴿فصل﴾ فيها اشياء
الى البرزخ ونفخ الصور البرزخ هي الحالة تكون بين الموت والبعث
لغة الحكمة قال الله تعالى ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون ويكون الروح في هذه المدة

في بدنها المثالي الذي يركبه كان ينفخ فيه في النوم وفي الحديث النبوي ص النوم اخ الموت كما تنامون تموتون
وكما تستيقظون تبعثون وقال الله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها وروي في الكافي باسناده البرزخ
عن الكاظم ع انه قال في قصة لسكري المعاد من الامم الماضية فاحدث الله فيهم الاحلام ولم يكن قبل ذلك
فاتوا نبيهم واخبروه بما راوا وما انكروا من ذلك فقال ان الله تع اراد ان يحتج عليكم بهذا هكذا يكون ارواحكم
اذا متم وان بليت ابدانكم تصير الارواح الى عقاب حتى يبعث الله الابدان وباسناده عن الصادق
عليه السلام انه قيل له يروون ان ارواح المؤمنين في حواصل طير خضر حول العرش فقال لا المؤمن اكرم
على الله ان يجعل روحه في حواصل طير ولكن في ابدان كابدانهم وفي رواية اخرى عنه ع فاذا قبضه
الله تع صير تلك الروح في قالب كقالبه في الدنيا فياكلون ويشربون فاذا قدم عليهم القادم عرفوه
بتلك الصورة التي كانت في الدنيا وفي الاخبار ان للارواح في صفة الاجساد في شجرة في
الجنة يتعارفون ويتساءلون فاذا قدمت الروح على الارواح يقول دعوها فانها قد اقبلت من هول
عظيم ثم يسألونها ما فعل فلان وما فعل فلان فان قالت لهم تركته حيا ارتجوه وان قالت قد هلك قالوا
هوى هوى وقد نبهنا فيما سبق على انه البرزخ اسم وكيفية وعلى ان الجسد المثالي هو الجسد الذي يترقى (?)
فيه الروح اولا في هذه النشاة ايضا ويتوسطه في هذا البدن المحسوس اذ هو معه اذ حيوته كحيوته
وهو يتولد من هذه الاجسام الترابية وهذا البدن العنصري بمنزلة قشر وغلاف كما قيل گويم سخنی چون
برق از تيغ بشنو كه ندارم ز تو اين نكته دريغ اين جان و تنت كه هست شمشير و غلاف
ان روز شود غلافش از جوهر تيغ ويشبه ان يكون الكناية عن هذه الصورة البرزخية الباقية
بعد الموت ما عبر عنه بالطينة التي خلق منها او بعجب الذنب في الاخبار روي في الكافي عن
الصادق ع انه سئل عن الميت هل يبلى جسده قال نعم حتى لا يبقى له لحم ولا عظم الا الطينة التي خلق منها
فانها لا تبلى تبقى في القبر مستديرة حتى يخلق منها كما خلق اول مرة وكان استدارتها
كناية عن انتقالها من حال الى حال من الدوران بعد حركة وانما لا تبلى لانها لا تقبل البلى وبان (?)

هذه الطينة

هذه الطينة في كلمات مراتب الدرجات والدركات النشاة الثانية وفي الحديث النبوي ص ينشئها الله
النشاة الآخرة وفي رواية اخرى كل ابن آدم يبلى الا عجب الذنب والعجب بسكون الجيم العظم الذي
في اسفل الصلب عند العجز وفي تفسير ابي محمد العسكري ع عند قوله فقلنا اضربوه ببعضها قال
اخذوا قطعة وهي عجب الذنب الذي منه خلق ابن آدم وعليه يركب اذا اعيد خلقا جديدا او الذي
في هذا الكتاب ان الصورة البرزخية كمالاتها آخر ما يكتسب البدن العنصري وان خلق من اصلها البدن
العنصري من وجه فصح التعبير عنها بعجب الذنب الذي هو مؤخر البدن ومنه يقوم البدن والى هذا نظر
من اول عجب الذنب بالنفس ومن كنى عن الباقي بعد الموت بالجوهر العقلي والذي لا يتجزى نظرا الى التجرد في
الصورة عن المادة وكما ان الاجزاء العنصرية للميت بحكم كل شيء يرجع الى اصله يرجع كل منها الى امهاتها
السفلية كذلك القوى الروحانية منه بحكم ارجعي الى ربك راضية مرضية يرجع الى آبائها العلوية
واخيرتها الذي هو العقل والحيوة الذاتية فاذا زال للانسان من مركبه الكثيف المحلول الغاذي كان البدن
المكتسب اللطيف الباقي عريا عن لباس هذه النشاة منبها عن نومها فيسال عن دينه ويجيب فان كان من
السعداء آنسا رغب باتيان الملكوت قائلا ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا ويقول اقم لنا الساعة وانجز
لنا ما وعدتنا وان كان من الاشقياء وقع في الهاوية والبرهوت قائلا ربنا ابصرنا وسمعنا فارجعنا
نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل ويقول لا تقم لنا الساعة ولا تنجز لنا ما وعدتنا وفي الكافي في حديث
سؤال القبر عن امير المؤمنين ع في عدو الله قال فيضربانه ضربة بمرزبة معهما ضربة ما خلق الله من دابة الا
وتذعر لها ما خلا الثقلين وعن الباقر ع قال قال رسول الله ص اني كنت انظر الى الابل والغنم وانا ارعاها
وليس من نبي الا وقد رعى الغنم فكنت انظر اليها قبل النبوة وهي متمكنة في المكينة ما حولها شيء يهيجها حتى
وتطير فاقول ما هذا واعجب حتى حدثني جبرئيل ان الكافر يضرب ضربة ما خلق الله شيئا الا سمعها ويذعر لها
الا الثقلين فقلت ان ذلك لضربة الكافر ومن لم يكن من السعداء ولا من الاشقياء ترك في سكراته حتى يبعث وفي
سؤال القبر الكافي عن الصادق ع قال لا يسأل الا من محض الايمان محضا ومحض الكفر محضا وفي رواية اخرى

والحسرة دون يلهون عنهم وفي لفظ آخر لا يعذبهم وروى شيخنا المفيد عنه ع انه سئل عمن مات في هذه
الدار اين يكون روحه فقال من مات وهو ماحض للايمان محضا او ماحض الكفر محضا نقلت روحه الى
مثله في الصورة وجوزي باعماله الى يوم القيمة فاذا بعث الله من في القبور انشأ جسمه ورد روحه الى جسمه
وحشره ليوفيه اعماله فالمؤمن ينتقل روحه من جسده الى مثل جسده في الصورة فيجعل في جنة من جنات الله
يتنعم فيها الى يوم المآب والكافر ينتقل روحه من جسده الى مثله بعينه فيجعل في نار فيعذب بها الى
يوم القيمة وما ورد ان الملكين يقولان للميت بعد الفراغ من السؤال والجواب نم نومة الشاب الناعم او نم قرير العين
لا ينافي سيره في الملكوت وتنعمه في البرزخ لانه كناية عن الاستراحة مع ان البرزخ نوم بالقياس
الى البعث وان كان انتباها بالاضافة الى الدنيا قال بعض اهل المعرفة ان الميت يجد في البرزخ اللذات
والآلام التي تستتبعها الصور الحاصلة له من العلم والعمل في الخير والشر فيه ويصير فيه بحكمة ذاتية فحاله في
فيه كحال النطفة في الرحم والبذر في الارض حيث يديم ويختلف عليه اطوار النشأة الى ان يتولد يوم
القيمة بالنفخة الاسرافيلية وينفتق من صقعه ويخرج من الهيئات المحيطة به كما يخرج الجنين من
القرار المكين لتركبن طبقا عن طبق فالموت ابتداء البعث واما الصور ففي الحديث النبوي صلعم
انه قرن من نور التقمه اسرافيل وورد ان فيه ثقبا بعدد الارواح بعد الموت فان القرن واسع
الخيال بحكمه على كل شيء وعلى ما ليس بشيء فانه يتصور العدم المحض ولا اضيق منه اذ ليس في وسعه ان يجعل
امرا الا بصورة ولم يسعه ان يجرد المعاني عن المواد اصلا فيرى العلم في صورة لبن والشرع في صورة قيد
الى غير ذلك مما يرى في النوم وغيره واما كونه من نور فان النور سبب الكشف والظهور والحس والخيال
نورا ما يدرك به تصوير كل شيء فنوره لا يشبه الانوار وبه يدرك التجليات وهو نور عين الخيال لا نور
غيره قال واذا قبض سبحانه الارواح من هذه الاجسام الطبيعية حيث كانت اودعها صورا جسدية
في مجموع هذا القرن النوري فجميع ما يدركه الانسان بعد الموت في البرزخ من الامور انما يدركه بعين
الصورة التي هو فيها في القرن وهو ادراك حقيقي ومن الصور هناك ما هي مقيدة عن التصرف ومنها ما هي مطلقة

كالارواح

كالارواح الانبياء عليهم السلام كلهم وارواح الشهداء ومنها ما يكون نظرا الى عالم الدنيا ومنها
ما يتجلى للنائم في هذه الدار في حضرة الخيال التي هو فيه وهو الذي يصدق رؤياه وقال اعلم
انه ضيق وسعة الواسع وكذلك خلقه فانه يتصور الحق فمن دونه من العالم ولا شك ان
الحق يتسع ويتكثر بقدر ما يتنزل الى ان يصل الى الاشخاص قال والنفخة نفختان نفخة تطفئ النار
ونفخة تشعلها ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفخ
فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون فبالنفخة الاولى يموت الاحياء ويحيى الارواح وبالنفخة الثانية يقوم
قيامها بالحق لا بذواتها واشرقت الارض بنور ربها والنفخة من قبل الحق وان كانت واحدة
لاحاطته بجميع ما سواه لكنها بالنسبة الى الخلائق نفخات متعددة بحسب تعدد الاشخاص كما
ان الازمنة والاوقات المتمادية ههنا انما هي ساعة واحدة بالقياس اليه وما امر
الساعة الا واحدة ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة ومنها اشارة الى القيمة
وانها الانسان الكامل قال بعض اهل المعرفة اذا امات الخلايق كلهم على اختلاف
انواع موتهم وفنون فنائهم واصناف هلاكهم على حسب مراتبهم وتوجهاتهم الى مآخذهم
وحركاتهم الى غاياتهم ووصولهم الى نهاياتهم ورجوع الكل الى اصله من الافلاك و
الاملاك والارواح والنفوس واجتمعوا جميعا على صعيد واحد دفعة واحدة بالنفخة
الاسرافيلية كما قال سبحانه ان كانت الا صيحة واحدة فاذا هم جميع لدينا محضرون فعند
ذلك قامت القيامة الكبرى فظهر نور الانوار وانكشف ضوء الحقيقة وتجلى جمال
الاحدية ولا يبقى لانوار الكواكب عنده ظهور ومطوية الانوار مطوية السموات بيمين
الحق يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب كما بدأنا اول خلق نعيده كما يلحق كل فرع الى اصله بالاندراج
وكل مستفيض مع مفيضه وكل مستنير مع المنير وجمع الشمس والقمر واتحدت النفوس
وزالت المباينة بين الارواح والاشباح ورجعت السموات والارض الى ما كانتا
عليه قبل الفتق رتقا من الرتق فعادتا الى المقام الجمعية المعنوية من هذه المتفرقة

الطبيعة وكذا العناصر كلها تنقلب نارا واحدة غير هذه النار المحسوسة وتصير البحور كلها بحرا مسجورا وتتصل
البر بالبحر وتتحد الفوق والتحت وانشقت السماء وانتثرت النجوم والنور مع النور والعقد
مع الفاعل فلم يبق من القوى والحواس تأثير ولا المحسوس بما هو محسوس عين ولا اثر لا يرون فيها شمسا ولا
زمهريرا فتخلت الارض والجبال فدكتا دكة واحدة وبث الجبال كالعهن المنفوش لضعف وجودها
ثم ينسف نسفا فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا وتبدل الارض غير الارض
فتمد مد الاديم وتبسط على قدر تسع الخلائق كلها وبرزوا لله الواحد القهار والمتخلصون من البرزخ
عند ذلك يتوجهون الى الحضرة الربوبية فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون فعدمت
عند ذلك الاجال وزالت السنون والساعات ولا يبقى الا الواحد القهار الذي اليه
يصير جميع الامور بلا زمان ولا وقت ولا حيز ولا مكان فلا قيد بوجه ولا تعيين ولا اشارة
فلا هنالك ولا ستر ولا حجاب لان ذلك من لوازم الزمان المقتضي للتغير والمكان الموجب
للكثرة فاذا ارتفعا ارتفع الحجاب وجمعت الخلائق دفعة واحدة كلمح البصر او هو اقرب في
اوسع مكان ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود مع انه يوم الفصل لامتياز
الحق من الباطل فيه بخلاف الدنيا لتشابههما فيها يوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون
ليميز الخبيث من الطيب وهذا الفصل لا يقتضي ذلك الجمع هذا يوم الفصل جمعناكم والاولين
ومن اطلق الله حقيقته عن قيد الزمان والمكان يعرف ان مجميع الزمان وما يطابقه
ساعة واحدة من شان واحد من شئون الله تعالى مشتملة على شئون التجليات
الواقعة كل يوم وساعة اذ كل يوم في شان ولا يشغله شان عن شان مع انه
جميع المخلوقات واختلاف قوابلها واستعداداتها بمقدار خمسين الف سنة
وكذا مجموع الامكنة الواقعة في كل وقت وآن كنقطة تشتمل على الجميع وعلى الصلب
لذرات في نظر شهود الصلب للامكنة التي في كل آن فيعم هذا القياس الصلب للارض

الموجودة

الموجودة في الازل والابد فهكذا تصير الارض كلها ارضا واحدة فيها الخلائق كلها ووضع الكتاب
وجيء بالنبيين والشهداء وقضي بينهم بالحق ويثابون ويعاقبون والذين اتخذت آخرتهم
بدنياهم في دار الدنيا كما اخبر امير المؤمنين علي لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا وثوابهم عين
علمهم اعبد الله لا رغبة ولا رهبة بل لانه اهل لان اعبد واني اعبد فلا انتظار
لهم للقيامة والبعث والثواب بل هم عين القيامة والبعث والثواب بهنا بعث انا
والساعة كهاتين وجمع بين سبابتيه بل هم في الجنة من حيث المحد وان لم يكونوا فيها من حيث الصورة
وذلك لفنائهم بذلك الفانية من انفسها الباقية بالحق تعالى شانه ونا ثبت احمد جان در
صد قيامت بود او اندر ميان زو قيامت را همي پرسيده اند اي قيامت تا قيامت راه چند
با زبان حال گفتي بس كه ز محشر حشر را پرسد كسي همچنان كفشان آن رسول خوش پيام
همچنانكه مرده ام من قبل موت زان طرف آورده ام اين صيت و صوت پس قيامت
شو قيامت را ببين ديدن هر چيز را شرط اين بود واما اهل الحجاب والارتياب
فلا يمكنهم الجمع بين المعرفة بطي السموات وما يتبعها من الاشياء والحركات يوم القيمة وبين
المعرفة بنشرها ههنا والحجب اكثرهم كما لم يؤمنوا بذلك الطي وهذه الدنيا لاشتغالهم حال
الدنيا فكذلك اذا انبعثوا في الآخرة انكروا زمان مكثهم في الدنيا ونشر الحركات فيها لاشتغالهم
باهوال القيامة كما قال الله تعالى ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة كذلك كانوا يؤفكون
وقال الذين اوتوا العلم والايمان لقد لبثتم في كتاب الله الى يوم البعث فهذا يوم البعث ولكنكم كنتم لا تعلمون
وبالجملة كان وجود التعينات الخلقية انما هو بالتجليات الالهية في مرتبة الوحدة باسم القهار والواحد
والمبدأ والمعيد بها تبين ان الانسان الكامل يرى امور الآخرة وهو في الدنيا
ويرى ما يجري في الدنيا وهو في دار الآخرة وانه حي في الدارين قد مرت الاشارة الى هذه القاعدة
في الكلمات السابقة للاخر زيد ان نسند من طريق النقل قال الله سبحانه كلا لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم

ثم لترونها عين اليقين وقال عز وجل ويستعجلونك بالعذاب وان جهنم لمحيطة بالكافرين وقال جل ذكره ان الابرار
لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم يصلونها يوم الدين وما هم عنها بغائبين اي في الدنيا فان للابرار بالكسر وانها
الغائبة عنهم وهم فيها من حيث المعنى لا من حيث الصورة كما مرت الاشارة اليه وقال تع الذين ياكلون اموال
اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا وفي المنسوب الذين يشربون في آنية الذهب
والفضة انما يجرجر في بطونهم نار جهنم وفي علي بن الحسين عليهما السلام اعلموا ان من خالف اولياء الله
ودان بغير دين الله واستبد بامره دون امر ولي الله كان في نار تلتهب تاكل ابدانا قد غابت عنها
ارواحها وغلبت شقوتها فهم موتى لا يجدون حر النار ولو كانوا احياء لوجدوا مضض حر النار فاعتبروا
يا اولي الابصار واحمدوا الله على ما هداكم وفي الكافي ورد ان رسول الله ص اخبر عن ضغطة سعد في قبره وفي الكافي
عن الصادق ع قال ان رسول الله ص صلى بالناس الصبح فنظر الى شاب في المسجد وهو يخفق ويهوي
براسه مصفرا لونه قد نحف جسمه وغارت عيناه في راسه فقال رسول الله ص كيف اصبحت
يا فلان قال اصبحت يا رسول الله موقنا فعجب رسول الله ص من قوله وقال ان لكل يقين حقيقة فما حقيقة
يقينك فقال ان يقيني يا رسول الله هو الذي احزنني واسهر ليلي واظمأ هواجري
فعزفت نفسي عن الدنيا وما فيها حتى كاني انظر الى عرش ربي قد نصب للحساب وحشر الخلائق
لذلك وانا فيهم وكاني انظر الى اهل الجنة يتنعمون في الجنة ويتعارفون على الارائك متكئون
وكاني انظر الى اهل النار وهم فيها معذبون مصطرخون فقال رسول الله ص لاصحابه هذا عبد نور الله
قلبه بالايمان ثم قال له الزم ما انت عليه فقال الشاب ادع الله لي يا رسول الله ان ارزق
الشهادة معك فدعا له رسول الله فلم يلبث ان خرج في بعض غزوات النبي ص
بعد تسعة نفر وكان هو العاشر وفي رواية اخرى ان الشاب حارثة بن مالك بن النعمان
الانصاري وغير ذلك في اخبار كثيرة عنهم عليهم السلام ان العباد يعرض على رسول الله ص
ولله كل صباح ابرارها وفجارها وان المؤمن ليزور اهله فيرى ما يحب ويستر عنه ما يكره وان الكافر

ليزور

ليزور اهله فيرى ما يكره ويستر عنه ما يحب وهذا خبر الكافي ايضا هذا وقد ثبت ان حشر الخواص من الدنيا
وحشر العامة عند بعثهم من القبور فحيوة الخواص متصلة لا موت فيها في الحقيقة وحيوة العامة رجوع
بعد مفارقة والحي لا يموت ولا يجوز عليه الموت ومن يجوز عليه الموت فهو ميت وان كان حيا كما
قال الله تع اومن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج
منها وقد ورد في الحديث المشهور المؤمن حي في الدارين وعنهم ع يموت منا وليس بميت وقال تعالى
ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله
من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون فالعارفون
بموتهم لا يشعرون وحيوتهم الابدية لا يشاهدون كلتا النشاتين في كل النشاتين منتقلون من الدنيا
الى الجنة بغير توقف تا سحر شب رحلت هم از بستر روم تا قصر حور العين اگر در وقت جان دادن تو
باشی شمع بالینم تكملة فيها اشارة الى انواع الحشر وتعدادها للانسان قال بعض اهل المعرفة
ان لكل من اوجده الله تع حيزا وجده مدة الصورة طبيعية تستبد له سواء كان في الدنيا او في البرزخ
او الدار الاخرى وحيث كان واول صورة لبسها الصورة التي اخذ عليه فيها الميثاق
ولاية ارباب الولاية عليهم ثم حشر من تلك الصورة الى هذه الصورة الجسمية الدنيوية وحشر بها
في الرابع من شهر تكوين جسده في بطن امه الى ساعة موته فاذا مات حشر في صورة اخرى من حين
موته الى وقت سواله فاذا جاء وقت سواله حشر من تلك الصورة الى جسده الميت فيحيى وياخذ
ما يبصر الثقلين ويسمع اعمالهم حيوة بتلك الروح الا من خصه الله بالكشف من ذلك من ولي واما سائر
الحيوان فانهم يشاهدون ذلك عيانا وسماعا ثم يحشرون بعد السوال الى صورة اخرى في البرزخ
يمسك فيها الى نفخة البعث فيبعث من تلك الصورة ويحشر الى ما كان فارقها في الدنيا ان لم يبق
عليه سوال فان لم يكن من اهل ذلك الصنف حشر في الصورة التي يدخل بها الجنة والمسئول يوم القيمة اذا
فرغ من سواله حشر في الصورة التي يدخل بها الجنة او النار واهل النار كلهم مسئولون فاذا دخلوا الجنة

واستقر فيها ثم دعوا الرؤية وبادروا واحشروا في صورة لا تصلح الا للرؤية فاذا عادوا واحشروا في صورة
يصلح للحشر وفي كل صورة غير صورته الركان عليها ويرجع حكمه الى حكم الصورة التي انتقل اليها وحشر
فيها فاذا دخل سوق الجنة ورأى ما فيه من الصور فاي صورة رآها واستحسنها حشر فيها فلا
يزال في الجنة وانما يحشر من صورته الى صورة ما لا نهاية ليعلم بذلك ان لا يع للسر كما لا يتكرر عليه صورة
التجلي كذلك يحتاج هذا التجلي اليه ان يقابل كل صورة يتجلى له بصورة اخرى ينظر اليه في تجليه فلا يزال الحشر في الصور
دائما يأخذها من سوق الجنة ولا يقيد من تلك الصور الا في السؤال ولا يتخير منها الا ما يناسب صورة
التجلي الذي يكون له في المستقبل لان تلك الصور هي كالاستعداد بحكم لذلك التجلي فاعلم هذا
من لباب المعرفة لله لو تفطنت لعرفت الان كذلك تحشر في كل نفس الى صورة محال ان تعود
عليها ولكن يحجبك عن ذلك رؤيتك المعهودة وان كنت تحشر باشتغالك في احوالك التي عينها
يتصرف في ظاهرك ولكن لا تعلم حيا انها صورة روحك يدخلها في كل آن وتحشر فيها
العارفون صورا صحيحة ثابتة ظاهر الغير اقول الحشر فيه ان لا دراكه سواء بطريق الحس
او التجسد او التعقد وذلك لان الادراك لا بد فيه من نيل المدرك لذات المدرك فهو تحته
فنيلها ما يخرج من تحرر جيد من ذاته الى ان يصل اليه او بادخاله اياه في ذاته وكلاهما حاصل
اي برادر تو همين انديشه با بقى تو استخوان وريشه گر بود انديشه ات گل گلشنى ور بود خارى
تو هيمه گلخنى والله در الفاني برد ما از رو ره تو نقش ديدم راه خيال بكه گويم كه درين پرده
چها مى بينم فيها اشارة الى معنى لقاء الله عز وجل سيما عند اهل المعرفة
عبارة عن معرفة عز وجل في مقام الجمع والتفصيل ورؤية الحق في الخلق ورؤية الوحدة في
الكثرة ورؤية الكثرة في الوحدة بحيث لا يحتجب العارف باحدهما عن الاخر ويكون كاملا في العرفان
ويكون صاحب الفرقان والقرآن كما قال تعالى ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا اي
بين الحق والباطل وذلك بان الله هو الحق وان ما يدعون من دونه هو الباطل فان الحق

البت

مرتبة التقوى الا التقا عن المحرمات واعلاها التقا من مشاهدة ربه في مظاهر الذاتية والصفاتية
المسماة بالافاق والانفس فليعمل عملا صالحا لذلك من الذكر والفكر الموصلين اليه حتى يشاهده وجودا
واحدا حقيقيا بعين بصيرته لا يشرك بعبادة ربه احدا وقال
عز وجل سنريهم آياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق اي ان ما يرونه هو الحق في
مظاهره لا غير وقال او لم يكف بربك انه على كل شيء شهيد اي شهوده انه على كل شيء قدير ثم قال الا انهم في مرية من لقاء
ربهم الا انه بكل شيء محيط فان لقاء المحيط انما يكون مع محاطه الى ذلك اشار بقوله فاينما تولوا فثم وجه الله
لانه المحيط وشان المحيط ذلك ولقائه بغير هذا الوجه مستحيل وقال جل وعلا كل شيء هالك الا وجهه في
ازلا وابدا له الحكم واليه ترجعون باسقاط الاضافات والتعينات وهو مقام الجمع وذلك يوم
الجمع وقال جل اسمه كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وهو لقائه الموعود في
القيامة الكبرى وقال الله تعالى الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها ثم استوى على العرش وسخر
الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى يدبر الامر يفصل الآيات لعلكم بلقاء ربكم توقنون اي شاهدوه في مظاهر
والاجل القيامة وقال تعالى من كان يرجو لقاء الله فان اجل الله لآت القيامة المستلزمة للقاء
اين جان عاريت كه بحافظ سپرده دوست روزى رخش به بينم وتسليم وى كنم
بالفناء عن النفس والبقاء بالحق ميان عاشق ومعشوق هيچ حايل نيست تو خود حجاب خودى حافظ از ميان برخيز
پاى بر سر خود نه ودست در آغوش آر تا بكعبه وصلش در رسى قوى يك گام
قال عز وجل فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين اي من المعارف الحقيقية والحقائق الالهية
التي هي قرة عين البصيرة ونور سواد الاعين وفي حديث القدسي اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين
رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قيل الحجابات لهم لا حجب معرفة ولا الشاهد بحيث
تخطر على قلوبهم من العلوم والحقائق والآيات من عين هؤلاء المحجوبين ولا سمعت اذنهم شيئا

ولاخطر على قلوبهم ذكر لعدم مناسبتهم المعنوية مع ربهم بالتحقيق تو وطوبى وما وقامت يار فكر هر كس بقدر همت اوست
وقد قيل ان المعرفة بذر المشاهدة وفي الكافي عن الصادق ع لو يعلم الناس ما في فضل معرفة الله ما مدوا اعينهم
الى ما متع به الاعداء من زهرة الحيوة الدنيا ونعيمها وكانت دنياهم اقل عندهم مما يطؤنه بارجلهم ولنعموا
بمعرفة الله تعالى وتلذذوا بها تلذذ من لم يزل في روضات الجنان مع اولياء الله گرچه ما بندگان پادشهیم
پادشاهان ملک صبحگهیم گنج در آستین وکیسه تهی جام گیتی نما وخاک رهیم هوشیار حضور ومست غرور
بحر توحید وغرقه گنهیم [illegible] که تو در خواب [illegible] ومنها اشارة الى تجسم
الاعمال وانها نقوش الانسانية كما يدركه الانسان بحواسه يرتفع آثارها الى روحه وتجتمع في
صحيفة ذاته وخزانة مدركاته وكذلك كل مثقال ذرة من خير او شر يعمله يرى اثره مكتوبا ثابتا وسيما
ما رسخت بسببه الهيئات وتأكدت به الصفات وصار خلقا وملكة فان ذلك مما يوجب خلود الثواب
والعقاب فكل انسان نفسه صحيفة اعماله كتاب [illegible] اليوم عن مشاهدة لاشتغاله بهذا وانما ينكشف بالموت
ورفع ما يورده الشواغل الحسية المعبر عنه بقوله سبحانه فاذا الصحف نشرت فاذا حان وقت ذلك
وهو يوم تبلى السرائر صار الغيب شهادة والسر علانية والخبر عيانا فقال لقد كنت في غفلة من هذا
فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم
تعملون فمن كان في غفلة من حساب نفسه فاذا تجرد عن ذلك والتفت الى صحيفة باطنه وصحيفة
باطنه وصحيفة قلبه ويقول يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ثم من كان من
اهل السعادة واصحاب اليمين وكانت سعلويته امورا قدسية واعماله صالحة واخلاقه
حسنة فهذا اوتي كتابه بيمينه من جهة عليين ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادريك ما عليون
كتاب مرقوم يشهده المقربون وذلك لان كتابه من جنس الالواح العالية والصحف المكرمة
المرفوعة المطهرة بايدي سفرة كرام بررة [illegible] العرش كما قال سبحانه فاما من اوتي كتابه
بيمينه فيقول هاؤم اقرؤا كتابيه الى قوله في الايام الخالية ومن كان من الاشقياء المردودين

وكانت

وكانت سعلويته مقصورة على المحسوسات واعماله خبيثة واخلاقه سيئة فهذا اوتي كتابه بشماله من جهة
سجين وما ادريك ما سجين كتاب مرقوم ويل يومئذ للمكذبين وذلك لان كتابه من جنس الاوراق
السفلية الذابلة والصحائف الحسية القابلة للاحتراق فلا جرم يعذب بالنار كما قال سبحانه واما من
اوتي كتابه بشماله فيقول يا ليتني لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه الى قوله لا يأكله الا الخاطئون واما
من اوتي كتابه وراء ظهره فهم الذين اوتوا الكتاب فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا
فقيل لهم ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فانه حين نبذه وراء ظهره ظن ان لن يحور فسوف يدعو ثبورا
ويصلى سعيرا ومنها اشارة الى الميزان وانه الانسان الكامل وهداه الى
ميزان كل شيء هو المعيار الذي به يعرف قدر ذلك الشيء فميزان يوم القيامة للناس ما يوزن
به قدر كل انسان وقيمته على حسب عقيدته وخلقه وعمله لتجزى كل نفس بما كسبت وليس ذلك
الا الانسان الكامل اذ به وباقتفاء آثاره وترك ذلك والقرب من طريقته والبعد عنها
يعرف مقدار الناس وقدر حسناتهم وسيئاتهم فميزان كل امة هو نبي تلك الامة ووصي نبيها
والشريعة التي اتى بها فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فاولئك
الذين خسروا انفسهم روى الصدوق رحمه الله باسناده عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع
عن قوله تعالى ونضع الموازين القسط وما ورد انه يوزن به الصحف فالمراد بالصحف
النفوس الانسانية كما يتبين من الكلمة السابقة وما ورد من ان له لسانا وكفتين فتمثيل لها
للمعنى بالصورة كما ورد في سائر نظائره ففي الاحتجاج عن الصادق ع انه قيل اوليس
يوزن الاعمال قال لا لان الاعمال ليست اجساما وانما هي صفة ما عملوا وانما يحتاج الى
وزن الشيء من جهل عدد الاشياء ولا يعرف ثقلها وخفتها وان الله لا يخفى عليه شيء
قيل فما الميزان قال العدل قيل فما معناه في كتابه فمن ثقلت موازينه قال فمن
رجح عمله وفي التوحيد عن امير المؤمنين ع في قوله تعالى فاما من ثقلت موازينه قال

الحسنات ثقل المیزان والسیئات خفة المیزان فیها اشارة الی الصراط وانه الانسان الکامل
وهداه لکل انسان من ابتداء حدوثه الی منتهی عمره انتقالات جبلیة وحرکات طبیعیة استعدادیة
لا یزال ینتقل صورة الی صورة حتی یتصل بالعالم العقلی ویلحق بالملاء الاعلی ان ساعده التوفیق وکان من الکاملین
او باصحاب الیمین ان کان من المتوسطین او یحشر مع الشیاطین والحشرات فی عالم الظلمات ان ولاه
الطبع والشیطان وقارنه الخذلان وهذا هو الصراط المستقیم منه اذا سلکه اوصله الی الجنة وهو
ما اشتمل الشرع وانک لتهدی الی صراط مستقیم صراط الله وهو صراط التوحید والمعرفة والتوسط بین الاضداد
فی الاخلاق والتزام صوالح الاعمال وبالجملة صورة الهدی الذی انشاه المؤمن لنفسه ما دام فی عالم الطبیعة وهو ادق
من الشعر واحد من السیف مظلم لا یهتدی الیه الا من جعل الله له نورا یمشی به فی الناس یسیر الناس علیه علی قدر انوارهم
روی الصدوق فی کتاب معانی الاخبار باسناده عن الصادق ع انه سئل عن الصراط فقال هو الطریق
الی معرفة الله عز وجل وهما صراطان صراط فی الدنیا وصراط فی الاخرة فاما الصراط الذی فی الدنیا
فهو الامام المفترض الطاعة من عرفه فی الدنیا واقتدی بهداه مر علی الصراط الذی هو جسر جهنم فی الاخرة ومن
لم یعرفه فی الدنیا زلت قدمه عن الصراط فی الاخرة وتردی فی نار جهنم وباسناده عنه علیه السلام
ایضا قال الصراط المستقیم امیر المؤمنین ع وفی بصائر الدرجات عن الصادق ع انه سئل عن قول
الله عز وجل فان هذا صراطی مستقیما فاتبعوه قال هو والله علی هو والله الصراط والمیزان
وفی تفسیر ابی محمد العسکری ع الصراط المستقیم صراطان صراط فی الدنیا وصراط فی الاخرة فاما الصراط
المستقیم فی الدنیا فهو ما قصر عن الغلو وارتفع عن التقصیر واستقام فلم یعدل الی شیء من الباطل واما الطریق
الاخر فهو طریق المؤمنین الی الجنة وهو مستقیم لا یعدلون عن الجنة الی النار ولا الی غیر النار سوی الجنة
وقد مر فی کلام الصادق ع ان الصورة الانسانیة هی الطریق المستقیم الی کل خیر والجسر الممدود بین
الجنة والنار فالصراط المار علیه شیء واحد فی کل خطوة یضع قدمه علی راسه عن بعد علی مقتضی
نور معرفته التی هی بمنزلة راسه بل یضع راسه علی قدمه ای یبنی معرفته علی نتیجة عمله الذی کان بناؤه

علی المعرفة

علی المعرفة السابقة حتی یقطع المنازل ویصل الی الله والی الله المصیر فیها اشارة الی اصناف
الخلق فی النشاة الاخرة قال العلامة الطوسی نصیر الملة والدین قدس الله سره کسانیکه در این
عالم در معرض سلوک راه آخرت اند سه طایفه اند وکنتم ازواجا ثلاثة فاصحاب المیمنة واصحاب المشامة
ما اصحاب المشامة والسابقون السابقون وهمچنین ومنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخیرات
سابقان اهل وحدت اند در راه وار سلوک منزه اند بر خود ومقصد همه سالکان ایشان اند عیناً که
عنهم ایشان نشان کرده که ان حضروا لم یعرفوا وان غابوا لم یفتقدوا واهل یمین نیکان اند عاقلند
وایشان را مراتب بسیار است بحسب درجات بهشت ودر ثواب متفاوت اند ولکل درجات مما عملوا
واهل شمال بدان عاقلند وایشان را اگرچه مراتب است بحسب درکات دوزخ اما در عذاب
متساویه قال ولکل ضعف ولکن لا تعلمون وهمچنین انهم فی العذاب یومئذ مشترکون وهر سه
طائفه را گذر بر دوزخ است وان منکم الا واردها اما سابقون یمرون علی الصراط کالبرق الخاطف
ایشان را از دوزخ گذری نرسد چنانکه در خبر آمده یکی از امامان اهل بیت علیهم السلام در جواب اینکه گفته اند
شما را گذر بر دوزخ باشد واهل یمین را از دوزخ نجات دهند واهل شمال را بگذارند ثم ننجی الذین (در اینجا)
اتقوا ونذر الظالمین فیها جثیا سابقان واهل یمین بهشت رسند اما کمال اهل یمین بهشت باشد
وکمال بهشت سابقان ان الجنة اشوق الی سلمان من سلمان ایشان را بهشت اشتیاق بود
لم یدخلوها وهم یطمعون ایشان اهل اعراف اند وعلی الاعراف رجال یعرفون کلا بسیماهم ایشان همه حالها
یکسان باشند لکیلا تاسوا علی ما فاتکم ولا تفرحوا بما اتاکم وصف حال ایشان است واهل
شمال اهل تضاد اند باحوال متضاده که در این عالم تقابل دارند مانند هستی ونیستی وحرکت و
زندگانی وعلم وجهل وقدرت وعجز ولذت والم وسعادت وشقاوت وامانده اند
زیرا که بخود مانده اند از خود بخود خلاص نتوان یافت کلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا
غیرها لیذوقوا العذاب لاجرم همیشه میان دو طرف سموم وزمهریر سرگردان باشند

کاه باین معذب وکاه بان لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل چون در دنیا در ربقه طاعت که اول مرتبه است
از مرتبه ایمان بیامده اند و زمام اختیار بدست بازگرفته باخره محجوب مانده اند کلما ارادوا
ان یخرجوا منها اعیدوا فیها واهل جنت اند همیشه در سلوک باشند تا کمالی بعد از کمالی در درجه بالای
از درجه حاصل میکنند لهم غرف مبنیة من فوقها غرف مبنیة از عذاب اهل تضاد خلاص یافته اند
لا خوف علیهم ولا هم یحزنون الحزن علی ما فات والخوف علی ما یأت چون بدنیا مجبور بوده اند وکان
لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضی الله ورسوله امرا ان یکون لهم الخیرة من امرهم باخرت مختار مطلق شده اند لهم فیها ما یشاءون
تا بحکم عدل هر یکی از جبر و اختیار نصیبی باشد پس اگر این طائفه یکی از دو طرف تضاد را اختیار کنند
این تضاد نه تضاد حقیقی باشد و ایشان بان معاقب نباشند بل مثاب باشند و آن مانند
حرارت و برودت زنجبیل و کافور باشد که عزیزند چون حرارت و برودت سموم و زمهریر
که عزیزند ان الابرار یشربون من کاس کان مزاجها زنجبیلا همچنانکه منازعت اهل بهشت منازعت مجازی
باشد یتنازعون فیها کاسا لا لغو فیها ولا تأثیم بالاجرام و نزعنا ما فی صدورهم من غل اخوانا علی
سرر متقابلین اما مخاصمت اهل تضاد مخاصمت حقیقی باشد ان ذلک لحق تخاصم اهل النار الآیة
کلما دخلت امة لعنت اختها پس حرارت و برودت که متضادند گاه هر طرف سبب عذاب بر ایشان
چنانکه اهل دوزخ را وگاه یک طرف سبب قرب برحمت و آن نزد او سلاما است اهل برد الیقین را
و دیگر طرف که نار رحمت سبب عذاب کسانیست که مقابل ایشان باشند الظانین بالله
ظن السوء وگاه هر دو طرف رحمت قوم باشد چنانکه در زنجبیل و کافور گفتیم و همچنین نار عذاب
قومی باشد نار الجحیم وگاه راحت قومی باشند ان نار که شخص از تقسیم الجنة والنار علیه السلام
الناس کرد که یا قسیم النار اجعلنی من اصحاب النار تا او بخندید و گفت جعلک مع بعد از
آن دیگر فرمود که هر که از اهل قاب باشد و نیستی هم اضاعت هستی قهر که بقیات خاص حاضران
و عام را باشد کلی شی هالک الا وجهه و نیستی لطف که اهل وحدت را باشد من حضر

از

فیها اشارة الی اقسام الجنة والنار
محوت اثره و نیستی عنف اهل دوزخ را باشد کلیه
و قبلنا انشو کل منهما الاخرة اما جنة او نار والجنة جنتان جنة معقولة للمقربین
و هو العالم العقلی بما هو متأخر عن هذه النشأة الدنیا و به اعنی ما یحصل منه فی سلسلة العود و بانما
تشأ من العلوم الحقة والمعارف الیقینیة الحاصلة للانسان هیهنا فان المعرفة فی هذا الدنیا بذر
المشاهدة فی الآخرة واللذة الکاملة موقوفة علی المشاهدة فان الوجود لذیذ وکمالة لذة فالمعارف
البذر مقتضی طباع القوة العاقلة من العلم بالله وملائکته ورسله والیوم الآخر اذا صارت مشاهدة
للنفس کانت لها لذة لا یدرک الوصف کنهها ولهذا ورد فی الحدیث لا عیش الا عیش الآخرة
وفی الکافی عن الصادق ع لو یعلم الناس ما فی فضل معرفة الله ما مدوا اعینهم الی ما متع به الاعداء
الحدیث وقد سفر و فی بصائر الدرجات عن نصر بن قابوس قال سألت ابا عبد الله ع عن قول
الله تعالی عز وجل وظل ممدود وماء مسکوب وفاکهة کثیرة لا مقطوعة ولا ممنوعة قال یا نصر انه
لیس حیث یذهب الناس انما هو العالم وما یخرج منه وجنة محسوسة لهم والاصحاب الیمین وهو العالم
فی الکتاب المتجسم بما هو متأخر ایضا فان الخیال یجسم ویصیر عین الحس الظاهر و تجدید منشأ من الطاعات
والاخلاق الفاضلة والاقوال الصادقة والاعمال الصالحة بابداع النفس الانسانیة المتصفة بها الصور البهیة
من حور العین والصور والغلمان واللؤلؤ والمرجان فی عالمها و طبقتها فان للنفس اقتدارا
علی ذلک ولکنها ما دامت فی هذه النشأة لا یترتب علیها آثارها لضعفها واشتغالها بالمحسوسات
فاذا قویت وصفت و زالت الشواغل وانحصرت القوی کلها فی قوة واحدة وهی المتخیلة و
عینها باصر النفس و قدرة فعالة و انقلب العلم مشاهدة فلا یخطر بالبال شیء یریده النفس الا وتوجد بالحال
باذن الله او لوجه بحیث یراه رؤیة عیان و یحسه حسا قویا لا اقوی منه والیه الاشارة بقوله
صلی الله علیه وآله وسلم ان فی الجنة سوقا یباع فیها الصور والسوق عبارة عن لطف الله الذی هو
منبع القدرة علی اختلاف الصور بحسب المشیئة ونیلها بالحس وفی الحدیث القدسی یا ابن آدم

خلقتك للبقاء وانا حي لا اموت اطعني فيما امرتك به وانته عما نهيتك عنه اجعلك مثلي حيا لا تموت
انا الذي اقول للشيء كن فيكون وزاد في حديث آخر قال النبي صلى الله عليه وآله فلا يقول احد من اهل الجنة لشيء كن الا ويكون
وكذلك ان للنار نارا معقولة تطلع على الافئدة للمنافقين والمتكبرين والمكذبين
ونارا محسوسة تحرق الابدان اعدت للكافرين وكلتاهما انما تكونان في العالم التجسم
احداهما وهي المعقولة انما تتأتى في نشأة عالم العقل بسبب فقدان المعارف والكمالات العقلية
اما بانكارها وجحدها او بالحرمان عنها بعد ادراكها والشوق اليها بحسب حصول اضدادها
بالجهل المركب وفقد القوة الهيولانية وحصول علل الشبهة والاعوجاج ورسوخ العقايد الباطلة
في الوهم والعقل وان لم يتألم حيث لاحظه من اشتغاله بالحس والشهوات الا من اشتاق اليه يوم
الوصول اليه المها عقليا مشاكلة للذة العقلية ومقابلة لها اذ الالم يرجع في التحقيق الى العدم
والعدم انما يعرف ويمتاز بالوجود واما النفس بحسب الغريزة فالالم بسببه بمنزلة الموت والزمانة
في الاعضاء مع عدم الشعور بهما الم وكلاهما مشتركان في عدم الانجبار في الآخرة للاخذ الجبلة اذ في الاخلاص عن
فطانة بتراء فالعذاب لهؤلاء عظيم ولاولئك اليم والنار الاخرى وهي المحسوسة انما تنشأ في الخيال
المتجسم بوسيلة هذه النشأة الدنياوية بسبب فقدان متاعها بعد حصول الرغبة والتعلق
والاخلاد اليه وارتكاب الاعمال السيئة والاقوال الكاذبة والاخلاق الردية فان للنفس في ذلك بسبب
تنشر في عالمها صورا موذية مناسبة لها من العقارب والحيات والسموم والجحيم وغيرها
فيتاذى بها ولا يقدر على عدم انشائها كما انها اذا اصابتها مصيبة في الدنيا وكلما
يخطر بالها غمت وتاذت ولا يمكنها ان لا تخطرها ولكنها في الدنيا تغفل عنها احيانا
بسبب الشواغل بخلاف الآخرة فانها لا ينفك عنها لعدم الشاغل وصفاء المحل وفرط القوى وحضوره
كلها قوة واحدة للاخرة هذه الهيئات لما كانت عرضية من جوهر النفس وكذا ما يترتب عليها فلا يبعد
ان تزول في مدة من الدهر متفاوتة بحسب تفاوت العلائق في رسوخها وضعفها وكثرتها

وقلبها

وقلبها انشاء الله فيخرج من النار من في قلبه مثقال ذرة من الايمان فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة
شرا يره ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وفي اعتقادات الصدوق
انه لا يصيب احدا من اهل التوحيد الم في النار وانما تصيبهم الآلام عند الخروج منها فتلك الآلام
جزاء بما كسبت ايديهم وما الله بظلام للعبيد وفيه باسناده عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وآله
والذي بعثني بالحق بشيرا لا يعذب الله بالنار موحدا ابدا وان اهل التوحيد ليشفعون فيشفعون وفي كتاب التمحيص
عن امير المؤمنين ع قال ما من شيعتنا احد يقارف امرا نهيناه عنه فيموت حتى يبتلى ببلية تمحص بها ذنوبه
اما في مال او ولد واما في نفسه حتى يلقى الله محبنا وما له من ذنب وانه ليبقى عليه شيء من ذنوبه فيشدد
عليه عند موته فتمحص ذنوبه وفيه عن عبد الله بن سنان قال سمعت ابا عبد الله ع يقول الحمى رائد الموت
وهو سجن الله في ارضه وهو حظ المؤمن من النار وعن عمر بن يزيد قال قلت لابي عبد الله ع اني
سمعتك وانت تقول كل شيعتنا في الجنة على ما كان منهم قال صدقتك كلهم والله في الجنة
قال قلت جعلت فداك ان الذنوب كثيرة كبائر فقال اما في القيامة فكلكم في الجنة بشفاعة
النبي المطاع او وصي النبي ولكني والله اتخوف عليكم في البرزخ قلت وما البرزخ قال القبر
حين موته الى يوم القيمة وفيها اشارة الى حقيقة جهنم وانها مخلوقة بالعرض
قال اهل المعرفة ان جهنم ليست بامر حقيقي متأصل لانها صورة غضب الله كما ان الجنة صورة
رحمة الله ذاتية واسعة لكل شيء والغضب عارض وكذا الخيرات صادرة بالذات وجهنم مخلوقة
بالعرض والتبع واصل جهنم من الدنيا فان مادتها هو تعلق النفس بامور الدنيا من حيث
هي دنيا وشهوات وهي صورة الهيئات الموذية والاعدام والنقايص فان الاعدام والنقايص
وان كانت من حيث هي امور سلبية غير موثرة ولا معذبة الا ان صورها الحضورية وحضورها
الخارجية ضرب من الوجود للشيء الموصوف بها وهي من هذه الجهة شرور حقيقية حاصلة للاشياء الا
ان التفرق للاتصال مع انه امر عدمي لانه عبارة عن زوال الاتصال عما من شانه الاتصال ففيه

غاية الالم الحسي الاخس لانه عدم محسوس مشهود للنفس واذا كان العدم موجودا كان شرا حقيقيا
ويكون ادراكه الما وادراك امر مناف حاصل بنفسه للمدرك لان العلم الشهودي هو
بعينه نحو وجود المعلوم الخارجي والمعلوم بهذا العلم الشهودي اذا كان عدما خارجيا
كان ذلك العدم مع كونه عدما امرا موجودا فيكون شرا حقيقيا ففيه غاية الالم
ونهاية الشرية فصورة جهنم في الآخرة هي صورة الآلام التي هي اعدام ونقايص حاصلة للنفس
فالنفوس الشقية ما دامت على فطرة تدرك بها النقائص والاعدام الموصوفة بها التي من
شان تلك النفوس ان تتصف بمقابلاتها تكون لها آلام شديدة تحجبها فتلك
الآلام باقية فيها الى ان يزول عنها ادراكها اما بتبديل فطرتها الى فطرة ادنى واخس من
تلك الفطرة او بزوال تلك النقائص والاعدام بحصول مقابلاتها من جهة ارتفاع حال
تلك النفوس وقوة كمالاتها واشتغالها بادراك امور عالية كانت تعتقدها من
قبل وصارت ذاهلة عنها ممنوعة عن ادراكها لانصراف توجهها عنها الى تلك
الشواغل الحسية وعلى التقديرين يزول العذاب بحصول الراحة وبالجملة
جهنم هي صورة الدنيا من حيث هي دنيا حالة في موضع النفس يوم القيمة فتلك الصورة
الجحيمية مشتملة على جميع السماء والارض من حيث نقايصهما وشرورهما لا من حيث كمالاتهما وخيراتهما
التي هي من الجنة فالنفس ما دامت في هذا العالم تدرك الموجودات الحسية بهذه الحواس
البدنية وكل ما يدرك بهذه الحواس يكون مخلوطا غير متميز حقه من الباطل وصحيحه من
فاسده فنور الشمس والقمر والنجوم والسماء والارض على صورة مخلوطة مشتبهة فيوهم ان
لها البقاء والثبات وان ضوء الشمس ونور القمر والكواكب بحسب الحقيقة على هذه الهيئة وانها
ذاتية لتلك الاجرام قائمة بها لا بغيرها وان السماء والارض بحسب ذاتهما على هذه الهيئة
التي يدركها الحس من البقاء والثبات والارتفاع والانخفاض والوضع والترتيب فاذا

جاء يوم

جاء يوم القيمة تبدلت هذه الاشياء غيرها وانفصل كلها عما ليس لها وامتاز حقها من باطلها ونورها من ظلمتها
الاصلية وخبيثها من الطيب كما قال تعالى وما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب وقال
عز وجل ليميز الله الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا فيجعله في جهنم فصورة جهنم عبارة
عن الحقيقة الاصلية لهذا العالم متميزة عما هو خارج عنها من الخيرات والكمالات فاذا قامت القيمة
واستقر كل طائفة في دارها ورجع كل الى حقيقتها فيكون الحكم في اهل النار بعكس الحكم في اهل الجنة بحسب ما يعطيه (صورة الله)
الله لهم في النشأة الآخرة ويكون الحكم في اهل [illegible] الله لهم في مادة هذا العالم الذي اودع الله (النار بحسب ما يعطيه)
في حركات الافلاك وفي الكواكب المطموسة انوارها فالكواكب لكنها مطموسة الانوار (لكنها ع)
في القيمة والشمس منكشفة النور لان انوارها مستفادة من مباديها الاصلية فهي في حقيقتها
بتلك المبادي لا بهذه الاجرام وروى علي بن ابراهيم في تفسيره عن ابي الحسن الرضا عليه السلام
قال ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله تجريان بامره مطيعان له ضوؤهما من نور عرشه
وحرهما من جهنم واذا كانت القيمة عاد الى العرش نورهما وعاد الى النار حرهما فلا يكون
شمس ولا قمر فجهنم ليست دار روحانية خالصة بل هي مكدرة مشوبة بهذا العالم كانها هي هذا
العالم المساق الى الآخرة بسائق القهرمان وزمام التسخير فالجهنمي يريد ما لا يجده ويشتهي ما لا يقدر عليه
ويفقد ما يكرهه ويختار ما يعذبه ويهرب عن الصحبة قائلا يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس
القرين وجميع مشتهياته عقاربه وحياته وبالجملة حقيقة جهنم وما فيها هي حقيقة الدنيا و
مشتهياتها تصورت للنفوس الشقية بصورة مولمة معذبة لها محرقة لابدانها مدهشة لروحها
وشخوصها مبدلة لجلودها مشوهة لخلقها مسودة لوجوهها [illegible] فيها من تلبيسات الحقيقة
النشأة الآخرة قال بعض اهل المعرفة ان اهل الجنان في الآخرة تكون منطوية في الارواح والارواح
تكون لها ظروفا ظاهرة بعكس ما هي في الدنيا فالحكم هناك للروح ولهذا يتحولون في
اي صورة شاؤوا والغلبة الروحانية عليهم وغلبة الجسمية فيها كما هم اليوم عندنا الملائكة

وعالم الارواح فيظهرون في اي صورة شاؤا وقال الشارح الاخرة في تحقيقه ان باطن هذه النشاة الدنيوية لظاهر
فيبطن هناك ما ظهر هنا ويظهر ما بطن على وجه جامع بين الاحكام بالبطن الان فظهر ما نتج من هذا البطن والظهور
والجمع والتركيب ثم عند الطارف يفارق السعداء ما بقي فيهم من خواص هذا المزاج مما هو عنصري غير طبيعي ... فيبقى ح
ارواح قوى هذه النشاة وجواهرها الاصلية الركنية بالتركيب الاولي الطبيعي الغير العنصري صورة تجمع
والتاليف الغير الاولي واهل الشقا ينفصل عنهم ما قد كان فيهم من ارواح القوى الالهية والصفات
الروحانية ويتوفر في نشاتهم صور الاحوال المزاجية الانحرافية والصفات الرذيلة والكيفيات
الردية الحاصلة في تصوراتهم وادراكاتهم التي ترتبت عليها افعالهم في الدار الدنيا واقوالهم
ويضم الى صورهم ما تخلل من ابدانهم ... واليهم ويجمع لهم بصورته ما فارقهم عقلا وعملا وعلما
وحالا وما يقتضيه ذلك التجمع ... والتركيب الذي يغلب عليه حكم الصورة على الروحانية
والجثة بالعكس فان الشقوا ... المزاجية والصفات الطبيعية تحجب ... المبدا انهم ينقلب
بوجه غريب شبيه بالاستحالة صور ... بقا حقيقة الجنة في باطن صورة السعداء
هنا مطلق والظاهر مقيد والامر هناك بالعكس ... حكم الاطلاق في ظاهر النشاة الجنانية وحكم
التقييد في باطنها وغالب الحكم والاثر فيما ظهر هناك ... بما بطن هنا وبالعكس ... فيها
اشارة الى مراتب الدرجات والدركات ... ونتبعه بيان الجنات
ان درجات الجنة على عدد دركات النار فانه ما من درجة في الجنة الا تقابلها دركة من النار و
ذلك لان الانسان لا يخلو ان يعمل بالامر او لا يعمل فان عمل كان له في الجنة درجة معينة لذلك امام ح
العمل الخاص فاذا تركه الانسان كان له دركة في النار لو سقطت حصاة من تلك الدرجة لوقعت ح
استواء فانه ... ذلك الدرك فاذا سقط الانسان من العمل بامر ظلم بعد كان ذلك ...
لذلك العمل ... حين سقوط الى ذلك الدرك قال تع فاطلع فراه في سواء الجحيم ...
الاطلاع على الشر انما ... من علو الى اسفل والسواء حد الموازنة على اعتدال فنار اوقد
الدرك الذي في موازنته ... درجة فان العمل الذي نال به هذا الرجل تلك الدرجة تركه

هذا الرجل

هذا الرجل هو الذي تركه في الدنيا بعينه ولما كان الموحد منعه التوحيد وطينته من عليين ان يكون من اهل
النار والمشرك قطع به الشرك وطينته التي من سجين من دار الكرامة فجميع جزاء الشرك وعمله وقوله الذي
لو كان موحدا اجوزي عليه في الجنة بجميعه يعطى للموحد بجانب ... ذلك العلم المفرط في ذلك العمل الذي
لذلك القول وجميع جزاء حال الموحد وتفريطه وتركه لذلك القول الذي لو كان مشركا بجهد
الذي ح له في النار يعطي لذلك المشرك لا حظ له في الجنة فاذا راى المشرك ما كان يستحقه لو كان سعيدا ...
يا رب هذا لي وهو جزاء عملي فيقول الله تعالى تجازيك على ذلك كله بما انعمت به عليك من
كذا وكذا فيقرر عليه جميع ما انعم به عليه في الدنيا جزاء لمكارم اخلاقه والقول بها والتحريض عليها
صدق فيقول ح والعلم بها وقوعها دون نعمة المتفضل عليه في خلقته ابتداء ... بجزاء فيرينها المشرك هنالك
بما قد كشف الله من علم الموازنة فيقول الله له فما نقصت لك من جزائك شيئا والشرك ... من
دخول دار الكرامة فتنزل فيها على موازنة هذه الاعمال ولكن انزل من النار على دركات من
نزل على درجات تلك الاعمال فان صاحبها منعه التوحيد ان يكون من اهل هذه الدار فهذا
سبحانه ح هو من الميراث الذي من اهل الجنة والنار كما ورد في الايات والاخبار ... قال النبي صلى الله عليه وسلم
في قوله تعالى اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس قال ما منكم الا وله منزلان
هذا ح منزل في الجنة ومنزل في النار فان مات ودخل النار ورث اهل الجنة منزله ... وكيف يلحق ...
كيف يعطى المشرك جزاء معصية الموحد ويعطى الموحد جزاء طاعة المشرك
لان ح قلنا ذلك لان المشرك بحسب مقتضى طينته الخبيثة انما يحن وينزع الى المعاصي بطبعه وسجيته ويتميز
معقود على فعلها دائما ان تيسر له لانه من اهلها كما قال الله تعالى فيهم ولو ردوا لعادوا
لما نهوا عنه واما الاعمال الحسنة فغريبة منه فليس صدورها من طينته الاصلية وهذا بخلاف المؤمن فانه
بحسب مقتضى طينته الطيبة انما يرتكب القبيح بكره من عقله ووجل من قلبه وخوف من ربه لان صدوره
منه عرضي من سجيته وطبعه ... ليس هو من اهله ولهذا لا يعاقب عليه بل شأنه العفو

من الخيرات لحنينه اليها وحرصه عليها وعقد ضميره على فعلها واثما ان عثر له فان الاعمال بالنيات
انما لكل امرئ ما نوى انما ينوي كل ما ينويا بسبب الطينة الاصلية ويقتضيه التي خلق عليها قال الله
قل كل يعمل على شاكلته فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا وفي الحديث انما يجمع الناس الرضا والسخط
فمن رضي شيئا فكانما اتى به وان لم يفعله وكما يجازى المشرك بحسناته في الدنيا بالنعم الدنيوية كذلك
الموحد يجازى بسيئاته في الدنيا بما يصيبه من الآلام فيها ثم يشدد عليه بعذاب البرزخ ان بقي
من الجزاء بقية حتى يلقى الله طاهرا مطهرا كما وردت به الآيات والاخبار ويدل على هذا التحقيق
ما رويناه عن ابي اسحق الليثي عن الباقر ع في حديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة قال اعلم
ان الله عز وجل خلق ارضا طيبة طاهرة وفجر فيها ماء عذبا زلالا فراتا سائغا فعرض عليها
ولايتنا اهل البيت فقبلتها واجرى عليها ذلك الماء بعد السابع فاخذ من صفوة ذلك الطين
طينا فجعله طين الائمة ع ثم اخذ جل جلاله ثفل ذلك الطين فخلق منه شيعتنا ومحبونا
من فضل طينتنا فلو ترك طينتكم كما ترك طينتنا لكنتم انتم ونحن سوى قلت يا ابن رسول الله
ما صنع بطينتنا قال مزج طينتكم ولم يمزج طينتنا قلت وبماذا مزج طينتنا قال خلق الله عز وجل ارضا
سبخة خبيثة منتنة وفجر ماء اجاجا مالحا آسنا ثم عرض عليها جلت عظمته ولاية امير المؤمنين
فلم يقبلها واجرى ذلك عليها سبعة ايام ثم نضب ذلك الماء عنها ثم اخذ من كدورة ذلك
الطين المنتن الخبيث ائمة الكفر والطغاة والفجرة ثم عمد الى بقية ذلك الطين فمزجه بطينتكم و
لو ترك طينتهم على حاله ولم يمزج بطينتكم ما ولدوا ابدا صالحا ولا ادوا امانة الى احد ولا
شهدوا الشهادتين ولا صاموا ولا صلوا ولا زكوا ولا حجوا ولا اشبهوكم في الصورة ايضا
يا ابراهيم ليس شيء اعظم على المؤمن ان يرى صورة حسنة في عدو من اعداء الله عز وجل والمؤمن لا يعلم
ان تلك الصورة من طين المؤمن ومزاجه يا ابراهيم ثم مزج الطينتين بالماء الاول والماء الثاني
فما تراه من شيعتنا من ربا وزنا ولواطة وخيانة وشرب خمر وترك صلوة وصيام

حبلته

المؤمن بحسناته الدنيا بالنعم الدنيوية كذلك الموحد يجازى بسيئاته الدنيا نسخه

يا ابن رسول الله ع

خلق منه

المؤمن

وزكوة

وزكوة وحج وجهاد فهو كلها من عدونا الناصب وسنخه ومزاجه الذي مزج بطينته وما رايته من العدو
الناصب من الزهد والعبادة والمواظبة على الصلوة واداء الزكوة والصوم والحج والجهاد و
واعمال البر والخير فذلك كله من طينة المؤمن وسنخه ومزاجه فاذا عرض اعمال المؤمن واعمال الناصب على الله
يقول الله عز وجل انا عدل لا اجور ومنصف لا اظلم وعزتي وجلالي وارتفاع مكاني ما اظلم مؤمنا بذنب
مرتكب من سنخ الناصب وطينته ومزاجه هذه الاعمال الصالحة كلها من طين المؤمن من طين العدو الناصب
ويلزم الله تعالى كل واحد منهم ما هو من اصله وجوهره وطينته وهو اعلم بعباده من الخلائق كلهم اقربهما
يا ابراهيم ظلما وجورا او عدوانا ثم قرء عليه السلام معاذ الله ان ناخذ الا من وجدنا متاعنا عنده
انا اذا لظالمون يا ابراهيم ان الشمس اذا طلعت فبدا شعاعها في البلدان كلها ابو بائن منها
من القرصة ام هو متصل بشعاعها يبلغ في الدنيا في المشرق والمغرب حتى اذا غابت يعود الشعاع ويرجع اليها
اليس ذلك كذلك قلت بلى يا ابن رسول الله قال فكذلك كل شيء يرجع الى اصله وجوهره وعنصره
فاذا كان يوم القيمة ينزع الله من العدو الناصب سنخ المؤمن ومزاجه وطينته وجوهره وعنصره مع جميع اعماله
الصالحة ويرده الى المؤمن وينزع الله تعالى من المؤمن سنخ الناصب ومزاجه وطينته وجوهره وعنصره
مع جميع اعماله السيئة الردية ويرده الى الناصب عدلا منه جل جلاله وتقدست اسمائه ويقول
للناصب لا ظلم عليك هذه الاعمال الصالحة من طين المؤمن ومزاجه وهو اولى بها اليوم تجزى كل نفس بما
كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب افترى ههنا ظلما وجورا قلت لا يا ابن رسول الله بل ارى
حكمة بالغة فاضلة وعدلا بينا واضحا ثم قال ع ازيدك بيانا في هذا المعنى من القران قلت بلى يا ابن رسول الله
قال ع اليس الله يقول الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات
اولئك مبرؤن مما يقولون لهم مغفرة ورزق كريم وقال عز وجل والذين كفروا الى جهنم يحشرون ليميز الله
الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا فيجعله في جهنم اولئك هم الخاسرون فقلت سبحان
الله العظيم ما اوضح ذلك لمن فهمه وما اعمى قلوب هذا الخلق المنكوس عن معرفته ثم قال ع بعد كلام منه

من وجدنا ع

يوم ع

العقيل يا ابراهيم ازيدك في هذا المعنى من القرآن قلت يا بن رسول الله قال قال الله تعالى فاولئك يبدل الله سيئاتهم
حسنات وكان الله غفورا رحيما يبدل الله سيئات شيعتنا حسنات وحسنات اعدائنا سيئات
يفعل الله ما يشاء ويحكم ما يريد لا معقب لحكمه ولا راد لقضائه لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون هذا يا ابراهيم
من باطن علم الله المكنون ومن سره المخزون وفي تفسير الامام العسكري عن الصادق في حديث طويل
ان المؤمن يوقف بازائه ما بين مائة واكثر من ذلك الى مائة الف من النصاب فيقال له هؤلاء
فداؤك من النار فيدخل هؤلاء المؤمنون الى الجنة واولئك النصاب الى النار كلمة فيها
اشارة الى تقسيم الجنة والنار وانه الانسان الكامل روى الصدوق ره في العلل باسناده
عن المفضل بن عمر قال قلت لابي عبد الله بما صار علي بن ابي طالب ع قسيم الجنة والنار قال لان حبه
ايمان وبغضه كفر وانما خلقت الجنة لاهل الايمان وخلقت النار لاهل الكفر فهو عليه السلام قسيم
الجنة والنار لهذه العلة والجنة لا يدخلها الا اهل محبته والنار لا يدخلها الا اهل بغضه قال المفضل
يا بن رسول الله فالانبياء والاوصياء هل كانوا يحبونه واعداؤهم يبغضونه فقال نعم قلت فكيف ذلك
قال ع اما علمت ان النبي ص قال يوم خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله
ورسوله فما يرجع حتى يفتح الله على يده قلت بلى قال اما علمت ان رسول الله لما اوتي بالطائر
المشوي قال اللهم ائتني باحب خلقك اليك يأكل معي هذا الطائر وعنى به عليا ع قلت بلى
قال يجوز ان لا يحب انبياء الله ورسله واوصياؤهم رجلا يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله
فقلت لا قال فهل يجوز ان يكون المؤمنون من اممهم لا يحبون حبيب الله وحبيب رسوله وانبيائه عليهم السلام
قلت لا قال فقد ثبت ان جميع انبياء الله ورسله وجميع المؤمنين كانوا لعلي بن ابي طالب
محبين وثبت ان المخالفين لهم كانوا له ولجميع اهل محبته مبغضين قلت نعم قال فلا يدخل
الجنة الا من احبه من الاولين والآخرين فهو اذن قسيم الجنة والنار قال المفضل بن عمر فقلت له
يا بن رسول الله فرجت عني فرج الله عنك فزدني مما علمك الله فقال سل يا مفضل فقلت

اسئلت يا بن رسول الله فعلي بن ابي طالب يدخل محبه الجنة ومبغضه النار او رضوان ومالك
فقال يا مفضل اما علمت ان الله تبارك وتعالى بعث رسوله ص وهو روح الى الانبياء وهم ارواح قبل خلق
الخلق بالفي عام قلت بلى قال اما علمت انه دعاهم الى توحيد الله وطاعته واتباع امره ووعدهم
الجنة على ذلك واوعد من خالف ما اجابوا اليه وانكره النار قلت بلى قال افليس النبي ص ضامنا لما وعد واوعد عن
ربه عز وجل قلت بلى قال اوليس علي بن ابي طالب خليفته وامام امته قلت بلى قال اوليس رضوان ومالك
من جملة الملائكة والمستغفرين لشيعته الناجين بمحبته قلت بلى قال فعلي بن ابي طالب اذن قسيم الجنة والنار
عن رسول الله ص ورضوان ومالك صادران عن امره بامر الله تبارك وتعالى يا مفضل خذ هذا فانه من مخزون
العلم ومكنونه لا تخرجه الا الى اهله قال بعض العلماء ان هذا الحديث الشريف جوهرة نفيسة ودرة ثمينة
قد افادها مولينا الصادق ع وفيه فوائد جمة لا ينبغي ان يذهب عنها اولها ان المراد بمحبة امير المؤمنين ع
ما يورث المعرفة بمقاماته ع اذ هو الذي ينبغي وهو اللائق وان ليس المراد بها محبة شخصه الموجود في الدنيا بعد
المحسوس بالحواس الجزئية بل المراد محبة حقيقته الالهية ومقامه العقلي الذي كان قبل ان يخلق الخلق وان غيبا
ارسله الى سائر الانبياء واوصيائهم عليهم السلام في مقامه العقلي الكلي ودعاهم وبشرهم وانذرهم
وانهم مكلفون بطاعته وامتثال امره واجتناب معصيته تصديقا لقوله تعالى هذا نذير
من النذر الاولى وانه الضامن على الله سبحانه ما وعده اهل الاستجابة والطاعة وما توعد اهل الشكة
والمعصية وان امير المؤمنين ع خليفته ع في ذلك كله في سائر امته من الاولين والآخرين سواه
للانبياء والامم وان حكمه جار على سدنة الجنان وعلى خزنة النيران يصدرون عن امره ونهيه
وان الملائكة متعبدون بالاستغفار لشيعته كتعبدهم بالتوحيد والنبوة والولاية قال الله تعالى
الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين تابوا واتبعوا
سبيلك وقهم عذاب الجحيم كلمة فيها اشارة الى ابواب الجنة والنار وانها
المشاعر الحيوانية قال المحقق نصير الملة والدين الطوسي قدس سره شعر حواليه

امنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين

بدان اجزای عالم ملکت ادراک کننده بصفت بهت پنج ظاهر وان حواس خمسه است
و دو باطن وان خیال و وهم است که یکی مدرک صور و دیگر مدرک معانی چه متفکره و حافظه
و ذاکره که از مشاعر نیستند بلکه اعوان ایشان هست و هر نفسی که متابعت هوا کند و عقل را از رعیت
هوا مسخر کرده اند افرایت من اتخذ الهه هواه هر یکی از این مشاعر حیوانی حسی باشد از اسباب هلاک
و اضله الله علی علم تا حال شر این بود که فاما من طغی و اثر الحیوة الدنیا فان الجحیم هی الماوی
پس هر یکی از این مشاعر بمثابه دریست از درهای دوزخ لها سبعة ابواب لکل باب منهم جزء
مقسوم و اگر عقل که مدرک عالم ملکوت است در تسخیر این مشاعر نیست مطاع باشد و بصر را از
هوا منع کند تا هر یکی از این مشاعر مطالعه آیتی از کتاب الهی در عالم خلق که ادراک آن
مشعر خاص باشد بتقدیم رساند و بتقریب استماع آیات کلام الهی را از عالم امر تلقی کند بحکایت
آن قوم که لو کنا نسمع او نعقل ما کنا فی اصحاب السعیر آن مشاعر بهشت که ان بمثابه در بهشت باشد و اما
من خاف مقام ربه ونهی النفس عن الهوی فان الجنة هی الماوی و قال بعض اهل المعرفة والنار مشتملة
... لکل واحد هواه فی اولیه و اخراه لها ابواب و مشاعر وهی سبعة و هی ... ابواب
الجنة فانها علی شکل الباب الذی ... الی موضع ... به موضع اخر فعین غلق من اخر
... آخره بهذه الابواب مفتوحة علی الفریقین اهل النار و اهل الجنة للایات القلب فانه مطبوع
علی اهل النار ابدا لا تفتح لهم ابواب السماء و لا یدخلون الجنة حتی یلج الجمل فی سم الخیاط لان
صراط الله ادق من الشعر فیحتاج من یسلکه الی کمال التلطیف و التدقیق و لا یتیسر ذلک للمتجاهلین
خصوصا مع الاغترار و الاستبداد برایهم من غیر تسلیم و انقیاد و ابواب الجحیم سبعة و ابواب الجنة
ثمانیة و الباب الذی لا یفتح لهم هو فی السور باطنه فیه الرحمة وظاهره من قبله العذاب
کلمة فیها اشارة الی الاعراف و ان اهله الانسان الکامل ... والبناة
للعرفان ... اشتقاقها من المعرفة الکمل من الانبیاء و الاولیاء هم العارفون المعروفون

والمعروفون

والمعرفون الله للناس فی هذه النشأة وان کان من لم یعرف بعض المکان العالی المرتفع فالکمل هم الذین من فرط
معرفتهم و شدة بصیرتهم کانهم فی مکان عال مرتفع و ینظرون الی سائر الناس فی درجاتهم و درکاتهم
و یمیزون السعداء عن الاشقیاء علی معرفة منهم بهم وهم بعد فی هذه النشأة کما اشار الیه امیر المؤمنین علیه السلام
برب العرش العظیم لو شئت اخبرتکم بابائکم و اسلافکم این کانوا و ممن کانوا واین هم الان و ما صاروا الیه
و کحارثة بن النعمان الذی کان ینظر الی اهل الجنة یتزاورون فی الجنة و الی اهل النار یتعاوون فی النار و کان
بعد فی الدنیا و قد مر حدیثه و فی بصائر الدرجات عن الاصبغ بن نباته قال کنت عند امیر المؤمنین علیه السلام
جالسا فجاءه رجل فقال له یا امیر المؤمنین و علی الاعراف رجال یعرفون کلا بسیماهم فقال له علیه السلام نحن الاعراف نحن
نعرف انصارنا بسیماهم و نحن الاعراف الذین لا یعرف الله الا بسبیل معرفتنا و نحن الاعراف نوقف یوم القیمة
بین الجنة و النار فلا یدخل الجنة الا من عرفنا و عرفناه و لا یدخل النار الا من انکرنا و انکرناه و ذلک ان الله
تبارک و تعالی لو شاء عرف الناس نفسه حتی یعرفوا حده و یاتوه من بابه و لکن جعلنا ابوابه و صراطه و سبیله
و بابه الذی یؤتی منه ... و باسناده الصحیح عن ابی عبد الله ... انه سئل عن هذه الایة ... انزلت فی هذه الامة و الرجال
هم الائمة من آل محمد علیهم السلام قیل فما الاعراف قال صراط بین الجنة والنار فمن شفع له الائمة منا من المؤمنین المذنبین
نجا و من لم یشفعوا له هوی و فی روایة اخری عنه قال نحن اولئک الرجال الائمة منا یعرفون من یدخل
النار و من یدخل الجنة کما تعرفون فی قبائلکم الرجل منکم یعرف من فیها من صالح او طالح و اما فی روایة اخری عنه انهم قوم
استوت حسناتهم و سیئاتهم فقصرت بهم الاعمال انهم لکما قال الله تعالی و فی روایة اخری فان ادخلهم
الله النار فبذنوبهم وان ادخلهم الجنة فبرحمته فلا ینافی ما قدمناه من ان الرجال هؤلاء القوم یکونون مع الرجال
الذین علی الاعراف و هم مذنبوا اهل زمانهم العارفون و کلاهما اصحاب الاعراف یدل علی هذا ما حکاها
ورد فی روایة اخری عنه قال الاعراف کثبان بین الجنة و النار یوقف علیها کل نبی و کل خلیفة نبی مع
المذنبین من اهل زمانه کما یقف صاحب الجیش مع الضعفاء من جنده و قد سبق المحسنون الی الجنة فیقول
ذلک الخلیفة للمذنبین الواقفین معه انظروا الی اخوانکم المحسنین قد سبقوا الی الجنة فیسلم علیهم المذنبون

وذلك قوله تعالى سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون يعني الله تعالى اياها بشفاعة النبي والامام وينظرون الى اهل
فيقولون ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين وينادي اصحاب الاعراف وهم الانبياء والخلفاء رجالا من
النار ورؤساء الكفار يقولون لهم مقرعين ما اغنى عنكم جمعكم واستكباركم اهؤلاء الذين اقسمتم لا ينالهم
الله برحمة اشارة لهم الى اهل الجنة الذين كانوا الرؤساء يستضعفونهم ويحقرونهم بفقرهم ويستطيلون
عليهم بدنياهم ويقسمون ان الله لا يدخلهم الجنة يقول اصحاب الاعراف لهؤلاء المستضعفين عن امر من امر الله لهم
بذلك ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون اي لا خائفين ولا محزونين رواها الشيخ الطبرسي ره
في تفسيره المسمى بجوامع وروى علي بن ابراهيم في تفسيرها في معناه قال بعض اهل المعرفة وعلى الاعراف
رجال هم اعظم الرجال في المرتبة فان لهم استشرافا على المنازل والاعراف هو السور الذي بين الجنة والنار
وباطنه فيه الرحمة وهو الذي يلي الجنة وظاهره من قبله العذاب وهو الذي يلي النار من قبل ان يقابل المقابلة
ضده فلم يجعل السور محلا للعذاب وجعله محلا للرحمة لقوله وباطنه فيه الرحمة فانظر ما اعجب حكمة الله عز وجل
لعباده بحقائق الامور على ما هي عليه ولكن اكثر الناس لا يعلمون ثم ذكر ان لهم المعرفة بمقام
الخلق تعالى يعرفون كلا بسيماهم اي جعلنا فيهم من العلامة ونادوا اصحاب الجنة ولم يدخلوها لانهم
في مقام الكشف ولو دخلوها استتر عنهم بدخولهم فيها او سترهم لا انها حاجبة عن كشف ما هم
كاشفون سلام عليكم تحية اقبال لمعرفتهم اياهم وتحية لانصرافهم كلمة فيها اشارة الى النبوة والولاية
الانسان الكامل اما نبي او ولي وكل من النبوة والولاية اعتباران اعتبار الاطلاق واعتبار
التقييد اي العام والخاص فالنبوة المطلقة هي النبوة الحقيقية الحاصلة في الازل الباقية الى الابد وهو اطلاع
النبي المخصوص بها على استعداد جميع الموجودات بحسب ذواتها وماهياتها واعطاء كل ذي حق حقه الذي يطلبه
بلسان استعداده من حيث الانباء الذاتي والتعليم الحقيقي المسمى بالربوبية العظمى والسلطنة الكبرى وصاحب
المقام هو الموسوم بالخليفة الاعظم وقطب الاقطاب والانسان الكبير وآدم الحقيقي المعبر بالقلم الاعلى والعقل الاول
والروح الاعظم واليه الاشارة بقوله ص اول ما خلق الله نوري وكنت نبيا وآدم بين الماء والطين ونحو

ذلك

ذلك واليه استند كل العلوم والاعمال واليه ينتهي جميع المراتب والمقامات نبيا كان او وليا رسولا
كان او وصيا وباطن هذه النبوة هي الولاية المطلقة وهي عبارة عن حصول مجموع هذه الكمالات بحسب
الباطن في الازل وبقائه الى الابد ويرجع الى فناء العبد في الحق وبقائه به واليه الاشارة بقوله ص انا وعلي
من نور واحد وخلق الله نوري ونور علي بن ابي طالب قبل ان يخلق الخلق بالفي عام وبعث عليا
مع كل نبي سرا ومعي جهرا وبقول امير المؤمنين ع كنت وليا وآدم بين الماء والطين الى غير ذلك والنبوة
المقيدة هي الاخبار عن الحقائق الالهية اي معرفة ذات الحق واسمائه وصفاته واحكامه فان ضم معه تبليغ
الاحكام والتاديب بالاخلاق والتعليم بالحكمة والقيام بالسياسة فهي النبوة التشريعية وتختص بالرسالة
وقس عليها الولاية المقيدة فكل من النبوة والولاية من حيث هي صفة الهية مطلقة ومن حيث استنادها
الى الانبياء والاولياء مقيدة والمقيد متقوم بالمطلق والمطلق ظاهر في المقيد فنبوة الانبياء كلهم
جزئيات الولاية المطلقة وكل من الاقسام الاربعة ختم الى مرتبة ليست فوقها مرتبة اخرى ومقام الاخير على
المقام ولا وليا سوى الشخص المخصوص به بل الكل يكون راجعا اليه وان تاخر وجود طينة صاحب ذلك
فانه بحقيقته موجود قبله وخاتم النبوة المطلقة نبينا صلى الله عليه وآله وخاتم الولاية المطلقة امير المؤمنين
علي بن ابي طالب عليه السلام والنبوة المقيدة انما كملت وبلغت غايتها بالتدريج فاصلها
تمهد بآدم عليه السلام ولم يزل تنمو وتكمل حتى بلغ كمالها الى نبينا ص ولهذا كان خاتم النبيين
واليه الاشارة بما روي عنه ص مثل النبوة مثل دار معمورة لم يبق فيها الا موضع لبنة وكنت
انا تلك اللبنة او لفظ هذا معناه وكذلك الولاية المقيدة انما تدرجت الى الكمال حتى
بلغت غايتها الى المهدي الموعود ظهوره الذي هو صاحب الامر في هذا العصر وبقية الله في عباده
صلوات الله وسلامه عليه وعلى آبائه المعصومين ع كلمة فيها اشارة الى ان كل افراد
الاثنى عشر
الانسان بل المخلوقات كلها نبينا صلى الله عليه وآله وصحابه
احمد منشاء ومعاد جملة خلايق حضرت حقيقة الحقايق است وان حقيقت محمدي ونور احمدي

احمدی است که صورت حضرت واحد و احدی است جامع جمیع کمالات الهی کیانی و واضع میزان
همه مراتب اعتدالات ملکی و حیوانی و انسانیت عالی عالمیان صور و اجزای تفصیل او و آدم
داد میان سخن برای تکمیل او و الیه الاشارة بقوله صلی الله علیه و آله انا سید ولد آدم و بقوله
آدم و من دونه تحت لوائی انچه اول شد پدید از جیب غیب نور نور جان او بی هیچ و ریب
گشت عرش و کرسی و لوح و قلم یک علم از نور پاکش عالم است یک ذریت است و آدم است
نور او چون اصل موجودات بود ذات او چون معنی هر ذات بود واجب آمد دعوت هر دو جا شد
دعوت ذرات پیدا و نهانش میان او و میان حق عز سلطانه هیچ واسطه نیست
چنانکه فرموده است اول ما خلق الله نوری و مقصود از همه افعال وست که لولاک لما
خلقت الافلاک بحسن خلق و وفا کس یار ما نرسد ترا در این سخن انکار کار ما نرسد
هزار نقد ببازار کائنات آرند یکی بسکه صاحب عیار ما نرسد هر آن نقش برآید ز کلک صنع ویکی
بدلپسندی نقش نگار ما نرسد و تخصیص آن حضرت بدین معانی از برای آن است که او اول و
آخرین است و اکرم مطلق ابد کلمه تامه کامله انبیا و اولیاء و ائمه هدی صلوات الله علیهم اجمعین
جناب ازل و وسایط فیض لم یزل خصوصا اوصیای اثنا عشر که بعد از او قصد خلق و عالم
خلایق اند و خصوصا امیر المؤمنین و سید الموحدین و مطلوب الطالبین و یعسوب الواصلین خورشید
سپهر امامت سلطان سریر کرامت واقف معارج لاهوت عارف مدارج ناسوت
آثار مروت فاتحه الکتاب ولایت خاتمه مصحف وصایت مرکز دائره سیادت قطب فلک
سعادت شمع لگن فصاحت سرو چمن صباحت قاضی محکمه قضا و قدر صاحب راز سید البشر
آینه اسما و صفات الهی لایق مرتبه خلافت و پادشاهی منصوص بنص من کنت مولاه فعلی مولاه
مخصوص بنص یا انتجیه و لکن الله انتجاه و سلام الله علیه و آله و من انتخب فی المعرفة الیه قوله
آن کو هر یکدانه که در عالم قدس ذکر خیر تو بود حاصل تسبیح ملک و روی ابن المغازلی

ثغر

منبع عیون شاهد
مجمع فنون مجاهد
مظهر قوت مصدر

الشافعی فی کتاب المناقب عن سلمان قال سمعت حبیبی المصطفی محمد صلی الله علیه و آله یقول
کنت انا و علی من نور ابین یدی الله عز و جل مطیعا یسبح الله ذلک النور و یقدسه قبل
ان یخلق آدم باربعة عشر الف عام فلما خلق الله تعالی آدم رکب ذلک النور فی صلبه فلم یزل فی شیء واحد
حتی افترقنا فی صلب عبد المطلب فجزء انا و جزء علی و روی احمد بن حنبل فی مسنده و الدیلمی فی کتاب الفردوس
و فی منهج التحقیق عن ابن خالویه یرفعه الی جابر بن عبد الله الانصاری قال سمعت رسول الله یقول ان الله عز و جل
خلقنی و خلق علیا و فاطمة و الحسن و الحسین من نور واحد فعصر ذلک النور عصرة فخرج منه شیعتنا فسبحنا فسبحوا و قدسنا
فقدسوا و هللنا فهللوا و مجدنا فمجدوا و وحدنا فوحدوا ثم خلق السموات و الارض و خلق الملائکة فمکثت
لا یعرفون تسبیحا و لا تقدیسا فسبحنا فسبحت شیعتنا فسبحت الملائکة و کذا فی ابواتها فنحن الموحدون حیث لا
موحد غیرنا و حقیق علی الله تعالی کما اختصنا و شیعتنا ان ینزلنا و شیعتنا فی علیین ان الله اصطفانا و اصطفی شیعتنا
فدعانا فاجبنا فغفر لنا و لشیعتنا من قبل ان نکون اجساما ثم قبل ان یستغفر الله و روی الصدوق ره باسناده
عن ابی الحسن الرضا عن ابیه عن ابائه علیهم السلام قال قال رسول الله انا سید من خلق الله عز و جل
و انا خیر من جبرئیل و میکائیل و اسرافیل و حملة العرش و جمیع ملائکة الله المقربین و انبیاء الله المرسلین
و انا صاحب الشفاعة و الحوض الشریف و انا و علی ابوا هذه الامة من عرفنا فقد عرف الله و من انکرنا
فقد انکر الله و من علی سبطا امتی و سیدا شباب اهل الجنة الحسن و الحسین و من ولد الحسین
ائمة تسعة طاعتهم طاعتی و معصیتهم معصیتی تاسعهم قائمهم و مهدیهم و فی روایة اخری
و الفضل لک بعدی یا علی و للائمة من بعدک و ان الملائکة لخدامنا و خدام محبینا ثم قال بعد
کلام ان الله خلق آدم و اودعنا صلبه و امر الملائکة بالسجود له تعظیما لنا و اکراما و کان سجودهم لله عز و جل
عبودیة و لادم اکراما و طاعة لکوننا فی صلبه فکیف لا نکون افضل من الملائکة و قد سجدوا لادم
کلهم اجمعون ملک در سجده آدم زمین بوس تو نیت کرد که در طور تو خیری یافت بیش از حد انسانی
و باسناده عن الصادق عن ابائه عن علی قال قال رسول الله اثنا عشر من اهل بیتی اعطاهم

فی اعلا علیین ان الله اصطفانا و اصطفی شیعتنا

الله فهمه وعلمه وحكمه وخلقهم من طينته فويل للمتكبرين عليهم بعدي القاطعين فيهم صلتي لا انالهم الله شفاعتي

وروى محمد بن مروان عن الصادق ع قال ان الله خلقنا من نور عظمته ثم صور خلقنا من طينة مخزونة مكنونة من تحت العرش فاسكن ذلك النور فيه فكنا نحن خلقا وبشرا نورانيين لم يجعل لاحد في مثل الذي خلقنا منه نصيبا وخلق ارواح شيعتنا من طينتنا وابدانهم من طينة مخزونة اسفل من تلك الطينة ولم يجعل الله لاحد في مثل الذي خلقهم منه نصيبا الا الانبياء والمرسلين فلذلك صرنا نحن وهم الناس وصار سائر الناس همجا للنار وعن مفضل بن عمر قال قلت لمولانا الصادق ع ما كنتم قبل ان يخلق الله السموات والارض قال كنا نورا نسبح الله ونقدسه حتى خلق الله الملائكة فقال لهم الله عز وجل سبحوا فقالوا اي ربنا لا علم لنا فقال لنا سبحوا فسبحنا فسبحت الملائكة بتسبيحنا الا انا خلقنا انوارا وخلقت شيعتنا من شعاع ذلك النور فلذلك سميت شيعة فاذا كان يوم القيمة التحقت السفلى بالعليا ثم قرب بين اصبعيه وعن الصادق ع نحن شجرة طيبة برانا الله من طينة واحدة فضلنا من الله وعلمنا من عند الله ونحن امناؤه على خلقه والدعاة الى دينه والحجاب فيما بينه وبين خلقه ثم قال خلقنا واحد وعلمنا واحد وفضلنا واحد وكلنا واحد عند الله وفي رواية حسنى ونحن شئ واحد وروى انه وجد من خط مولانا ابي محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السلام ما صورته قد صعدنا ذرى الحقايق باقدام النبوة والولاية ونورنا سبع طبقات اعلام الفتوى بالهداية فنحن ليوث الوغى وغيوث الندى وطعان العدى وفينا السيف والقلم في العاجل ولواء الحمد والعلم في الآجل واسباطنا خلفاء الدين وخلفاء النبيين ومصابيح الامم ومفاتيح الكرم فالكليم البس حلة الاصطفاء لما عاهدنا منه الوفاء وروح القدس في جنان الصاقورة ذاق من حدائقنا الباكورة وشيعتنا الفرقة الناجية والفئة الزاكية صاروا لنا ردءا وصونا وعلى الظلمة البا وعونا وسينفجر لهم ينابيع الحيوان بعد لهيب النيران لتمام الم وطه والطواسين وهذا الكتاب درة من جبل الرحمة وكتب الحسن بن علي العسكري في سنة اربع وخمسين ومائتين وروى انه وجد بخطه عليه السلام ايضا اعوذ بالله من قوم حذفوا محكمات الكتاب ونسوا الله رب الارباب والنبي وساقي

الکوثر

الكوثر في مواقف الحساب ولظى الطامة الكبرى ونعيم دار الثواب فنحن السنام الاعظم وفينا النبوة والولاية والكرم ونحن منار الهدى والعروة الوثقى والانبياء كانوا يقتبسون من انوارنا ويقتفون آثارنا وسيظهر حجة الله على الخلق والسيف المسلول لاظهار الحق وهذا خط من

بن علي بن محمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي امير المؤمنين بهشت [illegible]

اند روی ایشان دماغ آسوده دارد بوی ایشان شود مشکین بنسیم صبحگاهی گر آمیزد بخاک کوی

چه حضرت کز سر آب حیات است بجو زیک شربت آب از جوی ایشان بگفتاری از ایشان خوشدلم

خوشا ایشان که شکوی ایشان [illegible] فیها اشارة الى اذل افراد الانسان بل المخلوقات کلها ضمنا فرق بیش از انواع موجودات هر نوع که شریف تر است تفاوت افراد آن نوع بیشتر هست کما نبه علیه قوله تعالی خیار الناس العلماء وشرار الناس العلماء پس هر چه اشرف انواع است باید که تفاوت میان افراد او بیشتر باشد از انواع دیگر و لهذا ورد فی بعضهم اولئک کالانعام بل هم اضل و یقول الکافر یا لیتنی کنت ترابا بلکه چنانکه اشرف موجودات در سلسله عود از این نوع است باید که اخس موجودات در این سلسله نیز از این نوع باشد چه جمیع موجودی در مظهریت اسماء متقابله الهیه اتم از ایشان نیست پس همچنانکه اتم مظاهر اسم هادی اشرف و اکمل افراد انسان است اتم مظاهر اسم مضل اخس و ارذل افراد او تواند بود چه ضلال از توابع هدایت و ضال بالعرض هادی موجود و خساستش بقدر شرف او [illegible] از خلفای حق که بجهت هدایت خلق مبعوث میشود از انبیا و اوصیا منحصر بازاء او [illegible] که ضلال خلق کند از فراعنه و دجاله و هر چند آن هادی اشرف باشد آن مضل مقابل او اخس و ارذل [illegible] هر چند حقیقت و بطلان طرفین بر عامه پوشیده تر و بیکدیگر در نظر ایشان شبیه تر باشد [illegible] ولی الله از عدو الله مشتبه تر باشد و لهذا پیغمبر را از جاهلان و منکران ظاهران مقدار آزار که از منافقان صحابه [illegible] بود نبود [illegible] ذریت وچون آنحضرت و حضرت

امیر المؤمنین ع از سایر انبیا و اوصیا ممتاز زند و بشرف کمال و سعادت تامه بگزیدگی

ایشان نیز در میان اعدای حق ممتاز باشد بخبث و نقص و شقاوت و از انجا تو ان دانست

که فرعون و هامان این امت بدبخت ترین مخلوقات و حشر و ارذل موجودات اند و جای

ایشان در اسفل درک سجین است همچنانکه جای نبی و وصی در اعلی درجات علیین است

و همچنانکه اثار هدایت ایشان در این امت تا قیام قیامت باقیست اثار اضلال آن دو نیز

تا قیام قیامت باشد و لهذا قال الصادق ع ما من محجمة دم اهریقت الا و فی اعناقهما الی

یوم القیمة و فی بصایر الدرجات عن امیر المؤمنین ع قال ان لله بلدة خلف المغرب یقال

لها جابلقا و فی جابلقا سبعون الف امة لیس منها الا مثل هذه الامة فما عصوا الله طرفة عین

فما یعملون من عمل و لا یقولون قولا الا الدعاء علی الاولین و البرائة منهما و الولایة لاهل

بیت رسول الله و عن ابی جعفر ع قال ان الله خلق جبلا محیطا بالدنیا من زبرجد خضر و

انما خضرة السماء من خضرة ذلک الجبل و خلق خلفه خلقا لم یفترض علیهم شیئا فما افترض

الله علی خلقه من صلوة و زکوة و کلهم یلعن رجلین من هذه الامة و سماهما و عن ابی عبد الله ع

قال ان وراء ارضکم هذه ارضا بیضاء ضوءها منها فیها خلق یعبدون الله لا یشرکون به

شیئا یتبرؤن من فلان و فلان و لعل البلدة و الجبل و الارض کنایات عن عالم المثال

فان الحضرت بین البیاض و السواد کما ان عالم المثال برزخ بین الارواح النورانیة و الاجسام

الظلمانیة و اما وصفها بالبیاض حیث سماها ارضا فلان نورها ذاتیة کما وصفها بقوله

ضوءها منها بخلاف هذه الارض و همچنین علما رضلین این است که نسب معنوی ان دو بر سانند

با زاء علما ر دین این است که نسب معنوی به نبی و وصی بر سانند رک رک این بر آن

اب شور در خلایق میرود تا نفخ صور گر جلوبة تولد ما فقدناه و تشدید ما

اضللناه رواها الشیخ الحافظ رجب بن محمد بن رجب البرسی رحمة الله فی کتاب مشارق

من خطبة ع قال

الانوار الیقین فی کشف اسرار امیر المؤمنین ع قال انا عندی مفاتیح الغیب لا یعلمها

بعد رسول الله الا انا انا ذو القرنین المذکور فی الصحف الاولی انا صاحب خاتم سلیمان انا ولی الحساب

انا صاحب الصراط و الموقف انا قاسم الجنة و النار انا آدم الاول انا نوح الاول انا آیة

الجبار و انا حقیقة الاسرار انا مورق الاشجار انا مونع الثمار انا مفجر العیون انا مجری الانهار انا خازن

العلم انا طود الحلم انا امیر المؤمنین انا عین الیقین انا حجة الله فی السموات و الارض انا الراجفة

انا الصاعقة انا الصیحة بالحق انا الساعة لمن کذب بها انا ذلک الکتاب لا ریب فیه انا الاسماء

الحسنی التی امر الله ان یدعی بها انا ذلک النور الذی اقتبس موسی منه الهدی انا صاحب الصور انا

مخرج من فی القبور انا صاحب یوم النشور انا صاحب نوح و منجیه انا صاحب ایوب المبتلی و

شافیه انا اقمت السموات بامر ربی انا صاحب ابراهیم انا سر الکلیم انا الناظر فی الملکوت

انا امر الحی القدیر لا یموت انا ولی الحق علی سایر الخلق انا الذی لا یتبدل القول لدی

و حساب الخلق الی انا المفوض امر الخلایق انا خلیفة الاله الخالق انا سر الله فی بلاده

و حجته علی عباده انا امر الله و الروح کما قال سبحانه و یسئلونک عن الروح قل الروح

من امر ربی انا ارسیت الجبال الراسیات الشامخات و فجرت العیون الجاریات

انا غارس الاشجار و مخرج الوان الثمار انا مقدر الاقوات انا ناشر الاموات انا منزل

انا منزل القطر انا منور الشمس و القمر و النجوم انا قیم القیمة انا مقیم الساعة انا

الواجب له من الله الطاعة انا حی لا اموت و اذا مت لم امت انا سر الله المخزون

انا العالم بما کان و ما یکون انا صلوة المؤمنین و صیامهم انا مولاهم و امامهم انا

ناشر الاول و الاخر انا صاحب المناقب و المفاخر انا صاحب الکواکب

انا عذاب الله الواصب انا مهلک الجبابرة الاولی انا مزیل الدول انا صاحب

الزلازل و الرجف انا صاحب الکسوف و الخسف انا مدمر الفراعنة بسیفی

انا الذی اقام الله فی الاظلة و دعاهم الی طاعتی فلما ظهرت انکروا فقال

سبحانه فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به انا نور الانوار انا حامل العرش مع الابرار انا كاتب صحف الله انا باب الله الذي لا يفتح لمن
كذب به ولا يذوق الجنة انا الذي تزدحم الملائكة على فراشي ويعرفني عبادة اقاليم الدنيا انا الذي رد لي الشمس
مرتين وسلمت علي كرتين وصليت مع رسول الله القبلتين وبايعت البيعتين انا صاحب بدر وحنين
وخيبر انا الطور انا الكتاب المسطور انا البحر المسجور انا البيت المعمور انا الذي دعا الخلائق الى طاعتي فكفرت
واصرت ومسخت واجابة فنجت ولجت وزلفت انا الذي بيده مفاتيح الجنان والنار ومقاليد النيران
انا مع رسول الله في الارض وفي السماء انا المسيح حيث لا روح تتحرك ولا نفس تنفس غيري انا
صاحب القرون الاولى انا الصامت ومحمد الناطق انا جاوزت بموسى البحر واغرقت
فرعون وجنوده انا اعلم همهم البهائم ومنطق الطير انا الذي اجوز السموات السبع والارضين
السبع في طرفة عين انا المتكلم على لسان عيسى في المهد انا الذي يصلي عيسى خلفي انا الذي اتقلب
في الصور كيف شاء الله انا مصباح الهدى انا مفاتيح التقى انا الاخرة والاولى انا
الذي ارى اعمال العباد انا الذي خازن السموات والارض بامر رب العالمين
انا القائم بالقسط انا ديان الدين انا الذي لا يقبل الاعمال الا بولايته ولا ينفع
الحسنات الا بحبه انا العالم بمدار الفلك الدوار وانا صاحب مكيال قطرات الامطار و
ورمل القفار باذن ملك الجبار انا الذي اقتل مرتين واحيى مرتين واظهر كيف شئت
وانا محصي الخلائق وان كثروا انا محاسبهم وان عملوا انا الذي الف كتاب الله
انا الذي جحد ولايتي الف امة فمسخوا انا المذكور في سالف الزمان والخارج في آخر الزمان
انا قاصم الجبارين في الغابرين ومخرجهم ومعذبهم في الآخرين انا معذب يغوث ونسرا
عذابا شديدا انا المتكلم بكل لسان انا الشاهد لاعمال الخلائق في المشارق والمغارب
انا محمد ومحمد انا انا الذي لا يقع عليه اسم ولا شبه انا باب حطة ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم وامثال هذه من كلماته كثيرة وخطبة البيان عنه مشهورة وقد ذكر الشيخ
الرجب في كتابه كلمات اخر من صلوات عليه من هذا القبيل برواية سلمان

وابوذر

وابو ذر رضي الله عنهما في حديث لهما وبرواية جابر رضي الله عنه في الخطبة التنتجية وبرواية الاصبغ
بن نباتة في خطبة الافتخار الى غير ذلك ومما ذكره في حديث سلمان وابي ذر قال عليه السلام
من كان ظاهره في ولايتي اكثر من باطنه خفت موازينه يا سلمان لا يكمل المؤمن ايمانه حتى يعرفني
بالنورانية واذا عرفني بذلك فهو مؤمن امتحن الله قلبه للايمان وشرح صدره للاسلام وصار
عارفا بدينه مستبصرا ومن قصر عن ذلك فهو شاك مرتاب يا سلمان يا جندب ان
معرفتي بالنورانية معرفة الله ومعرفة الله معرفتي وهو الدين الخالص ثم قال يا سلمان و
يا جندب ان الله جعلني امينه على خلقه وخليفته في ارضه وبلاده وعباده واعطاني
ما لم يصفه الواصفون ولا يعرفه العارفون فاذا عرفتموني هكذا فانتم مؤمنون ثم قال
يا سلمان نحن سر الله الذي لا يخفى ونوره الذي لا يطفى ونعمته التي لا تجزى اولنا محمد واوسطنا
محمد واخرنا محمد فمن عرفنا استكمل الدين القيم ثم قال بعد كلام طويل من حسبنا فذكرنا
في الخطبة المتقدمة يا سلمان بنا شرف كل مبعوث فلا تدعونا اربابا وقولوا فينا ما
شئتم ففينا هلك من هلك وبنا نجا من نجا يا سلمان من آمن بما قلت وشرحت فهو مؤمن امتحن الله
قلبه للايمان ورضي عنه ومن شك وارتاب فهو ناصب وان ادعى ولايتي فهو كاذب يا سلمان
انا والهداة من اهل بيتي سر الله المكنون واولياؤه المقربون كلنا واحد وامرنا واحد وسرنا واحد
فلا تفرقوا فينا فتهلكوا فانا نظهر في كل زمان بما شاء الرحمن فالويل كل الويل لمن انكر ما قلناه الله
ابد الغباوة ومن ختم على قلبه ولطف وسمعه وجعل على بصره غشاوة يا سلمان انا ابو كل مؤمن
ومؤمنة يا سلمان انا الطامة الكبرى انا الازفة اذا ازفت وانا الحاقة انا القارعة انا الغاشية
وانا الصاخة انا المحنة النازلة ونحن الايات والدلالات والحجب ووجه الله انا كتبت
اسمي على العرش فاستقر وعلى السموات فقامت وعلى الارض فاستقرت وعلى
الجبال فرست وعلى الريح فذرت وعلى البرق فلمع وعلى الودق فهمع وعلى النور فسطع
وعلى السحاب فدمع وعلى الرعد فخشع وعلى الليل فدجا واظلم وعلى النهار فانار وتبسم

وممّا قوله في الخطبة الطتنجية ولقد علمت من عجائب خلق الله ما لا يعلمه الا الله وقد عرفت ما كان وما يكون
وما كان في الذر الاول مع من تقدم مع آدم ولقد كشف له فعرف وعلمني فتعلمت الا فوا
ولا تضجوا ولا تعجبوا فلولا خوفي عليكم ان تقولوا جنّ او ارتد لاخبرتكم بما كانوا وما انتم فيه
وما تلقونه الى يوم القيمة او عرفتي فعلمت ولقد ستر علمه من جميع الانبياء الا صاحب الشريعة لكم
هذه صلوات الله عليه واله فعلمني علمه وعلمته علمي ثم قال لقد علمت ما فوق الفردوس الاعلى وما
تحت السابعة السفلى وما في السموات السابعة العلى وما في السموات العلى وما بينهما وما
تحت الثرى كل ذلك علم احاطة لا علم اخبار اقسم برب العرش العظيم لو شئت اخبرتكم
بآبائكم واسلافكم اين كانوا وممن كانوا واين هم الان وما صاروا اليه فكم من آكل منكم لحم اخيه وشارب
برأس ابيه وهو يشتاقه ويرتجيه قال لو كشف لكم مستعظمات وامور مستعجبات وصنائع
واحاطات وانا صاحب الخلق الاول قبل نوح الاول ولو علمتم ما كان من نوح
عجائب اصطنعتها وامم اهلكتها فحق عليهم القول فبئس ما كانوا يعملون انا صاحب الطوفان الاول ونجّاه من
الطوفان الثاني انا صاحب سيل العرم انا صاحب اسرار المكنونات انا صاحب عاد
والجنات انا صاحب ثمود والايات انا مدمرها انا مزلزلها انا مرجعها انا مهلكها انا
مدبرها انا بانيها انا داحيها انا مميتها انا محييها انا الاول انا الاخر انا الباطن انا الظاهر
انا الكور قبل الكور انا الدور قبل الدور انا مع القلم قبل القلم انا مع اللوح قبل اللوح انا صاحب
الازلية الاولية انا صاحب جابلقا وجابرسا انا صاحب الرفرف وبهرام انا مدبر
العالم الاول حين لا سماءكم هذه ولا غبراءكم ثم قال بعد كلام في كلام الاصفياء توقيع الازلية
والحوادث الغيبية الا وكم من عجائب كتبها ولا ادري كتمتها لا اجد لها حملة ثم قال في آخرها
بعد كلام طويل منع هذا القيد كانّي بالمنافقين يقولون نصّ علي على نفسه بالربوبية الا فاشهدوا
بشهادة اسالكم بها عند الحاجة اليها ان عليا نور مخلوق وعبد مرزوق ومن قال غير هذا
فعليه لعنة الله ولعنة اللاعنين قال بعض العارفين اذا تجلى الله سبحانه بذاته لاحد يرى الذات

المعرفة

لحم اخيه

انا زلزلها انا مرجعها

[illegible]

والصفات والافعال متلاشية في اشعة ذاته وصفاته وافعاله ويجد نفسه مع جميع المخلوقات كأنها
مدبرة لها وهي اعضاؤها ما لا يلم بواحد منها شيء الا ويراه المًا به ويراه ذاته الذات الواحدة وصفته
صفتها وفعله فعلها لاستهلاكه بالكلية في عين التوحيد وليس للانسان وراء هذه الرتبة مقام في
التوحيد ولما انجذب بصيرة الروح الى مشاهدة جمال الذات استتر نور العقل الفارق بين
الاشياء في غلبة نور الذات القديمة وارتفع التمييز بين القدم والحدوث لزهوق الباطل عند
مجيء الحق ويسمى هذه الحالة جمعا ولصاحب الجمع ان يضيف الى نفسه كل اثر ظهر في الوجود وكل
صفة وفعل واسم لانحصار الكل عنده في ذات واحدة فتارة يحكي عن حال هذا وتارة عن
حال ذاك ولا نعني بقولنا قال فلان بلسان الجمع الا هذا اقول هذا هو السر في صدور بعض الكلمات امثال
العلوية عن مصدرها صلوات الله وسلامه عليه وعلى من انتسب عليه مع انك قد عرفت
فما استقام الا صول ما ينكشف به بعض بهرها الا اي طوطی گویا اسرار مبادا
خالیت شکر ز منقار هست سبز دولت خوش باد جاوید که خوش نقشی نمودی از خط یار سخن سر بسته
کفتی با حریفان خدا را زین معما پرده بردار قال صاحب الفتوحات بعد ذکر نبینا صلی الله علیه وآله
وانه اول ظاهر في الوجود قال واقرب الناس اليه علي بن ابي طالب عليه السلام امام العالم وسر الانبياء
اجمعين و قال المولوي الرومي قدس سره تا صورت پیوند جهان بود علی بود تا نقش زمین بود و زمان بود علی بود
شاهیکه ولی بود و وصی بود علی بود سلطان سخا و کرم وجود علی بود هم آدم و هم شیث و هم ادریس
وهم ایوب هم یوسف وهم یونس وهم هود علی بود هم موسی وهم عیسی وهم خضر وهم الیاس وهم
صالح پیغمبر و داود علی بود عیسی بوجود آمد ودر حال سخن گفت آن نطق و فصاحت که در او بود
علی بود مسجود ملایک که شد آدم ز علی شد در قبله محمد بد ومقصود علی بود از کعبه
محمد بشنو تا که بیابی کان یار که آن نقش نبی بود علی بود آن شاه سرافراز که اندر شب معراج
با احمد مختار یکی بود علی بود محمود نبودند کسانیکه ندیدند کاندر ره دین احمد و محمود علی بود

آن نخل قد آن که در همه قرآن · گر وصف عصمت گشتو د علی بود · این کفر نباشد سخن کفر نه این است
تا هست علی باشد تا بود علی بود · آن قلعه کشائیکه در از قلعه خیبر برکند بیک حمله و بگشود علی بود
آن سرو سرافراز که اندر ره اسلام · تا کار نشد راست نیاسود علی بود
آن شیر دلاور که ز بهر طمع نفس · بر خوان جهان پنجه نیالود علی بود · سر دو جهان جمله
ز پیدا و ز پنهان · شمس الحق تبریزی چه بنمود علی بود · و قال الحافظ الشیرازی · در مذهب
کلام حق نا و علیست · طاعت که بود قبول حق یا د علی است · از جمله کاین و مکان
مقصود خدا علی و اولاد علی است · بحث در تبیین وجوب الامام و ان
معرفته لا یمکن الا ببینة من الله او نص من رسول الله و ان
الاجماع یمتنع انعقاده الا بحجة ضروریة ملزمة وجوب الامام
مرکوز · فی فطرة العالم فان دواعی الخلایق قد توفرت فی کل طبیعة او قریة او جماعة ان یکون
لهم رئیس یرجعون الیه و یکونون تحت امره و قد جبل الله تعالی الانسان و جوارحه نفسا ناطقة
لتکون مسخرة تحت امرها و نهیها و قد امر الله سبحانه باقامة الدین فقال و ان اقیموا الدین و لا
فلا تتفرقوا فیه و لا شک ان اقامة الدین لا یتاتی الا بوجود امام عدل معصوم و کان رسول الله
صلی الله علیه و اله اذا بعث سریة امر علیها رجلا و لو کانت اثنتین امر احدهما و فی الحدیث النبوی
المشهور من مات و لم یعرف امام زمانه فقد مات میتة الجاهلیة و همچنانکه نبوت که خلافت خدا است
بی بینه و معجزه یا نصی از جانب خدا و رسول ثابت نتواند شد چرا که صفات و کمالات خلیفه
امور خفیه است که غیر حق سبحانه را اطلاع بر آن نیست مگر با خبار حق و الهام او و قال
صلوات الله علیه فی قوله سبحانه و اختار موسی قومه سبعین رجلا لمیقاتنا فی کلام طویل فلما
وجدنا اختیار من قد اصطفاه الله للنبوة یقع و اقعا علی الافسد دون الاصلح و هو یظن انه
الاصلح دون الافسد علمنا ان لا اختیار الا لمن یعلم ما تخفی الصدور و الضمائر الحدیث و من

النبی علیه السلام قال الامام منا لا یکون الا معصوما و لیست العصمة فی ظاهر الخلقة فیعرف و لذلک
لا یکون الا منصوصا و آنچه طائفه از اغبیا گمان کرده اند تقلید السلف الاشرار فی الشرع خدا علیهم
که خلافت پیغمبر باتفاق مردمان ثابت توان شد بی نص از خدا و رسول یا خلیفه سابق
آن در غایت ظهور است چه کسی را که ادنی حدسی باشد میداند که اتفاق ده مرد
بی حجت که ایشان را ملجا سازند بر آن و یا بی تقلید یکدیگر صورت نمی بندد چه خلق کثیر صاحبان اغراض
و اهوای فاسده و سلیقهای مختلفه و عقول متباینه اند بلی اگر ایشان را ز جانب خدا نازل شود که
از انقیاد آن چاره نباشد ممکن هست که اتفاق صورت یابد چنانکه میفرماید ان نشأ ننزل علیهم
من السماء آیة فظلت اعناقهم لها خاضعین و با این نیز اتفاق ملیا شد چه بسیار آیات و معجزات
از انبیاء میدیدند و بسحر نسبت میکردند و از این سبب اختلاف میشد چنانکه میفرماید کان الناس
امة واحدة فبعث الله النبیین مبشرین و منذرین و انزل معهم الکتاب بالحق لیحکم بین
الناس فیما اختلفوا فیه و ما اختلف فیه الا الذین اوتوه من بعد ما جاءتهم البینات بغیا بینهم
فهدی الله الذین آمنوا لما اختلفوا فیه من الحق باذنه و الله یهدی من یشاء الی صراط مستقیم
اهل ملل و عادت بر آن ملت و عادت در مدت متطاوله نه از روی بصیرت بلکه بسبب
امری است که در جبلت ایشان مرکوز است از تقلید آباء و اسلاف و اللاف
علیه و بر امر تازه که هر دو مانند اینها البته در آن اختلاف میفرماید بلاشبه چنانکه میفرماید
و لا یزالون مختلفین الا من رحم ربک و لذلک خلقهم قبل ان لا جبل الله اختلاف خلقهم
و فی ان لا حد الرحمة خلقهم و لا تنافی بینهما لانه عز و جل خلقهم لیختلفوا فیرحم من نجاه و ذلک لان
و ربما لا ینبه متقابله فمن هناک صدر الاختلاف این الضار من النافع و المعز من المذل و القابض
من الباسط و این الحرارة من البرودة و الرطوبة من الیبوسة و النور من الظلمة الی غیر ذلک و از اینجا
توان دانست که هر کجا اجماعی بر امری کنند و دلیل قاطع که شبهه و شکی بآن راه نشوند یافت

بران امر ندارد و مثل نص متواتر از معصوم یا اتفاق مجمعین بران تواتر و بران عصمت الشیعه دران
دعوی کاذب است یا از اجماع غرض دیگر خواسته یا انکه اطلاع بر اجماع جماعتی غیر محصور بلکه محصور
نیز متعذر یا متعسر است چه آن موقوف است بر وقوف بر بواطن و اعتقادات ایشان
و بواعث بر اخفاء آن از تقیه و مانند آن بسیار است و بالجمله تا اجماع را سندی واضح
و نصی قاطع نباشد محال است که منعقد شود و هذا هو المراد من قولهم لا بد للاجماع
مستند و قول بعضهم ان حجیة الاجماع لاشتماله علی قول المعصوم کلمة فیها اشارة الی
انه نص و لا اجماع علی ما الامر علیه وقع و انما کان النص علی ما لم یقع
در این نیست که نص صریح حجتی قاطع بر خلافت اول نبود و کار به جمهور و منتج بخلافه من الله
بالزور و تحقیق پیوسته که بسیاری از صحابه بر او بیعت نکرده بلکه اساطین و اجله اصحاب
دران اجماع زور و حلقه بیعت ذات العزور حاضر نبودند و از بعضی به تهدید بیعت
گرفته اند و لو بعد حین و بعضی بر اصرار بر انکار باقی الی یوم الدین چنانکه در کتب
ایشان مسطور است و نیز در میان ایشان بکشیدن شمشیر و غوغای منا امیر و منکم امیر
انجامید اگر بر حق میبودند و اهل نفاق و خالص از حب ریاست و نفاق نحاشیهم
باین حد نمیرسید و فی [illegible] قال رسول الله صلی الله علیه و اله وقت وفاته ایتونی بدواة
و بیضاء لازیل عنکم اشکال الامر و اذکر لکم من المستحق لها بعدی و فی روایة اکتب کتابا لن
تضلوا بعده ابدا فقال قائلهم دعوا الرجل فانه لیهجر و روی لیهذی حسبنا کتاب الله
جای آن بود که از این حرف آتش در قائلش افتد [illegible] نامده است این دیو صفت جان
سپرده روان نرود چیست لیکن در جوف این حرف شعله [illegible] ظلمت
جرئت اعلا بر اغراض فاسده اصحاب اشرار است جان سوز در دلهای اهل ایمان
بجهه محروم از برکات فوائد ان کتاب قال الراوی فتنازعوا عنده فقال القول قائم

ما قاله النبی تقربوا الیه کتابا یکتب لکم و قال قائل القول ما قاله فلان فکثر قوله و عوده فقال فلما
کثر اللغط و الاختلاف قال النبی قوموا عنی لا ینبغی عندی تنازع و نوشتن کتاب برای تجدید
وصیت و تاکید حجت بود چنانکه ان قائل میگفته میخواسته تصریح کند باسم من بعد از خود
علی ما رواه عنه من هو منهم و هو ابن ابی الحدید [illegible] الظالمین سعید و ثبوت پیوسته عقلا و نقلا
که در تبلیغ فی نصب الولی تقصیر نشده باشد و انهم قد سمعوا منه النصوص علی الخصوص مرة بعد
اولی و کرة غب اخری فطبعوا الله علی [illegible] و تسلطوا علی العالم و در این چه شبهه که آن حضرت
بکمال شفقت و رافت نسبت بامت مرحومه خود داشته اند تا آنکه تعلیم هیچ ادبی را فرو
نگذاشته اند حتی آداب الخلوة چه جای امور عظیمه که امام عمل [illegible] که منصب خلافت که بنای
ثبات ارکان دین و قاعده استواری و استمرار مراسم ایمان بران است مهمل و معطل گذاشته
بتعیین امت حواله کرده باشد با این اختلاف آراء که جبلی نوع انسانست حاشا ثم حاشا
در کتاب کافی از حضرت امام جعفر صادق نقل کرده که ما من شیء یحتاج الیه احد من بنی آدم الا و قد
جرت فیه من الله و من رسوله سنة عرفها و انکرها من انکرها تا آنکه علمای معتبره اهل سنت و روات
ان جماعت حدیث نص غدیر خم را در نصب کردن امیر المؤمنین و بیعت گرفتن از صحابه
بجهه ان حضرت و بخ بخ ثانی او را بتفصیلی که همه کس شنیده اند و نقل کرده اند و این نقل دلیل
بر مقتضای عقل بینا و نیز آنحضرت صلی الله علیه و اله مکرر میفرمودند علی ما رواه العامة و الخاصة
انی تارک فیکم ما ان تمسکتم به لن تضلوا بعدی کتاب الله و عترتی و اهل بیتی و فی لفظ اخر انی تارک
فیکم الثقلین ان تمسکتم بهما لن تضلوا الحدیث للذات الحکمة کانت مقتضیة لما وقع و لا الامر یقع
ما وقع علی ان الخلیفة فی الحقیقة ما کان فی زمن خلافة اعدائه ایضا الا من کانت الخلافة حقه
فالمقصود من الخلافة ما فات یفوت شرفه حکمة ممن له الخلق و الامر تبارک الله رب العالمین
و فی مثله ورد یریدون ان یطفئوا نور الله بافواههم و یأبی الله الا ان یتم نوره و لو کره الکافرون

در این مشهد که انوار تجلیست سخنی دارم ولی ناگفتنی است نه بتوان گفت و نه بتوان نهفت
گرچه از آتش دل چون خم می در جوشم مهر بر لب زده خون میخورم خاموشم مست امیدم
که علی رغم عدو روز جزا فیض عفوش ننهد بار گنه بر دوشم کلمه فیها اشارة علی الاتفاق
علی خلافة امیر المؤمنین ع مع ورود النص المبین لما اختار الله عز و جل للنبوة
والخلافة والامامة من اختار و اخذت البیعة له من شهد من الاقطار غلب علی ارازل العرب
حب الریاسة والهوی واشتعلت فی قلوبهم نائرة الحسد والبغضاء فنادوا الی الخلاف
للاول فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قلیلا فبئس ما یشترون اعرضوا عن تجهیز
رسول الله ص و تکفینه و دفنه و الفجیعة به و اشتغلوا بتهیة اسباب الامارة لانفسهم و تهییج
ذوی الاحقاد علی سید العباد الذی انما اسلموا خوفا من سیفه و قتاله لعبدان قتل اباءکم
و ابنائهم فی مواقف نزاله فحملوا عمود الخلافة و نبذوا العقود و بعد تلک العصابة قعدوا
للامر علی عباد الله و تسموا زورا و بهتانا بخلفاء رسول الله ص بغیر قدم راسخ فی علم و الآیات
فی قصد بصیر فی خفض بل شاب قرنهم فی الشرک و الآثام و ابیض قرونهم فی عبادة الاصنام
توسلوا الا ما دعوا بالخدایع و الحیل و المهارات من ارباب الدغل و الله
من الذین مردت علی النفاق عیونهم و قالوا آمنا بافواههم و لم یؤمن قلوبهم فاولی لهم
ثم اولی لهم ثم تسافل الامر الی ان تلقفها علوج بنی امیة الشاربون الخمور المعلنون
للفجور المستعلنون بلبس الحریر و لعب الطنابیر قاتلوا ذریة المصطفی المتدینون بسب المرتضی
ثم تلقفها بنو العباس السالکون مسالک اولئک الارجاس اخذوها بالسیف الخراسانی
کما ملک من قبلهم بصولة فضاضة الثانی و هذا من مقتضیات جمال الجلال و استیلاء الاسماء الجلالیة
بسط ظهورها و بسط ظهورها شکل زهد گذشت و در آن عقدهای زلف ای پرتو جمال
تو حلال مشکلات و اقوی سببی از اسباب آنکه اکثر این است مدعیان خلافت بغیر

حق گردیده و بجانب اجابت متغلبه میل نمودند و مودت امیر المؤمنین ع و سایر ذوی القربی
سلام الله علیهم فرو گذاشتند با آنکه قدر ایشان را دانسته و فضل ایشان را دانسته بودند
و ابطال روسای ضلال را پی برده و نص غدیر و سایر نصوص را پسندیده که از حد احصا
متجاوز است بخاطر سپرده ان بود که با آن روسا از یک جنس بودند تا بعان با متبوعان
در سلیقه و جبلت موافق در هوا و اطوار مطابق خصوصا محبت دنیا در نهاد اکثر مردم
سرشته شده کم کسی یافت میشود که از آن خالی باشند و تحصیل جز بمتابعت آنهم
میسر نبود و سینه مقدس آن حضرت و سایر عترت سلام الله علیهم از هجوم علوم و اسرار
و دل مطهر ایشان از تجلی انوار چنان روشن بود که در دنیا نیز با اهل جهان صحبت میداشتند
چنانکه خود فرموده اند در مثال نظر اهل صحبوا الدنیا و ابدانها معلقة بالملا الاعلی
شر محبت الدنیا چون با چنین کسان انس نتوانند گرفت با بجانب ایشان رغبت نمودند
الارواح جنود مجنده فما تعارف منها ائتلف و ما تناکر منها اختلف و ابناء دنیا و ابناء
آخرت ضد یکدیگر نه چنانکه دنیا و آخرت بجنس مع الجنس الی الجنس میل شود ذره کاندر همه ارض
و سماست جنس خود را همچو کاه کهرباست ناریان مر ناریان را جاذب اند نوریان مر نوریان را
طالبند اهل باطل با باطل فراهم گشتند اهل حق را اهل حق خود سر خوشند طیبات آمد
ز بهر طیبین للخبیثین الخبیثات است این شد سبب که بال الناس الی اکبر
و لم یمیلوا الی علی ع بهر نور نور هم و خالف جمهوره جمهورهم و الناس الی اشکالهم
امیل و الحق ما قاله صلوات الله علیه قال بهر نوری تیز نهم کلمه فیها اشارة
الی علة ضلال جمهور الامة عن نور الائمة مع ظهور حجة الائمة علیهم
و شدة حاجتهم الیهم لما غلب علی ارازل العرب و منافقیهم حب الریاسة و اشتعلت فی
نفوسهم نائرة الحسد و النفاسة و نبذوا اما اوصاهم به رسول الله ص وراء ظهورهم

خذلوا وصيه والاوصياء بعده وصية الذين كانوا هم ائمة الحق والسنة الصدق والشجرة
النبوة وموضع الرسالة ومختلف الملائكة ومهبط الوحي ومعدن العلم ومنار الهدى
والحجج على اهل الدنيا وخزان اسرار الوحي والتنزيل ومعادن جواهر العلم والدالين على
الحقايق والخلفاء على الخلايق واولو الامر الذين امروا بطاعتهم واولو الارحام الذين
امروا بصلتهم وذوي القربى الذين امروا بمودتهم واهل الذكر الذين امروا بمسألتهم
والموالي الذين امنوا بموالاتهم ومتابعتهم واهل البيت الذين اذهب عنهم الرجس وطهرهم
تطهيرا والراسخين في العلم الذين عندهم علم القرآن تنزيلا وتأويلا وتفسيرا احد الثقلين الذين
تعلق بهما فازت قداحه وثاني الثقلين الذين من تمسك بهما اسفر عن حمد السرى صباحه الذين
مثلهم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق الذين اذا نطقوا نطقوا بالصواب واوتوا
بالحكمة وفصل الخطاب وعرفوا كيف يوتى البيوت من الابواب فلما خذلهم الاولون
للآخرين وذلك لانه جرى في الصحابة ما جرى وخدع بهم عامة الورى عرض الناس
عن الثقلين وتاهوا في بيداء ضلالتهم عن النجدين الا شرذمة من المؤمنين فمكثوا بذلك سنين
وعمهوا في غمرتهم حتى حين وكان العلم مكتوما واهله مظلوما لا سبيل لهم على ابرازه الا بتعمية والتقية
ثم خلف من بعدهم خلف غير عارفين الولاية ولا ناصبين العداوة لم يدروا ما صنعوا وعمن
اخذوا فعمدوا الى طائفة ماردين من اهل الاهواء وقوم مرائين من الجهلاء زعموا انهم من العلماء
فكانوا يفتونهم بالآراء وذلك لان جملة ما كان عندهم من حديث رسول الله صلى الله عليه وآله
في الحلال والحرام والفرائض والاحكام ليست الا اربعة الاف ما قالوه ولم يكفهم ذلك فاذا
نزلت حادثة ولم يكن لهم فيها رواية خاضوا في استنباط الحكم بالرأي من اصول وضعوها
وقواعد اسسوها استنادا الى روايات كانت من اختلاق ائمتهم وافتراء رؤسائهم وكانوا
وضعوها لترويج اهوائهم قالوا ان رسول الله صلعم قال لمعاذ بن جبل حين وجهه الى اليمن

بم تقض

تقضي قال بالكتاب قال فان لم يكن في الكتاب قال فبالسنة قال فان لم يكن في السنة قال اجتهد
رأيي فقال الحمد لله الذي وفق رسول رسوله وهذه الرواية يكذبها القرآن في آيات كثيرة منها قوله
سبحانه ولا تقف ما ليس لك به علم وقوله عز وجل ان يتبعون الا الظن وان الظن لا يغني
من الحق شيئا وقوله تعالى وان تقولوا على الله ما لا تعلمون وقوله جل اسمه وان احكم بينهم بما انزل
الله ولا تتبع اهواءهم وقوله جل ذكره وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه الى الله وقوله عز اسمه انا انزلنا
عليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله ولم يقل بما رأيت فلو كان الدين بالرأي
لكان رأي النبي اولى من رأي غير المعصوم من الخطاء اقرب اليه من الاصابة فان التشريع لا يكون
الا بالوحي ونحن مأمورون بحكم الحديث النبوي ان نضرب بالحديث عرض الحائط اذا كان
مخالفا للكتاب وبالجملة غمضوا العينين ورفضوا الثقلين واحدثوا في العقائد بدعا واخترعوا فيها شيعا
واخترعوا في الاحكام اشياء حكموا فيها بالآراء وفرعوا تفريعات دقيقة تنقضي الدهور ولا يحتاج الى شيء
منها حكموا بالاهواء حتى بدا بينهم تخالفهم العداوة والبغضاء وزادوا ونقصوا في التكاليف
وصنفوا فيها التصانيف حتى كثر الاختلاف وخيف على بيضة الاسلام من شيوع القول بالجزاف فمنعهم
ملوكهم من الاجتهاد على السنة وحصروا المجتهدين في الاربعة واعتمد جمهورهم في الاصول على قول رجل يقال له
ابو الحسن الاشعري وكان يقول بالجبر وبالصفات الزائدة واثبات القدماء الثمانية الى غير ذلك
ثم لم يف الناس بذلك ولم يشبعوا منهما وانكلت بل استمروا في اهوائهم واصروا في آرائهم
قرنا بعد قرن حتى آل الامر الى ما آل اليه الآن وكان فيهم وبين اظهرهم ائمة الذين اقامهم الله مقام رسوله
واحدا بعد واحد الى يوم القيامة كان في وصية رسول الله صلعم وسائر في حجة الوداع بمشهد
من سبعين الف عدد قوم موسى خلف فيهم وذهب الى ميقات ربه فاتخذوا العجل من بعده ان كلامهم
في حجة الوداع في خطبته بغدير خم معاشر الناس اقيموا الصلاة واتوا الزكاة كما امركم الله عز وجل
لان طال عليكم الامد فقصرتم او نسيتم فعلي وليكم ومبين لكم الذي نصبه الله عز وجل بعدي ومن خلقه الله

من ومنه يخبركم بما انتم تسئلون عنه ويبين لكم ما لا تعلمون لان الله تعالى احل الحلال وحرم الحرام اكثر من ان يحصيها واحد فيها
وامر بالحلال ونهى عن الحرام في مقام واحد فامرت ان اخذ البيعة عليكم والصفقة لكم بقبول
ما جئت بهم عن الله في علي امير المؤمنين عليه السلام والائمة من بعده الذين هم مني ومنه انه قائمة منهم
عليه السلام المهدي اليوم القيمة الذي يقضي بالحق معاشر الناس كل حلال دللتكم عليه وكل حرام
نهيتكم عنه فاني لم ارجع عن ذلك ولم ابدل الا فاذكروا ذلك واحفظوه وتواصوا به ولا
تبدلوه ولا تغيروه والحديث بطوله وفيه اشياء اخر من هذا القبيل فكتموه وبدلوه وغيروه
فضلوا واضلوا وقد اخبر رسول الله صلى الله عليه وآله عن ذلك بما روى عنه في كتبهم انه قال ليردن
الناس من اصحابي على الحوض حتى اذا عرفتهم اختلجوا دوني فاقول اصحابي وفي رواية اصيحابي اصيحابي فيقال
انك لا تدري ما احدثوا بعدك وكان هذا من ابتلاء الله تعالى اوليائه المخلصين وخواص عباده
المؤمنين لينظر كيف يعملون وعلى البلاء كيف يصبرون وفي الحديث النبوي ان البلاء بالانبياء
ثم الاولياء ثم الامثل فالامثل من آخر چشتم اسيحزاب افتاده ام ليكن بلائی که حبیب اید خبر گر
رجا کشم **کلمة** فيها بيان ان الاحكام الشرعية والعقائد الدينية لا يجوز اخذها
الا من النبي او الوصي وانه لا يجوز الحكم في المتشابه الا للعالم بالتأويل احکام شرعیه
ومسائل دینیه را نه اند وحکم میان مردمان شوا نه کرد مگر خلیفه الله قال الله تعالى انا جعلناك خليفة
في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله وخلیفه الله منحصرست در نبی
ووصی که امام وپیشوای خلایقند ومبعوث شدند بجهت هدایت وتکمیل خلق وواسطه اند در وصول فیض
حق بخلق ومنبع علم هر دو سرچشمه وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما الحديث
فالواجب على كل مسلم ان يعرف خليفة الله وتقليده في العقائد والاعمال ويأخذ الاحكام منه
بالمشافهة او باخبار من يوثق به ولو بوسائط اما المحكم فيعتقده ويعمل به واما المتشابه فيؤمن به ويصدقه
على مراد قائله حتى يبلغ اليه تأويله وانما يكلف في الاعتقاد والعمل على قدر فهمه ويجب مرتبة التسليم

من دون

من دون تصرف له فيه بعقله ولا طلب دليل عليه لفكره فان للامزجة مختلفة والقوة المفكرة متولدة
من المزاج فيختلف نظرها باختلاف مزاجها فيختلف ادراكها وحكمها فيما ادركته قال الله عز وجل
اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم ان في ذلك لرحمة وذكرى لقوم يؤمنون روي ان اناسا
من المسلمين اتوا رسول الله صلى الله عليه وآله بكتف كتب فيها بعض ما قاله اليهود فقال كفى بها ضلالة قوم
ان يرغبوا عما جاء به نبيهم اليها جاء به غير نبيهم فنزلت وروى انه ذكر في مجلس النبي صلى الله عليه وآله ارسطاطاليس
فقال لو عاش حتى عرف ما جئت به لاتبعني على دين مصطفا اندر جهان وانگه کسی گوید ز عقل افتاب
اندر جهان وانگه کسی جوید سها فاتبع بعد هذا الذي يوفق الله عباده للعمل بما امرهم به من اتباع خليفة
الحق فيما امر ونهى والوقوف عند حدوده ومراسمه من دون الخوض في الفضول التي لم يؤمر بطلبه
الذي بسببه وقع الخلاف والاراء ولعبت به الافكار والاهواء قال الله تعالى ولو كان من عند
غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وخليفه حق را میرسد که کسی علم ازو فرا گرفته باشد
بنصب کند در غیبت خود تا حاکم ومعلم دیگران باشد یا بخصوص چنانکه ولاة
وقضاة بلاد میفرستادند وبعضی از انجهة تعلیم مستبصران تعیین میفرمودند یا بعموم کما قال مولانا الصادق عليه السلام
انظروا الى من كان منكم قد روى حديثنا ونظر في حلالنا وحرامنا وعرف احكامنا فاجعلوه بينكم حاكما فاني
قد جعلته حاكما فاذا حكم بحكمنا فلم يقبل منه فانما بحكم الله استخف وعلينا رد والراد علينا الراد على الله
وهو على حد الشرك بالله واين منصب عام باید صاحب فهم مستقیم واز اغراض وامراض نفسانیه منزه وبری
اهلیت بقدر وسع تا عارف باحکام ایشان تواند بود واهلیت نیابت وفتیا داشت کما یاتی الکلام
قال الصادق عليه السلام لا تحل الفتيا لمن لا يستفتي من الله عز وجل بصفاء سره واخلاص عمله وعلانيته وبرهان
من ربه في كل حال لان من افتى فقد حكم والحكم لا يصح الا باذن من الله وبرهانه ومن حكم بالخبر بلا معاينة
فهو جاهل مأخوذ بجهله مأثوم بحكمه قال النبي صلى الله عليه وآله اجرأكم على الفتيا اجرأكم على الله عز وجل اولا يعلم المفتي انه هو
الذي يدخل بين الله وبين عباده وهو الحائز بين الجنة والنار فلا تحل الفتيا في الحلال والحرام

بين الخلق للامر كان اتبع الحق من اهل زمانه وما حيلته للبشر وذلك كرما ولعدو حسرا لان الفتيا عليه قال
امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع لقاض هل تعرف الناسخ من المنسوخ قال لا قال فهل اشرفت على مراد الله عز وجل
في امثال القران قال لا قال اذن هلكت واهلكت والمفتي يحتاج الى معرفة معاني القران وحقائق السنن
وبواطن الاشارات والادب والاجماع والاختلاف والاطلاع على اصول ما اجمعوا عليه وما اختلفوا فيه
ثم الى حسن الاختيار ثم الى العمل الصالح ثم الحكمة ثم التقوى ثم ان قدر اقول فليس للنائب العام
في زمن غيبتهم عليهم السلام الا الرجوع الى احاديثهم المضبوطة المعتمد عليها في الاحكام روى في الكافي باسناده
عن الصادق ع قال احتفظوا بكتبكم فانكم سوف تحتاجون اليها وفيه عنه ع كان اصحابنا في هذه المدة
المديدة يأخذون العلوم الدينية ظاهرها وباطنها انه قال للمفضل بن عمر اكتب وبث علمك في
اخوانك فان مت فاورث كتبك بنيك فانه زمان هرج لا يأنسون الا بكتبهم الا من فضل الله علينا
ولطفه بنا وله الحمد اضعاف ما حمده الحامدون ان جعل ايانا الى ان لي بعد امام ظاهر افتيا وان لم يكن مستترا
على اعدائنا الا ان انقضى من الهجرة النبوية مائتان وستون ثم جعل الاخير بعد غيبته سفراء الى قريب
من ثلثمائة وثلثين سنة من بعدها على اطمينان من قلوبهم وانشراح صدورهم بقدر طاقتهم
ورتبتهم ومنزلتهم فاغناهم الله بذلك عن تقليد من لا يجوز تقليده وانجاهم من حيرة الحيران وبعد انقضاء
هذه المدة كانوا يرجعون الى الاصول المأخوذة عنهم المشتملة على اكثر ما يحتاج اليه الناس حتى ان
المسئلة لا يكون فيها حكم جزئي او كلي عنهم عليهم السلام وفق له من وفق وما لم يرد فيه نص او لم
يبلغ اليهم كانوا يتوقفون فيه لقول الصادق ع اما انه شر عليكم ان تقولوا بشيء ما لم تسمعوه منا
وما اختلف فيه الاخبار كانوا يرجعون فيه الى القانون المنقول عنهم وما كانوا يستنبطون الاحكام من
المتشابهات بالاراء والظنون على القوانين وضعتها العامة وكان هذا دابهم الى ان طال
عليهم الامد واختلط احداثهم باهل الضلال ووقع الاشتباه في مأخذ احكامهم وتكلموا فيما
سكت الله ورسوله عنه وخاضوا في المسائل التي اغناهم الله عنها فقالوا بالرأي في ذلك واجتهادا لا يجوز
عليه الاجتهاد وتركوا طريقة مشايخهم المتقدمين من الاقتصار على استماع الحجج من اهل العصمة سلام الله عليهم

في الاصول

في الاصول والفروع جميعا ووقعوا فيما شنعوا على العامة بعينه من التشريع والاختلاف فقال امير المؤمنين في ذم
اختلاف الفتيا ترد على احدهم القضية في حكم من الاحكام فيحكم فيها برأيه ثم ترد تلك القضية بعينها على
غيره فيحكم فيها بخلاف قوله ثم يجتمع القضاة بذلك عند امامهم الذي استقضاه فيصوب آراءهم
جميعا والههم واحد ونبيهم واحد وكتابهم واحد افامرهم الله سبحانه بالاختلاف فاطاعوه ام نهاهم عنه فعصوه ام
انزل الله سبحانه دينا ناقصا فاستعان بهم على اتمامه ام كانوا شركاء له فلهم ان يقولوا وعليه ان يرضى ام
انزل الله سبحانه دينا تاما فقصر الرسول ص عن تبليغه وادائه والله سبحانه يقول ما فرطنا في الكتاب من شيء وفيه تبيان كل شيء
وذكر ان الكتاب يصدق بعضه بعضا وانه لا اختلاف فيه فقال سبحانه ولو كان من عند غير الله لوجدوا
فيه اختلافا كثيرا وان القران ظاهره انيق وباطنه عميق لا تفنى عجائبه ولا تنقضي غرائبه ولا تكشف الظلمات الا به
وقال عليه السلام اعلموا عباد الله ان المؤمن يستحل العام ما استحل عاما اول ويحرم العام ما حرم عاما اول
وان ما احدث الناس لا يحل لكم شيئا مما حرم الله عليكم ولكن الحلال ما احل الله والحرام ما حرم الله
اشتهر بين اهل الاجتهاد ان من اجتهد فاصاب فله اجران ومن اجتهد فاخطأ فله اجر واحد ان صح فهو
محمول على التفقه في الدليل الذي وضعه الشارع على المسئلة من الكتاب والسنة وعلى الاجتهاد في متعلقات
الاحكام مثل الاجتهاد في القبلة ودخول الوقت وفقر آخذ الزكاة وفي معرفة نائب الامام العام للعامي ونحو
ذلك اذا لم يتيسر العلم دون نفس الحكم الشرعي فان ذلك تشريع يتوقف على الوحي
من ذم القول بالرأي في الدين قال امير المؤمنين ع يا معشر شيعتنا والمنتحلين ولايتنا
اياكم واصحاب الرأي فانهم اعداء السنن تفلتت منهم الاحاديث ان يحفظوها واعيتهم السنة ان يعوها
فاتخذوا عباد الله خولا وماله دولا فذلت لهم الرقاب واطاعهم الخلق اشباه الكلاب ونازعوا الحق
واهله وتمثلوا بالائمة الصادقين وهم من الجهال الملاعين فسئلوا عما لا يعلمون فانفوا ان يعترفوا
بانهم لا يعلمون فعارضوا الدين بارائهم فضلوا واضلوا اما لو كان الدين بالقياس لكان باطن الرجلين
اولى بالمسح من ظاهرهما وعن الباقر ع من افتى الناس برأيه فقد دان الله بما لا يعلم ومن دان الله

وان الله بالا يعلم فقد ضاد الله حيث احل وحرم فيما لا يعلم وعن الصادق ع انه قيل له يرد علينا اشياء لا نعرفها في كتاب
الله ولا سنة فننظر فيها قال لا اما انك لو اصبت لم توجر وان اخطات كذبت على الله والاخبار في هذا المعنى
عنهم عليهم السلم اكثر من ان تحصر قال بعض الحكماء الاسلام ان اصحاب الجدل والمناقشة ومن يطلب الرياسة
اخترعوا من نفوسهم في الديانات والشرايع اشياء كثيرة لم يات بها الرسول ص ولا امر بها وابتدعوها وقالوا
لعوام الناس هذه سنة الرسول وحسنوا ذلك حتى انفسهم حتى ظنوا بهم ان الذي قد ابتدعوه حقيقة قد اتى
بها الرسول واحدثوا في الاحكام والقضايا اشياء كثيرة بارائهم وعقولهم وضلوا بذلك عن كتاب ربهم وسنة
نبيهم واستكبروا عن اهل الذكر الذين بينهم وقد امروا ان يسئلوهم عما اشكل عليهم فظنوا لسخافة عقولهم ان الله
سبحانه انزل امر الشريعة وفرائض الديانات ناقصة حتى يحتاجوا الى ان يتموها بارائهم الفاسدة وقياساتهم
الكاذبة واجتهادهم الباطل وما يخرصوه وما يخترعوه من انفسهم وكيف يكون ذلك وهو سبحانه يقول ما
فرطنا في الكتاب من شيء وقال تبيانا لكل شيء وانما فعلوا ذلك طلبا للرياسة واوقعوا الخلاف والمنازعة بين الامة
فهم يهدمون الشريعة ويوهمون من لا يعلم انهم ينصرونها وبهذه الاسباب تفرقت الامة وتحزبت ووقع
بينهم العداوة وتعدى الى الفتن والحروب واستحل بعضهم دماء بعض قال ولا يتمكن من يعرف الحق
من العلماء ان يبين للعوام كيف جرى الامر في الشريعة ويوقفهم على ما هم فيه لالفهم بما قد نشاوا عليه خلفا عن
سلف قال والرؤساء الجهال فهم يتزايدون في كل يوم واختلافاتهم تزيد احتجاجاتهم ومناظراتهم
وجدالهم يكثر حتى يجردوا احكام الشريعة وغيروا الكتاب بالتفسير لهم له بخلاف ما هو كما قال سبحانه يحرفون الكلم
عن مواضعه وفي اصل امرهم قد خرجوا عن الاسلام من حيث لا يشعرون وتاولوا اخبار الرسول تاويلات
اخترعوها من تلقاء انفسهم ما انزل الله بها من سلطان وقلبوا المعاني وحملوها على ما يريدون مما يقوى رياستهم
وتفسيق اهل العلم وابعادهم عن العوام يتوارثون ابن عن اب وخلف عن سلف الى ان يات الله باهلاكهم
وانقراضهم ولم يزل هؤلاء الذين هم علماء العوام اعداء الحق في كل اوان وقرن فكم من نبي قتلوه
ووصي جحدوه وعالم شردوه فهم بافعالهم هذه كانوا اسبابا في نسخ الشرايع وتجديدها في سالف
الدهور الى ان يتم ما وعد الله بقوله ان يشا يذهبكم ويات بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز

الجم

والعاقبة للمتقين ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون ان في هذا لبلاغا لقوم
عابدين فهذه العلة هي السبب في اختلاف الاراء والمذاهب ثم قال فعليك ايها الاخ البار الرحيم
ايدك الله باهل العلم الذين هم اهل الذكر من اهل بيت النبوة المنصوبين للنجاة الحق فقد قيل استعينوا
على كل صناعة باهلها اشهر كلامه ولعمري انه قد اصاب فيما قال وان الامر كذلك ولا ينبئك مثل
خبير قال بعض اهل المعرفة لقد سالت الله تعالى ان يشغلني من شان جهنم ما شاء فشغلني حالة الخصام
فيها وهو قوله تعالى ان ذلك لحق تخاصم اهل النار وقوله وهم فيها يختصمون فما شبهت خصامهم
فيها الا الخصام اهل الخلاف في المناظرة اذا استدل احدهم على الخصم فاذا رايت ذلك تذكرت
هذه الاية التي اطلعني عليها وعلمت ان مخاصماتهم من الجحيم وان ذلك الخصام هو نفس عذاب جهنم الى عذابهم
وما هو من جهنم ورايت ان الرحمة كلها في التسليم والتلقي من بيت النبوة والوقوف عند الكتاب
والسنة ولقد عمي الناس عن قول صلى الله عليه واله عند النبي تنازع ولا ينبغي حضوره ينبغي
بنفسه ويبين ايراد كلامه فان مجرد حضوره لا يفيد الا في كلامه وحضر ما قيل قال اذا قال الرسول
الله ينبغي ان يقيده ولا يرفع صوت على صوت المحدث فاجره حتى يسمع كلام الله ومن شاركه
في الكلام فليس لسامع لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي اقول فاكسر العادة ووداً
الجدل والمجادلة ليس الا التسليم لاهل بيت النبوة كما قال الله سبحانه فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما
شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما فاذا كان كذلك فقد تقرر
خاذا ان بالصدق بدرقه رهبت شود نسخه تحفه فيما يجمع بين الاحاديث
المختلفة في المسائل الدينية قال الله سبحانه هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات
هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء
الفتنة وابتغاء تاويله وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم وفي عيون
اخبار الرضا عليه السلام قال من رد متشابه القران الى محكمه هدي الى صراط مستقيم
ثم قال ان في اخبارنا متشابها كمتشابه القران فردوا متشابهها الى محكمها ولا تتبعوا

تشابهها الى المحكمين فتضلوا وفي الخبر عن الصادق ع انما الامور ثلثة امر بين رشده فيتبع وامر بين غيه فيجتنب
وامر مشكل يرد حكمه الى الله ورسوله قال رسول الله صلى الله عليه وآله حلال بين وحرام بين وشبهات بين
ذلك فمن ترك الشبهات نجا من المحرمات ومن اخذ الشبهات ارتكب المحرمات وهلك من حيث
لا يعلم وفي رواية اخرى ومن حام حول الحمى اوشك ان يقع فيه وهذا الخبر الذي رواه الصادق ع
مع استفاضته بين اهل الاسلام ومطابقته للقرآن وموافقته للوجدان يحكم بتثليث الاحكام ومع هذا
ترى جمهور المتفقهة كثيرا ما يميلون الى تاويل المتشابه فيردونه الى احد الشقين من دون محكم يقتضي ذلك ليكون
رده الى المحكم بل باعتبارات ظنية واصول جدلية فيلحقونه بالمحكم مع كونه متشابها فيعدلون عن حقيقته
انهم يطلبون بذلك التثنية في الاحكام فيلزمهم بذلك التطرق فيها اذ لا سبيل الى القطع في شيء فيخلون
بذلك فيما نهاهم الله عنه بقوله ولا تقف ما ليس لك به علم وان تقولوا على الله ما لا تعلمون
ان يتبعون الا الظن وما تهوى الانفس ولقد جاءهم من ربهم الهدى الى غير ذلك ومن هنا نشا الخلاف
ووسع دائرة الاختلاف فانهم انما ابتداوا الاجتهاد ولم يكتفوا بذلك حتى سموا ذلك
اجتهادا في الدين وقربة الى رب العالمين وقد كان ينبغي لهم ان يتركوا المتشابه الذي ليس له محكم
يردوه اليه على حاله من غير تصرف فيه وان يسكتوا عما سكت الله عنه ويبهموا ما ابهم الله ويتفق كلمتهم
ويجتمع اقوالهم ويكونوا عباد الله اخوانا لا يتبعوا اهواءهم وآراءهم كلما دخلت امة لعنت اختها
مع ان في السكوت والابهام حكما ومصالح منها ان يتميز المتقي المتدين باحتياطه في الدين وعدم
حومه حول الحمى خوفا من الوقوع فيه عمن لا تقوى له فيجري بالحكم حاله ولا يبالي بالوقوع فيه فتتفاضل بذلك
درجات الناس باثبات التخيير في كثير من الاحكام فان حكم المتشابهات اذا لم يكن رده الى المحكم يرجع
بالاخرة الى التخيير ابتداء كما هو مذكور في غيره واصح من الاخبار المتضمنة لبيان كيفية الجمع
بين الاخبار المختلفة فان في الاول [illegible] انهما اخذت من باب التسليم وسعك [illegible]
رحمة من الله جل وعز وبه يختلف مراتب [illegible] التكليف باختلاف مراتب الناس في العقل والفهم
ولعلنا لم نعلم من الحكم اكثر مما نعلم [illegible] اشارة الى سبب اختلاف الناس

في المذاهب والآراء والشكر على الاهداء سبب اختلاف الناس في المذاهب والاديان
انما هو الحسد وطلب الرياسة اولا وفي الشك تذكرتم الجهل والعصبية والتدين بالايمان والتقليد
غير استيقان ثانيا واول من فعل ذلك كله ابليس اللعين حسد آدم ع وقاس في فضله عليه لانه مخلوق
من النار وهو مخلوق من الطين ثم قابيل حسد هابيل فقتله ثم تفرع ذلك في بني آدم واصول الاختلافات اربعة
الاختلاف في الاله كما هو بين اهل الاسلام والمشركين ومنشاؤه الجهل بمعنى الاله وحقيقته وصفاته اللائقة به
والثاني الاختلاف في النبي كما هو بين اهل الاسلام واليهود ومنشاؤه الجهل بمعنى النبوة وحقيقة النبي وصفاته اللائقة
والثالث الاختلاف في الامام كما هو بين الشيعة ومخالفيهم ومنشاؤه الجهل بحقيقة الامام وصفاته اللائقة
والرابع الاختلاف في الاحكام الشرعية كما هو بين الفقهاء من الفرقة الواحدة ومنشاؤه الجهل بمعنى الاجماع وحقيقته
وبمعنى المحكم والمتشابه وحقيقتهما وعدم المعرفة بان الاجماع اتفاق الكل على بصيرة من الوجه
واضحة محكمة ملزمة فان المحكم ما اتفق عليه الافهام واتضح لا غير والمتشابه ما اختلف فيه والتبس
فيه فان من عرف ذلك كله عرف ان الاجماع لا يمكن ان ينعقد الا في المحكم وما له دليل قاطع واضح
لا يتطرق اليه شبهة فلا ياخذ الا بما كان كذلك فلا حكم في المتشابه الا بالتشابه فانه اليقين فيه
وان المتشابه فيه محكم ولا حكم في المحدث بغير دليل والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله

بس جو گوشه دراین که به بدیدیم ❁ الحمد لله که بمقصود رسیدیم ❁ بس عقده مشکل که دراین راه گشودیم
بس کز شده کاز نکه [illegible] رسیدیم ❁ با پای برفتند گروهی ره جنت ❁ ما با پر عرفان به ره قدس پریدیم
بر وحدت حق فاش و نهان داده شهادت ❁ تا ساغری از باده توحید کشیدیم ❁ عرفان
دل را ره وحی گرفتیم ❁ فرمان نبی را بدل و جان گرویدیم ❁ رخشنده محبان نخستین [illegible]
ما جنت [illegible] وره فردوس گزیدیم ❁ با پای دوم راه سقر [illegible] ❁ ما سر به تبرهای تبرا نه بریدیم
قومی پی خویش بنمودند سبیلم ❁ ما تیغ برات به سر هر یک کشیدیم ❁ چون فیض رسیدیم به سر چشمه حیوان

از مرگ رهیدیم و ز آفات جهیدیم

كلمة بها تتبين مراتب الايمان والكفر

الواقع لا يمكن الخروج منها جميعا الا بعد معرفتها ولا يخلص ايمان المرء ولا يكمل دينه ولا يصير شيعيا ممتحنا خالصا حتى يخرج من جميعها اذ الايمان الكامل الخالص هو التسليم لله تعالى والتصديق بجميع ما جاء به النبي لسانا وقلبا على بصيرة مع امتثال جميع الاوامر والنواهي كما هي فمن لم يصل اليه الدعوة النبوية ولو في بعض الامور لعدم سماعه او عدم فهمه فهو كافر بجهالة وهو اهون الكفار عذابا بل اكثرهم لا يرون عذابا واليهم الاشارة بقوله سبحانه الا المستضعفين من النساء والرجال والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا ومن وصلت اليه الدعوة فلم يسلم ولم يصدق ولو بعضها اما لاستكبار وعلوا وتقليد للاسلاف وتعصب لهم او غير ذلك فهو كافر بكفر الجحود وعذابه عظيم واليهم الاشارة بقوله سبحانه ان الذين كفروا سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم ومن وصلت اليه الدعوة فصدقها بلسانه وظاهره لعصمة ماله ودمه او غير ذلك من الاغراض وانكرها بقلبه وباطنه لعدم اعتقاده بها فهو كافر بكفر النفاق وهو اشدهم عذابا وعذابه اليم واليهم الاشارة بقوله سبحانه ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر وما هم بمؤمنين يخادعون الله والذين امنوا وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون الى قوله ان الله على كل شيء قدير ومن وصلت اليه الدعوة فاعتقدها بقلبه وباطنه لظهور حقيقتها لديه وجحدها او بعضها بلسانه ولم يعترف بها حسدا وبغيا وعتوا وعلوا او تقليدا او تعصبا او غير ذلك فهو كافر بكفر الجحود وعذابه قريب من عذاب المنافق واليهم الاشارة بقوله عز وجل الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون وقوله فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين وقوله ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون ومن وصلت اليه الدعوة

فصدقها

فصدقها بلسانه وقلبه ولكن لا يكون على بصيرة من دينه اما لسوء فهمه مع استبداده بالرأي وعدم متابعته للامام او نائبه المقتفي اثره حقا واما للتقليد والتعصب للاباء وللاسلاف المستبدين بارائهم مع سوء افهامهم او غير ذلك فهو كافر بكفر الضلالة وعذابه بقدر ضلالته وما يضر في امر الدين واليهم الاشارة بقوله عز وجل يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق حيث قال عزير ابن الله او المسيح ابن الله وقوله يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين وبقول نبينا اخبر عن زمان ياتي بعده اتخذ الناس رؤساء جهالا فسئلوا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا ومن وصلت اليه الدعوة فصدقها بلسانه وقلبه على بصيرة واتباع للامام او نائب الحق الا انه لم يتمثل جميع الاوامر والنواهي بل اتى ببعض دون بعض بعد ان اعترف بقبح ما يفعله ولكن لغلبة نفسه وهواه عليه فهو فاسق عاص والفسق لا ينافي اصل الايمان ولكن ينافي كماله وقد يطلق عليه الكفر وعدم الايمان اذا اتى الكبائر كما في قوله عز وجل ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين وقول النبي لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن وذلك لان ايمان مثل هذا لا يدفع عنه استحقاق اصل العذاب ودخول النار وان دفع عنه استحقاق الخلود فيها فحيث لا ينفعه في جميع الاحوال فكانه مفقود اذا تقرر هذا اعلم ان كل من جحد امرا من امور دينية بالجحد البسيط فله عرق من كفر الجهالة وكل من انكره وجحد التصديق لاستكبار او هوى او التعصب فله عرق من كفر الجحود وكل من اظهر بلسانه ما لم يعتقده بباطنه وقلبه لغير غرض ديني كالتقية في محلها ونحو ذلك او عمل عملا اخرويا لغرض دنيوي فله عرق من النفاق وكل من انكر حقا بعد عرفانه او انكر ما لم يوافق هواه وقيد ما لا يوافقه فله عرق من اليهود وكل من استبد برأيه ولم يتبع اماما او نائبه الحق او من هو اعلم منه في امر من امور دينه فله عرق من الضلالة وكل من اتى حراما او شبهة او توانى في طاعة مصرا على ذلك فله عرق من الفسق ومن اسلم وجهه لله في جميع الامور من غير غرض وهوى واتبع امام زمانه او نائبه الحقيقي

بجمیع اوامره ونواهیه من غیر توان ولامداهنة فان استغفر من قریب وتاب وانزل قدم استقام واناب
فهو المؤمن الکامل المحض ودینه هو الدین الخالص وهو الشیعی حقا والخاص صدقا اولئک اصحاب الیمین
بل هو من اهل البیت اذا کان عالما بامرهم محتملا لسرهم کما قالوا سلمان منا اهل البیت
بها یتمیز الفرقة الناجیة من الفرقة الهالکة چون انبیا و اوصیا سلام الله علیهم
بجهة هدایت خلق ونجات ایشان از تیه ضلالت مبعوث شده اند پس هرکه شیعه ایشان
باشد بغیر پیروی ایشان کند وسخن ایشان را شنود لاجرم او مهتدی وناجی خواهد بود چنانکه حضرت
امام حسن عسکری ع فرموده وشیعتنا الفرقة الناجیة کما مر ذکره وهرکه از متابعت ایشان
سرباز زنند وراههای دیگر روند ضال وهالک وجهنمی حقیقت این سخن هویداست لیکن جمعی
کما قیل افسار تقلید از سر بیرون انداخته فطرت اصلی را سرنگون ساخته اند بظاهر روت
وتوابع آن قانع نباشند واز خود سخن چند بیهوده تراشند نه طبعشان گذارد که با سر تقلید
روند ونه توفیقشان هیچ که بوی تحقیق شنوند مذبذبین بین ذلک لا الی هؤلاء ولا الی هؤلاء
از بهر فساد وجنگ جمعی مردم کردند بگوی کهربی خود راکم در مدرسه هر علم که آموخته اند
فی القبر یضرهم ولاینفعهم وبشومی این قوم اختلاف در امت پدید آمده وباعث حیرت مردمان
شده اما بحمد الله ما را نیز آنچه در دست هست که بآن حق را از باطل جدا توانیم کرد وآن کتاب
وآن کتاب خداست وخلفا واوصیای پیغمبر خلفا بعد سلف سلام الله علیهم که قیام حجت
باقیست چنانکه آنحضرت فرموده انی تارک فیکم ما ان تمسکتم به لن تضلوا بعدی کتاب الله
وعترتی اهل بیتی وانهما لم یفترقا حتی یردا علی الحوض ومعنی عدم افتراقهما ان علم الکتاب
انما هو عند العترة فمن تمسک بهم فقد تمسک بهما والمرجع فی زمن خفائهم وغیبتهم انما
انما هو الی احادیثهم المضبوطة فی الاصول المعتمد علیها کما مر بیانه فمن تمسک بها حینئذ
فهو الناجی وانما اوجب الله مودة ذوی القربی علی الامة وجعلها اجرا علی تبلیغ الرسالة لتنحوا الیهم

لا انهم اتبعوهم بطیب نفوسهم فیحصل بذلک نجاتهم فی الاخرة ولکن اکثر الناس لایشکرون قال الشیخ
العارف سعد الدین الحموی فی وصیته التی وصی بها المریدین اعلموا اخوانی ایدکم الله انی
جربت الامور واخترت الظلمة والنور فشرعت فی سماع الحدیث علی مشایخ جمة من اهل خراسان
والعراق واهل فارس ودرت فی دیار الشام کلها وحصلت منها جملة فما رایت فی نفسی الا زیادة
احتشام بحطام الدنیا وزخرفها فمنعنی الله عن ذلک وشرعت فی علم الفقه والخلاف والفقه
والنحو وحصلت منها مقدار حوصلة اهل الزمان فما رایت فی الا شراک مع العامی واللغوی
فطلبت الله ذلک من بعض فضلائه فعزمت علی ترکه والصلای الی ما وجدت شیئا اقرب الی الله
من محبة الرسول واله صلوات الله علیهم والتسلیم والرضا بمراد القضاء والخمول وترک الفضول
وترک الهمة بمرات الناشئة من الفضول والحمد لله رب العالمین والصلوة علی النبی واله اجمعین
انتهی وقد ظهر من حدیث بن عمر الذی اوردناه فی بیان تقسیم الحق والناس المراد بحب النبی واله
هو سفاره وحقیقته دون شخصه الجزئی فالمحب بحقیقة الانسان الکامل وسفاره اذا اهتدی الحق
بهداه فهو من الفرقة الناجیة واذا کان مع ذلک من اهل التعلم منه واحتمال الاسرار عنه
فهو المؤمن الممتحن المذکور فی قولهم علیهم السلام ان امرنا صعب مستصعب لایحتمله الا ملک مقرب
او نبی مرسل او مؤمن امتحن الله قلبه بالایمان قال امیر المؤمنین ع الناس ثلثة اما عالم ربانی
او متعلم علی سبیل النجاة او همج رعاع اتباع کل ناعق یمیلون مع کل ریح لم یستضیئوا بنور العلم
ولم یلجاوا الی رکن وثیق وقال الصادق ع یغدوا الناس علی ثلثة اصناف عالم او متعلم
وغثاء فنحن العلماء وشیعتنا المتعلمون وسایر الناس غثاء وقال الصادق ع اغد عالما
او متعلما او مستمعا او محبا لهم ولا تکن الخامس فتهلک فالفرقة الناجیة هم المتعلمون علی سبیل النجاة ومن الناجیة
یلحق بهم من المستمعین والمحبین لهم فان من احب قوما فهو منهم ویحشر معهم واما العالم الربانی فهو فوق
الناجی واما الباقون هم الهالکون الوارد فیهم فی حدیث افتراق الامة والباقی فی النار

فانهم لا هو الله عبيد قن و رسلهم شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا
ويقولون منكرا من القول وزورا ومما يدل ان المدار على محبة الحقيقة والمقام دون
الشخص الجزئي ان من احب احدا لاعتقاد الخير فيه او ابغض احدا لاعتقاده الشر فيه يوجر على
حبه وبغضه وان اخطأ في اعتقاده ويدل على ذلك ما رواه في الكافي باسناده عن جعفر ع
قال لو ان رجلا احب رجلا لله لاثابه الله على حبه اياه وان كان المحبوب في علم الله من اهل النار
ولو رجلا ابغض رجلا لله لاثابه الله على بغضه اياه وان كان المبغوض في علم الله من اهل الجنة
وباسناده عنه ع اذا اردت ان تعلم ان فيك خيرا فانظر الى قلبك فان كان
يحب اهل طاعة الله ويبغض اهل معصيته ففيك خير والله يحبك والمرء مع من احب
وباسناده عن ابي عبد الله ع قال ان الرجل ليحبكم وما يعرف ما انتم عليه فيدخله الله الجنة بحبكم
وان الرجل ليبغضكم وما يعرف ما انتم عليه فيدخله الله ببغضكم النار ولكفر ان البغض والحب
من جهة الطاعة والمعصية يرجع الى محبة المقام والحقيقة وبغضها دون الشخص الجزئي خصوصا
اذا لم ير المحب والمبغض محبوبه ومبغوضه وانما سمع بصفاته واخلاقه تمم او نقص او
تقبا فلا وابيك لا ازداد حبا گر در بر او قبا وگر پیرهن است در هر صورتی که بگیرم جان بیند
ومن هنا يحكم بنجاة كثير من المخالفين الواقعين في عصر خفاء امام الحق المحبين لائمتنا عليهم السلام
وان لم يعرفوا قدرهم واما سهم كما يدل عليه قول امير المؤمنين ع في حديث اشعث بن
قيس في كلام طويل قال ع واما الثلثة ابو ذر والمقداد وسلمان فثبتوا على دين محمد وملة ابراهيم
حتى لقوا الله يرحمهم الله فقال الاشعث ان كان الامر كما تقول لقد هلكت الامة غيرك
وغير شيعتك قال فان الحق والله كما اقول وما هلك من الامة الا الناصبين المكابرين
الجاحدين المعاندين فاما من تمسك بالتوحيد والاقرار بمحمد ولم يخرج من الملة ولم يظاهر
علينا الظلمة ولم ينصب لنا عداوة وشك في الخلافة ولم يعرف اهلها وولاتها ولم يكن لنا ولاية

فان

فان ذلك مسلم ضعيف يرجى له الرحمة من ربه ويتخوف عليه ذنوبه وقال للصادق ع انا نتبرأ
من قوم لا يقولون ما نقول فقال يتولونا ولا يقولون ما تقولون تبرؤون منهم قال نعم وهو ذا عندنا
ما ليس عندكم فينبغي ان نتبرأ منكم وقال هو ذا عند الله ما ليس عندنا افتراه اطرحنا ثم قال فتولوهم ولا
تبرؤا منهم ان المسلمين من له سهم ومنهم من له سهمان ومنهم من له ثلثة اسهم الحديث بطوله رواه في
الكافي و باسناده الصحيح عن زرارة عن ابي عبد الله ع قال قلت له اصلحك الله ارايت من
صام وصلى واجتنب المحارم وحسن ورعه ممن لا يعرف ولا ينصب فقال ان الله عز وجل
يدخل اولئك الجنة برحمته وفي الاحتجاج الطبرسي عن الحسن بن علي عليهما السلام انه قال في كلام
له فمن اخذ بما عليه اهل القبلة الذي ليس فيه اختلاف ورد علم ما اختلفوا فيه الى الله سلم ونجا من النار ودخل
الجنة ومن وفقه الله ومن عليه واحتج عليه بان نور قلبه بمعرفة ولاة الامر من ائمتهم ومعدن العلم اين هو فهو عند الله
سعيد ولله ولي ثم قال بعد كلام انما الناس ثلثة مؤمن يعرف حقنا ويسلم لنا ويأتم بنا فذلك ناج محب
لله ولي وناصب لنا العداوة يتبرأ منا ويلعننا ويستحل دماءنا ويجحد حقنا ويدين الله بالبرائة منا فهذا
كافر مشرك فاسق وانما كفر واشرك من حيث لا يعلم كما يسب الله عدوا بغير علم كذلك يشرك بالله
بغير علم ورجل اخذ بما لا يختلف عليه الى الله تاسع ولا تيقنا ولم يأتم بنا ولا يعادينا ولا يعرف حقنا فنحن نرجوا ان
يغفر الله له ويدخله الجنة فهذا مسلم ضعيف وفي كتاب الغيبة للشيخ الطوسي طاب ثراه عن
زرارة عن احدهما عليهما السلام قال حقيق على الله ان يدخل الضلال الجنة فقال زرارة كيف ذلك
جعلت فداك قال يموت الناطق ولا ينطق الصامت فيموت المرء بينهما فيدخله الله الجنة اقول
والدليل على هذا قوله سبحانه لا يكلف الله نفسا الا ما آتاها وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين
لهم ما يتقون قال الصادق ع ما حجب الله علمه عن العباد فهو موضوع عنهم ومن لم يعرف شيئا
هل عليه شيء قال لا وهذا واضح بحمد الله في تقسيم العلم والعلماء وانه باي عالم يهتدى الى العلم
علم ان العلم يقصد لذاته وهو نور يظهر في القلب فيشاهد الغيب وينفسح فيحمد البلاء ويحفظ السر

ورجل اخذ بما لا نختلف فيه ورد علمه

وعلامته التجافی عن دار الغرور والانابة الی دار الخلود وهو الافضل لانه المقصود لا لغیره وعلم یقصد للعمل ظاهرا
وظاهرا وباطنا للتوسل الی ذلک النور وهو العلم بما یقرب الی الله وما یبعد عنه وعلامته الحلم والصمت
والتصدیق الفعل القول وهو الاقدام لانه الشرط ومنه العلم بالاحکام الشرعیة اذا اخذ من معدنه واما
مجادلة الکلام والتامل فی فتاوی یستنبط بالرای فلیسا من العلم والفقه فی شیء بل هو مما یقصی تکلف وبعد
عن الله عز وجل وانما رخص فی التکلم الضرورة دفع شبهة المعاندین وقطاعه رد وفی الحدیث ان ائمة اکبر
من نفقه وربما یسمی العلم المقصود به العمل بعلم الظاهر وعلم الشریعة وعلم المقصود لذاته بعلم الباطن وعلم
الحقیقة والمجموع بالحکمة ومن یؤت الحکمة فقد اوتی خیرا کثیرا والعلم لا یکون علما حتی یکون یقینا والیقین
ثلث مراتب علم الیقین وهو تصور الامر علی ما هو علیه وعین الیقین وهو شهوده کما هو وحق الیقین
وهو الفناء فی الحق والبقاء به علما وشهودا وحالا وعلامته طائفه اندکی اند مانند که علم ظاهر دانند
پس وایشان مانند چراغند که خود را سوزند و دیگران را افروزند واین طائفه هست که از محبت [illegible]
خالی باشند بلکه دین را بدنیا بفروشند چرا که نه دنیای ایشان را شناختند ونه آخرت را دانسته اند چه این
هر دو نشاه را بعلم باطن توان شناخت نه بظاهر پس هر آینه این قوم را رهبری خلایق نشاید بلکه
عوام بدیشان حجت می شوند بالعرض نفعی میکنند چنانکه حدیث یؤید هذا الدین بالرجل الفاجر
اشاره بدان نموده وگاه باشد که در میان ایشان کسی یافت شود که بپاکی طینت وصفای سریرت
متصف باشد و بحق رهبری تواند کرد و بدان شتاب و ماجور باشد دوم آنانند که علم باطن
دانند وبس وایشان مانند ستاره اند که روشنائی او از حوالی خود در نگذرد وتجاوز نکند واز
این طائفه رهبری نیاید مگر کم چرا که بیشتر از علم خود از آب برون شوان کشتی بجهت آنکه علم
باطن بی ظاهر وسعت واحاطه نتواند داشت وبکمال نتواند بود سیم آنانند که علم ظاهر دانند
وهم علم باطن ومثل ایشان آفتابست که عالمی روشن تواند داشت وایشانند سزاوار [illegible]
در رهبری خلایقند چه یکی از ایشان شرق وغرب عالم را فرا تواند رسید وقطب وقت

خویش

خویشتن تواند بود ولیکن چون در صدد رهبری وپیشوائی در نیامده مطعون اهل ظاهر میگردند واز ایشان
اذیتها میکشند چرا که در این هنگام ایشان را نزد عامه جاه وعزتی رو میدهد وعلمای دنیا که ابنای دنیااند
نمیتوانند دید که دنیا معشوقه ایشانست با دیگری باشد وسبب دیگر اذیت ایشان تشبیه طایفه
از جهال است با ایشان در اقوال وافعال ودعاوی خالی از احوال وگردیدن جمعی از عوام بدین
ضلال وعیب هائیست که زیر چشم گوهری در میان چندین خس [illegible] فیها اشارة الی ما علا کلمته
وشانه ووجوب صونه وکتمانه اصول این علم را در زمان پیشینیان انتقاص [illegible]
مرسلین علیهم السلام زیرکان هر عصری فراگرفته واز پرتو سخنان [illegible] ایشان [illegible] بدان
رهنمائی نموده هر بوی که از مشک وعنبر شنوی از دولت آن جوشیده واین حکمت قدیمه
که موروث انبیاست غیر حکمت متعارفه است که امروز در میان متاخرین شایع است چه
که تحریف چند بدان راه یافته است بجهت سوء افهام ناقلان واختلال شرایط تحصیل آن وچون
آفتاب حضرت خاتم الانبیاء صلعم که در غرب عرب تواری نموده بود از شرق قریش طالع شده
زمین وزمان را بانوار هدایت آثار روشن گردانید ریاض حکمت قدیمه از پرتو انوار
آنحضرت واهل بیت که خاندان عصمت وطهارت واز جنس نسیم زمره ملائکه [illegible]
الهی معطر اند رونق وطراوت دیگر پذیرفت ومزارع علم ومعرفت از تابش پرتو انوار
آثار ایشان نشو ونمائی تازه یافت از جنبش [illegible] گوناگون شکفانیدن گرفته بر سر
شاخساری از درخت بینش الوان بار و نمایار آورد وهردم از این باغ بری بر سیر [illegible]
تازه تر از تازه تری میرسد وذلک لانهم صلوات الله علیهم قد نطقوا بالحکمة تصریحا و
تلویحا باب العلم ومکنونه رمزا وکشفا علی حسب درجات افهام المخاطبین اذ کان لهم
قدرة النزول فی العلم والحکمة الی العامی الضعیف الرای بما یصلح لعقله والی ذلک العالی
الکبیر العقل الصحیح النظر بما یصلح وانهم کانوا اعلم خلق الله بما غاب عنهم از [illegible] خاک بر سر کوی

شما بود هر نافه که در دست نسیم سحر افتاد و جمعی از بزرگان این است که بر ذمت همت خویش الزام
متابعت آنحضرت و اهل بیتش لازم داشته بودند بوسیله پیروی کرامی آثارش ظاهر و باطن خویش را
بمراقبت و مقاربت مزین و محلی گردانیده از فهم رموز و اسرار ایشان بمحل بدایع حکمت گشتند و از نفس
مبارک هر یک غرایب علوم ظاهر شد لیکن همه مردم را قابلیت فهم این علم و توفیق این عبادت
و هر کس شایسته این شرف و سعادت نه فان شاهق المعرفة اشمخ من ان یطیر الیه طائر و سرادق
البصیرة احجب من ان یحوم حوله کل سایر لیضل به کثیرا و یهدی به کثیرا و لهذا از ناهلان مضنون میدارد
و چون در مکنون در صدف سینه مخزون نهفته سعی تا رک نسبت در خط یار تو فهم آن نکنی از آنکه
منزه داند حضرت امام زین العابدین ع فرمود انی لاکتم من علمی جواهره کیلا یری ذو جهل فیفتتنا
الی آخرها قال و قد سبق ذکره فی الکلمة الثانیة مع اخبار اخر فی هذا المعنی و عن الصادق ع ان امرنا
سر مستور فی سر مقنع بالمیثاق من هتکه اذله الله و قال ان امرنا سر مستور و سر مستتر و سر لا یفید
الا سر و سر علی سر مقنع بسر و قال هو الحق و حق الحق و هو الظاهر و باطن الظاهر و باطن الباطن و هو السر
و سر المستتر و سر مقنع بسر و قال خالطوا الناس بما یعرفون و دعوهم مما ینکرون و لا تحملوا علی انفسکم
و علینا ان حدیثنا صعب مستصعب لا یحتمله الا ملک مقرب او نبی مرسل او مومن امتحن الله قلبه للایمان
و قال حدیثنا صعب مستصعب ذکوان اجرد مقنع قال الراوی قلت فسر لی جعلت فداک قال
ذکوان ذکی ابدا قلت اجرد قال طری ابدا قلت مقنع قال مستور و عن ابی جعفر ع ان حدیث آل محمد
صعب مستصعب ثقیل مقنع ذکوان لا یحتمله الا ملک مقرب و نبی مرسل او عبد امتحن الله قلبه
للایمان او مدینة حصینة و عن امیر المومنین ع ان حدیثنا صعب مستصعب خشن مخشوش فانبذوا
الی الناس نبذا فمن عرف فزیدوه و من انکر فامسکوا لا یحتمله الا ثلث ملک مقرب او نبی مرسل او مومن
امتحن الله قلبه للایمان و سأله کمیل بن زیاد عن الحقیقة فقال ع ما لک و الحقیقة قال او لست صاحب
سرک قال بلی و لکن یرشح علیک ما یطفح منی الحدیث و قد مر تمامه شرح مجموعه گل مرغ سحر داند و بس
نه هر کو ورقی خواند و معانی دانست و فی الخبر من وضع الحکمة فی غیر اهلها جهل و من منع اهلها ظلم

فاعط کلمات وی حق حفظ مصلحت نیست که از پرده افتد راز ورنه در مجلس رندان خبری نیست که نیست کلمة
فیها اشارة الی شرف الحکمة و اهلها و عداوة الفاغة بجهالها انا هیات لشرف الحکمة
اهلها فنبهة الله سبحانه نفسه حکیما فی مواضع من کتابه و هو من اسمائه العظام و تسمیته ایضا
کتابه الکریم حکیما فی معرض القسم لاثبات الرسالة فی قوله یس و القران الحکیم انک لمن المرسلین علی
صراط مستقیم و وصف انبیائه و اولیائه بالحکمة فی سیاق لا تعنان و معرض الامتنان و اذ
اخذ الله میثاق النبیین لما آتیتکم من کتاب و حکمة و یعلمهم الکتاب و الحکمة و لقد آتینا لقمان
الحکمة و لیس فی الوجود اشرف من ذوات المعبود و کتبه و رسله الهداة الی اوضح سبله ثم حسبک فی شرفها و
فی شان الحکمة و قول امیر المومنین فی شان
القرابة فی دعائه ارنا حقایق الاشیاء کما هی فارشند معانی الحکمة و مجامعها
المتصفین بها هجم بهم العلم علی حقایق الامور و باشروا روح الیقین و استلانوا ما استوعره المترفون
و انسوا بما استوحش منه الجاهلون و صحبوا الدنیا بابدان ارواحها معلقة بالمحل الاعلی اولئک خلفاء الله
و الدعاة الی دینه آه آه شوقا الی رؤیتهم و قول الصادق ع اذا اردت العلم الصحیح فخذه من اهل البیت
فانا رویناه و اوتینا شرح الحکمة و فصل الخطاب ان الله اصطفانا و آتانا ما لم یوت احدا
فقرا از سر چشمه حکمت بکف آور جامی بو که لوح دلت از نقش جهالت بر ود صاحب هذا العلم
بعد از انبیاء و اولیا نیست الا المومن الممتحن و هو قلیل جدا قال الصادق ع الناس لله قلیل من المومنین
با که گویم در همه ده زنده کو سوی آب زندگی پوینده کو آنچه میگویم بقدر فهم تو است
مردم اندر حسرت از فهم درست سالکان طریق این علم غرق دریای یقینند هر چه شنید
و چه حق شنوند و حق بینند آینه دلشان و باده توحیدشان رنگ ندارد غلام
آنم که زیر چرخ کبود ز هر چه رنگ تعلق پذیرد آزاد است همتشان عالی و دلشان از غیر حق دور
فارغ مردی باید بلند همت مردی زین بجز دیده خود پروردی کور اندر نگرد
اندرین عالم خاک بهره از همت نشنید کردی طالب این گنج در دنیا غریب است و از لذت
این سرای نصیب از روحش در ملکوت سیر میکند و از انبیاء و اولیای گذشته سخنان
استماع می جوید و اگر مدد رسد با ایشان کم شود و اوراد مایه غم شود چندانکه گفتم غم با طبیبان

اذا قال صادق ع لا تحدثوا الجهال بالحکمة فتظلموها و لا تمنعوها اهلها فتظلموهم

ارواح؟

درمان نکردند مسکین غریبان یا رب ماندند تا باز بینه چشم محبان بروی حبیبان و چون اکثر منسوبان بعلم
و اتباع ایشان ابنای دنیا و پرستان جهل و هوا می باشند خصوصا انها که پیشوای عوام در دماغ
ایشان جا گرفته با این قوم که از اهل آخرت و اصحاب سر فرستند و با این علم که ورای افهام پست در تر
از ادراک محسوس پرست ایشان است بجهت ضدیت و تنافر جنسیت و باین طریق و تخالف بسبب
وضیق و دشمنی نموده طریقه این قوم را منشر ندو این علم را بکفر و زندقه موسوم میکردانند الناس
اعداء لما جهلوا الکس که زشهر آشنائیت و اندکه بتاع ما کجا عت فی ساقی بیار باده و بپرکو
انکار ما مکن که چنین جام جم نداشت **کلمة** فیها اشارة الی کیفیة تحصیل علم الحکمة انما تحصل
هذا العلم من الله سبحانه بالالهام لمن یتبتل الیه تبتیلا و اتحد بالذکر و الفکر الیه
سبیلا علی قدر صفاته و قبوله و قوته و استعداده فلا یحصل الا بعد فراغ القلب و صفاء الباطن و تخلیته
عن الرزائل و تحلیته بالفضائل و لاسیما الزهد فی الدنیا و متابعة الشرع و ملازمة التقوی مع ان تقوا
الله یجعل لکم فرقانا و لو ان اهل القری امنوا و اتقوا لفتحنا علیهم برکات من السماء و الارض
و من یتق الله یجعل له مخرجا و یرزقه من حیث لا یحتسب و الذین جاهدوا فینا لنهدینهم سبلنا و جد عبدا من
عبادنا اتیناه رحمة من عندنا و علمناه من لدنا علما و فی الحدیث النبوی لیس العلم بکثرة التعلم انما هو نور
یقذفه الله فی قلب من یرید الله ان یهدیه و قال من اخلص لله اربعین صباحا ظهرت ینابیع
الحکمة من قلبه علی لسانه و قال العلم نور و ضیاء یقذفه الله فی قلب اولیائه و النطق به علی لسانهم و قال
من علم و عمل بما علم ورثه الله علم ما لم یعلم و قال ما من عبد الا و لقلبه عینان یحجب تدرک بهما الغیب
فاذا اراد الله بعبد خیرا فتح عینی قلبه فیری ما هو غائب عن بصره و قال ان النور اذا دخل فی القلب
انشرح و انفسح قیل یا رسول الله هل لذلک من علامة قال نعم التجافی عن دار الغرور و الانابة الی دار
الخلود و الاستعداد للموت قبل نزوله و فی کلام امیر المؤمنین علیه السلام ان من احب عباد الله عبدا
اعانه الله علی نفسه فاستشعر الحزن و تجلبب الخوف فزهر مصباح الهدی فی قلبه الی ان قال قد خلع سرابیل
الشهوات و تخلی من الهموم الا هما واحدا انفرد به فخرج من صفة العمی و مشارکة اهل الهوی و صار من مفاتیح
ابواب الهدی و مغالیق ابواب الردی قد ابصر طریقه و سلک سبیله و عرف مناره و قطع غماره

ولکن

واستمسک من العری باوثقها و من الجبال باشدها فهو من الیقین علی مثل ضوء الشمس و فی آخر قد احیا قلبه و امات
نفسه حتی دق جلیله و لطف غلیظه و برق له لامع کثیر البرق فابان له الطریق و سلک به السبیل
و تدافعته الابواب الی باب السلامة و دار الاقامة و ثبتت رجلاه لطمانینة بدنه فی قرار الامن و الراحة
بما استعمل قلبه و ارضی ربه و قال علیه السلام لیس العلم فی السماء فینزل الیکم و لا فی تخوم الارض فیخرج لکم
و لکن العلم مجبول فی قلوبکم تادبوا باداب الروحانیین یظهر لکم و فی کلام عیسی علی نبینا و علیه السلام
ما یقرب **کلمة** بها یجمع بین ما ورد ان العلماء ورثة الانبیاء و بین ما یری فیما بینهم من
بغضهم العداوة و البغضاء علما که ورثه انبیا اند که صاحب علم حکمت باشند که عبارتست از علم ظاهر
و باطن چنانکه گذشت و تحصیل این نحوی باشد که مستلزم عمل باشد چنانکه از کلمه سابقه معلوم شد
چراکه حکیم کسی را گویند که راست گفتار و درست کردار باشد اما انکه میان ایشان بغض و عداوت
و حسد می باشد قومی باشند که از علم نصیبی داشته باشند و تحصیل آن از برای جاه و شهرت کرده
باشند یا غرض دیگر از اغراض فاسده با این قصد که ایشان را اما یا طاری شده باشد یا قرار باشند که دعوی
علم و دانش کنند و از فضیلت علم عاری باشند بلکه اقتصار بر تعلم اصطلاحات این علم نموده باشند و از زد
عوام و جهال علما لیس فی الحقیقة چه در علما که ورثه انبیا اند نباشد بلکه در شبها ایشان با انکه علم شان از این
صنعتی است باندازه شرف و فضل صنعت می باشد پس در کسانیکه قدر آن را دانسته و از آن عارف شده باشند
که بیشتر باشد و اهل حسد این طایفه از آن کسانند نه از علما و از میراث انبیا در ایشان بهره نیست
نه هر که چهره برافروخت دلبری داند ❀ نه هر که آینه سازد سکندری داند ❀ نه هر که طرف کله کج نهاد
و تند نشست ❀ کلاه داری و آئین سروری داند ❀ هزار نکته باریکتر زمو اینجاست ❀ نه هر که سر
تراشد قلندری داند ❀ و المؤمن من شانه الحسد و الکبر و عدم الانقیاد للموجود بخبر اذا کان
معها فی زمان واحد و اشده اذا کان معها فی البلد و لیس کذلک اذا کان غیبا بموت
او عدم ولادة و فی الکافی عن الصادق علیه السلام قال ثلثة لم ینج منها نبی فمن دونه التفکر
فی الوسوسة فی الخلق و الطیرة و الحسد الا ان المؤمن لا یستعمل حسده و وجه آخر ذکره

اکنه غذای روح است چنانکه طیبات ماکولات غذای جسم است وهمچنانکه غذای طیب جسمانی تقویم بدن صحاح
میکند نه مریض بلکه مریض از اغذیه طیبه متضرر میشود بسا باشد که باعث هلاک او شود همچنین غذای طیب روحانی
که علم است تقویم ارواح اصحاء النفوس میکند نه مریض النفس قال ارسطاطالیس الحکیم اذا تعلم الجاهل شیئا
من الادب استحال ذلک الادب فیه جهلا کما یستحیل طیب الطعام فی جوف المریض داء پس طالب باید
که اولا خود را از امراض روحانی وهواجس نفسانی تنقیه کند بعد از ان متعرض تحصیل علم شود واین قوم اگر
دور اوان جهالت وخبث سریرت که نفوس ایشان مبتلا میباشد بانواع امراض نفسانی واخلاق
شیطانی بی تنقیح سر وتهذیب نفس مشغول میباشند بشست شوی کن وانگه بخرابات خرام تا نگردد زتو این دیر خراب الود

هذا اخر الکلام فی الکلمات المکنون وهی مائة کلمة اخرجها الله علی یدی وانطق به لسانی

نقلا من کلام العارفین وتوشیحا لاکثرها بکلمات الائمة المعصومین

سلام الله علیهم اجمعین جعل الله قبورا لاسرارنا صدور الاحرار

واصم عن استماعها اسماع الاشرار والجهال

نور الله یسعی بین ایدیهم یوم لا یخزی

النبی والذین امنوا

معه نورهم

یسعی

بین ایدیهم وبایمانهم یقولون ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا انک علی کل شیء قدیر واتفق تاریخ التصنیف کلمات المکنونة

وذلک بعد ما سمیته به وهو من غرائب حسن الاتفاق والحمد لله اولا واخرا وظاهرا وباطنا

من الروضة

عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن الحسن بن ظريف عن عبد الصمد بن بشير عن ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام قال

قال لي ابو جعفر عليه السلام يا ابا الجارود ما يقولون لكم في الحسن والحسين عليهما السلام قلت ينكرون علينا انهما ابنا رسول الله

قال فاي شيء احتججتم عليهم قلت احتججنا عليهم بقول الله عز وجل في عيسى بن مريم عليه السلام ومن ذريته داود وسليمان وايوب

ويوسف وموسى وهرون وكذلك نجزي المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى فجعل عيسى بن مريم من ذرية نوح صلى الله عليه قال فاي شيء قالوا لكم

قلت قالوا قد يكون ولد الابنة من الولد ولا يكون من الصلب قال فاي شيء احتججتم عليهم قلت احتججنا عليهم بقول الله تعالى

لرسول الله صلى الله عليه وآله فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم قال فاي شيء قالوا قلت

قالوا قد يكون في كلام العرب ابناء رجل واخر يقول ابناؤنا قال فقال ابو جعفر عليه السلام يا ابا الجارود لاعطينكها

من كتاب الله جل وتعالى انهما من صلب رسول الله صلى الله عليه وآله لا يردها الا الكافر قلت واين ذلك جعلت فداك قال

من حيث قال الله تعالى حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم واخواتكم الاية وحلائل ابنائكم الذين من اصلابكم فسلهم يا ابا الجارود

هل كان يحل لرسول الله صلى الله عليه وآله نكاح حليلتيهما فان قالوا نعم كذبوا وفجروا وان قالوا لا فهما ابناه لصلبه

از طریق مخالف و مؤالف مرویست که حضرت رسالت پناه در روز [illegible] در کمال [illegible] نقل [illegible] فرموده که انی

تارک فیکم الثقلین کتاب الله و عترتی لن یفترقا حتی یردا علی الحوض [illegible] مضمون این حدیث شریف آنست

که من در میان شما دو چیز بزرگ را گذاشتم کتاب خدا و عترت [illegible] و این دو از هم جدا نخواهند شد تا آنکه

وارد شوند بر من در حوض کوثر و در حدیث دیگر آمده که هر گاه مشغول شوید به تلاوت قرآن و [illegible]

[illegible] کردن و محبت خود را [illegible] عرض کردن [illegible] نام او را در [illegible]

ثبت کنم و محبت او را [illegible] ابو عبد الله [illegible] که قرآن خوان [illegible]

بندگان را دعوت [illegible] پس از خواندن [illegible]

نگم که هر که دوست [illegible] هرگز [illegible] و السعید المحروم بود

[illegible]

جعفر بن محمد [illegible]

[illegible] ابو النعمان بن ثابت [illegible]

[illegible] فقال له ابو حنيفة نعم [illegible]

[illegible] فقال له جعفر اتق الله ولا تقس [illegible]

[illegible]

جعفر الصادق ؓ
مواعظ حسنة لمولانا

استعظم

واوصى جعفر لابنه موسى الكاظم فقال يا بني احفظ وصيتي تعش سعيدا وتمت شهيدا يا بني ان من قنع بما قسم له استغنى ومن مد
عينيه الى ما في يد غيره مات فقيرا ومن لم يرض بما قسم الله له اتهم الله في قضائه ومن استصغر زلة نفسه استعظم زلة غيره ومن استعظم
زلة نفسه استصغر زلة غيره يا بني من كشف عن غيره انكشف عورات بيته ومن سل سيف البغي قتل به ومن احتفر لاخيه بئرا سقط
فيها ومن داخل السفهاء حقر ومن خالط العلماء وقر ومن دخل مداخل السوء اتهم يا بني قل الحق لك وعليك واياك والنميمة
فانها تزرع الشحناء في قلوب الرجال يا بني اذا طلبت الجود فعليك بمعادنه وروي انه قيل لجعفر الصادق ما بال الناس
في الغلاء يزداد جوعهم بخلاف العادة في الرخص فقال لانهم خلقوا من الارض وهم بنوها فاذا اقحطت قحطوا
واذا اخصبت اخصبوا ولد جعفر سنة ثمانين من الهجرة وقيل سنة ثلاث وثمانين وتوفي سنة ثمان واربعين

[illegible]

او عن الكفار والتحية ويقال لا يبعد ان يكون معناه ان يوم الصوم عن اول شهر رمضان هو المحقق والمتحقق في مذهب حضور الاذان
بان يعد لوم العيد وهو يوم الآخر واما عيد الفطر وهو اول شوال فيحصل اذا ما تحقق فيه الايمان وتم نصاب استعداد العباد
والانتفاء او بعد ولا سيما الصلاة التي هي معراج المؤمن والصوم الذي جزاء العاشق العارف بلقاء القدوس الاحد تجلي
وصال المعشوق بجميل لقاء القيوم النور المطلق ان لا يعد عيد ابدي حبيب كان يوم عاشورا وما عداه شهر الرحمة لطيفون اروحهم
وحزنا على فواته ووجدا على فراقه فها وقع في الصحيفة الكريمة السجادية في وداع شهر رمضان من مخاطبته وتعبيره بما ابيه حيث سماه عيد
ابيه بين العيد الاعظم لاولياء الله فقال في وداعه السلام عليك يا شهر الله الاكرم ويا عيد اولياء الله الاعظم الى آخر ما ذكره

باب الاعتقادات في الجبر والتفويض

قال الشيخ ابو جعفر اعتقادنا في ذلك قول الصادق عليه السلام لا جبر ولا تفويض بل امر بين الامرين فقيل له ما الامر بين الامرين قال ذلك مثل رجل رايته على معصية فنهيته فلم ينته فتركته ففعل تلك المعصية فليس حيث لم يقبل منك فتركته كنت انت الذي امرته بالمعصية … وروي عن الصادق عليه السلام انه قال لا جبر ولا تفويض بل امر بين الامرين فما معناه فقال من زعم ان الله يفعل افعالنا ثم يعذبنا عليها فقد قال بالجبر ومن قال ان الله سبحانه فوض امر الخلق والرزق الى حججه فقد قال بالتفويض والقائل بالجبر كافر والقائل بالتفويض مشرك فقلت يا ابن رسول الله فما امر بين امرين فقال وجود السبيل الى اتيان ما امروا به وترك ما نهوا عنه وعن الرضا وقد ذكر عنده الجبر والتفويض الا اعطيكم في هذا اصلا لا تختلفون فيه ولا يخاصمكم عليه احد الا كسرتموه قلنا ان رايت ذلك فقال ان الله لم يطع باكراه ولم يعص بغلبة ولم يهمل العباد في ملكه وهو المالك لما ملكهم والقادر على ما اقدرهم فان ائتمر العباد بطاعته لم يكن الله عنهم صادا ولا منها مانعا وان ائتمروا بمعصيته فشاء ان يحول بينهم وبين ذلك فعل وان لم يحل وفعلوه فليس هو الذي ادخلهم فيها ثم قال من يضبط حدود هذا الكلام فقد خصم من خالفه … الشيخ الشهيد محمد بن مكي قدس سره مسائل اربع الاولى المقتول ظلما يتعلق بجميع ما في ذمته من الحقوق … والزوجة يصير ربانا لجميع الناس … الثالثة ان … ان المرأة اذا كان زوجها يعلم بحالها يحرم عليه … الرابعة ان المرأة اذا زنت وزوجها راض عنها …

مسئلة ولو نبت شجرة في المسجد ففي جواز اكل ثمرها بلا اذن فيه نظر اقربه صرف الثمرة الى مصالح المساجد من العمارة وشبهها ولو نبت شجرة في المقبرة ففي جواز اكل ثمرها للناس سؤال اقربه صرفها في مصالح المسجد مسئلة يجب الزكاة في غلة الارض الموقوفة سواء كان الوقف خاصا او عاما … اذا آجرها الناظر اما لو زرعها الناظر … المسجد فلا زكاة لعدم تعيين المالك … في غلة ارض المغصوبة وان وجب اخراج الخمس ويشكل لعدم كمال الملك سؤال سئل عنه ما الفرق بين قوله الفقر فخري والفقر سواد الوجه في الدارين وبين قوله الفقر كاد ان يكون كفرا قال في جوابه اعلم ان الفقر في اللغة الاحتياج والاحتياج على ثلاثة انواع احتياج الى الله فقط واحتياج الى الخلق فقط واحتياج اليهما كحديث الاول اشارة الى الفقر الاول والثاني الى الثاني والثالث الى الثالث فافهم ثم … قال الاصمعي … ذات يوم اعرابية في البادية اذا امرات في بعض قبائل العرب

المنبر روى ابو مخنف عن حبيب بن عبد الله الازدي عن ابيه ان عليا ع كان يخطب يوم الفطر فيقول الحمد لله الذي خلق السموات والارض
وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون لا نشرك بالله شيئا ولا نتخذ من دونه وليا الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض
وله الحمد في الآخرة وهو الحكيم الخبير يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو الرحيم الغفور كذلك الله ربنا
جل ثناؤه ولا امد له ولا غاية له ولا نهاية له ولا اله الا هو واليه المصير والحمد لله الذي يمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه ان الله
بالناس لرؤف رحيم اللهم ارحمنا برحمتك واعممنا بمغفرتك واعذنا بعصمتك ولا تخلنا من رحمتك انك انت الغفور الرحيم
والحمد لله الذي لا مقنوط من رحمته ولا مخلو من نعمته ولا مؤيس من روحه ولا مستنكف عن عبادته الذي بكلمته قامت السموات السبع واستقرت
الارضون السبع وثبتت الجبال الرواسي وجرت الرياح اللواقح وسار في جو السماء السحاب وقامت على حدودها البحار
فتبارك الله رب العالمين اله قاهر قادر ذل له المتعززون وتضاءل له المتكبرون ودان طوعا وكرها له العالمون نحمده بما حمد
نفسه وكما هو اهله ونستعينه ونستغفره ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له يعلم ما تخفي الصدور وما تجن البحار وما
توارى الاسراب وما تغيض الارحام وما تزداد وكل شيء عنده بمقدار ولا تتوارى منه ظلمة ولا تغيب عنه غائبة وما تسقط من ورقة
الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين ويعلم ما يعمل العاملون والى اي منقلب ينقلبون ونستهدي
واي مجرى يجرون
الله بالهدى ونعوذ به من الضلال والردى ونشهد ان محمدا عبده ونبيه ورسوله الى الناس كافة وامينه على وحيه وانه قد بلغ رسالات
ربه وجاهد في الله المدبرين عنه وعبده حتى اتاه اليقين صلى الله عليه واوصيكم عباد الله بتقوى الله الذي لا تبرح منه نعمة ولا تنفد
له رحمة ولا يستغني عنه العباد ولا تجزي انعمه الاعمال الذي رغب في الآخرة وزهد في الدنيا وحذر المعاصي وتعزز بالبقاء
وتفرد بالعز والبقاء وجعل الموت غاية المخلوقين وسبيل الماضين فهو معقود بنواصي الخلق كلهم حتم في رقابهم لا يعجزه لحوق
الهارب ولا يفوته ناء ولا آئب يهدم كل لذة ويزيل كل بهجة ويقشع كل نعمة عباد الله ان الدنيا دار رضي الله لاهلها الفناء
وقدر عليهم منها الجلاء فكل ما فيها نافد وكل من يسلكها بائد وهي مع ذلك حلوة خضرة رائقة نضرة قد زينت للطالب
ولاطت بقلب الراغب يطبيها الطامع ويجتويها الوجل الخائف فارتحلوا رحمكم الله منها باحسن ما بحضرتكم من الزاد ولا تطلبوا
منها سوى البلغة وكونوا فيها كسفر نزلوا منزلا فتمتعوا منه بادنى ظل ثم ارتحلوا لشانهم ولا تمدوا اعينكم فيها الى ما متع به
المترفون واضروا فيها بانفسكم فان ذلك اخف للحساب واقرب من النجاة الا وان الدنيا قد تنكرت وادبرت

وآذنت

وآذنت بوداع الا وان الآخرة قد اقبلت واشرفت ونادت باطلاع الا وان المضمار اليوم وغدا السباق
الا وان السبقة الجنة والغاية النار افلا تائب من خطيئته قبل هجوم منيته الا عامل لنفسه قبل يوم فقره وبؤسه جعلنا الله
واياكم ممن يخافه ويرجو ثوابه الا وان هذا اليوم يوم جعله الله لكم عيدا وجعلكم له اهلا فاذكروا الله يذكركم وكبروه وعظموه وسبحوه
ومجدوه وادعوه يستجب لكم واستغفروه يغفر لكم وتضرعوا وابتهلوا وتوبوا وانيبوا وادوا فطرتكم فانها سنة نبيكم
وفريضة واجبة من ربكم فليخرجها امرء منكم عن نفسه وعن عياله كلهم ذكرهم وانثاهم صغيرهم وكبيرهم وحرهم ومملوكهم يخرج عن كل
واحد منهم صاعا من شعير او صاعا من تمر او نصف صاع من بر من طيب كسبه طيبة بذلك نفسه عباد الله وتعاونوا على البر و
التقوى وتراحموا وتعاطفوا وادوا فرائض الله عليكم فيما امركم به من اقامة الصلوات المكتوبات واداء الزكوات وصيام
شهر رمضان وحج البيت الحرام والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والاحسان الى نسائكم وما ملكت ايمانكم واتقوا الله فيما
نهيكم عنه واطيعوه في اجتناب قذف المحصنات واتيان الفواحش وشرب الخمر وبخس المكيال ونقص الميزان
وشهادة الزور والفرار من الزحف عصمنا الله واياكم بالتقوى وجعل الآخرة خيرا لنا ولكم من هذه الدنيا ان احسن الحديث
وابلغ الموعظة كلام الله تعالى اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد الى آخرها ثم جلس وقام وقال الحمد لله
نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونؤمن به ونتوكل عليه ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهد الله
فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله
صلى الله عليه وآله وسلم اللهم صل على محمد عبدك ورسولك ونبيك وصفيك صلوة نامية زاكية ترفع بها درجته
وتبين بها فضيلته وصل على محمد وآل محمد وبارك على محمد وآل محمد كما صليت وباركت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد
اللهم عذب كفرة اهل الكتاب والمشركين الذين يصدون عن سبيلك ويجحدون آياتك ويكذبون رسلك اللهم
خالف بين كلمتهم والق الرعب في قلوبهم وانزل عليهم رجزك ونقمتك وباسك الذي لا ترده عن القوم المجرمين اللهم انصر
جيوش المسلمين وسراياهم ومرابطيهم حيث كانوا في مشارق الارض ومغاربها انك على كل شيء قدير اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات
والمسلمين والمسلمات اللهم اجعل التقوى زادهم والجنة مآبهم والايمان والحكمة في قلوبهم واوزعهم ان يشكروا
نعمتك التي انعمت عليهم وان يوفوا بعهدك الذي عاهدتهم عليه اله الحق وخالق الخلق آمين ان الله يامر بالعدل والاحسان

وایتاء ذی القربی حقه و ینهی عن الفحش، والمنکر والبغی یعظکم لعلکم تذکرون اذکروا الله یذکرکم فانه ذاکر لمن ذکره و یسئلوه رحمته
و فضله فانه لا یخیب علیه داع من المؤمنین دعاه ربنا اتنا فی الدنیا حسنة و فی الاخرة حسنة و قنا ربنا عذاب النار

[illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين

الذين كفروا بربهم يعدلون اما بعد هذا كتاب من محمد بن عبد الله

بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف الملك القدس صاحب التاج والشفاعة من العباد فان

الهاشمي التهامي صاحب الكرسي والناقة الى من طرق الدار والعمار في الحق سعة

النبي العربي الامي صاحب القضيب لا شريك له فان لنا ولكم

الابطحي القرشي وحده اما بعد فان تك عاشقا مولعا او فاجرا مقتحما فانظروا

والقضيب الا طارقا يطرق بخير او راغبا حقا او مبطلا حملة القرآن

والهراوة لا اله الا الله هذا كتاب الله ينطق علينا وعليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون

صاحب السلام عليكم يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران

والزوار الله رب العرش العظيم

اتركوا صاحب كتابي هذا وانطلقوا الى عبدة الاوثان والى من يزعم ان مع الله الها آخر ولا جان ولا غالب الا الله

ورسلنا يكتبون ما تمكرون ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

وبالله ومن الله والى الله ولا احد سوى الله واستنجح بالله

واستفتح بالله وتوكلت على الله

فانت
صاحب كتابي
هذا في حرز الله وكنف الله و
امان الله حيث ما كان وحيث ما انفقه
ولا تقربوه ولا تفزعوه ولا تضاروه لا قاعدا ولا
قائما ولا في اكل ولا في شرب ولا في اغتسال ولا في جنا
ولا في جبال ولا في الليل ولا في النهار وكلما سمعتم ذكر كتابي هذا
فابرؤا عنه ولا اله الا الله غالب كل شيء وهو اعلى من كل
وهو على كل شيء قدير اللهم احفظنا يا رب من علق عليه كتابي هذا بالاسم الذي هو
لحي في العرش انه لا اله الا الله الغالب والذي لا يغلبه شيء ولا يعجز منه هارب
واعيذه بالحي الذي لا يموت وبالعزيز الذي لا تنام وبالكرسي الذي لا يزول و
بالعرش الذي لا يفنا وبالاسم الذي هو مكتوب في اللوح المحفوظ وبالاسم الذي
هو مكتوب في التورية والانجيل وبالاسم الذي هو مكتوب في الزبور
وبالاسم الذي هو مكتوب في القرآن واعيذه بالاسم الذي
يحل به عرش بلقيس الى سليمان بن داود
عليهما السلام من قبل ان يرتد
اليه طرفه وبالاسم
الذي نزل

نزل
به جبرئيل عليه السلام
على محمد صلى الله عليه وآله المكتوبة
في يوم الاثنين وبالاسماء الثمانية وبالاسم الذي يسبح الرعد
في قلب الشمس وضوء القمر وبالاسم الذي تجلى به الرب عز وجل على
الجبل والملائكة من خيفته وبالاسم الذي تجلى ... فتدكدك من اصله وخر موسى صعقا و
عليه السلام فقطع الجبل وبالاسم الذي كتب على ورق الزيتون والقي في النار فلم يحترق وبالاسم الذي عشي به
بن عمران عليه السلام وبالاسم الذي نطق به عيسى بن مريم عليه السلام
اعيذه بالاسم الذي كتب على ... فلما ... وبالاسم الذي ... الارض واحيا به الموتى باذن الله تعالى
الخضر عليه السلام على الماء فلم تبتل قدماه وبالاسم الذي نجى به ابراهيم عليه السلام من نار نمرود بن كنعان
في المهد وكان صبيا وابن ... واعيذه بالاسم الذي نجى به يعقوب عليه السلام من
الحزن وبالاسم الذي نجى به يوسف عليه السلام من الجب وبالاسم الذي نجى به
يونس عليه السلام من

الظلمة
وبالاسم الذي فلق
به البحر لموسى عليه السلام و
بني اسرائيل فكان كل فرق كالطود العظيم
واعيذه بالاسم الاعظم وبالتسع الايات التي نزلت
على موسى عليه السلام بطور سيناء واعيذه صاحب كتاب هذا
بالله العظيم وحوله وقوته من شر كل عين ناظرة واذن سامعة والسن ناطقة
وافئدة ماشية وقلوب واعية وصدور خاوية وانفس كافرة وعين لادمية ظاهرة
وباطنة واعيذه من شر من يعمل السوء او يعمل الخطايا او يهم بها من ذكر او انثى
واعيذه من شر كل عقلهم ومكرهم وبغيهم وسلاحهم وبريق اعينهم و
اجسادهم ومن شر الجن والانس والشياطين والسلاطين والتوابع
والشجرة ومن شر من يكون في الجبال والغياض والقفار
والبناء والخراب والعمران ومن شر ساكن
التوالي ومن شر ساكن العيون
وساكن القبور و
ساكن

ساكن البحار و
ساكن الطرق واعيذه
من شر الشياطين ومن شر كل غول و
غولة ومن شر ابليس وراس الشياطين والعفاريت
ومن شر من يسكن الهواء والجبال والبحار ومن في الظلمات
ومن في النور ومن شر من يسكن العيون ومن شر من يمشي في الاسواق ومن
شر من يكون مع الدواب والمواشي والوحوش ومن شر من يكون في الارحام والاكام ومن
شر من يوسوس في صدور الناس ومن شر من يسرق السمع والبصر واعيذه صاحب كتاب هذا من النظرة
واللمحة والنظرة والكرة والنفخة واللعنة والخطفة ومن شر كل غول وغولة وساحر وساحرة وساكن
وساكنة وتابع وتابعة ومن شرهم وشر ابائهم وامهاتهم ومن شر الطيارات واعيذه
بايمانها شر اهلها واعيذه صاحب كتاب هذا من شر الدباهش والابالس
ومن شر القائم والقاعد ومن شر القاتل والفاعل ومن شر كل
عين ساحر وساحرة وخاطفة ومن شر الداخل
والخارج ومن شر كل غاد وطالع
وبائع ومن شر كل
دان

ومن شر كل طارق فانه
ومن شر عفاريت الجن ومن شر كل عجمي
ومن شر كل النائم ومن شر كل صاحب كتاب هذا ومن
ومن شر ... واعيذه صاحب البيوت والزوايا والمنابع من نظر
الانس ومن شر ساكن البيوت او يعلم بها واعيذه ومن شر من حل
وقصبح ونائم ويقظان ومن شر ساكن ... العهود واعيذه من اذى اكل الله اعوذ
شر كل ساكن الارض ومن شر ... اخذت عليه ومن شر ابليس الشياطين من
شر من يصنع المنطية او يتبع بها ويهيم بها القلوب ولا يقبل النصيحة ومن شر اللبيع او من
الابصار واضمرت عليه من يعمل العزيمة ولا يقبل هذا امين من شر من يمشي في الاسواق والاجام
اليه المعهود ومن شر من يعمل صاحب كتاب ومن شر من يكون في الادهام واعيذ صاحب
الغروش والمعود والحديد ومن يكن العيون ومن شر من
ذا ابكا بذوب النصاص والعقد والعروش ومن شر التمع والعجب والكلمة
يكون من شر من يحمل المواشي ويلبق التمع والخطوة والتمرد
العقارب ومع الله الدواب ويوسوس في الناس النظرة واللحاظ والجن
ومن شر من يوسوس هذا من اعين الانس والطارق
كتاب هذا من النفثة واعين الانس والكائف
ومن شر ... والفاسق

والفاسق عليه ومن سحر
والراقب ... او ... اوجنى ... ومن شر كل
من شر كل عقد او نفث او وسوس ومن شر
او حية او ... او نفس من قبل البائم واللمم او
ادم او بني ادم ... من الغصص والنادة ومن شر كل
ذا ... او ... ومن ... او نطفة او في يوم او
... او العين ... او عصب او مضغة او في باطن واعيذه بما استعاذ
امم ... او عروق او عظم او في ظاهر او بدن واسمعيل واسحق
ذا خلع او ... او في شعر او بشر ونوح ولوط وابراهيم وادريس ذكريا
وبطن او في ... وشيث وهابيل وادم وموسى وهرون وداود وسليمان وذو القرنين
عليه السلام ابو البشر وايوب ويوسف وصالح والبيع ولقمان وذو الكفل ومحمد
يعقوب والاسباط وعيسى وشعيب ويونس وصالح وعزرائيل وخضر عليهم السلام و
ويحيى وهود وعزير وصالح اجمعين وكل ملك مقرب
وطالوت صلى الله عليه واله اقسمت الاساتذتهم
نبي مرسل ونصر ... وعلى ابيهم

كتاب فضل [illegible] أجل كل

الله أفضل [illegible] الحسن الفعال [illegible] الشمس إلا الله

بسم [illegible] المنعم وما استنار [illegible] لا إله إلا الله [illegible] اللهم

المفضل [illegible] بالله وما تحت العرش أجمعين [illegible] أغنى الله و[illegible] الله

ويبلد وأعبده وهو [illegible] عليه وآله وسلم إن الله [illegible] كتاب هذا [illegible]

فأضاء به القمر وهو الله صلى الله عليه [illegible] سلطان [illegible] صاحب [illegible] وخازن

محمد رسول الله صلى الله [illegible] جل جلاله [illegible] وعز [illegible] على كل شيء قدير

وهو السميع العليم [illegible] الله وجل [illegible] أشهد أن الله [illegible] وملائكته

الله وهو [illegible] وتقى وجه الله وأمان الله [illegible] أشهد [illegible] خبر إن الله وملائكته

نطفة [illegible] الله وجوار الله أثناء الله كان وما أحاط بما لديه [illegible] وهذا

عز وجل وكيف [illegible] أثناء الله أحصى كل شيء عددا وأحاط [illegible] وسلم تسليما [illegible] الأرض

ومؤيدك وعاضدك بكل شيء علما يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا [illegible] أقطار السموات [illegible]

وأن الله قد أحاط بكل شيء [illegible] يا أيها النبي [illegible] الله تعالى [illegible] سليمان بن داود [illegible] أجمعين

يصلون على النبي [illegible] خاتم [illegible] الله المنعم وخاتم [illegible]

الكتاب بخاتم [illegible] صلى الله عليه وآله [illegible]

كل ملك [illegible] إلا أن [illegible]

أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم

يحزنون ولا حول ولا قوة إلا بالله [illegible] الوكيل [illegible]

العلي العظيم وحسبنا الله ونعم [illegible] وصلى الله على [illegible]

بالله العلي لا إله إلا هو رب العظيم وصلى الله [illegible] خلق السموات [illegible]

محمد وآله أجمعين الطيبين الطاهرين إن ربكم الله الذي خلق السموات

والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش يغشي الليل النهار يطلبه حثيثا

والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين ادعوا ربكم تضرعا وخفية

إنه لا يحب المعتدين ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها وادعوه خوفا وطمعا إن رحمة الله

قريب من المحسنين [illegible]

[illegible] أخص صفات [illegible] وأعظم أسمائك [illegible] بالعلم [illegible]

[illegible] الرزق [illegible] زيادة في العلم [illegible]

وصحبه أجمعين

[illegible] وبدعاء صلى [illegible]

١٩٠

موعظة حسنة ان اردت ان [illegible]

وان اردت ان [illegible] فاترك فضول الكلام وان اردت ان [illegible] فاترك فضول الطعام [illegible]

[illegible]

الحرام

[illegible]

ان اردت ان [illegible] الناس [illegible]

[illegible]

كان العنبر

رجل من عباد ابراهيم بن ادهم [illegible] فقال [illegible]

الموحدين [illegible] عظيم الله [illegible] صاحب [illegible] العلماء [illegible] اذا سئلت

قال ادعو [illegible] فلما [illegible] الطالبين اللهم [illegible] العلماء [illegible]

[illegible] فقال [illegible] اللهم [illegible]

[illegible] الله [illegible] والله اعلم [illegible]

[illegible] اللهم [illegible] يا ارحم الراحمين [illegible]

١٢٩

[illegible] ان الله [illegible] والوالد [illegible]

[illegible] اللهم [illegible]

[illegible] يا ارحم الراحمين [illegible]

الشيخ ابو الحسن

الحزب [illegible]

ان ذكر [illegible] الصفات المحمدية [illegible] الدنيا [illegible]

هذه الصفات [illegible] الكافرين [illegible] وصالح [illegible]

سبحان الله [illegible]

[illegible] الله [illegible] العظيم [illegible]

كان بهذه الصفات المحمدية [illegible] في ليلة القدر [illegible] وان اردت [illegible]

والوقاية من [illegible] قراءة قل اعوذ برب الناس [illegible] وان اردت ان [illegible] سورة الواقعة [illegible]

في القول [illegible] نعم المولى ونعم النصير [illegible] الاستغفار وان اردت [illegible]

[illegible] وان اردت ان [illegible]

[illegible] فقل توكلت على الحي الذي لا يموت [illegible] الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك [illegible]

لم يتخذ ولدا [illegible] وان اردت [illegible]

يصيبك فقل [illegible] لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم [illegible]

[illegible] انا لله وانا اليه راجعون اللهم عندك احتسب مصيبتي [illegible]

[illegible] حسبنا الله ونعم الوكيل [illegible]

[illegible] اللهم اني اعوذ بك من العجز والكسل [illegible]

واعوذ بك من الجبن [illegible]

فائدة حكى ان ابو محمد عبد الله بن يحيى بن ابو الهيثم المصري من اصحاب الشافعي انه ما حكاه عالم من اهل قران صاحب البيان من تصانيفه
احترز المطالب والتعريف في العقد ورى ان ضربوه بالسيوف فلم تقطع وسيبهم فيه فسئل عن ذلك فقال كنت اقرا ولا
يؤده حفظهما وهو العلي العظيم ويرسل عليكم حفظة ان ربي على كل شيء حفيظ فالله خير حافظا وهو ارحم الراحمين له معقبات
من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وحفظناها من كل شيطان رجيم وجعلنا السماء سقفا
محفوظا وحفظا من كل شيطان مارد وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم وربك على كل شيء حفيظ الله حفيظ عليهم وما انت عليهم بوكيل وان عليكم لحافظين
كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون ان كل نفس لما عليها حافظ ان بطش ربك لشديد انه هو يبدئ ويعيد وهو الغفور الودود ذو العرش
المجيد فعال لما يريد هل اتاك حديث الجنود فرعون وثمود بل الذين كفروا في تكذيب والله من ورائهم محيط بل هو قران مجيد
في لوح محفوظ ثم قال خرجت في جماعة فرايناه ذئبا يلاعب شاة عجفاء ولا يضرها شيئا فلما دنونا منهما نفر
منا الذئب فتقدمنا الى الشاة فوجدنا في عنقها كتابا مربوطا بهذه الايات قال الحافظ ابو زرعة الرازي وقع النار
بجرجان فاحترق تسعة الاف بيت ووجد فيها تسعة الاف مصحف قد احترقت الا هذه الايات لم تحترق في كل مصحف وهي ذلك
تقديرا العليم وعلى الله فليتوكل المتوكلون فلا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقضى
ربك الا تعبدوا الا اياه تنزيلا ممن خلق الارض والسموات العلى الرحمن على العرش استوى له ما في السموات وما في الارض
وما بينهما وما تحت الثرى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين وما
خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين وفي
السماء رزقكم وما توعدون فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون قال هذه الايات في متاع او بيت او حانوت او
غير ذلك الا حفظه الله تعالى قلت وبي تجربتها فوجدتها الثعلبي وابن عطية والقرطبي وغيرهم عن سالم بن ابي الجعد قال قد
احترق لنا مصحف فلم يبق فيه الا قوله تعالى الا الى الله تصير الامور وغرق لنا مصحف فانمحى كل شيء فيه الا هذه الاية
وحدثنا الامام العارف بالله عبد الله بن سعد الله اليافعي قال بلغني عن سيدنا العارف الامام ابي عبد الله القرشي عن شيخه
ابي الربيع المالقي انه قال الا اعلمك كنزا تنفق منه ولا ينفد قلت بلى قال قل يا الله يا احد يا واحد يا موجود يا
جواد يا باسط يا كريم يا وهاب يا ذا الطول يا غني يا مغني يا فتاح يا رزاق يا عليم يا حكيم يا حي يا قيوم يا رحمن يا رحيم
يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام يا حنان يا منان انفحني منك بنفحة خير تغنيني بها عمن سواك ان تستفتحوا
فقد جاءكم الفتح انا فتحنا لك فتحا مبينا نصر من الله وفتح قريب اللهم يا غني يا حميد يا مبدئ يا معيد

يا ودود

يا ودود يا ذا العرش المجيد يا فعالا لما يريد اكفني بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك عمن سواك واحفظني
بما حفظت به الذكر وانصرني بما نصرت به الرسل انك على كل شيء قدير قال فمن داوم على قراءته بعد كل صلوة جمعة
صلوة الجمعة حفظه الله من كل مخوف ونصره على اعدائه واغناه ورزقه من حيث لا يحتسب ويسر عليه المعيشة
وقضى عنه دينه ولو كان عليه مثل الجبال دينا اداه الله تعالى روى ابن عدي عن عبد الرحمن الفهري قال حدثنا محمد بن
زياد بن معروف حدثنا جعفر بن حسن عن ابيه ثابت البناني عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سالت الله تعالى
الاسم الاعظم فجاءني جبريل به مخزونا مختوما وهو اللهم اني اسالك باسمك الاعظم المكنون الطاهر الطهر المطهر
المقدس المبارك الحي القيوم فقالت عائشة بابي انت وامي يا نبي الله علمنيه فقال نهينا عن تعليمه النساء
والصبيان والسفهاء فائدة روي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال بينا عيسى ابن مريم ويحيى بن زكريا سائران
اذ راوا شاة وحشية ماخضا فقال يحيى لعيسى قل تلك الكلمات حنة ولدت يحيى ومريم ولدت
عيسى الارض تدعوك يا ولد اخرج يا ولد قال حماد بن زيد فما يكون في الحي امراة ماخض فيقال عند
عندنا فلا تبرح حتى تضع باذن الله تعالى ويحيى اول من امن بعيسى وصدقه وكان ابن خالته وكان يحيى اكبر
قبل رفع عيسى وعن النضر بن عبيد انه قال ما قال العبد اللهم انت عدتي في كربتي وانت صاحبي في غربتي
وانت حفيظي عند شدتي وانت وليي في نعمتي عند القضاء او البهيمة الماخض الا يسر الله عليها
وضع حملها الولد قال بعض الحكماء من خصائص زبد البحر انه اذا علق على ذات طلق يسهل الله عليها
الولادة وكذلك قشر البيض اذا سحق ثم عاد وشرب بالماء فانه يسهل الولادة وقد جرب مرارا
فائدة مما جرب للصداع فصح ما روي عن الامام الشافعي انه قال في بعض ورير بهيته ربح فصدعه عليه ففف
من وجب مكتوب على ظهره شفاه من كل داء وفي داخله مكتوب هذه الكلمات بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله
وبالله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اسكن ايها الوجع سكنتك بالذي يمسك السماء ان
تقع على الارض الا باذنه ان الله بالناس لرءوف رحيم بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله وبالله ولا
حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اسكن ايها الوجع سكنتك بالذي يمسك السموات والارض
ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده انه كان حليما غفورا قال الامام الشافعي فما احتجت
بعد الى الطبيب قط باذن الله تعالى وهو صحيح مجرب ... وجد بعضها في زخاير ... رس

[illegible]

فيفتقوا الترس فوجدوا في باطن ازاره بطاقة مكتوبا فيها بسم الله الرحمن الرحيم ذلك تخفيف من ربكم ورحمة بسم الله الرحمن الرحيم

يريد الله ان يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا بسم الله الرحمن الرحيم واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة

الداع اذا دعان بسم الله الرحمن الرحيم الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا بسم الله الرحمن الرحيم وله ما سكن

في الليل والنهار وهو السميع العليم ومما جرب للصداع ايضا ان يكتب هذه الاحرف على لوح خشب او مكان طاهر

وتدق في حرف الاول مسمارا وتقرا الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا وله ما سكن في الليل والنهار

وهو السميع العليم وتدق دقا خفيفا فان سكن الصداع فبالغ عليه بالدق الى قرصة فان لم يسكن فانقل المسمار من حرف الى

ان سكن الصداع فلا بد ان يسكن الصداع في حرف منها كما جرب ذلك مرارا وهي هذه اح اك

ح ع ح ام ح والسواد موضع وضع المسمار ويجعلها قولك الى جلت اليك كل كرهية حودا

عن خط المنيم ماخش فوائل الكتاب منها مفصلا لصداع داس بافتي حريت

ثم قال اي ابن بختيشوع ومما ذكر من الخواص وشهدت به التجربة ما قاله الحكيم جالينوس اذا اخذت شعر ابن ادم وخلطه بماء الورد وضعته المراة على راسها عند الطلق تسهل عليها الولادة وان طليت البرص والبهاق بمني ابن

ادم ابراه واذا خلطته في البيت اجتمعت عليه البراغيث وبصاق ابن ادم سم الحيات فانك ان

بصقت في فم الحية ثلاث مرات تموت من ساعتها واذا اوقدت سراجا من دهن ابن ادم في ليلة ذات رياح

سكنت الرياح وشعر المراة الطويل اذا طرح في الماء البحر بحيث لا يخرج صار حية مائية واذا اكتحل الانسان بلبن النساء

مع سكر طبرزد يقطع البياض للعين والطفل الازرق العين اذا رضع من لبن الجارية الحبشية اربعين يوما اسودت

عيناه واذا بول الصبي وخلط رماد حطب الكرم وحط على القرحة واذا علقت المراة عليها سن الطفل الذي يقع رتع

اول سنة لا تحبل قال جالينوس وجربناه مرارة ابن ادم واذا اخذ عظم ابن ادم واحرق وسحق وخلط بسمن ووضع

في الانف الذي فيه الباسور ابراه باذن الله تعالى واذا اخذت الحيات التي تخرج من بطن ابن ادم وجففت وسحقت ناعما

واكتحل بها من في عينيه بياض ذهب واذا اخذ رجيع ابن ادم يابسا وسحق وخلط بعسل وطلي به على الاكلة برئت

باذن الله تعالى وكذا اذا طليت به خوانيق الترقي الحلق برئت وشعر ابن ادم اذا اعلق على من يشتكي الشقيقة سكنت واذا بل الشعر

بالخل ووضع على عضة الكلب برئت ودم ابن ادم اذا خفف وعجن بدقيق الحلبة وبل به اسد ابيض وطلي به كل قرحة تكون في البدن

برئت لوقتها البتة لا سيما التي تكون في الساقين والقروح الرطبة التي يسيل منها الدم والقيح واذا اخذ دم الحيض من جارية

وقيت وخلط بعسل حمر عتيق واكتحل به من في عينيه بياض ابراه ودم الحيض اذا علقت على موخر السفينة لا يدخلها

ولا ارديه

[illegible]

واذا اردت ان تسمن المراة فخذ شحم اوزة اترنجيق ويخلط معه بورق الكمون كرماني ودقيق الحلبة ويمزج الجميع ويجبل بشيء من السمن ويبلغ
ذلك له حاجة سودا سبعة ايام متوالية ثم تنحى وتصلق ويؤكل من ذلك الدجاجة من رقبتها الى ان تغلب عليه الشحم وذكر ان
اكروان اردت ابلغ من ذلك فخذ مرارة ادمي وخذ ما تيسر من القمح وضع تلك المرارة عليه مع قليل من الماء واصبر عليه
حتى ينقع ويبلعه لدجاجة سودا وافعل ما تقدم ذكره فمن اكل من تلك الدجاجة راى العجب العجاب من السمن والشحم حتى لا يستطيع
القيام ذكرا كان او انثى وهو سر لطيف مجرب واذا اردت ان تقطع لبن المراة فخذ عليه واسحقها واعجنها بالماء واطلي
بها ثدي المراة فينقطع اللبن البتة باذن الله تعالى واذا اردت ان يدر اللبن فخذ حنظلة فشقها واعجنها بالزيت وخذ
صوفة زرقاء ولفها على عود واغمسها في الزيت بالحنظلة واطلي بها راس الثدي يدر اللبن بقدرة الله تعالى وكلاهما صحيح مجرب
ومن صور صورة حسن الوجه ونصبها قبالة المراة بحيث تراه وقت الجماع خرج الولد شبيه تلك الصورة في الحسن
البتة قال ومن سر الكيت اذا علق على من وجع الضرس واذا اخذ ضرس انسان وعظم جناح الهدهد الايمن وجعل تحت
راس نائم ثم لم يزل كذلك حتى توخذ من تحت راسه ولصاق الانسان ينفع من لدغ الهوام والعقارب والثمانيل اذا طلي عليها
قدر ان ياكل الانسان ولبن النساء اذا شرب مع عد وفتت الحصاة من المثانة وبول الانسان اذا وضع على عضة
الكلب نفعها نفعا بينا وقال قوم ان الكلب اذا شرب من دم انسان شريف برئ من ساعته واشيه وانه ذلك قرن
انسان من سقام الجسد شافيا وما تكلم بزعم الكلب وقلامة ظفر الانسان اذا احرقت وسقيه لانسان اخرجه حبابيه
وشرب بول الانسان ينفع من لسع جميع ذوات السموم وان طلي به البعداد ينفع رجد صاحب النقرس ويسكن الوجع
والضربان وينفع من جميع القروح الحادثة في اصابع القدم والقروح التي تحدث من بول العتيق وينفع من عضة الانسان
والقرد وجميع الحيوان السمر واذا بال رجل على الجرح حين يخرج الدم قطع الدم لساعته وابرأه وهو صحيح مجرب وعرق الانسان اذا
خلط وعجن بغبار الرحا ووضع على الثدي الوارم نفعه وينفع من جمود اللبن في الضرع والثدي في عقده بعد الولادة
وشعر الانسان اذا دخن به البرص مع سداب فوق ودر على الكلاب ابراها البتة وان عجن بعسل وطلي به الحلق من خارج
نفع الخناق واذا اخذ نحو قصبي حين يولد جفف وسحق وكحل به بياض العين نفع وينفع من الغشاوة نفعا جيدا
واذا بخر الانسان قد رحمته ودليف يخرج حامض وخمر وسقي لصاحب القولنج وعسر البول نفعها وهو اذا كان
حارا انفع لنقرس الوسرائيل وينفع من عضة الانسان من ساعته ولعاب الصائم اذا قطر في الاذن اخرج الدود منها
وان خلط مع الرماد ووضع على البواسير ابراها وسرة الصبي عند ما تقطع اذا اخذ منها شيء ووضع تحت فص خاتم
فانه ينفع لابسه من القولنج وقال ابن زهر سرة الصبي الذكر اول ولد من المراة ان جعل تحت فص خاتم ذهب او
فضة بحيث يكون فصه منه لم يصبه من لبسه من الرجال القولنج البتة وان بخرت المراة بشعر انسان نفعها من
جميع الاوجاع الرحم واذا طليت المراة ثديها او يديها بدم الحيض من اول ولد بانت منها الجن ما عاشت
وان

قاعدة قال الاطباء اذا اردت ان تعلم المراة عقيم ام لا فمرها ان تتحمل شيئا في قطنة وتمكث سبع ساعات فان خرج ريحها
وان لم يخرج فهي عقيم
خواص البقر شحم البقر اذا
بخر به البيت مع زرنيخ احمر طرد منه الهوام
والحيات وسائر الهوام واذا طلي منه اذنا عات
اليه البراغيث واذا سحق وجعل في طعام صاحب الحمى
الربع زالت عنه واذا شرب زاد للعقل
لها ثمر واذا طلي برارتها مع الماء الكرات البواسير نفعها وسكنها
وازال وجعها واذا طلي به الاثار السود من البدن قلعها واذا
خلطت مع العسل واكتحل بها ازالت الظلمة واذا طلي مع النطرون والعسل
وشحم الحنظل المقعد نفعه وقال ارسطو مرارة البقر السوداء اذا اكتحل بها احدت
البصر وقال الكماس اذا نفثت عين البقر او قلعت وكتب بها اسما على ما عدم
تبن بالنهار وتقرع بالليل وشعورها اذا احرق وشرب نفعت من وجع الاسنان واذا
شربت بالسكنجبين ازالت الطحال وان شربت بالعسل اخرجت حب القرع من البطن
وقال بليناس اذا طليت الثواليل بخرء البقر ثاشث وبرئت منه وقلعها واذا طليت به الاورام
الصلبة لينها وان بخر به قرية النمل قتل النمل وهربها ولم يظهر ووضع على النقرس نفع صاحبه وان بخر به الولادة
وخرج الجنين حيا وميتا والمشيمة وان احرق في بيت طرد هوامه وان سحق المحرق منه ونفخ
في الانف حبس الرعاف وان طلي به البدن مرارا وترك حتى يجف اخرج السهم والشوكة منه وان
طلي به مع الكبريت على خرقة كتان ولطخت على جميع البطن نشفت الماء الاصفر وقال هرمس اذا طليت منه البقرة
بدهن ورد وسمن شربت

بحر بحر
الحامد بعد

این دعا از ملا نصیرا بار فرشی در زمان خرد بجهة نقار اولاد حفظ اولاد دیگر نوشته و تجربه رسیده اول دعا
حرز ابی دجانه بود که در چهار ورق قبل نوشته است و دعا بعد دعائیست که حضرت امامزاده عبد العظیم روایت
شده که حضرت امام محمد تقی علیه السلام از برای فرزند امام علی نقی تعویذ کرده زمانی که گهواره بود و این دعا است

بسم الله الرحمن الرحیم لا حول ولا قوة الا بالله العلی العظیم اللهم رب الملائکة والروح
والنبیین والمرسلین وقاهر من فی السموات والارضین وخالق کل شیء ومالکه
کف عنا بأس اعدائنا ومن ارادنا بسوء من الجن والانس واعم ابصارهم و
قلوبهم واجعل بیننا وبینهم حجابا مستورا وحرسا ومدفعا انک ربنا
لا حول ولا قوة لنا الا بالله علیه توکلنا والیه انبنا والیه المصیر ربنا
لا تجعلنا فتنة للذین کفروا واغفر لنا ربنا انک انت العزیز الحکیم ربنا
عافنا من کل سوء ومن شر کل دابة انت آخذ بناصیتها ان ربی علی
صراط مستقیم ومن کل سوء ومن کل دابة شرها سکن فی اللیل و
النهار ومن شر کل سوء ومن شر کل ذی شر رب العالمین واله
المرسلین صل علی محمد وآله اجمعین واولیائک وخص محمدا وآله
اجمعین باتم ذلک ولا حول ولا قوة الا بالله العلی العظیم بسم الله
وبالله اومن وبالله اعوذ وبالله اعتصم وبالله استجیر وبعزة
الله ومنعته امتنع من شیاطین الانس والجن ورجلهم وخیلهم ورکضهم و
عطفهم ورجعتهم وکیدهم وشرهم وشر ما یأتون به تحت اللیل وتحت
النهار من البعد والقرب ومن شر الغائب والحاضر والشاهد والزائر
احیاء واموات اعمی وبصیر ومن العامة والخاصة ومن شر نفس

نفسها ومن شر اللبس
ووسوستها والحس واللمس والاسم الذي
الدناهش والانس وبالاسم اعيذ ديني ونفسي وجميع
ومن عين الجن عرش بلقيس ومن شر كل صورة وخيال او
اهتز به ما تحوطه عنايتي ومعاهد او غير معاهد ممن يسكن الهواء والسهل والوعور والخراب
وجميع ما تحوطه عنايتي والظل والحرور والبر والبحور والفلوات والجبانات والغدو و
بياض او سواد او تمثال او الظلمات والنور والكنائس والنواويس والعشي والابكار ومن جنودهم
والسحاب والآكام والآجام والغياض ينتشر بالنهار والفراعنة والابالسة ووقاعهم
والعمران ومن يبدو بالليل والافاترة ومن همزهم ولمزهم ونفثهم ومن شر كل ذي شر
والواردين والاسامرة وقبائلهم واخذهم واحتيالهم واختلافهم وداء ودواء شقيقة
وبالمريبين وعشائرهم واحتيالهم والصبيان وما ولدوا وضربان عرق وصداع
ازواجهم وعبثهم ولمحهم وام الصبيان وضربان والصالبة والداخلة
وسحرهم وضربهم من السحرة والغيلان ومتحرك والنافضة على كل شيء قدير
ومن شر كل ذي شر داخل وخارج وعارض ومتعرض وساكن والغب انك على كل
داخل وخارج والمثلثة والربع احذ بناصيتها انك
وام ملدم والحمى ومن شر كل دابة انت
والخارجة ومن شر كل دابة الطيبين الطاهرين
وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين

[illegible]